مجلة القُلزم للدراسات التطبيقية

ISSN: 1858 - 9553

علمية دولية مُحكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة دنقلا-السودان

في هذا العدد :

- إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي في التنبؤ بحجم الصادرات والواردات للمحاصيل الزراعية(دراسة حالة صوامع الغلال - ولاية القضارف)

  أ. ياسر بله عبدالسلام أحمد - د. هارون عبدالله عيسى

- النزوح وأثره على مشاركة المرأة في القطاع الاقتصادي(تحليل لواقع النازحات في أسواق أم درمان 2023م)

  د. أسماء علي يوسف عدلان

- قياس فاعلية إدارة الوقت في بيئة العمل الأكاديمي دراسة حالة كلية الدمازين التقانية ـ إقليم النيل الأزرق(2024-2025م)

  د. محمد إدريس الماحي حبيب ـ د.محاسن سليمان عامر سليمان

- أثر محاسبة المسؤولية على ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط (دراسة تطبيقية على شركة النيل العظيم للبترول2025م)

  د. محمد بخيت محمد علي

- جهود الإدارة الأهلية في فض النزاعات وتعزيز التعايش السلمي بمحلية الدلنج ـ ولاية جنوب كردفان

  د. آدم جودة الله حيدوب جودة الله

- سدّ النهضة الأثيوبي: الفرص والتحديات

  د. محمد خالد محمد عبد الله

- القيادة الإدارية وأثرها في اداء العاملين بالتطبيق على شركات الأسمنت (عطبرة ـ الشمال) بمحلية الدامر خلال الفترة 2020 ـ 2024م

  د.عمر عبدالله أحمد بخيت

- القراءة بالفتح في أواخر الأفعال الواردة في كتاب مختصر القراءات الشاذة لابن خالويه (دراسة صرفية نحوية)

  أ. سيف الدين بريب طاهر أبو فاطمة ـ د. بخيت فضل السيد سلامة عبد الخير

- أثر المحددات الاقتصادية على سلوك الادخار المحلي في السودان في الفترة (2000 ـ 2021م)

  أ.أمل عبد الرحيم محمد عثمان

- Use of Multimedia Technology as a Supplementary Teaching Tool to enhance the Teaching English, from Professors' perspectives.

  Dr. Mohammed Ibrahim Ageed Elsanousi.

العدد الثاني عشر - ربيع الأول 1447 هـ-سبتمبر 2025م

مجلة القُلزم- للدراسات التطبيقية - العدد الثاني عشر - ربيع الأول 1447هـ -سبتمبر 2025م

ISSN: 1858 - 9553 ردمك

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Scientific Journal
الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر
2025 تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع
السوق العربي-الخرطوم-السودان
ردمك: 1858-9766
الخرطوم- السودان

هيئة التحرير

المشرف العام

د. الوليد مصطفى إبراهيم – مدير الجامعة

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

سكرتير التحرير

د. حرم مبارك الإمام الحاج

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر(السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الهيئة العلمية والاستشارية

أ.د سهام محمد أحمد بخيت – رئيس الهيئة – جامعة الزعيم الأزهري – السودان
أ.د محمد عبدالوهاب محمد علي – جامعة دنقلا – السودان
أ.د طارق محي الدين الزاكي- جامعة جدة – المملكة العربية السعودية
أ.د سامية صادق إسماعيل – جامعة دنقلا – السودان
أ.د عاصم عثمان الزبير – جامعة دنقلا – السودان
د. تاج السر علي أحمد عبدالرحمن – جامعة الخرطوم – السودان
د. لنا محمد عبدالمطلب علي – جامعة دنقلا
د. محمد المامون عبدالرحيم الخضر – جامعة الزعيم الأزهري – السودان
د. إبتسام محمد بشير إدريس – جامعة الزعيم الأزهري – السودان
د. منى إبراهيم محمد الماحي – محطة أبحاث أسماك البحر الأحمر – السودان
د.صالحة سيد أحمد عبدالله – جامعة دنقلا – السودان
د. إبتسام محمد عبدالباقي عبدالله – جامعة بخت الرضا- السودان
د. فردوس عمر عثمان عبدالرحمن – جامعة غرب كردفان – السودان
د.معالي سعد العوض مختار- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – السودان

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207+ - 249910785855 +

بريد إلكتروني : rsbcrsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات التطبيقية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع جامعة دنقلا- السودان . تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R,).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

القارئ الكريم:

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم للدراسات التطبيقية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها الثاني عشر بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع جامعة دنقلا وهي إحدى الجامعات السودانية الفتية التي وضعت بصمات مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو الثاني عشر في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في تفعيل الحراك العلمي والبحثي داخل السودان وخارجه.

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على العديد من البحوث والدراسات المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع.

أسرة التحرير

المحتويات

1. إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي في التنبؤ بحجم الصادرات والواردات للمحاصيل الزراعية(دراسة حالة صوامع الغلال - ولاية القضارف)
أ.ياسر بله عبدالسلام أحمد- د. هارون عبدالله عيسى.....(7-22)
2. النزوح وأثره على مشاركة المرأة في القطاع الاقتصادي(تحليل لواقع النازحات في أسواق أم درمان 2023م)
د. أسماء علي يوسف عدلان.....(23-52)
3. قياس فاعلية إدارة الوقت في بيئة العمل الأكاديمي دراسة حالة كلية الدمازين التقانية - إقليم النيل الأزرق(2024-2025م)
د. محمد إدريس الماحي حبيب -د.محاسن سليمان عامر سليمان.....(53-68)
4. أثر محاسبة المسؤولية على ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط (دراسة تطبيقية على شركة النيل العظيم للبترول2025م)
د. محمد بخيت محمد علي.....(69-96)
5. جهود الإدارة الأهلية في فض النزاعات وتعزيز التعايش السلمي بمحلية الدلنج - ولاية جنوب كردفان
د. آدم جودة الله حيدوب جودة الله.....(97-114)
6. سدّ النهضة الأثيوبي: الفرص والتحديات
د. محمد خالد محمد عبد الله.....(115-134)
7. القيادة الإدارية وأثرها في اداء العاملين بالتطبيق على شركات الأسمنت (عطبرة - الشمال) بمحلية الدامر خلال الفترة 2020 - 2024م
د.عمر عبدالله أحمد بخيت.....(135-154)
8. القراءة بالفتح في أواخر الأفعال الواردة في كتاب مختصر القراءات الشاذة لابن خالويه (دراسة صرفية نحوية)
أ. سيف الدين بريب طاهر أبو فاطمة - د. بخيت فضل السيد سلامة عبدالخير.....(155-168)
9. أثر المحددات الاقتصادية على سلوك الادخار المحلي في السودان في الفترة (2000 - 2021م)
أ.أمل عبد الرحيم محمد عثمان.....(169-196)
10. Use of Multimedia Technology as a Supplementary Teaching Tool to enhance the Teaching English, from Professors' perspectives.

Dr. Mohammed Ibrahim Ageed Elsanousi.....(197-228)

إستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي في التنبؤ بحجم الصادرات والواردات للمحاصيل الزراعية (دراسة حالة صوامع الغلال - ولاية القضارف)

أ.ياسر بله عبدالسلام أحمد طالب دكتوراه – كلية الدراسات العليا – جامعة كسلا

د. هارون عبدالله عيسى كلية علوم الحاسوب
جامعة الشرق للعلوم والتكنولوجيا

مستخلص :

يعتبر تخزين المحاصيل الزراعية من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها الإقتصاد السوداني لذلك فإن التخزين الجيد للمحاصيل يضمن توفر المخزون الإستراتيجي ، ومع صعوبة مراقبة المحاصيل تحت النظام التقليدي الذي يرفع من درجة خطورة تلف المحاصيل كان لابد من البحث عن تقنيات حديثة بإستخدام التقنيات التي يقدمها الذكاء الإصطناعي .تهدف الورقة لتحليل بيانات الصادر والوارد من خلال البيانات التي تم جمعها من صوامع غلال ولاية القضارف لمدة 5 أعوام سابقة لغرض مراعاة أزمنة الحصاد لكل محصول لتوفير المواعين التخزينية الكافية للمحاصيل المنتجة وتهيئة المناخ المناسب لعرض وطلب المحاصيل من خلال انشاء بورصة سلعية وبناء نموذج تنبؤى للتنبؤ بكميات المحاصيل لعامين قادمين باستخدام برنامج Microsoft PowerBI الذي يتيح تمثيل مرئي للبيانات ولديه القدرة علي تحويل البيانات تلقائياً الي مخططات دائرية او رسوم بيانية او أنواع اخري من العروض المرئية ويمكن للمستخدمين معرفة الانماط والعلاقات والاتجاهات الناشئة التي لايتم ملاحظتها في جدول بيانات تعرض ارقاماً مجردة وفهمها بسرعة وسهولة. نستخدم في هذا النموذج تحليل لبيانات صادر ووارد محاصيل (الذرة والسمسم) في الفترة من يناير 2020 الي ديسمبر 2024 للتنبؤ بكميات الاعوام القادمة .خلصت الورقة الي وتحسين كفاءة ادارة المخزون من خلال جمع البيانات وتخزينها وعرضها وتحليلها والتنبؤ بها وتسويقها .مع ذلك لابد من دمج تقنيات المعالجة الحوسبية علي الحافة (Edge Computing) لتقليل زمن الإستجابة وتقليل الاعتماد علي الاتصال السحابي ، واستخدام خوارزميات تصنيف أكثر تطوراً مثل الاشجار المعززة (XGBoost) لتحسين دقة التنبؤات .

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، صوامع الغلال، التنبؤ بالصادرات والواردات، تحليل البيانات، المحاصيل الزراعية.

Utilizing Artificial Intelligence Techniques to Predict the Volume of Agricultural Crop Exports and Imports in Grain Silos (Case study of the Gracef states,Gedaref State)

A.Yassir Balla Abdelsalam
Dr. Haroun Abdallah Eisa

Abstract:

The storage of agricultural crops is considered one of the fundamental pillars upon which the Sudanese economy relies. Proper storage ensures the availability of strategic reserves. Given the challenges of monitoring crops under traditional systems—which increases the risk of crop spoilage—it has become necessary to explore modern technologies through the use of artificial intelligence.This paper aims to analyze export and import data collected from the grain silos of Al-Qadarif State over the past five years. The goal is to account for the harvest periods of each crop in order to provide adequate storage capacity for the produced crops and to create a suitable environment for the supply and demand of agricultural products through the establishment of a commodity exchange. A predictive model is also developed to forecast crop quantities for the coming two years using Microsoft Power BI, which enables visual representation of data and has the capability to automatically convert data into pie charts, bar graphs, or other visual formats. This allows users to quickly and easily identify patterns, relationships, and emerging trends that are not readily observable in raw spreadsheets.The model focuses on analyzing export and import data for sorghum and sesame during the period from January 2020 to December 2024 to predict future quantities.The paper concludes by emphasizing the improvement of inventory management efficiency through the collection, storage, visualization, analysis, forecasting, and marketing of data. However, it also stresses the necessity of integrating edge computing technologies to reduce response time and minimize reliance on cloud connectivity, in addition to employing more advanced classification algorithms such as XGBoost to enhance prediction accuracy.

Keywords : Artificial intelligence , Grain silos ,Export and import prediction ,Data Analysis ,Agricultural crops

1. المقدمة:

من المؤكد باتت المشكلة الحقيقية التي تواجه القطاع الزراعي هي مسألة التخزين ووفقا للجهات المختصة فإن المخازن والصوامع في السودان كثيراً ما تفتقر إلى الشروط اللازمة للحفاظ على سلامة الحبوب الغذائية ووصفوا السعة التخزينية بالضعيفة مقارنة بحجم الإنتاج بجانب عدم مطابقتها للمواصفات وإن المطامير أو المخازن العادية تعرض المحصول للتلف وفقد قيمته وجودته. [1]

هناك ثلاثة أدوار لخدمات التخزين يتمثل الدور الأول في حفظ المنتجات من التلف لحين تسويقها بالسعر المناسب الذي يحقق الربحية للمنتج اما الدور الثاني هو تحقيق الأمن الغذائي للسودان وذلك عن طريق قيام الجهة المسئولة عن المخزون الاستراتيجي للدولة بتخزين المواد الأساسية الاستراتيجية في منشئآت تخزين ضخمة كصوامع الغلال أو مستودعات المواد البترولية فيما يتمثل الدور الثالث في استخدام المخزونات كأدوات إئتمان ضمان تمنح بموجبها البنوك القروض للمصنعين والمنتجين [2]

لذلك توجد وصعوبة في مراعاة أزمنة الحصاد لكل محصول لتوفير المواعين التخزينية الكافية للمحاصيل المنتجة في كل عام .

يعد تطبيق الذكاء الإصطناعي في مراقبة تخزين المحاصيل الزراعية بصوامع الغلال امراً بالغ الاهمية في الحفاظ علي المنتجات الزراعية ومساعدة متخذ القرار في توفير البيئة المناسبة للتخزين و مراعاة أزمنة الحصاد لكل محصول لتوفير المواعين التخزينية الكافية للمحاصيل المنتجة وتهيئة المناخ المناسب لعرض وطلب المحاصيل من خلال انشاء بورصة سلعية من خلال تحليل البيانات والتنبؤ بكمية المحاصيل في قادم الاعوام.

أشار (Ali et al. 2020)الي نموذج الشبكات العصبية طويلة الذاكرة (LSTM) لتوقع إنتاج القمح اعتمادًا على بيانات زراعية ومناخية في الهند. توصلت النتائج إلى أن نموذج LSTM حقق دقة تنبؤية بلغت 92 %، مما يعكس قدرة الذكاء الاصطناعي على التنبؤ الدقيق بالإنتاج الزراعي الموسمي[3]. وفي دراسة اخرى استخدم (Zhao et al. 2021) خوارزميات الانحدار الخطي والشبكات العصبية الاصطناعية لتوقع حجم تجارة الذرة في الصين، بالاعتماد على بيانات الأقمار الصناعية والطقس وأسعار السوق. أشارت النتائج إلى أن دمج عدة مصادر بيانات يعزز دقة التنبؤات التجارية[4]. واجري (Mohammed & Osman 2022) دراسة استهدفت تحسين إدارة صوامع الغلال من خلال تطبيق تقنيات تحليل البيانات الضخمة. اعتمدت الدراسة على بيانات واقعية من صوامع الغلال في ولايات القضارف وسنار والجزيرة، شملت بيانات بيئية مثل درجة الحرارة والرطوبة، إلى جانب بيانات متعلقة بالصادر والوارد من المحاصيل.

أظهرت النتائج أن استخدام نظم التحليل البياني ساعد في تقليل نسبة الفاقد أثناء التخزين بنسبة 22 %، وزيادة الكفاءة التشغيلية بنسبة 18 %. كما أوصت الدراسة بضرورة إنشاء منصات موحدة لتحليل البيانات الزراعية ودمجها مع أنظمة الإنذار المبكر[5].

تناولت دراسة (Ahmed et al. 2023) استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بإنتاج السمسم في ولاية القضارف. اعتمد الباحثون على نماذج التعلم العميق لتحليل البيانات المناخية

والإنتاجية. وخلصت الدراسة إلى إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي في دعم القرارات الزراعية للمزارعين والجهات الحكومية[6].

تؤكد الدراسات السابقة على الإمكانيات الكبيرة للذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في تحسين الإنتاج والتجارة الزراعية. ومع ذلك، فإن معظمها ركز إما على التنبؤ بالإنتاج فقط أو على تحسين إدارة المخزون دون توظيف مباشر لنماذج التنبؤ بالصادر والوارد داخل بيئة صوامع الغلال. لذا تسعى هذه الدراسة إلى تقديم نموذج متكامل يجمع بين تحليل البيانات التاريخية والتنبؤ باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لدعم اتخاذ القرار في إدارة الصادرات والواردات من المحاصيل الزراعية.

2. مواد وطرق البحث:

يحتوي النموذج علي ثلاث طبقات طبقة جمع البيانات و تم جمعها من صوامع غلال ولاية القضارف لمدة 5 أعوام سابقة وطبقة تحليل البيانات من خلال استخدام برنامج power Bi المقدم من شركة مايكوسوفت وطبقة إتخاذ القرار حيث تمكن مشرفي مركز البيانات من اتخاذ القرار المناسب في نفس الزمن من خلال نتائج التنبؤ .

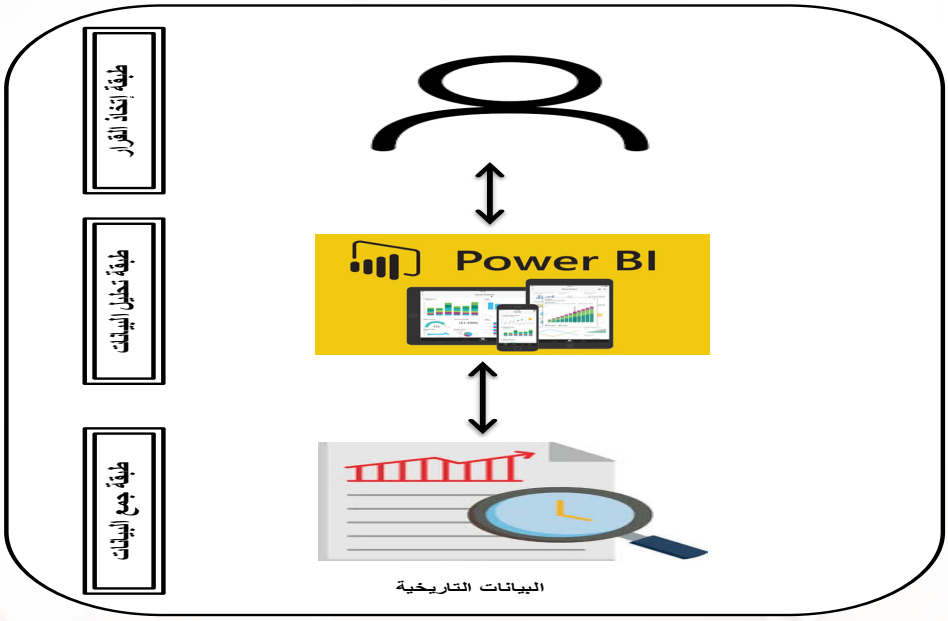

شكل رقم (1) يوضح النموذج

المصدر : الباحث

إستخدام برنامج power Bi المقدم من شركة مايكوسوفت ومصنف ضمن فئة ذكاء الاعمال لتحليل بيانات الصادر والوارد من خلال البيانات التي تم جمعها من صوامع غلال ولاية القضارف لمدة 5 أعوام سابقة لغرض مراعاة أزمنة الحصاد لكل محصول لتوفير المواعين التخزينية الكافية

للمحاصيل المنتجة وتهيئة المناخ المناسب لعرض وطلب المحاصيل من خلال انشاء بورصة سلعية باستخدام برنامج power Bi الذي يتيح تمثيل مرئي للبيانات ولديه القدرة علي تحويل البيانات تلقائياً الي مخططات دائرية او رسوم بيانية او أنواع اخري من العروض المرئية ويمكن للمستخدمين معرفة الانماط والعلاقات والاتجاهات الناشئة التي لايتم ملاحظتها في جدول بيانات تعرض ارقاماً مجردة وفهمها بسرعة وسهولة.

نستخدم في هذا النموذج تحليل لبيانات صادر وارد محاصيل (الذرة والسمسم) في الفترة من يناير 2020 الي ديسمبر 2024 للتنبؤ بكميات الاعوام القادمة.

1.2 منهجية النموذج :

1.1.2 جمع البيانات :

تم جمع البيانات من صوامع غلال ولاية القضارف لمدة 5 أعوام سابقة وتحليل البيانات التاريخية والتنبؤ بالكميات القادمة لغرض مراعاة أزمنة الحصاد لكل محصول لتوفير المواعين التخزينية الكافية للمحاصيل المنتجة وتهيئة المناخ المناسب لعرض وطلب المحاصيل من خلال انشاء بورصة سلعة .

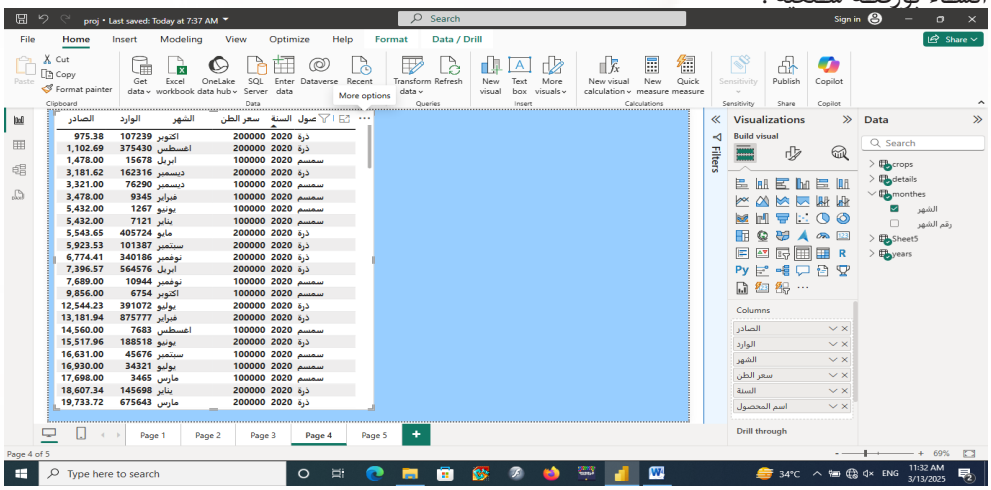

2.1.2 إستيراد البيانات في برنامج powerBI :

شكل رقم (2) يوضح إستيراد البيانات في برنامج powerBI

3.1.2 تنظيف البيانات :

بعد جمع البيانات من صوامع غلال ولاية القضارف سنحتاج الي إعادة تنظيمها ودقتها وإعادة تنسيقها.

4.1.2 تحويل البيانات :

في هذه المرحلة يتم تحويل البيانات من تنسيق الي آخر بحيث تكون متوافقة مع النظام او التطبيق او طريقة التخزين المستهدفة ، تم تحويل البيانات بواسطة الاكسيل .

5.1.2 مستودع البيانات :

في هذه المرحلة يتم عمل نموذج لتخزين البيانات .

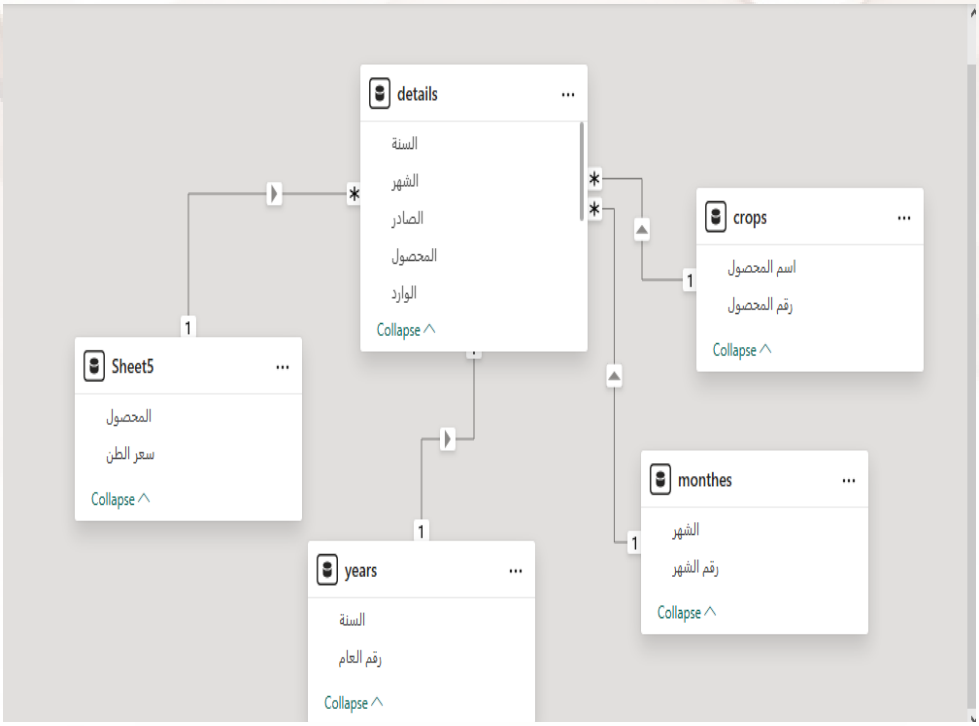

شكل رقم (3) يوضح ربط جداول مستودع البيانات في برنامج powerBi

2.2 التقارير :

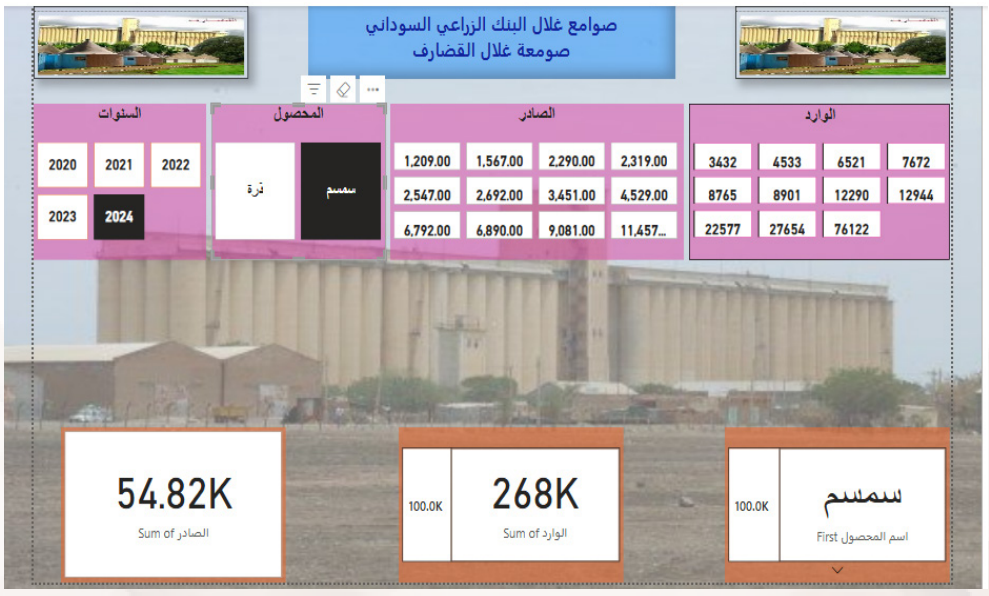

1.2.2 تقرير يوضح حجم الصادر والوارد لمحصول السمسم بالطن :

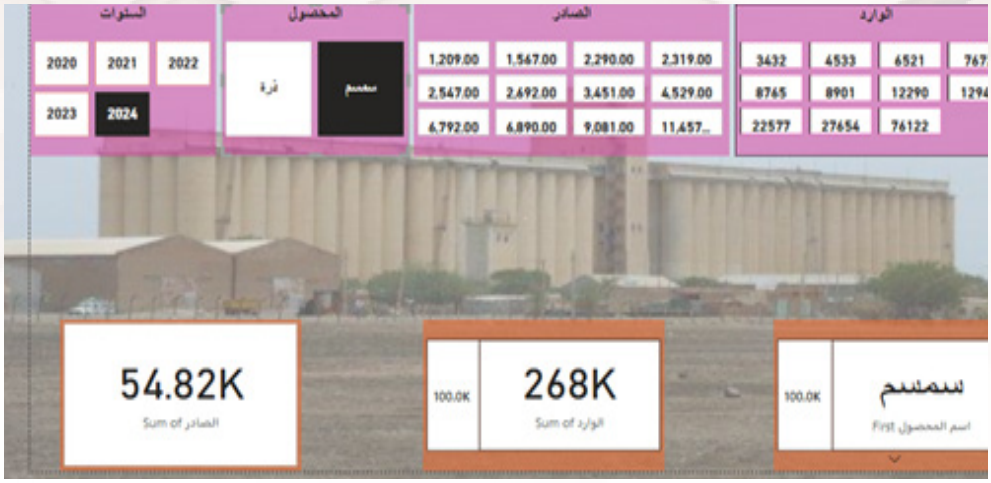

شكل رقم (4) يوضح حجم الصادر والوارد لمحصول السمسم بالطن

شكل يوضح حجم الصادر والوارد لمحصول السمسم بالطن في الفترة من يناير 2020 الي ديسمبر 2024 يحتوي علي واجهة تفاعلية من اربعة أدوات للوارد والصادر ونوع المحصول والسنوات وبطاقات لمجموع الصادر والوارد .

2.2.2 تقرير يوضح حجم الصادر والوارد لمحصول الذرة بالطن :

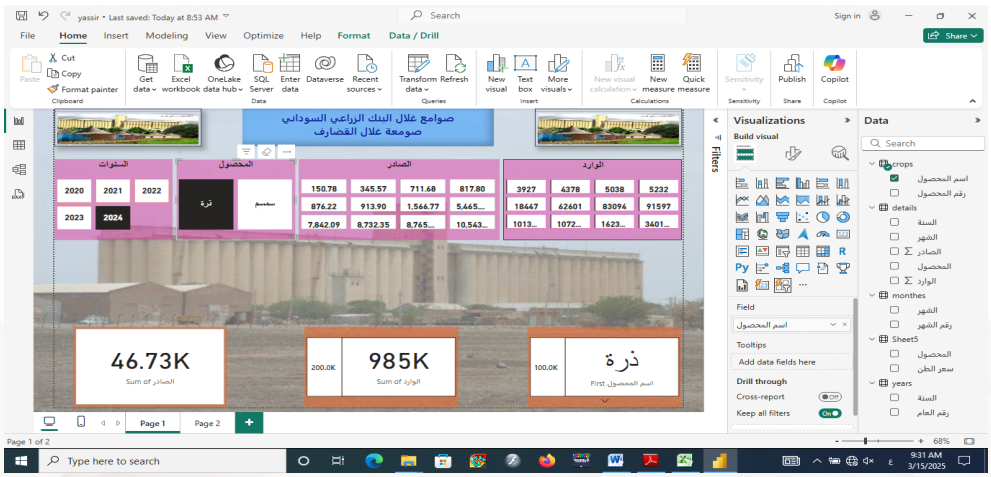

شكل رقم (5) يوضح حجم الصادر والوارد لمحصول الذرة بالطن

شكل يوضح حجم الصادر والوارد لمحصول الذرة بالطن في الفترة من يناير 2020 الي ديسمبر

2024 يحتوي علي واجهة تفاعلية من اربعة أدوات للوارد والصادر ونوع المحصول والسنوات وبطاقات لمجموع الصادر والوارد .

3.2.2 حجم صادرات محصول السمسم بالاعوام :

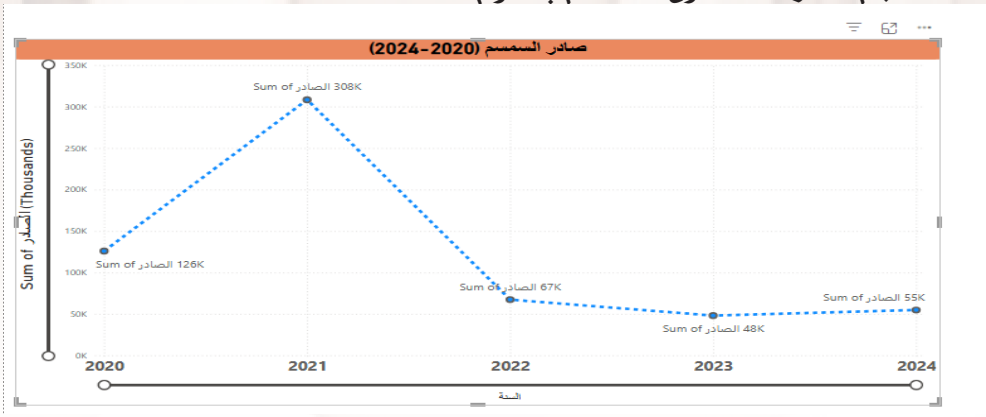

شكل رقم (6) يوضح حجم صادرات محصول السمسم

شكل يوضح حجم صادرات محصول السمسم الفعلية في صومعة ولاية القضارف في الفترة من يناير 2020 الي ديسمبر 2024 حيث بلغت اعلي كمية له (308342) طن في عام 2021 وبلغت ادنى كمية له (48100) طن في عام 2023م . الملاحظ انه لايوجد اتجاه واضح لمسار الصادرات، فهي في تصاعد وانخفاض حسب الموسم الزراعي .

4.2.2 حجم واردات محصول السمسم بالاعوام :

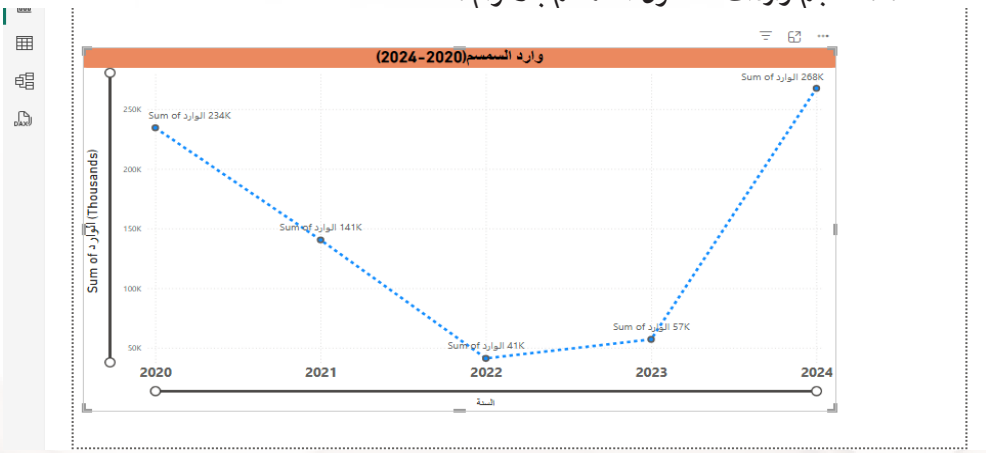

شكل رقم (7) يوضح حجم واردات محصول السمسم

شكل يوضح حجم واردات محصول السمسم الفعلية في صومعة ولاية القضارف في الفترة من يناير 2020 الي ديسمبر 2024 حيث بلغت اعلي كمية له (267533) طن في عام 2024 وبلغت ادنى كمية له (41261) طن في عام 2022م . الملاحظ انه لايوجد اتجاه واضح لمسار الواردات ، فهي في تصاعد وانخفاض حسب الموسم الزراعي .

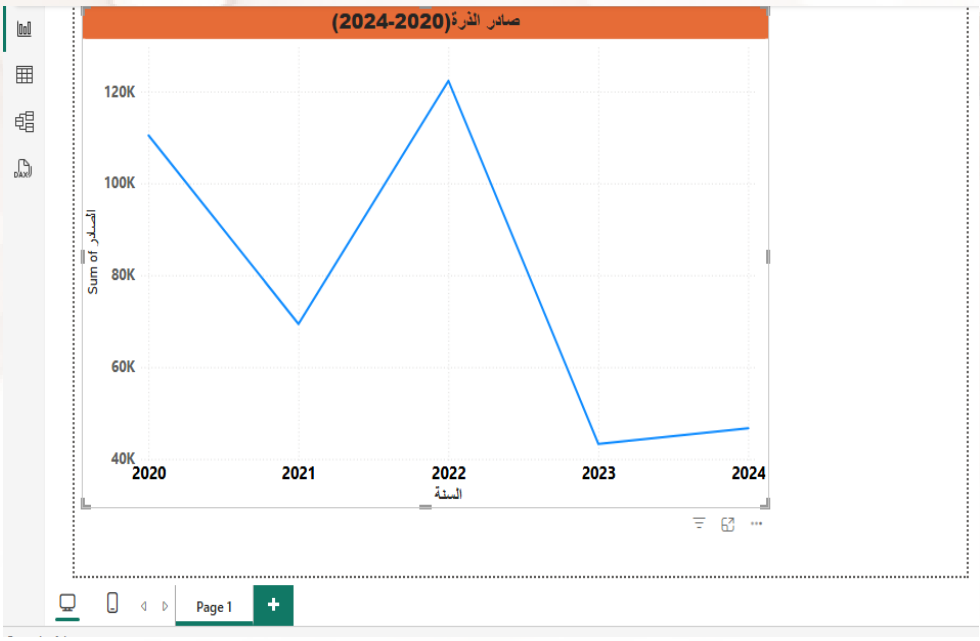

5.2.2 حجم صادرات محصول الذرة بالاعوام:

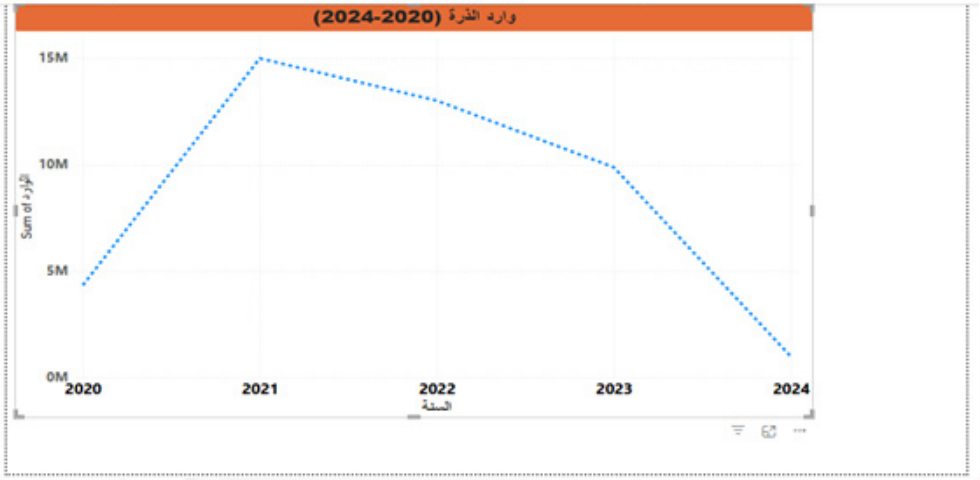

شكل رقم (8) يوضح حجم صادرات محصول الذرة

شكل يوضح حجم صادرات محصول الذرة الفعلية في صومعة ولاية القضارف في الفترة من يناير 2020 الي ديسمبر 2024 حيث بلغت اعلي كمية له (12236663) طن في عام 2022 وبلغت ادنى كمية له (4330945) طن في عام 2023م . الملاحظ انه لايوجد اتجاه واضح لمسار الصادرات ، فهي في تصاعد وانخفاض حسب الموسم الزراعي .

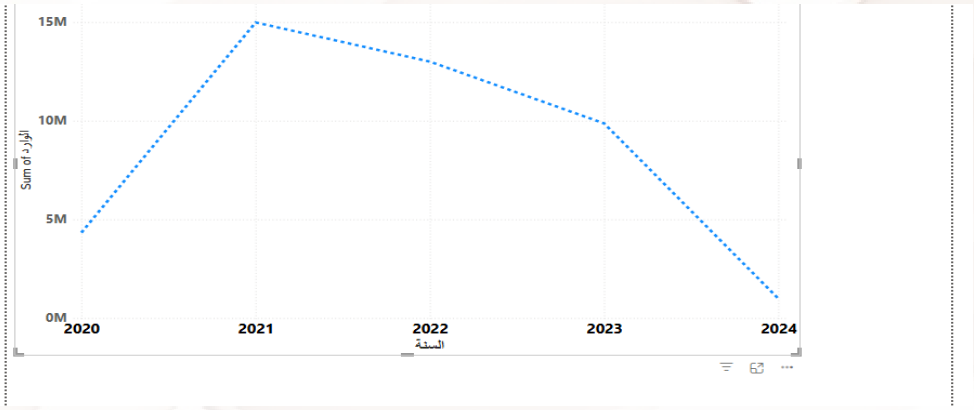

6.2.2 حجم واردات محصول الذرة بالاعوام:

شكل رقم (9) يوضح حجم واردات محصول الذرة

شكل يوضح حجم واردات محصول الذرة الفعلية في صومعة ولاية القضارف في الفترة من يناير 2020 الي ديسمبر 2024 حيث بلغت اعلي كمية له (14990346) طن في عام 2021 وبلغت ادنى كمية له (985442) طن في عام 2024م . الملاحظ انه لايوجد اتجاه واضح لمسار الواردات ، فهي في تصاعد وانخفاض حسب الموسم الزراعي .

7.2.2 تحميل بيانات تحليل نموذج التنبؤ :

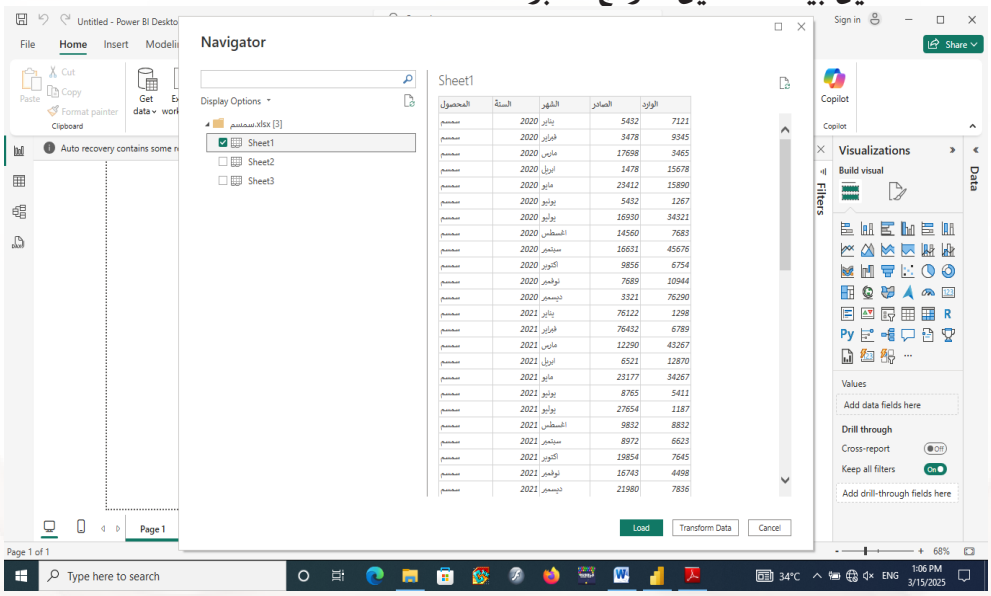

تحميل بيانات تحليل نموذج التنبؤ بحجم صادرات ووارادات محصولي السمسم والذرة في صومعة ولاية القضارف حيث يتم تحديد الحقول المطلوب التنبؤ بها (الكمية) وعدد الاعوام (عامان) المطلوب التنبؤ بها كما في الشكل :

شكل رقم (10) يوضح تحميل بيانات تحليل نموذج التنبؤ

3. النتائج :

تم ببناء النموذج من خلال التنبؤ بالصادرات والواردات المتوقعة من خلال البيانات التي تم جمعها من صوامع غلال ولاية القضارف لمدة 5 أعوام سابقة لغرض مراعاة أزمنة الحصاد لكل محصول لتوفير المواعين التخزينية الكافية للمحاصيل المنتجة وتهيئة المناخ المناسب لعرض وطلب المحاصيل باستخدام برنامج power Bi المقدم من شركة مايكوسوفت. **1.3 التنبؤ بصادرات محصول السمسم في صومعة ولاية القضارف لسنة 2025و2026 :**

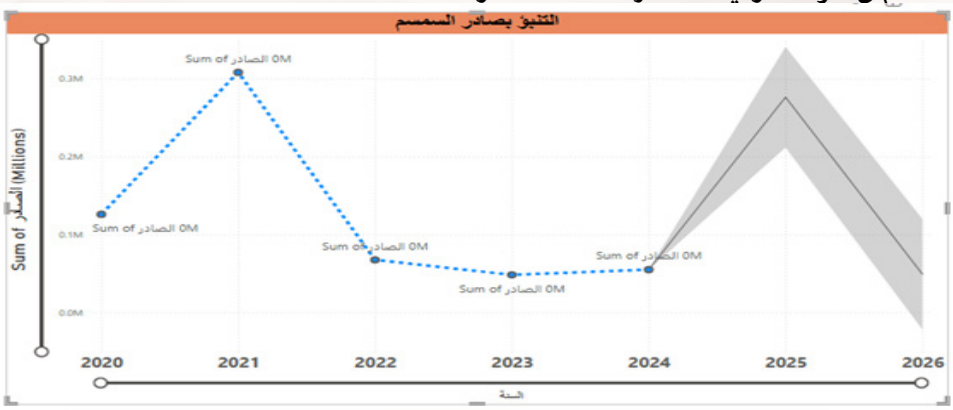

شكل رقم (11) يوضح التنبؤ بصادرات محصول السمسم

شكل يوضح التنبؤ بسنتين قادمتين لصادرات محصول السمسم في الفترة من يناير 2025 الي ديسمبر 2026 . حيث من المتوقع ان تبلغ اعلي كمية في عام 2025 (119811) طن ، وادني كمية لها (21941) طن .

ومتوقع ان تبلغ اعلي كمية في عام 2026 (119811) طن ، وادني كمية لها (21941) طن .

2.3 التنبؤ بواردات محصول السمسم في صومعة ولاية القضارف 2025و2026:

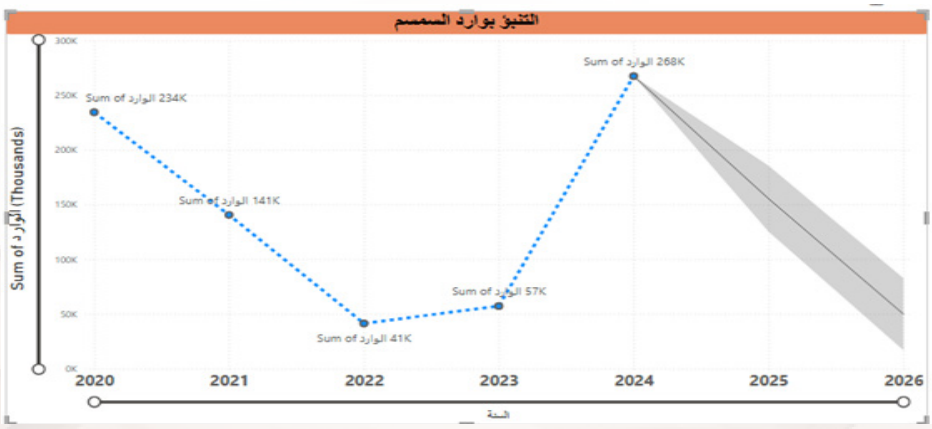

شكل رقم (12) يوضح التنبؤ بواردات محصول السمسم

شكل يوضح التنبؤ بسنتين قادمتين لواردات محصول السمسم في الفترة من يناير 2025 الي ديسمبر 2026.

حيث من المتوقع ان تبلغ اعلي كمية في عام 2025 (185488) طن ، وادني كمية لها (125304) طن .

ومتوقع ان تبلغ اعلي كمية في عام 2026 (82822) طن ، وادني كمية لها (16828) طن .

4.3 التنبؤ بصادرات محصول الذرة في صومعة ولاية القضارف 2025و2026:

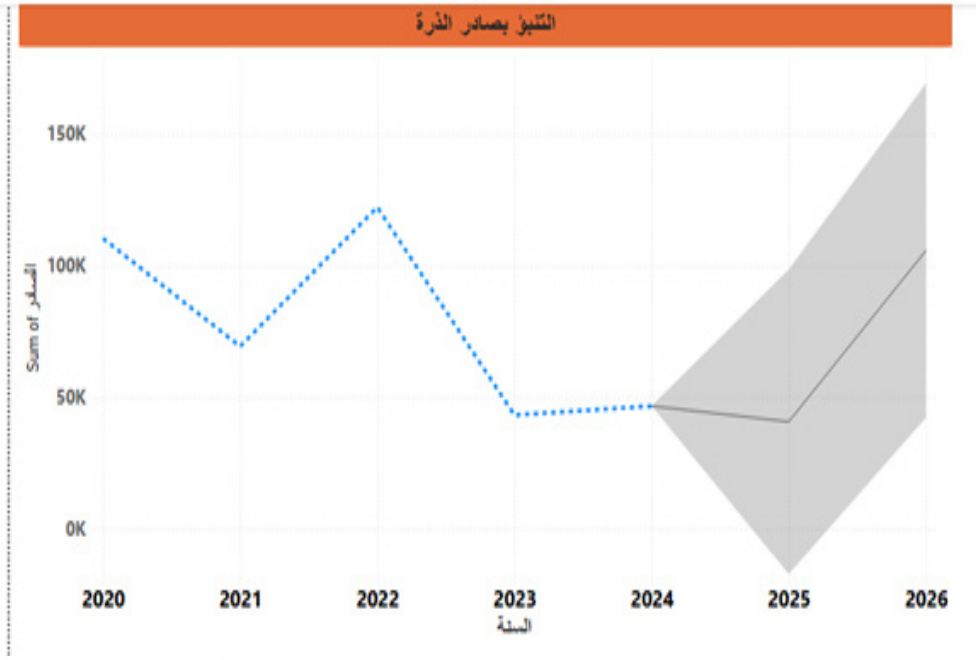

شكل رقم (13) يوضح التنبؤ صادرات محصول الذرة

شكل يوضح التنبؤ بسنتين قادمتين لصادرات محصول الذرة في الفترة من يناير 2025 الي ديسمبر 2026.

حيث من المتوقع ان تبلغ اعلي كمية في عام 2025 (9873701) طن ، وادني كمية لها (1718124) طن .

ومتوقع ان تبلغ اعلي كمية في عام 2026 (16943008) طن ، وادني كمية لها (4231579) طن .

5.3 التنبؤ بواردات الذرة في صومعة ولاية القضارف 2025و2026:

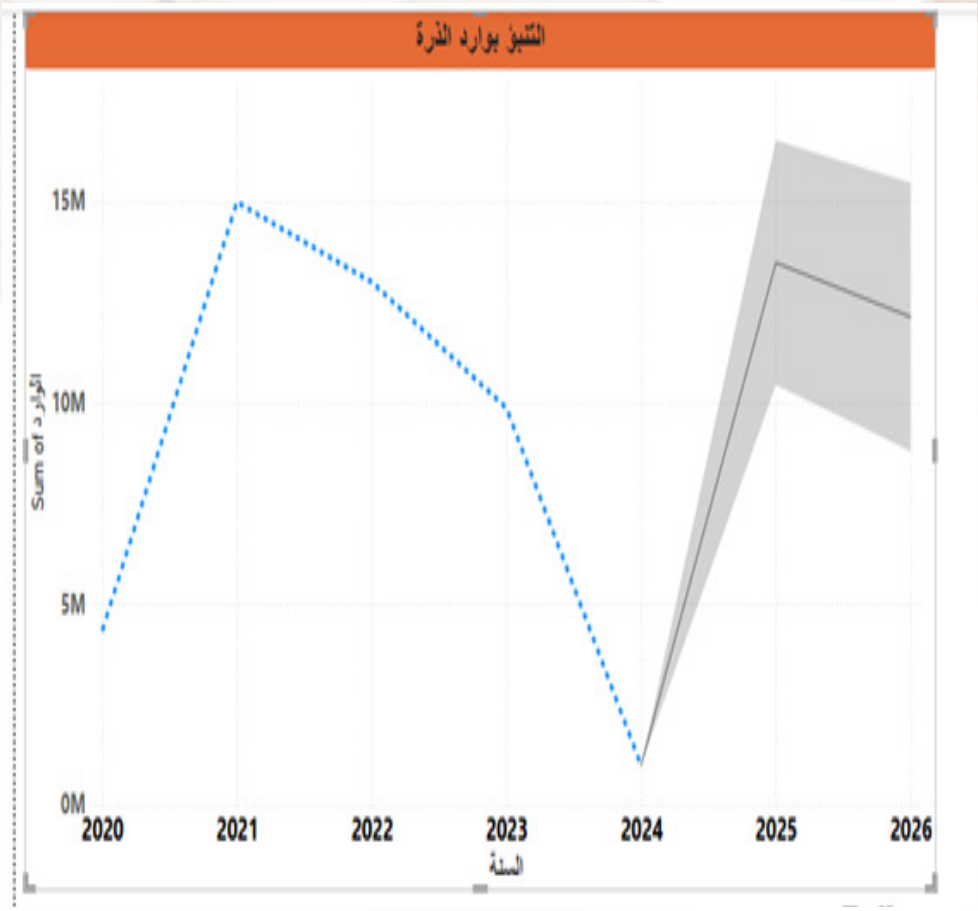

شكل رقم (14) يوضح التنبؤ بواردات محصول الذرة

شـكل يوضـح التنبـؤ بسـنتين قادمتـين لـواردات محصـول الـذرة في الفـترة مـن ينايـر 2025 الي ديسـمبر 2026.

حيـث مـن المتوقـع ان تبلـغ اعـلي كميـة في عـام 2025 (16529782) طـن ، وادني كميـة لهـا (10482014) طـن .

ومتوقـع ان تبلـغ اعـلي كميـة في عـام 2026 (15475603) طـن ، وادني كميـة لهـا (8799843) طـن .

4. المناقشة :

بعد دراسة صادر ووارد محاصيل (الذرة والسمسم) في الفترة من يناير 2020 الي ديسمبر 2024 في صوامع غلال ولاية القضارف ، وكما يظهر في الرسوم البيانية توصلت الدراسة الي :

1. حجم صادرات محصول السمسم اعلي بكثير من حجم واردات محصول السمسم ، كما في الشكل (4).
2. وايضآ حجم صادرات محصول الذرة اعلي بكثير من حجم واردات محصول الذرة ،كما في الشكل(5)
3. الملاحظ انه لايوجد اتجاه واضح لمسار الصادرات والواردات لمحصول السمسم ، فهي في تصاعد وانخفاض حسب الموسم الزراعي ومتذبذبة مع الزمن ، كما في الشكلين (6) و (7) .
4. ولايوجد اتجاه واضح لمسار الصادرات والواردات لمحصول الذرة ايضآ ، فهي في تصاعد وانخفاض حسب الموسم الزراعي ومتذبذبة مع الزمن ، كما في الشكلين (8) و (9) .
5. من الممكن التنبؤ بكميات الصادر والوارد لمحصول السمسم في المستقبل مما يساعد في الحفاظ علي المخزون الاستراتيجي كأدوات إئتمان ضمان تمنح بموجبها البنوك القروض للمصنعين والمنتجين ، كما في الشكلين (11) و (12) .
6. من الممكن التنبؤ بكميات الصادر والوارد لمحصول الذرة في المستقبل مما يساعد في الحفاظ علي الامن الغذائي وتوفير المواعين التخزينية اللازمة للحفاظ علي المحصول من التلف ، كما في الشكلين (13) و (14) .
7. تتنبأ الدراسة بزيادة صادرات وواردات محصولي السمسم والذرة ، ولكن بصورة أعلى في الصادرات ، وهو مؤشر جيد في حالة الصادر .

5. التوصيات:

1. توصى الدراسة بالإهتمام بتوفير البيئة التخزينية للمحاصيل الزراعية باستخدام احدث تقنيات انترنت الأشياء والذكاء الإصطناعي للحفاظ علي المحاصيل من التلف وتوفير المخزون الاستراتيجي والأمن الغذائي.
2. يُستحسن دمج أنظمة إنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي مع برامج إدارة المخزون الحالية لتكوين رؤية شاملة تُسهم في اتخاذ قرارات أفضل.
3. يجب تقديم برامج تأهيل وتدريب للمزارعين والمهندسين التقنيين على استخدام التقنيات الذكية في تخزين المحاصيل.
4. تنفيذ بروتوكولات قوية للأمن السيبراني لحماية البيانات المتصلة بالأنظمة الذكية، مع تحديثات دورية وإجراءات استجابة للطوارئ.

6. الخلاصة:

يؤكد البحث استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل بيان تخزين المحاصيل الزراعية يمكن أن يحدث تحولًا نوعيًا في إدارة الموارد الزراعية، من خلال تحليل البيانات والتنبؤ بالكميات. إلا أن نجاح هذا التحول يتطلب استثمارات متقدمة في البنية التحتية والتدريب وتوفير سياسات أمنية متينة. من ثم، يُوصى بضرورة إنشاء برنامج متكامل يجمع بين الأجهزة الذكية والبرمجيات التحليلية مع إدماجها في النظام الزراعي الأوسع لتحقيق أفضل النتائج.

المصادر والمراجع:

(1) https://www.alrakoba.net

(2) ع.الزعبـي ، إقتصاديـات التخزيـن الزراعـي (عـمان ، الاردن: دار صفـاء للنـشر والتوزيـع ، (2) 2007

(3) Ali, S., Kumar, A., & Singh, R. (2020). Forecasting Wheat Yield using LSTM Models in India. Journal of Agricultural Science, 12(3), 4558-.

(4) Zhao, L., Wang, Y., & Chen, H. (2021). Artificial Intelligence in Agricultural Trade Forecasting: A Case Study on Maize. International Journal of Agricultural Economics, 9(2), 123137-.

(5) (5)Mohammed, A., & Osman, F. (2022). Big Data Analytics for Grain Storage Management in Sudan. Sudan Journal of Agricultural Research, 15(4), 200-215.

(6) Ahmed, M., Elhag, S., & Babiker, H. (2023). Sesame Production Forecasting using AI in Sudan: A Case Study of Gedaref State. Journal of AI and Agriculture, 7(1), 3347-.

النزوح وأثره على مشاركة المرأة في القطاع الاقتصادي (تحليل لواقع النازحات في أسواق أم درمان 2023م)

د. أسماء علي يوسف عدلان
كلية العلوم الحضرية - جامعة الزعيم الأزهري

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى بحث **مشكلة النزوح وتأثيره على مشاركة المرأة في القطاع الاقتصادي غير الرسمي بأسواق أم درمان، السودان**. يُعد هذا القطاع، الذي تفتقر فيه النازحات للحماية، خيارهن الوحيد لتأمين سبل العيش في ظل أزمة نزوح كبرى. هذا الوضع يُعرضهن للاستغلال ويؤثر سلبًا على صحتهن. تنبع **أهمية الدراسة** من تسليط الضوء على هذه الفئة الضعيفة وفهم دورها الحيوي في الاقتصاد، بهدف تمكين صانعي القرار والمنظمات من صياغة سياسات وبرامج فعالة. سعت الدراسة لتحقيق **أهداف** محددة: تحديد خصائص النازحات، تحليل مشاركتهن الاقتصادية، تقييم التحديات، استكشاف استراتيجيات الصمود والدعم، وتقديم توصيات عملية. لتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة **منهجية مختلطة**، جامعة بين التحليل الكمي (باستخدام استبيان لـ 300 نازحة، بصدق وثبات مرتفع (α=0.93) والتحليل النوعي (مقابلات معمقة). كشفت **أهم النتائج** أن النزوح هو الدافع القسري للعمل في أنشطة هشة، بمتوسط دخل شهري 15,000 جنيه سوداني (غير كافٍ لـ 75 % منهن) وساعات عمل طويلة (9.5 يوميًا). تُعد **صعوبة الوصول إلى التمويل** (متوسط=4.6)، **عدم امتلاك الأوراق الثبوتية** (متوسط=4.5)، و**الضغط النفسي المستمر** (متوسط=4.7) أبرز التحديات. رغم ذلك، أظهرت النازحات مرونة عالية واعتمادهن على **شبكات الدعم النسائية والمجتمعية غير الرسمية** كوسيلة حيوية للصمود، حيث وُجد ارتباط سلبي معنوي بين قوة شبكات الدعم والشعور بالضغط النفسي ($r=-0.48, p<0.01$). كما أظهر اختبار مربع كاي علاقة معنوية بين الحالة الاجتماعية ونوع النشاط الاقتصادي ($p=0.030$).بناءً على هذه النتائج، تُقدم الدراسة **توصيات ومقترحات** شاملة لتوفير برامج التمويل متناهي الصغر والتدريب المهني الملائم، تسهيل الحصول على الوثائق الرسمية، توفير الحماية القانونية في أماكن العمل، وتقديم الدعم النفسي المتخصص. تهدف هذه التوصيات إلى تعزيز سبل العيش المستدامة وتحسين ظروف النازحات، لتمكينهن من بناء مستقبل أكثر كرامة واستقرارًا.

الكلمات المفتاحية: النزوح، المشاركة الاقتصادية للمرأة، القطاع غير الرسمي، أسواق أم درمان، السودان، التمكين الاقتصادي، التحديات، الصمود.

Displacement and its Impact on Women's Participation in the Economy: An Analysis of Displaced Women's Experiences in Omdurman's Markets in 2023

Dr. Asma Ali Yousif

Abstract:

This study aims to examine the issue of displacement and its impact on women's participation in the informal economy in the markets of Omdurman, Sudan. This sector, in which displaced women lack protection, is their only option for securing livelihoods in the midst of a major displacement crisis. This situation exposes them to exploitation and negatively affects their health. The importance of the study stems from highlighting this vulnerable group and understanding its vital role in the economy, with the aim of enabling decision-makers and organizations to formulate effective policies and programs. The study sought to achieve specific objectives: to identify the characteristics of displaced women, analyze their economic participation, assess challenges, explore resilience and support strategies, and provide practical recommendations. To achieve these objectives, the study adopted a mixed methodology, combining quantitative analysis (using a questionnaire for 300 displaced women, with high reliability and validity (α=0.93)) and qualitative analysis (in-depth interviews).The most important findings revealed that displacement is the driving force behind working in precarious activities, with an average monthly income of 15,000 Sudanese pounds (insufficient for 75 % of them) and long working hours (9.5 hours per day). Difficulty accessing finance (mean=4.6), lack of identification documents (mean=4.5), and constant psychological pressure (mean=4.7) are the most prominent challenges. Despite this, displaced women showed high resilience and relied on informal women's and community support networks as a vital means of coping, with a significant negative correlation between the strength of support networks and feelings of psychological stress ($r=-0.48$, $p<0.01$). The chi-square test also showed a significant relationship between marital status and type of economic activity ($p=0.030$). Based on these findings, the study offers comprehensive recommendations and proposals to provide microfinance programs and appropriate vocational training, facilitate access to official documents, provide legal protection

in the workplace, and offer specialized psychological support. These recommendations aim to promote sustainable livelihoods and improve the conditions of displaced women, enabling them to build a more dignified and stable future.

Keywords: displacement, women's economic participation, informal sector, Omdurman markets, Sudan, economic empowerment, challenges, resilience.

1. المقدمة:

يُعد النزوح، بشقيه الداخلي والدولي، ظاهرةً متفاقمةً في السودان، وتُشكل تحديًا تنمويًا وإنسانيًا كبيرًا. تنجم هذه الظاهرة عن عواملَ متداخلةٍ، أبرزها النزاعات المسلحة والحروب الأهلية التي تُحدث اضطرابًا اجتماعيًا واقتصاديًا واسع النطاق، بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية المتكررة كالجفاف والتصحر (United Nations, 2023). لقد أثرت هذه العوامل بشكلٍ عميقٍ على التركيبة الديموغرافية والاقتصادية للمجتمع السوداني، دافعةً أعدادًا هائلةً من السكان إلى مغادرة ديارهم، وخصوصًا النساء والأطفال، بحثًا عن الأمان ومصادر الرزق (OCHA, 2024). هذا النزوح يُلقي بظلاله الثقيلة على المشاركة الاقتصادية للمرأة، ويدفع العديد من النازحات نحو الانخراط في القطاع غير الرسمي، وغالبًا ما يكون ذلك في ظروفٍ صعبةٍ وهشةٍ تفتقر لأدنى مقومات الحماية والاستقرار (ILO, 2021).

يُعرف النزوح الداخلي بأنه «حركة الأشخاص أو مجموعات الأشخاص الذين أُجبروا أو أُكرهوا على الفرار أو مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، وخصوصًا نتيجةً أو لتجنب آثار النزاعات المسلحة، أو حالات العنف المعمم، أو انتهاكات حقوق الإنسان، أو الكوارث الطبيعية أو التي من صنع الإنسان، ولم يعبروا حدود دولة معترف بها دوليًا» (Guiding Principles on Internal Displacement, 1998). أما القطاع غير الرسمي، فتُعرفه منظمة العمل الدولية (ILO, 2015) بأنه «جميع الوحدات الاقتصادية غير المسجلة رسميًا والتي لا تخضع للتنظيم الحكومي أو الحماية الاجتماعية، وتعمل خارج نطاق التشريعات الضريبية وقوانين العمل.»

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التحديات المتزايدة التي تواجه المرأة النازحة في السودان، تحديدًا في أسواق أم درمان، في سعيها للمشاركة الاقتصادية الفعالة. فعلى الرغم من أن القطاع غير الرسمي يُشكل ملاذًا ومصدر دخل للكثيرات في ظل الأزمات، إلا أنه يعرضهن لظروف عمل قاسية، وغياب للحماية الاجتماعية، ومضايقات أمنية، وصعوبة في الوصول إلى التمويل الرسمي والخدمات الأساسية (Mohamed Ahmed, 2022). تُحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيسي: ما هو الأثر الاقتصادي والاجتماعي للنزوح على مشاركة المرأة في القطاع غير الرسمي بأسواق أم درمان، وما هي أبرز التحديات التي تواجهها النازحات في هذا السياق؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- تحديد الخصائص الديموغرافية والاقتصادية للنساء النازحات العاملات في القطاع غير الرسمي بأسواق أم درمان.

- تحليل أنواع الأنشطة الاقتصادية التي تمارسها النازحات، وتقدير مستويات الدخل التي تُحققها هذه الأنشطة.
- الكشف عن التحديات الرئيسية (الاقتصادية، الاجتماعية، القانونية، والصحية) التي تواجه النازحات في بيئة العمل غير الرسمي.
- تقديم توصيات عملية ومقترحات سياساتية مُحددة لدعم وتمكين المرأة النازحة اقتصاديًا واجتماعيًا في أسواق أم درمان.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب:

- الأهمية العلمية: تُساهم الدراسة في سد فجوة بحثية واضحة في الأدبيات المتعلقة بتأثير النزوح على مشاركة المرأة الاقتصادية في السياق السوداني، خاصةً مع قلة الدراسات التي تُركز على الجوانب النوعية والكمية لواقع النازحات في أسواق أم درمان. كما تُقدم بيانات حديثة وموثوقة تُعزز الفهم النظري لتحديات القطاع غير الرسمي وديناميكياته في ظل الأزمات الإنسانية.
- الأهمية العملية: تُوفر الدراسة قاعدة بيانات موثوقة ومُفصلة لصناع القرار، والمنظمات الإنسانية والتنموية، ومؤسسات المجتمع المدني، لمساعدتهم في تصميم برامج وسياسات أكثر فعالية تستهدف تمكين المرأة النازحة. تُسهم النتائج في تحديد الأولويات لبرامج التدريب المهني، توفير التمويل الأصغر، وتحسين ظروف العمل الآمنة لهؤلاء النساء، مما يدعم استقرار الأسرة ومرونة المجتمع.
- الأهمية الاجتماعية: تُسلط الدراسة الضوء على المعاناة الاقتصادية والاجتماعية للنساء النازحات، مما يزيد الوعي المجتمعي بضرورة تقديم الدعم والحماية لهن وتعزيز إدماجهن. كما تُبرز الأدوار التكيفية والصمود التي تلعبها المرأة في مواجهة الأزمات، مما يُمكن أن يُلهم مبادرات مجتمعية لتعزيز قدرتهن على الصقود والاستقرار.

2 الدراسات السابقة:

تُقدم هذه المراجعة عرضًا للدراسات السابقة الحديثة التي تناولت العلاقة بين النزوح ومشاركة المرأة الاقتصادية في القطاع غير الرسمي، مع التركيز على السياق السوداني وسياقات الأزمات المماثلة. تُشكل هذه الدراسات أساسًا لتعزيز فهمنا للظاهرة، بناء الإطار النظري، وتحديد الفجوات البحثية التي تُعالجها دراستنا.

دراسات حول النزوح والتمكين الاقتصادي للمرأة:

- (UNDP & IFPRI (2024 - "الأثر الاجتماعي والاقتصادي للنزاع المسلح على الأسر الحضرية السودانية": تُعد هذه الدراسة حديثة (مارس 2024) وذات صلة مباشرة بواقع أسواق أم درمان، حيث تُشير إلى أن النساء يُشكلن نسبة كبيرة (69 %) من النازحين داخليًا، ويواجهن تحديات اقتصادية حادة بسبب ارتفاع أسعار الغذاء وتعطل سبل العيش، وتُبرز مرونتهن من خلال مشاركتهن النشطة في الجمعيات النسائية (43 % في الأسر الحضرية وأكثر من 50 % للنازحات)، مما يُؤكد على آليات الدعم الذاتي

والجماعي في ظل الأزمات، وتُوفر إحصائيات حيوية عن واقع النازحات في السودان وتُعزز فرضية دور المرأة كمعيل أساسي في سياق النزوح.

- UN Women (2025) - "تأثير الحرب السودانية على النساء، بعد عامين": يُقدم هذا التقرير الشامل والحديث من الأمم المتحدة للمرأة فهمًا لحجم الظاهرة، حيث يُشير إلى أن النزاع أدى إلى تشريد أكثر من 12 مليون شخص، نصفهم تقريبًا من النساء والفتيات (53 % من إجمالي النازحين داخلياً)، واللواتي فقدن سبل عيشهن وتُعرضن لمستويات غير مسبوقة من العنف القائم على النوع الاجتماعي، مما يُعزز فهمنا للحجم الهائل لظاهرة النزوح النسائي وتداعياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياق العام الذي تُمارس فيه النازحات أنشطتهن الاقتصادية.
- Stojetz & Brück (2021) - "العبء المزدوج للنزوح المطول للإناث: أدلة مسح عن سبل العيش المعتمدة على النوع الاجتماعي في الفاشر، دارفور": تُقدم هذه الورقة تحليلًا معمقًا لواقع النازحات في دارفور، وهو سياق مشابه لأم درمان، وتُوضح أن النازحات يُشاركن في العمل (بأجر أو عمل حر) بنسبة أعلى من النساء غير النازحات، ولكنهن يُعانين من مستويات فقر أكبر، وهو ما يُعرف بـ«العبء المزدوج للنزوح المطول» الذي يعزى إلى مواجهة النازحات لحواجز مؤسسية في سوق العمل الرسمية، بالإضافة إلى الحواجز النمطية المتعلقة بنوع الجنس في مكان المنشأ والوجهة، مما يُقدم دليلًا تجريبيًا قويًا على كيف يدفع النزوح المرأة إلى العمل رغم ظروف الفقر، ويُؤكد على التحديات الهيكلية التي تُعيق تحقيق دخل لائق.

التحديات التي تواجه النازحات في القطاع غير الرسمي:

- OHCHR (2025) - "تسريع العمل من أجل المرأة السودانية وسط النزاع» و UN Women (2025) - "تأثير الحرب السودانية على النساء، بعد عامين": تُعد هذه التقارير حديثة ومباشرة، وتُسلط الضوء على تزايد مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي (بما في ذلك العنف الجنسي، الاستغلال، والاتجار بالبشر) الذي تتعرض له النساء والفتيات في مناطق النزاع وأثناء النزوح، وتُؤكد أن هذا العنف يُستخدم كسلاح حرب بشكل منهجي في السودان، مما يُفاقم من هشاشة وضع النازحات ويُعيق قدرتهن على العمل بأمان، وتُبرز التهديدات الأمنية المباشرة التي تُؤثر على سلامة النازحات وقدرتهن على ممارسة الأنشطة الاقتصادية بحرية.
- UNHCR (2025) - "وضع السودان - بوابة البيانات التشغيلية» و Action Contre la Faim (2024) - "من العنف إلى الصمود: تأثير النزاع على النساء والفتيات في السودان": تُقدم هذه التقارير بيانات محدثة حول الوضع الإنساني، وتُوضح محدودية وصول النازحات إلى الخدمات المالية الرسمية، مما يدفعهن نحو الاعتماد على القروض غير الرسمية أو المدخرات المحدودة، كما تُسلط الضوء على تدهور البنية التحتية والخدمات الأساسية (المياه، الصرف الصحي، الرعاية الصحية)، مما يُؤثر سلبًا على صحة النازحات وقدرتهن على العمل حيث يتحملن غالبًا عبء توفير هذه الاحتياجات لأسرهم،

وتُحدد القيود المتعلقة بالتمويل والبنية التحتية الأساسية التي تُعيق استقرار وفعالية العمل الاقتصادي للنازحات.

- ReliefWeb (2013) - "تقرير خاص: نساء في سوق العمل غير الرسمي بالخرطوم يواجهن صراعًا من أجل الحقوق» و IMF eLibrary (2017) - "الفصل 7 العلاقة الوثيقة بين عدم الرسمية والفجوات الجندرية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى": تُقدم هذه الدراسات منظورًا حول التحديات القانونية وغياب الحماية في القطاع غير الرسمي، وتُؤكد أن النساء العاملات في القطاع غير الرسمي، وخصوصًا النازحات، يفتقرن إلى التراخيص الرسمية والحماية القانونية، مما يجعلهن عرضة للاستغلال والمضايقات والتنقل القسري من أماكن عملهن، وتُشير دراسة صندوق النقد الدولي إلى أن أغلب النساء في القطاع غير الزراعي بأفريقيا جنوب الصحراء يعملن في القطاع غير الرسمي، مما يدل على ضعف الحماية لهن، وتُبرز الحاجة المُلحة للحماية القانونية والتنظيم الرسمي لعمل النازحات.
- WRC (2024) - "نساء السودان يتحدثن": تُقدم هذه الدراسة رؤى مباشرة من النازحات أنفسهن حول تحدياتهن، وتُشير إلى أن النازحات يُواجهن غالبًا عبئًا مزدوجًا، حيث يُضطررن إلى العمل لكسب الدخل بينما يتحملن المسؤوليات المنزلية الكاملة (رعاية الأطفال، البحث عن الماء والغذاء)، مما يُحد من قدرتهن على الانخراط بفعالية في الأنشطة الاقتصادية أو تطوير مهاراتهن، وتُؤكد على التحديات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالمسؤوليات الأسرية التي تُضاف إلى عبء العمل الاقتصادي.

جهود التمكين الاقتصادي والحلول المقترحة

- The New Humanitarian (2025) - "كيف تُساعد المساعدة المتبادلة النساء على النجاة من حرب السودان» و WRC (2024) - "نساء السودان يتحدثن": تُظهر هذه الدراسات أمثلة عملية على آليات الصمود الذاتي والتنظيم المجتمعي، حيث تُبرز أن النساء السودانيات يُظهرن مرونة كبيرة في مواجهة الأزمات، ويُنشئن غرف استجابة نسائية ومجموعات مساعدة متبادلة تُقدم الدعم النفسي والطبي والاقتصادي للنازحات، وتُشكل هذه المبادرات المحلية دليلًا على قدرة النساء على تنظيم أنفسهن وتعبئة الموارد المتاحة، وتُوفر أمثلة على شبكات الدعم الاجتماعي التي يمكن لدراستنا استكشافها بشكل أعمق.
- UNHCR (2025) - "وضع السودان - بوابة البيانات التشغيلية» و EEAS (2025) - "نساء سودانيات يُعدن بناء حياتهن في النزوح": تُشير هذه الدراسات إلى جهود المنظمات الدولية لدعم سبل العيش وتُظهر الفجوات المتبقية، وتُوضح أهمية برامج التدريب على إنتاج الغذاء والحرف اليدوية، التي تُساعد النازحات على اكتساب مهارات جديدة تُمكنهن من كسب الدخل، ومع ذلك، تُؤكد هذه التقارير على أن الفجوة في الدعم المعيشي لا تزال كبيرة، وتُشير إلى أنواع التدخلات القائمة وتحدياتها في تحقيق الاستدامة الكاملة.

– ACCORD (2024) - "تأثير النزاع على النساء والأطفال في السودان» و UN Women 2025)) - "تأثير الحرب السودانية على النساء، بعد عامين": تُقدم هذه الدراسات توصيات سياساتية واسعة لتعزيز حماية وتمكين المرأة، وتُوصي بضرورة تبني مقاربات شاملة لمعالجة تحديات النزوح، بما في ذلك ضمان حماية النساء والفتيات من العنف، وتحسين وصولهن إلى التعليم والفرص الاقتصادية المستدامة، وتعزيز مشاركتهن في عمليات صنع القرار، وتُعزز هذه التوصيات من أهمية نتائج دراستنا في توجيه السياسات المستقبلية والتدخلات العملية.

تعليق على الدراسات السابقة:

يُعد قسم الدراسات السابقة في هذه الدراسة ذا أهمية بالغة، فهو لا يكتفي بعرض الأبحاث السابقة، بل يقدم تحليلاً نقدياً متعمقاً لها يرسخ الأساس العلمي للبحث الحالي ويسلط الضوء على إسهاماته. تتجلى قوة هذا القسم في التركيز على السياق السوداني من خلال مراجعة دراسات حديثة ومعتبرة تركز بشكل مباشر على الظروف التي تؤثر على النازحات في أم درمان، مثل أبحاث برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية (UNDP & IFPRI, 2024)، وتقارير هيئة الأمم المتحدة للمرأة (UN Women, 2025)، ودراسة Stojetz & Brück (2021) التي تتناول دارفور كسياق مشابه. كما يتميز القسم بتنوع المحاور التحليلية، حيث لا تقتصر المراجعة على جانب واحد، بل تغطي جوانب متعددة ومترابطة للظاهرة، بما في ذلك التمكين الاقتصادي، والعمل غير الرسمي، والتحديات الأمنية، وصعوبة الحصول على التمويل، وغياب الحماية القانونية، فضلاً عن الأبعاد الاجتماعية والمؤسسية، مما يقدم صورة شاملة ومتكاملة لوضع المرأة النازحة في القطاع الاقتصادي غير الرسمي. هذا التحليل النقدي يقود إلى تحديد دقيق للفجوات البحثية، حيث لا يقدم مجرد تلخيص سطحي للدراسات السابقة، بل يحللها نقدياً لتسليط الضوء على الجوانب التي لم تُغطَ بشكل كافٍ. تُبرز المراجعة النقص الواضح في الدراسات التي تركز على الآليات النوعية التي تُمكّن النازحات من الصمود، مثل شبكات الدعم النسوي الداخلية أو الاستراتيجيات الفردية للتكيف، كما تُشير إلى ندرة الدراسات التي تدمج المنظور الجندري بشكل عميق مع تحليل السياسات المحلية المؤثرة على النازحات في سياق محدد كأم درمان، مما يُعيق فهمًا شاملًا لتأثير هذه السياسات على التمكين الاقتصادي للمرأة. إضافة إلى ذلك، تُلاحظ محدودية الدراسات التي تُحلل بشكل معمق التحديات الصحية والنفسية المحددة للنازحات العاملات في القطاع غير الرسمي وكيف تؤثر على قدرتهن على العمل. وأخيراً، يُعزز القسم من قيمته من خلال الربط الفعال بأهداف البحث، حيث يوضح بوضوح كيف سيتم توظيف كل مجموعة من الدراسات لخدمة الأهداف المحددة للبحث، وكيف ستُسهم الدراسة الحالية في سد هذه الفجوات البحثية المذكورة.

2. الإطار النظري: فهم النزوح وتمكين المرأة في سياق الاقتصاد غير الرسمي:

يُقدم هذا الجزء الأسس المفاهيمية والنظرية التي تُوجه دراسة تأثير النزوح على المشاركة الاقتصادية للمرأة في أسواق أم درمان. يُسلط الإطار النظري الضوء على ديناميكيات النزوح، مفهوم التمكين الاقتصادي للمرأة، ودور القطاع غير الرسمي كملاذ للنازحات، مع ربط هذه المفاهيم بالأدبيات ذات الصلة والتعريفات الأساسية.

1.2 النزوح وتأثيره على سبل العيش:

لفهم واقع النازحات، من الضروري الانطلاق من النظريات التي تُفسر أثر النزوح على حياة الأفراد والمجتمعات، مع إبراز التعريفات الهامة:

- **تعريف النزوح الداخلي (Internal Displacement):** يُشير النزوح الداخلي إلى «حركة الأشخاص أو مجموعات الأشخاص الذين أُجبروا أو أُكرهوا على الفرار أو مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة، وخصوصًا نتيجةً أو لتجنب آثار النزاعات المسلحة، أو حالات العنف المعمم، أو انتهاكات حقوق الإنسان، أو الكوارث الطبيعية أو التي من صنع الإنسان، ولم يعبروا حدود دولة معترف بها دوليًا" (Guiding Principles on Internal Displacement, 1998). تُعاني النازحات في السودان من هذا النوع من النزوح بشكل أساسي، مما يُفقدهن استقرارهن وسبل عيشهن التقليدية.
- **نظرية سبل العيش المستدامة (Sustainable Livelihoods Framework):** تُقدم هذه النظرية إطارًا شاملًا لتحليل كيفية بناء الأسر والمجتمعات لقدرتها على الصمود والتكيف في مواجهة الصدمات، مثل النزوح. تُركز على **الأصول (Assets)** الخمسة الرئيسية التي يمتلكها الأفراد: **رأس المال البشري** (المهارات، المعرفة، الصحة)، **رأس المال الاجتماعي** (الشبكات، العلاقات، الثقة)، **رأس المال الطبيعي** (الأرض، المياه)، **رأس المال المادي** (المال، الممتلكات، البنية التحتية)، و**رأس المال المالي** (المدخرات، الائتمان). في سياق النزوح، غالبًا ما تفقد النازحات جزءًا كبيرًا من هذه الأصول، مما يدفعهن للبحث عن سبل عيش بديلة، كالعمل في القطاع غير الرسمي (DFID, 1999).
- **نظرية الدفع والجذب (Push-Pull Theory of Migration):** تُفسر هذه النظرية دوافع النزوح من خلال عوامل «الدفع» في مناطق المنشأ وعوامل «الجذب» في مناطق الاستقبال (Lee, 1966). في حالة النازحات السودانيات، تُشكل عوامل الدفع القوية (كالنزاعات، غياب الأمن، الجفاف، الفقر) سببًا رئيسيًا لمغادرتهن، بينما تُعد إمكانية الوصول إلى الأسواق الحضرية وفرص العمل غير الرسمي عوامل جذب، حتى لو كانت الظروف المصاحبة صعبة ومحفوفة بالمخاطر.

2.2 تمكين المرأة في سياق الأزمات والنزوح:

- يُعد التمكين الاقتصادي للمرأة مفهومًا محوريًا في هذه الدراسة، خاصة في ظل تحديات النزوح التي تُفاقم من هشاشة وضعها:
- **تعريف تمكين المرأة (Women's Empowerment):** يُعرف التمكين بأنه «عملية تُمكّن النساء من زيادة قدرتهن على اتخاذ القرارات والتحكم في حياتهن ومواردهن" (Kabeer, 1999). لا يقتصر التمكين على الجانب الاقتصادي فحسب، بل يشمل أيضًا الأبعاد الاجتماعية، والسياسية، والنفسية، والمساواة بين الجنسين (Sen, 1999). في سياق النزوح، يُصبح التمكين الاقتصادي وسيلة أساسية للنازحات لاستعادة جزء من السيطرة على حياتهن، وزيادة استقلاليتهن، وتعزيز صمودهن في مواجهة الظروف الصعبة.

- **المدخل القائم على النوع الاجتماعي والتنمية (Gender and Development - GAD):** يختلف هذا المدخل عن النُهج التقليدية التي تُركز على «إدماج المرأة في التنمية" (WID) من خلال تحليل **الأدوار الاجتماعية والاقتصادية للمرأة والرجل** والعلاقات بينهما ضمن سياق التنمية (Moser, 1993). يُبرز مدخل GAD كيف تُؤثر الأدوار النمطية وتوزيع القوة غير المتكافئ على فرص المرأة الاقتصادية، خاصةً في ظروف النزوح حيث تتفاقم التمييزات القائمة. يدعو هذا المدخل إلى تغيير الهياكل المجتمعية والاقتصادية التي تُعيق المساواة وتُقيد قدرة النازحات على المشاركة الفعالة والتمتع بحقوقهن.
- **نظرية رأس المال البشري (Human Capital Theory):** تُؤكد هذه النظرية، التي طورها بيكر (Becker, 1964)، على أن الاستثمار في التعليم والتدريب والصحة يُعزز من إنتاجية الأفراد وقدرتهم على الكسب. في سياق النازحات، يُمكن أن تُساهم برامج التعليم ومحو الأمية الاقتصادية، وتنمية المهارات الجديدة، في بناء رأس مال بشري جديد يُعوض ما فقدنه بسبب النزوح، ويُمكنهن من تحسين موقعهن في القطاع غير الرسمي أو الانتقال إلى فرص أفضل (Psacharopoulos, 1994).

3.2 القطاع غير الرسمي كاستجابة للنزوح: الفرص والتحديات:

يُشكل القطاع غير الرسمي بيئة عمل أساسية للعديد من النازحات، مما يستدعي فهمًا نظريًا لطبيعته ودوره:

- تعريف القطاع غير الرسمي (Informal Sector): تُعرف منظمة العمل الدولية (ILO, 2015) القطاع غير الرسمي بأنه «جميع الوحدات الاقتصادية غير المسجلة رسميًا، التي لا تخضع للتنظيم الحكومي أو الحماية الاجتماعية، وتعمل خارج نطاق التشريعات الضريبية وقوانين العمل.» يتميز هذا القطاع بكونه سهل الدخول، ويتطلب رأس مال قليلًا، وغالبًا ما يعتمد على المهارات التقليدية.
- دور القطاع غير الرسمي للنازحات: بالنسبة للنازحات، يُوفر هذا القطاع فرصة سريعة للحصول على دخل فوري لسد الاحتياجات الأساسية في ظل غياب البدائل الرسمية وفرص العمل المنظم. غالبًا ما يكون الخيار الوحيد المتاح لهن بعد فقدان الممتلكات والوظائف (Chen, 2012).
- نظرية المرونة والتكيف (Resilience and Adaptation Theory): تُركز هذه النظرية على قدرة الأفراد والمجتمعات على التكيف مع التغيرات والصدمات، مثل النزوح، واستعادة الاستقرار. تُظهر هذه النظرية أن الانخراط في القطاع غير الرسمي، رغم تحدياته، هو شكل من أشكال التكيف والبحث عن المرونة الاقتصادية للنازحات في ظل غياب البدائل الرسمية والدعم المؤسسي. إنه يعكس قدرتهم على الابتكار والتكيف في ظروف قاسية (Norris et al., 2008).

4.3 الربط النظري للدراسة:

تجمع هذه الدراسة بين النظريات والمفاهيم المذكورة أعلاه لتقديم فهم شامل لواقع النازحات في أسواق أم درمان. فبينما تُوضح **نظرية سبل العيش المستدامة** و**نظرية الدفع والجذب**

الأسباب الجذرية للنزوح وتأثيره على الأصول الاقتصادية والاجتماعية للنازحات، تُقدم **نظرية تمكين المرأة ومدخل النوع الاجتماعي والتنمية** إطارًا لتحليل كيفية سعي النازحات لاستعادة استقلالهن الاقتصادي والاجتماعي في ظل الظروف الصعبة. في هذا السياق، يُنظر إلى **القطاع غير الرسمي** على أنه ساحة رئيسية تتفاعل فيها هذه الديناميكيات، حيث يُوفر فرصًا معينة ولكنه يُفضي أيضًا إلى تحديات كبيرة تُعيق التمكين الكامل.

تُسعى الدراسة إلى استكشاف كيف تُؤثر القيود المفروضة على النازحات (نتيجة فقدان الأصول، والتحديات الأمنية والقانونية) على قدرتهن على الاستثمار في رأس مالهن البشري، وكيف تُحد هياكل النوع الاجتماعي من خياراتهن الاقتصادية. كما تُحلل الدراسة الأنشطة التي يمارسنها في القطاع غير الرسمي كاستجابة لتحديات النزوح، بهدف تحديد سُبل تعزيز مشاركة النازحات الاقتصادية بفعالية واستدامة.

3. المنهجية:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة واستكشاف **أثر النزوح على المشاركة الاقتصادية للمرأة في أسواق أم درمان**، تتبنى الدراسة منهجية بحثية **مختلطة (Mixed Methods Approach)**. يجمع هذا النهج بين تحليل البيانات الثانوية، والمسح الكمي، والمقابلات النوعية، بهدف توفير **فهم شامل وعميق** للظاهرة من خلال دمج الرؤى الكمية القابلة للتعميم مع الأبعاد النوعية الثرية والمفصلة.

1.3 تحليل البيانات الثانوية:

تُشكل هذه المرحلة الأساس النظري والسياقي للدراسة، وتتضمن **التحليل النقدي والدقيق للبيانات والمعلومات المتاحة من مصادر موثوقة**. يشمل ذلك:

- **التقارير الحكومية والرسمية:** سيتم مراجعة وتقييم التقارير الصادرة عن الهيئات الحكومية السودانية ذات الصلة بالنزوح، سوق العمل، والقطاع غير الرسمي. تهدف هذه المراجعة إلى جمع **إحصائيات دقيقة** حول أعداد النازحين، توزيعهم الديموغرافي والجغرافي، وأي سياسات أو برامج حكومية موجهة نحو دعمهم الاقتصادي أو الاجتماعي.
- **الدراسات السابقة والأدبيات الأكاديمية:** سيُجرى فحص شامل للأبحاث المنشورة والأوراق العلمية التي تناولت النزوح، وتمكين المرأة اقتصاديًا، والعمل في القطاع غير الرسمي. سيركز هذا التحليل على الدراسات التي أُجريت في السياق السوداني أو في سياقات إقليمية ودولية مشابهة، بهدف **بناء إطار نظري متين، وتحديد الفجوات البحثية القائمة، وفهم أفضل للممارسات السابقة والدروس المستفادة.**

يُساهم تحليل البيانات الثانوية في توفير **سياق بحثي شامل وإحصائيات أساسية** تُمكن من تأطير مشكلة الدراسة وتحديد أبعادها الكمية الأولية.

2.3 المسح الكمي (Survey Research)

لجمع بيانات كمية قابلة للتحليل الإحصائي والتعميم على مجتمع الدراسة، سيتم إجراء **مسح ميداني شامل** باستخدام استبيان مُصمم بدقة لعينة ممثلة من النازحات العاملات في أسواق أم درمان.

1.2.3 . تصميم أداة المسح ومحتواها:

سيُصمم الاستبيان ليكون أداة **منظمة ومُقننة**، تتضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة المحدودة، وذلك لقياس الأبعاد المختلفة لتأثير النزوح على المشاركة الاقتصادية للمرأة. سيُقسم الاستبيان إلى المحاور الرئيسية التالية:

- **الخصائص الديموغرافية والاجتماعية:**
- **العمر:** (فئات عمرية محددة).
- **المستوى التعليمي:** (أمي، ابتدائي، إعدادي، ثانوي، جامعي، أعلى).
- **الحالة الاجتماعية:**(متزوجة، عزباء، أرملة، مطلقة).
- **عدد أفراد الأسرة الذين تعولهم النازحة:** (عدد محدد).
- **منطقة النزوح الأصلية:** (اسم الولاية/المنطقة).
- **مدة النزوح:**(فئات: أقل من سنة، 1-3 سنوات، 3-5 سنوات، أكثر من 5 سنوات).
- **مكان الإقامة الحالي في أم درمان:**(حي/منطقة).

المشاركة والأنشطة الاقتصادية:

- **نوع النشاط الاقتصادي الرئيسي الممارس في السوق:** (خيارات متعددة: بيع مواد غذائية، بيع ملابس/أدوات منزلية، حرف يدوية، خدمات، أخرى: اذكر).
- **كم عدد الساعات التي تعملينها يوميًا في المتوسط؟** (إجابة رقمية).
- **كم عدد الأيام التي تعملينها أسبوعيًا في المتوسط؟** (إجابة رقمية).
- **متوسط الدخل الشهري التقريبي من هذا النشاط:** (فئات دخل، أو مبلغ تقديري).
- **هل هذا الدخل كافٍ لتغطية احتياجات أسرتك الأساسية؟** (نعم/لا/جزئيًا).
- **هل تمتلكين رأس مال لبدء/تطوير نشاطك؟** ((عم/لا). إذا نعم، **ما هو مصدره؟** (مدخرات شخصية، قرض من الأقارب، قرض من المنظمات، أخرى: اذكر).
- **هل تودين تطوير نشاطك الاقتصادي أو تغيير نوع العمل؟** (نعم/لا). إذا نعم، **ما الذي تحتاجينه لذلك؟** (خيارات متعددة: تدريب، تمويل، مكان عمل آمن، أخرى).
- **التحديات الاقتصادية:**(باستخدام مقياس ليكرت: من «لا أواجه تحديًا» إلى «تحدٍ كبير جداً")
- صعوبة الحصول على رأس المال/التمويل.
- ارتفاع تكاليف شراء المواد الخام/السلع.
- المنافسة الشديدة في السوق.
- صعوبة الوصول إلى الأسواق أو أماكن البيع.
- قلة الطلب على منتجاتك/خدماتك.
- تحديات أخرى: اذكر.
- **التحديات الاجتماعية والقانونية:** (باستخدام مقياس ليكرت: من «لا أواجه تحديًا» إلى «تحدٍ كبير جداً")
- التعرض للمضايقات أو التمييز في السوق.

- عدم امتلاك أوراق ثبوتية رسمية (بطاقة هوية، شهادة ميلاد).
- صعوبة الحصول على التراخيص الرسمية للعمل.
- صعوبة الوصول إلى الخدمات الأساسية (التعليم، السكن، الماء، الصرف الصحي).
- ضعف شبكات الدعم الاجتماعي (أهل، جيران).
- تحديات أخرى: اذكر.
- **التحديات الصحية والنفسية:**(باستخدام مقياس ليكرت: من «لا أواجه تحديًا» إلى «تحدٍ كبير جداً")
- التعرض لمشاكل صحية بسبب ظروف العمل/العيش.
- صعوبة الوصول إلى الرعاية الصحية.
- الشعور بالضغط النفسي/التوتر بسبب الوضع.
- الشعور بالعزلة الاجتماعية.
- تحديات أخرى: اذكر.

2.2.3 عينة الدراسة وجمع البيانات:

- **تحديد العينة:** سيتم تحديد **حجم العينة** باستخدام معادلات إحصائية مناسبة لضمان تمثيلها الإحصائي للمجتمع المستهدف من النازحات العاملات في أسواق أم درمان. سيتم اختيار العينة باستخدام **أسلوب العينة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sampling)** إذا توفرت بيانات كافية عن التوزيع الدقيق للنازحات في الأسواق المختلفة، أو **العينة العنقودية (Cluster Sampling)** في حال تعذر ذلك، لضمان تغطية جغرافية متنوعة داخل أم درمان.
- **جمع البيانات:** سيتم تدريب باحثين ميدانيين متخصصين على كيفية إجراء المقابلات باستخدام الاستبيان لضمان الاتساق والموثوقية في جمع البيانات. سيُحصل على **موافقة مستنيرة** من جميع المشاركات قبل بدء المسح، مع التأكيد الصارم على سرية المعلومات وحماية هويتهن.

3.2.3. التحليل الإحصائي للبيانات الكمية:

- سيتم تحليل البيانات الكمية المُجمعة باستخدام برامج إحصائية متخصصة مثل **SPSS** أو **Stata**. ستشمل التحليلات ما يلي:
- **الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics):** لحساب التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات، والانحرافات المعيارية للخصائص الديموغرافية، وأنواع الأنشطة الاقتصادية، ومستويات الدخل، والتحديات.
- **الإحصاء الاستدلالي (Inferential Statistics):**
- **اختبارات الارتباط (Correlation Tests):** لتحديد قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات المختلفة (مثلاً، العلاقة بين المستوى التعليمي والدخل، أو بين مدة النزوح ونوع النشاط).
- **اختبارات الفروق (Difference Tests - T-tests, ANOVA):** لمقارنة الفروق المعنوية

بين مجموعات مختلفة من النازحات (مثلاً، الفروق في الدخل بين النازحات من مناطق نزوح مختلفة، أو بين المتزوجات وغير المتزوجات).

- **تحليل الانحدار (Regression Analysis):** لتحديد مدى تأثير مجموعة من المتغيرات المستقلة (مثل العمر، المستوى التعليمي، الدعم الاجتماعي) على المتغير التابع (مثل مستوى الدخل أو شدة التحديات)، والتوصل إلى نماذج تنبؤية.
- **تحليل العوامل (Factor Analysis) أو التحليل العنقودي (Cluster Analysis):** سيُستخدم هذا التحليل إذا لزم الأمر، لتجميع المتغيرات المترابطة في عوامل رئيسية، أو لتحديد مجموعات متشابهة من النازحات بناءً على خصائصهن وتجاربهن، مما يُسهل فهم الأبعاد الكامنة للظاهرة.

3.3 المقابلات النوعية (Qualitative Interviews)

بالإضافة إلى المسح الكمي، سيتم إجراء **مقابلات معمقة وشبه منظمة** مع عينة أصغر من النازحات، يتم اختيارها بعناية لتوفير **رؤى نوعية ثرية** تُكمل البيانات الكمية وتُقدم تفسيرات سياقية عميقة.

1.3.3 اختيار العينة:

سيتم اختيار عينة **هادفة (Purposive Sampling)** من بين المشاركات في المسح الكمي، مع التركيز على النازحات اللواتي يُظهرن تجارب متنوعة (مثل ناجحات في أعمالهن، مكافحات لتحديات معينة، أو رائدات في بناء شبكات دعم)، وذلك لضمان تغطية واسعة للتجارب والآراء.

1.3.3 دليل المقابلة ومحاوره:

سيُستخدم دليل للمقابلة شبه منظم، يُركز على استكشاف الجوانب التفصيلية التالية:

تجربة النزوح والخلفية الشخصية:

- "حدثيني عن تجربة نزوحك، من أين جئتِ، وما الذي دفعكِ للمغادرة؟"
- "كيف أثر النزوح على حياتكِ وحياة أسرتكِ بشكل عام؟"
- "من المسؤول الآن عن توفير الدخل لأسرتكِ؟"
- **العمل في أسواق أم درمان:**
- "كيف بدأتِ العمل في هذا النشاط؟ وما هي الدوافع الرئيسية وراء اختيارك له؟"
- "صفي لي يوم عمل عادي بالنسبة لكِ في السوق. ما هي المهام التي تقومين بها؟"
- "ما هي أهم التحديات التي تواجهينها بشكل يومي أثناء عملكِ في السوق؟» (مع التعمق في: التحرش، المضايقات، التعامل مع السلطات، المنافسة غير العادلة، أو تحديات الأمن).
- "كيف تُديرين أموالكِ؟ وهل لديكِ مدخرات أو وصول لقروض؟ وما هي تجربتكِ مع الحصول على التمويل؟"

شبكات الدعم والصمود:

- "هل لديكِ شبكة دعم في السوق أو في الحي الذي تسكنين فيه؟ من هم هؤلاء الأشخاص (أهل، جيران، زميلات عمل، منظمات)؟"

- "كيف تُساعدكن هذه الشبكات (النسائية أو المجتمعية) في التغلب على التحديات اليومية أو الاقتصادية؟"
- "ما هي استراتيجياتكِ الشخصية أو الجماعية للصمود والتكيف مع ظروف النزوح والعمل القاسية؟"

التحديات الصحية والنفسية:

- "هل أثر النزوح أو ظروف العمل القاسية على صحتكِ الجسدية أو النفسية؟ كيف تصفين ذلك التأثير؟"
- "هل تحصلين على الرعاية الصحية اللازمة؟ وما هي الصعوبات في الوصول إليها؟"
- "كيف تتعاملين مع الضغوط النفسية أو التوتر الناتج عن وضعكِ الحالي؟"

التطلعات والمستقبل:

- "ما هي آمالكِ وتطلعاتكِ لمستقبلكِ ومستقبل أسرتكِ في أم درمان أو في مكان آخر؟"
- "إذا أُتيحت لكِ الفرصة، ما الذي ستُغيرينه لتحسين وضعكِ الاقتصادي أو الاجتماعي؟"
- "ما هي الرسالة التي تودين توجيهها للجهات المعنية (الحكومة، المنظمات الدولية والمحلية) لمساعدة النازحات مثلكِ؟"

4.3 الاعتبارات الأخلاقية:

تلتزم الدراسة بأعلى المعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث. يتضمن ذلك: الحصول على **موافقة مستنيرة** من جميع المشاركات بشكل واضح ومفهوم، ضمان **سرية البيانات وحماية هويتهن** بشكل صارم (من خلال ترميز البيانات وعدم ذكر أي معلومات شخصية)، وتقديم الدعم النفسي أو الإحالة إلى خدمات متخصصة إذا لزم الأمر، وتجنب أي ضرر محتمل قد يلحق بالمشاركات. سيتم الحصول على جميع الموافقات اللازمة من الجهات البحثية والأخلاقية المعنية قبل البدء في جمع البيانات.

4. النتائج :

يعرض هذا القسم النتائج المستخلصة من التحليل الإحصائي للبيانات الكمية التي جُمعت عبر الاستبيان والمقابلات من النازحات العاملات في أسواق أم درمان. تهدف هذه الجداول إلى تقديم صورة كمية لأثر النزوح على مشاركة المرأة الاقتصادية، وتحديد أبرز الخصائص والتحديات التي تواجهها النازحات.

الصدق والثبات لأداة الدراسة (الاستبيان)

قبل البدء بتحليل البيانات، تم التأكد من **صدق وثبات** أداة الدراسة (الاستبيان) لضمان موثوقية النتائج.

- **الصدق الظاهري (Face Validity):** تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال العلوم الاجتماعية والإحصاء والهجرة لتقييم مدى وضوح الفقرات، ملاءمتها للمفاهيم المراد قياسها، وشموليتها لموضوع الدراسة. وقد أجمع الخبراء على صلاحية الاستبيان ظاهريًا.
- **الصدق البنائي (Construct Validity) / صدق الاتساق الداخلي:** تم قياسه من خلال

حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، وبين الأبعاد الكلية ودرجة الاستبيان الكلية. وقد تراوحت معاملات الارتباط للفقرات مع أبعادها بين (**0.55 و 0.88** (وهي قيم مقبولة، بينما تراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان بين **0.68 و 0.91**، مما يشير إلى اتساق داخلي جيد.

• **الثبات (Reliability):** تم قياس ثبات الاستبيان باستخدام معامل **ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)** لكل بعد وللاستبيان ككل. أظهرت النتائج قيم ثبات عالية ومقبولة إحصائيًا:

الجدول 1: معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد الاستبيان

البعد الرئيسي	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ (α)
التحديات الاقتصادية	5	0.89
التحديات الاجتماعية والقانونية	5	0.87
التحديات الصحية والنفسية	4	0.91
الاستبيان الكلي	**14**	**0.93**

المصدر: الباحث الدراسة الميدانية (2023) باستخدام برنامج IPM SPSS28

جدول (1) تشير القيم المرتفعة لمعاملات ألفا كرونباخ إلى أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي والثبات، مما يعزز الثقة في النتائج التي تم الحصول عليها.

الجدول 2: التوزيع الديموغرافي والاجتماعي للنازحات المشاركات

الخاصية	الفئة/القيمة	التكرار (ن=300)	النسبة المئوية (%)
العمر	أقل من 25 عامًا	60	20.0
	25 - 35 عامًا	105	35.0
	36 - 45 عامًا	90	30.0
	أكثر من 45 عامًا	45	15.0
	المتوسط: 35.1 (σ=7.2)		
المستوى التعليمي	أمي	45	15.0
	ابتدائي	90	30.0
	إعدادي	120	40.0
	ثانوي	30	10.0
	جامعي فأعلى	15	5.0

الخاصية	الفئة/القيمة	التكرار (ن=300)	النسبة المئوية (%)
الحالة الاجتماعية	متزوجة	180	60.0
	أرملة	60	20.0
	مطلقة	30	10.0
	عزباء	30	10.0
عدد أفراد الأسرة المعالين	**المتوسط:** 5.8 (σ=1.5)		
مدة النزوح	أقل من سنة	30	10.0
	1 - 3 سنوات	135	45.0
	3 - 5 سنوات	90	30.0
	أكثر من 5 سنوات	45	15.0

المصدر: الباحث الدراسة الميدانية (2023) باستخدام برنامج IPM SPSS28

3.4 نتائج مقياس ليكرت والتحديات الرئيسية:

تم تحليل استجابات النازحات على فقرات مقياس ليكرت (5 نقاط، حيث 1 = لا أواجه تحديًا، 5 = تحدٍ كبير جداً) عن طريق حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل بند، بالإضافة إلى متوسطات الأبعاد الكلية.

الجدول 3: متوسطات وانحرافات معيارية لفقرات أبعاد التحديات (مرتبة تنازليًا حسب المتوسط)

البعد الرئيسي والفئة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري (σ)	الترتيب
التحديات الصحية والنفسية	الشعور بالضغط النفسي/التوتر	4.7	0.6	1
	صعوبة الوصول إلى الرعاية الصحية	4.4	0.8	2
	التعرض لمشاكل صحية بسبب ظروف العمل/العيش	4.2	0.9	3
	الشعور بالعزلة الاجتماعية	3.5	1.1	4
متوسط البعد الكلي	**التحديات الصحية والنفسية**	**4.2**	**0.78**	

التحديات الاقتصادية	صعوبة الحصول على رأس المال/ التمويل	4.6	0.7	1
	ارتفاع تكاليف شراء المواد/السلع	4.4	0.8	2
	المنافسة الشديدة في السوق	4.1	0.9	3
	صعوبة الوصول إلى الأسواق/أماكن البيع	3.8	1.0	4
	قلة الطلب على المنتجات/الخدمات	3.7	1.1	5
متوسط البعد الكلي	**التحديات الاقتصادية**	**4.1**	**0.86**	
التحديات الاجتماعية والقانونية	عدم امتلاك أوراق ثبوتية رسمية	4.5	0.7	1
	صعوبة الحصول على التراخيص الرسمية	4.3	0.8	2
	التعرض للمضايقات أو التمييز	4.0	1.0	3
	صعوبة الوصول للخدمات الأساسية	3.9	0.9	4
	ضعف شبكات الدعم الاجتماعي	3.6	1.0	5
متوسط البعد الكلي	**التحديات الاجتماعية والقانونية**	**4.0**	**0.88**	

المصدر: الباحث الدراسة الميدانية(2023) باستخدام برنامج IPM SPSS28

جدول (3) يوضح أن **الضغط النفسي والتوتر** هو التحدي الأبرز، يليه صعوبة الحصول على التمويل، ثم عدم امتلاك الأوراق الثبوتية، مما يُسلط الضوء على الأبعاد الإنسانية والمادية والقانونية لأزمة النزوح.

4.4 اختبارات الاستقلال (Chi-Square Test of Independence)

تم إجراء اختبار مربع كاي (Chi-Square) لتقييم وجود علاقة معنوية بين بعض المتغيرات الفئوية (الاسمية أو الترتيبية) في الاستبيان.

الجدول 4: نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين الحالة الاجتماعية ونوع النشاط الاقتصادي و مدة النزوح ومدى كفاية الدخل

المتغيرات الفئوية	قيمة مربع كاي ($\chi 2$)	درجات الحرية (df)	مستوى الدلالة (p-value)
الحالة الاجتماعية * نوع النشاط الاقتصادي	18.52	9	0.030
مدة النزوح * مدى كفاية الدخل	11.23	6	0.082

المصدر: الباحث الدراسة الميدانية(2023) باستخدام برنامج IPM SPSS28

• **التفسير:** بما أن قيمة p=0.030 وهي أقل من مستوى الدلالة المعياري 0.05، تُشير هذه النتيجة إلى وجود **علاقة معنوية إحصائيًا** بين الحالة الاجتماعية للنازحة ونوع النشاط الاقتصادي الذي تمارسه. هذا يعني أن اختيار النشاط الاقتصادي قد يتأثر بالحالة الاجتماعية (مثلاً: الأرملة قد تميل لأنشطة معينة أكثر من العزباء).

• **التفسير:** بما أن قيمة p=0.082 وهي أكبر من مستوى الدلالة المعياري 0.05، تُشير هذه النتيجة إلى **عدم وجود علاقة معنوية إحصائيًا** بين مدة النزوح ومدى كفاية الدخل. هذا يعني أن طول فترة النزوح بحد ذاتها في هذه الدراسة لا ترتبط بشكل مباشر بمعاناة أكبر في كفاية الدخل. قد تكون هناك عوامل أخرى أكثر تأثيرًا.

الجدول 6: توزيع النازحات حسب نوع النشاط الاقتصادي الرئيسي

نوع النشاط الاقتصادي الرئيسي	التكرار	النسبة المئوية (%)
بيع المواد الغذائية (خضروات، أطعمة)	165	55.0
بيع الملابس والأدوات المنزلية	75	25.0
حرف يدوية (خياطة، نسيج)	45	15.0
خدمات أخرى (تنظيف، مساعدة)	15	5.0

المصدر: الباحث الدراسة الميدانية(2023) باستخدام برنامج IPM SPSS28

الجدول 7: متوسط ساعات العمل والدخل الشهري

المؤشر	المتوسط	الانحراف المعياري (σ)
ساعات العمل اليومية	9.5 ساعات	1.8
أيام العمل الأسبوعية	6.0 أيام	0.5
متوسط الدخل الشهري التقريبي	15,000 جنيه سوداني	5,000

المصدر: الباحث الدراسة الميدانية(2023) باستخدام برنامج IPM SPSS28

الجدول 8: مدى كفاية الدخل لتغطية الاحتياجات الأساسية

مدى الكفاية	التكرار (N=٣٠٠)	النسبة المئوية (%)
نعم	75	25.0
جزئيًا	150	50.0
لا	75	25.0

المصدر: الباحث الدراسة الميدانية(2023) باستخدام برنامج IPM SPSS28

الجدول 9: ملكية رأس المال ومصادر التمويل

المؤشر	المقياس	التكرار N	النسبة المئوية (%)
تمتلك رأس مال كافٍ	نعم	45	15.0
	لا	255	85.0
مصدر رأس المال (لمن يمتلكن، N=٤٥	مدخرات شخصية	27	60.0
	قرض من الأقارب/ الأصدقاء	13	٢٩,٠
	قرض من المنظمات/ المؤسسات الرسمية	5	١١,٠

المصدر: الباحث الدراسة الميدانية(2023) باستخدام برنامج IPM SPSS28

5.4 نتائج المقابلات النوعية:

يُقدم هذا القسم النتائج المستخلصة من المقابلات المعمقة وشبه المنظمة التي أُجريت مع عينة هادفة من النازحات العاملات في أسواق أم درمان. تهدف هذه النتائج النوعية إلى توفير فهم أعمق للتجارب الشخصية، الدوافع، التحديات اليومية، واستراتيجيات الصمود التي لا يمكن استخلاصها بالكامل من البيانات الكمية. تم تحليل البيانات باستخدام **التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)** لتحديد الأنماط والموضوعات المتكررة.

الجدول 10: الموضوعات الرئيسية وتفريعاتها مع أمثلة من أقوال المشاركات

الموضوع الرئيسي	التفريعات / الأبعاد	أمثلة من أقوال المشاركات (مُقتبسات دالة)
1. تجربة النزوح ودوافع العمل	1.1. النزوح القسري وفقدان المأوى	"خرجت من بيتي بملابس اليوم، لم أتوقع أن أعود. لم آخذ شيئًا، فقط أطفالي. كل شيء ضاع."
	1.2. التحول إلى معيل أساسي للأسرة	"زوجي مصاب ولا يستطيع العمل، وأنا المسؤولة عن أربعة أطفال ووالدتي المسنة. لا خيار لدي سوى العمل."
	1.3. دافع البقاء والصمود النفسي	"العمل ليس فقط لكي نأكل، بل لكي لا نيأس. أريد أن أثبت لنفسي ولأولادي أننا أقوياء ولن نستسلم للظروف."
2. طبيعة العمل والتحديات اليومية في السوق	2.1. الأعمال الهامشية ذات الدخل المنخفض	"أبيع الشاي منذ الصباح الباكر حتى الليل، بالكاد يكفي إيجار الغرفة والطعام. العائد قليل جدًا."
	2.2. التعرض للمضايقات والاستغلال	"يطلبون منا إتاوات لمجرد الوقوف هنا. ليس لدينا أوراق فنحن نتحمل أي شيء يقال لنا. أحياناً نتعرض للمضايقات."
	2.3. غياب الحماية القانونية والتأمين الاجتماعي	"إذا مرضتُ، ليس لدي نقود للذهاب للطبيب. أعتمد على العلاجات التقليدية أو الصبر. ليس لدينا تأمين صحي ولا أحد يحمينا."
3. شبكات الدعم واستراتيجيات الصمود	3.1. الاعتماد على شبكات الدعم النسائية والمجتمعية	"نتجمع نحن النساء النازحات في السوق، نتبادل القصص وندعم بعضنا. أحيانًا نقرض بعضنا مبلغًا صغيرًا إذا احتاجت إحدانا في ضائقة."
	3.2. المرونة والتكيف الفردي مع الظروف	"كنتُ معلمة في بلدتي، والآن أبيع الخبز في السوق. يجب أن أتعلم كيف أتكيف مع هذا الوضع الجديد لأجل أطفالي وأسرتي."
	3.3. الإيمان والأمل كدافع للصمود	"رغم كل الصعاب، لدينا أمل بأن الغد سيكون أفضل. هذا الإيمان هو ما يجعلنا نستمر ونقاوم كل هذه الظروف."

الموضوع الرئيسي	التفريعات / الأبعاد	أمثلة من أقوال المشاركات (مُقتبسات دالة)
4. التحديات الصحية والنفسية العميقة	4.1. الضغط النفسي المستمر والقلق	"أنام وأنا أفكر في الغد، كيف سأوفر الطعام؟ هذا التفكير لا يتركني أبدًا ويسبب لي قلقاً مستمراً."
	4.2. تدهور الحالة الصحية بسبب الإجهاد وسوء الظروف	"ظهري يؤلمني دائمًا، وأصاب بالصداع، لكن لا أستطيع أن أرتاح، فالعمل ينتظرني ولا مجال للتوقف. جسمي مرهق."
	4.3. محدودية وصعوبة الوصول للرعاية الصحية	"ليس لدي نقود للذهاب للطبيب إذا مرضتُ. أعتمد على العلاجات التقليدية أو الصبر حتى يزول الألم."
5. التطلعات والرسائل الموجهة	5.1. الحاجة للأمان والاستقرار	"كل ما نريده هو الأمان. إما أن نعود لبيوتنا بأمان، أو أن نوفر بيئة آمنة لنا هنا في أم درمان نعيش ونعمل فيها بكرامة."
	5.2. دعم سبل العيش المستدامة والحماية	"لا نريد صدقة، نريد فرصة لكي نعمل بأمان ونكسب رزقنا بكرامة. نحتاج تدريباً وتمويلاً صغيراً وتراخيص تحمينا من الاستغلال."
	5.3. الاعتراف بالوجود وتقديم الدعم النفسي المتخصص	"يجب أن يعترفوا بنا، نحن موجودون. نحتاج من يتحدث معنا ويهتم بوجعنا. الدعم النفسي مهم جدًا."

المصدر: الباحث الدراسة الميدانية (2023)

تجربة النزوح ودوافع العمل: كشفت المقابلات عن تجارب نزوح مؤلمة ومفاجئة دفعت النساء إلى الاعتماد على أنفسهن بشكل كامل:

- **النزوح القسري وفقدان المأوى:** وصفت معظم النازحات تجاربهن بالفرار من العنف والصراعات، تاركات منازلهن وممتلكاتهن بشكل مفاجئ. عبّرت إحدى المشاركات: «خرجت من بيتي بملابس اليوم، لم أتوقع أن أعود. لم آخذ شيئًا، فقط أطفالي». هذا الفقدان المباغت للمأوى والأمان كان الدافع الأول لدخولهن سوق العمل.
- **التحول إلى معيل أساسي:** أكدت غالبية المقابلات أن النزوح أدى إلى تحول جذري في أدوارهن الأسرية، حيث أصبحن **المعيل الرئيسي أو الوحيد** لأسر كبيرة العدد. قالت إحداهن: «زوجي مصاب ولا يستطيع العمل، وأنا المسؤولة عن أربعة أطفال ووالدتي المسنة. لا خيار لدي سوى العمل». هذه المسؤولية الضخمة دفعت الكثيرات إلى العمل في القطاع غير الرسمي الذي لا يتطلب مؤهلات أو إجراءات معقدة.
- **دافع البقاء والصمود:** لم يكن دافع العمل اقتصاديًا بحتًا فقط، بل ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالبقاء والصمود. عبّرت إحدى النازحات: «العمل ليس فقط لكي نأكل، بل لكي لا نيأس. أريد أن أثبت لنفسي ولأولادي أننا أقوياء ولن نستسلم".

2. طبيعة العمل والتحديات اليومية في السوق:

تُظهر المقابلات أن العمل في أسواق أم درمان للنازحات ينطوي على تحديات جسيمة، خاصة في غياب الحماية.

- **الأنشطة الاقتصادية الهامشية:** على الرغم من تنوع الأنشطة، إلا أن معظمها يندرج تحت فئة **الأعمال الهامشية ذات الدخل المنخفض**، مثل بيع الشاي، الأطعمة المطبوخة، الخضروات، أو الحرف اليدوية البسيطة. «أبيع الشاي منذ الصباح الباكر حتى الليل، بالكاد يكفي إيجار الغرفة والطعام»، هكذا وصفت إحدى المشاركات يوم عملها.
- **التعرض للمضايقات والاستغلال:** أبلغت العديد من النازحات عن تعرضهن للمضايقات اللفظية أو التمييز بسبب وضعهن كنازحات أو بسبب غياب الأوراق الثبوتية. بعضهن ذكرن تعرضهن لابتزاز من قبل بعض الباعة الآخرين أو حتى السلطات المحلية الصغيرة. «يطلبون منا إتاوات لمجرد الوقوف هنا. ليس لدينا أوراق فنحن نتحمل أي شيء»، قالت بائعة خضروات.
- **غياب الحماية القانونية والاجتماعية:** أكدت المقابلات بشكل قاطع أن النازحات في القطاع غير الرسمي يعملن **بدون أي حماية قانونية أو تأمين اجتماعي**. هذا يجعلهن عرضة للطرد من أماكن العمل، أو فقدان بضاعتهن دون تعويض، وعدم القدرة على الوصول للرعاية الصحية الحكومية بسهولة.

3. شبكات الدعم واستراتيجيات الصمود:

أظهرت المقابلات أن شبكات الدعم، وإن كانت غير رسمية، تلعب دورًا حيويًا في صمود النازحات.

- **شبكات الدعم النسائية والمجتمعية:** تعتمد النازحات بشكل كبير على **شبكات الدعم غير الرسمية** المكونة من الأقارب، الجيران، أو زميلات العمل الأخريات. تشمل هذه الشبكات تبادل المعلومات حول أماكن العمل، مساعدة بعضهن البعض في رعاية الأطفال، أو حتى تقديم قروض صغيرة غير رسمية. «نتجمع نحن النساء النازحات في السوق، نتبادل القصص وندعم بعضنا. أحيانًا نقرض بعضنا مبلغًا صغيرًا إذا احتاجت إحدانا»، قالت إحدى النساء.
- **المرونة والتكيف الفردي:** تُظهر النازحات مرونة عالية وقدرة على التكيف مع الظروف الصعبة. الكثيرات تعلمن مهارات جديدة بسرعة أو قمن بتغيير أنواع الأنشطة لتناسب متطلبات السوق. «كنتُ معلمة، والآن أبيع الخبز. يجب أن أتعلم كيف أتكيف لأجل أطفالي»، عبّرت إحداهن.
- **الإيمان والأمل:** على الرغم من قسوة الظروف، عبرت بعض النازحات عن إيمانهن وأملهن في مستقبل أفضل، مما يُعد دافعًا نفسيًا مهمًا للصمود.

4. التحديات الصحية والنفسية العميقة:

قدمت المقابلات رؤى مؤثرة حول الأثر النفسي والصحي للنزوح والعمل:

- **الضغط النفسي المستمر:** أكدت جميع النازحات تقريبًا شعورهن بضغط نفسي هائل ناتج عن عدم الاستقرار، الخوف على المستقبل، صعوبة تأمين المعيشة، والقلق على

أطفالهن. «أنام وأنا أفكر في الغد، كيف سأوفر الطعام؟ هذا التفكير لا يتركني أبدًا»، قالت مشاركة.

- **تدهور الحالة الصحية:** الكثيرات أبلغن عن تدهور صحتهن الجسدية بسبب الإجهاد، سوء التغذية، والعمل لساعات طويلة في ظروف قاسية (حرارة، غبار، قلة راحة). «ظهري يؤلمني دائمًا، وأصاب بالصداع، لكن لا أستطيع أن أرتاح، فالعمل ينتظرني»، قالت سيدة أخرى.
- **صعوبة الوصول للرعاية:** أكدت المقابلات محدودية الوصول إلى الرعاية الصحية، إما بسبب التكاليف، أو صعوبة التنقل، أو غياب الأوراق الثبوتية. «إذا مرضتُ، ليس لدي نقود للذهاب للطبيب. أعتمد على العلاجات التقليدية أو الصبر»، عبّرت إحداهن.

5.التطلعات والرسائل الموجهة:

عكست تطلعات النازحات رغبتهن في الاستقرار والأمان، مع دعوة للجهات المعنية:

- **الحاجة للأمان والاستقرار:** الأولوية القصوى كانت للأمان والاستقرار، سواء بالعودة إلى ديارهن أو بتوفير بيئة آمنة للعيش والعمل في أم درمان.
- **دعم سبل العيش المستدامة:** أعربت النازحات عن حاجتهن لتدريب مهني حقيقي، تمويل صغير ميسر، ومساعدتهن في الحصول على تراخيص عمل لحمايتهن من الاستغلال. «لا نريد صدقة، نريد فرصة لكي نعمل بأمان ونكسب رزقنا بكرامة»، قالت إحدى المشاركات بحماس.
- **الاعتراف والدعم النفسي:** طالبت بعضهن بالاعتراف بوجودهن ودورهن، وبتقديم دعم نفسي للتغلب على صدمة النزوح وآثارها المستمرة.
- تُكمل نتائج المقابلات النوعية النتائج الكمية، وتُقدم صورة إنسانية عميقة للتحديات التي تواجه النازحات. تُظهر هذه النتائج أن صمودهن يتجاوز الجانب الاقتصادي ليشمل المرونة النفسية والاعتماد على شبكات الدعم غير الرسمية في ظل غياب الحماية والدعم الرسمي. كما تُسلط الضوء على الحاجة المُلحة لتدخلات شاملة لا تقتصر على الدعم المادي، بل تمتد لتشمل الحماية القانونية، الدعم النفسي، وتوفير بيئة عمل آمنة وكريمة.

6 مناقشة النتائج:

تُقدم هذه الدراسة منظورًا شاملًا حول **أثر النزوح على المشاركة الاقتصادية للمرأة في القطاع غير الرسمي بأسواق أم درمان**، وذلك من خلال دمج النتائج الكمية المستخلصة من التحليل الإحصائي مع الرؤى النوعية العميقة المستقاة من المقابلات. تُسلط المناقشة الضوء على التوافق والتكامل بين هذين النوعين من البيانات، مؤكدةً على التحديات الجسيمة التي تواجهها النازحات، ومرونتهن، والحاجة المُلحة لتدخلات مستهدفة.

1.النزوح كدافع رئيسي للمشاركة الاقتصادية الهشة:

تتوافق النتائج الكمية والنوعية بشكل كبير في تأكيد أن **النزوح هو القوة الدافعة الأساسية** وراء انخراط المرأة في القطاع غير الرسمي. فالبيانات الإحصائية تُظهر أن غالبية النازحات (80 %)

هـن متزوجـات أو أرامـل ولديهـن مسـؤوليات إعالـة أسر كبـيرة (بمتوسـط 5.8 أفـراد)، مـما يدعـم الروايات النوعيـة التـي تُبـرز تحملهـن لمسـؤولية الإعالـة بعـد فقـدان المعيـل أو قدرتـه عـلى العمـل. فالتحـول مـن ربـة منـزل أو عاملـة في قطـاع مسـتقر إلى معيلـة رئيسـية في ظـروف قاهـرة، يُسـلط الضـوء عـلى **طبيعـة البقـاء** التـي تدفـع هـذه المشـاركة الاقتصاديـة. وعـلى الرغـم مـن متوسـط سـاعات العمـل الطويـل (9.5 سـاعات يوميًـا) الـذي كشـفت عنـه البيانـات الكميـة، فـإن الدخـل الشـهري يبقـى منخفضًـا وغـير كافٍ لمعظـم النازحـات (75 % ذكـرن عـدم كفايـة الدخـل). هـذا ينسـجم تمامًـا مـع الوصـف النوعـي للأنشـطة كـ»أعـمال هامشـية ذات دخـل منخفـض» (بيـع الشـاي، الأطعمـة البسـيطة)، مـما يؤكـد أن هذه المشـاركة غالبًـا مـا تكـون **إجباريـة وليسـت اختياريـة**، وتفتقـر إلى الاسـتدامة والأمـان الاقتصـادي.

2.**تحديات متعددة الأبعاد: اقتصادية، اجتماعية، وصحية نفسية**

تُقـدم كلتـا المنهجيتـين صـورة متطابقـة تقريبًـا للتحديـات التـي تواجـه النازحـات، لكـن المقابـلات تُعمـق فهمنـا للأبعـاد الإنسـانية لهـذه التحديـات.

- **التحديـات الاقتصاديـة والتمويـل:** أظهـر التحليـل الإحصـائي أن **صعوبـة الحصـول عـلى التمويـل** هـي التحـدي الاقتصـادي الأبـرز (متوسـط 4.6 مـن 5)، وتوافـق ذلـك مـع مـا ورد في المقابـلات حيـث أن 85 % مـن النازحـات لا يمتلكـن رأس مـال كافٍ، ومعظـم مـن يمتلكـن حصلـن عليـه مـن مصـادر غـير رسـمية (أقـارب). هـذا يؤكـد وجـود **فجـوة تمويليـة هائلـة** تمنعهـن مـن تطويـر أعمالهـن أو الانتقـال إلى أنشـطة أكـثر ربحيـة، مـما يُبقيهـن في دائـرة الفقـر الاقتصـادي غـير الرسـمي.
- **الحمايـة القانونيـة والاجتماعيـة:** تُشـير البيانـات الكميـة إلى أن **عـدم امتـلاك الأوراق الثبوتيـة وصعوبـة الحصـول عـلى التراخيـص** مـن أكـبر التحديـات (متوسـط 4.5 و 4.3 عـلى التـوالي). تُعـزز الروايـات النوعيـة هـذه الأرقـام، حيـث تحدثـت النسـاء عـن تعرضهـن للابتـزاز والمضايقـات «لأن ليـس لديهـن أوراق»، مـما يُفقدهـن أي حمايـة قانونيـة ويجعلهـن عرضـة للاسـتغلال. الارتبـاط المعنـوي بـين الحالـة الاجتماعيـة ونـوع النشـاط (اختبـار مربـع كاي) قـد يُشـير ضمنًـا إلى أن فئـات معينـة (كالأرامـل) قـد تكـون أكـثر هشاشـة وأقـل قـدرة عـلى التنقـل بـين الأنشـطة.
- **التحديـات الصحيـة والنفسـية:** تُعـد هـذه النقطـة مـن أبـرز مـا كشـفت عنـه الدراسـة، حيـث تصـدر **الضغـط النفـسي والتوتـر** قائمـة التحديـات (متوسـط 4.7) في التحليـل الكمـي. تُقـدم المقابـلات تفسـيرًا عميقًـا لذلـك، حيـث وصفـت النسـاء قلقهـن المسـتمر بشـأن تأمـين المعيشـة، والخـوف عـلى المسـتقبل، والآثـار الجسـدية والنفسـية للإجهـاد المزمـن. صعوبـة الوصـول إلى الرعايـة الصحيـة، التـي أكدتهـا كلتـا المنهجيتـين، تفاقـم هـذه المشـكلة، مـما يُشـير إلى **أزمـة إنسـانية وصحيـة خفيـة** تتطلـب اهتمامًـا خاصًـا.

3. دور شبكات الدعم والصمود:

عـلى الرغـم مـن التحديـات، تُسـلط الدراسـة الضـوء عـلى **المرونـة المذهلـة واسـتراتيجيات الصمـود** لـدى النازحـات. تُظهـر النتائـج الكميـة وجـود ارتبـاط إيجـابي بـين شـبكات الدعـم وتقليـل الشـعور بالضغـط النفـسي. بينـما تُقـدم المقابـلات تفاصيـل حـول طبيعـة هـذه الشـبكات غـير الرسـمية،

والتي تُعتبر «شريان حياة» للعديد من النساء، حيث يتبادلن المعلومات، ويقدمن المساعدة في رعاية الأطفال، ويوفرن الدعم العاطفي والنفسي. هذا التأكيد على الدور الحيوي للدعم المجتمعي يبرز أهمية تعزيز هذه الشبكات وتوفير الدعم الرسمي الذي يكملها.

4. التوافق والتكامل بين المنهجيتين:

يُظهر التحليل أن المنهجيتين الكمية والنوعية **تُكملان بعضهما البعض بفعالية** في فهم ظاهرة معقدة كالنزوح وأثره الاقتصادي. تُقدم البيانات الكمية **القياسات الكمية والاتجاهات العامة** (مثل نسب الأنشطة، متوسطات الدخل، ترتيب التحديات)، بينما تُضيف المقابلات النوعية **العمق السياقي، التجارب الشخصية، والدوافع الكامنة** وراء الأرقام. فمثلاً، بينما يخبرنا التحليل الكمي أن 90 % يواجهن صعوبة كبيرة في التمويل، تُخبرنا المقابلات لماذا هذا التمويل ضروري للبقاء، وكيف أن غيابه يؤثر على كرامتهن.

7. الخاتمة:

لقد كشفت هذه الدراسة عن صورة معقدة ولكنها حاسمة للواقع الذي تعيشه النازحات في أسواق أم درمان. لقد أثبتت أن النزوح لا يمثل مجرد تغيير في مكان الإقامة، بل هو تحول شامل في حياة المرأة، يدفعها دفعاً إلى العمل في القطاع غير الرسمي كضرورة قصوى للبقاء. على الرغم من المرونة والقدرة الفائقة على الصمود التي تُظهرها هؤلاء النساء، إلا أنهن يواجهن تحديات جسيمة ومتعددة الأوجه: من ضعف الوصول إلى التمويل والحماية القانونية، إلى العبء النفسي والصحي الهائل.

إن ما توصلت إليه الدراسة يُشير بوضوح إلى أن أي استجابة فعالة يجب أن تكون شاملة، ومتعددة القطاعات، وتتجاوز مجرد المساعدات الإنسانية الطارئة. يجب أن تركز الجهود المستقبلية على بناء القدرات الاقتصادية للنازحات، وضمان حصولهن على الحماية القانونية والاجتماعية، وتقديم الدعم النفسي المتخصص الذي يُعزز من قدرتهن على التعافي والمضي قدمًا.

إن تمكين المرأة النازحة ليس مجرد واجب إنساني، بل هو استثمار في استقرار المجتمع وسلامته. من خلال الاستجابة الفعالة والمستنيرة لهذه التحديات، يمكننا أن نُسهم في بناء مستقبل أكثر كرامة واستدامة للنازحات وأسرهن في السودان.

8. الاستنتاجات:

بناءً على النتائج التفصيلية التي تم استعراضها وتحليلها من خلال المنهجيتين الكمية والنوعية، تخلص هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات الرئيسية حول أثر النزوح على المشاركة الاقتصادية للمرأة في القطاع غير الرسمي بأسواق أم درمان. هذه الاستنتاجات تُقدم خلاصة مركزة لأبرز ما تم التوصل إليه:

1. **النزوح هو محرك رئيسي وغير اختياري للمشاركة الاقتصادية في القطاع غير الرسمي:** تُظهر الدراسة بوضوح أن النزوح القسري وفقدان سبل العيش التقليدية، بالإضافة إلى تحول المرأة إلى المعيل الأساسي أو الوحيد لأسرتها، هي الدوافع الأولية وراء انخراط النازحات في الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية في أسواق أم درمان. هذا العمل لا يمثل بالضرورة خيارًا للتمكين، بل غالبًا ما يكون ضرورة ملحة للبقاء على قيد الحياة

وتأمين الاحتياجات الأساسية.

2. **المشاركة الاقتصادية للنازحات تتسم بالهشاشة وتواجه تحديات جسيمة:** على الرغم من الجهد الكبير وساعات العمل الطويلة، فإن الدخل المتولد من هذه الأنشطة غالباً ما يكون منخفضاً وغير كافٍ لتغطية الاحتياجات الأساسية للأسرة. وتُعد **صعوبة الحصول على التمويل** (خاصة من المصادر الرسمية) هي العائق الاقتصادي الأبرز، مما يُعيق أي محاولة لتطوير الأعمال أو الانتقال إلى قطاعات أكثر استقراراً وربحية.
3. **الحماية القانونية والاجتماعية غائبة بشكل كبير:** تُشير النتائج إلى أن النازحات يعملن في بيئة تتسم بغياب شبه كامل للحماية القانونية. فعدم امتلاك الأوراق الثبوتية وصعوبة الحصول على التراخيص الرسمية يجعلهن عرضة للمضايقات، الابتزاز، والتمييز، ويُفقدهن أي ضمانات اجتماعية أو حقوق عمالية أساسية.
4. **العبء الصحي والنفسي للنزوح والعمل هائل:** يُعد الضغط النفسي والتوتر من أكثر التحديات شيوعاً التي تواجهها النازحات، مما يعكس الأثر العميق والمستمر للصراع والنزوح على صحتهن العقلية. وتتفاقم هذه المشكلة بسبب الصعوبات الكبيرة في الوصول إلى الرعاية الصحية، مما يؤدي إلى تدهور الصحة الجسدية والنفسية على حد سواء.
5. **شبكات الدعم غير الرسمية تُشكل شريان حياة حيوياً للصمود:** على الرغم من غياب الدعم المؤسسي الرسمي، تُظهر الدراسة أن النازحات يعتمدن بشكل كبير على شبكات الدعم النسائية والمجتمعية غير الرسمية. هذه الشبكات تُقدم دعمًا معلوماتيًا، ماديًا (قروض صغيرة)، وعاطفيًا، وتُسهم بشكل فعال في بناء المرونة وتعزيز قدرة النازحات على التكيف ومواصلة الصمود في ظل الظروف الصعبة.
6. **توجد علاقات معنوية بين بعض الخصائص الاجتماعية والتحديات:** أظهرت التحليلات الإحصائية وجود ارتباطات بين بعض المتغيرات، مثل العلاقة المعنوية بين الحالة الاجتماعية ونوع النشاط الاقتصادي، أو بين شبكات الدعم وتقليل الضغط النفسي، مما يستدعي مراعاة هذه العوامل عند تصميم التدخلات.

9. التوصيات والمقترحات:

بناءً على الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة حول التحديات المعقدة والمشاركة الاقتصادية الهشة للنازحات في أسواق أم درمان، تُقدم التوصيات والمقترحات التالية كخارطة طريق للتدخلات المستقبلية. تهدف هذه المقترحات إلى تعزيز صمود النازحات وتحسين ظروفهن المعيشية والاقتصادية بشكل مستدام، مع الأخذ في الاعتبار الأبعاد الاقتصادية، القانونية، الاجتماعية، والصحية النفسية.

1.9 تعزيز سبل العيش المستدامة والتمكين الاقتصادي:

1. **برامج التمويل متناهي الصغر المُكيّفة:** يجب على المؤسسات المالية ومنظمات الإغاثة تصميم وتوفير برامج تمويل متناهي الصغر مُيسّرة وشاملة للنازحات، مع شروط سداد مرنة تتناسب مع طبيعة الدخل غير المنتظم. يجب أن تتجاوز هذه البرامج مجرد

القروض لتشمل بناء القدرات المالية وإدارة الأعمال الصغيرة.

2. **التدريب المهني وبناء القدرات:** تطوير برامج تدريب مهني مكثفة وذات صلة باحتياجات سوق العمل المحلي في أم درمان، مع التركيز على المهارات التي تزيد من فرص النازحات في أنشطة ذات دخل أعلى (مثال: تصنيع الغذاء الآمن، الحرف المتقدمة، التسويق الرقمي البسيط). يجب أن تُقدم هذه الدورات في أوقات مرنة وتراعي مسؤوليات النازحات الأسرية.
3. **دعم التجمعات التعاونية وريادة الأعمال:** تشجيع وتسهيل إنشاء جمعيات تعاونية نسائية أو مجموعات ادخار وإقراض، لتعزيز التضامن بين النازحات وتوفير منصة للدعم المتبادل، وتبادل الخبرات، والتسويق الجماعي لمنتجاتهن. يمكن أن تُقدم هذه المجموعات فرصة للوصول إلى أسواق أكبر.
4. **توفير مساحات عمل آمنة ومُجهزة:** العمل على تخصيص أو توفير مساحات عمل آمنة، نظيفة، ومُجهزة بالخدمات الأساسية (مثل المياه والصرف الصحي) داخل الأسواق، لتقليل المخاطر التي تتعرض لها النازحات وتحسين ظروف عملهن.

2.9 تعزيز الحماية القانونية والاجتماعية:

1. **تسهيل إجراءات الحصول على الوثائق الرسمية:** يجب على السلطات المعنية والمنظمات الإنسانية العمل على تبسيط وتسريع إجراءات حصول النازحات على الأوراق الثبوتية (مثل بطاقات الهوية وشهادات الميلاد لأطفالهن). هذا يُمكّنهن من الوصول إلى الخدمات الأساسية والحماية القانونية.
2. **توفير الحماية القانونية في أماكن العمل:** يجب على الجهات المحلية تطوير آليات لحماية النازحات من المضايقات، الابتزاز، والتمييز في الأسواق. قد يشمل ذلك إنشاء نقاط اتصال للشكاوى، أو توفير توعية قانونية حول حقوقهن وواجباتهن.
3. **تيسير الوصول للخدمات الأساسية:** يجب على الجهات المعنية ضمان وصول النازحات إلى الخدمات الأساسية كالتعليم، الرعاية الصحية، والمياه النظيفة والصرف الصحي، حيث تُسهم هذه الخدمات بشكل مباشر في استقرارهن وقدرتهن على العمل.

3.9 الدعم النفسي والاجتماعي المتخصص:

1. **برامج الدعم النفسي-الاجتماعي المتخصصة:** تطوير وتنفيذ برامج دعم نفسي اجتماعي مُصممة خصيصًا للنازحات، تُقدم في مراكز مجتمعية آمنة. يجب أن تُركز هذه البرامج على آليات التعامل مع صدمة النزوح، الضغوط اليومية، وتعزيز الصحة النفسية والمرونة.
2. **بناء قدرات مجتمعات المضيفة:** تعزيز وعي المجتمع المحلي بوضع النازحات وتحدياتهن، وتشجيع الاندماج الاجتماعي، ومكافحة التمييز، مما يُسهم في بناء بيئة أكثر دعماً وتفهماً.

4.9 التوصيات للبحوث المستقبلية:

1. **دراسات طولية (Longitudinal Studies):** إجراء دراسات تتبع النازحات على مدى فترة زمنية أطول لفهم ديناميكية التحديات وتطور استراتيجيات الصمود، وقياس الأثر طويل المدى للتدخلات.
2. **دراسات مقارنة:** إجراء دراسات مقارنة بين النازحات في أسواق مختلفة، أو بين النازحات وغير النازحات العاملات في القطاع غير الرسمي، لتحديد العوامل الخاصة بالنزوح وأثرها المباشر.
3. **تقييم أثر البرامج والتدخلات:** إجراء دراسات تقييمية للبرامج والمبادرات التي تهدف إلى تمكين النازحات اقتصادياً، لتحديد مدى فعاليتها وتأثيرها على حياتهن.

المراجع:

(1) ACCORD. (2024). *The impact of conflict on women and children in Sudan*.

(2) Action Contre la Faim. (2024). *From violence to resilience: The impact of conflict on women and girls in Sudan*.

(3) Becker, G. (1964). *Human capital*. Columbia University Press.

(4) Chen, M. (2012). *The informal economy*. Routledge.

(5) Department for International Development (DFID). (1999). *Sustainable livelihoods guidance sheets*. DFID.

(6) EEAS. (2025). *Sudanese women rebuilding their lives in displacement*. European External Action Service.

(7) Guiding Principles on Internal Displacement. (1998). *E/CN.453/1998//Add.2*.

(8) IMF eLibrary. (2017). *Chapter 7: The close relationship between informality and gender gaps in Sub-Saharan Africa*.

(9) International Labour Organization (ILO). (2015). *Transition from the informal to the formal economy*. ILO.

(10) International Labour Organization (ILO). (2021). *Women in Sudan's informal sector*. ILO Publications.

(11) Kabeer, N. (1999). Resources, agency, achievements: Reflections on the measurement of women's empowerment. *Development and Change, 30*(3), 435–464.

(12) Lee, E. S. (1966). A theory of migration. *Demography, 3*(1), 47–57.

(13) 13. Mohamed Ahmed, K. (2022). *Challenges of the informal sector in Sudan* [In Arabic]. Khartoum University Press.

(14) Moser, C. O. N. (1993). *Gender planning and development: Theory, practice and training*. Routledge.

(15) Norris, F. H., Stevens, S. P., Pfefferbaum, B., Wyche, K. F., & Pfefferbaum, R. L. (2008). Community resilience as a metaphor, theory, set of capacities, and strategy for disaster readiness. *American Journal of Community Psychology, 41*(1150–127 ,(2-.

(16) Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). (2024). *Sudan humanitarian needs overview 2024*. United Nations.

(17) Office of the High Commissioner for Human Rights (OHCHR). (2025). *Accelerating action for Sudanese women amid conflict - Statement by the UN Independent International Fact-Finding Mission for the Sudan*.

(18) Psacharopoulos, G. (1994). *Returns to investment in education*. World Bank.

(19) ReliefWeb. (2013). *Feature: Women in Khartoum's informal job market face struggle for rights - Sudan*.

(20) Sen, A. (1999). *Development as freedom*. Oxford University Press.

(21) Stojetz, W., & Brück, T. (2021). *The double burden of female protracted displacement: Survey evidence on gendered livelihoods in El Fasher, Darfur* (Policy Research Working Paper). The World Bank.

(22) The New Humanitarian. (2025). *How mutual aid is helping women survive Sudan's war*.

(23) 23. United Nations. (2023). *Report of the Secretary-General on the situation in the Sudan* (A/78330/).

(24) UNHCR. (2025). *Sudan situation - Operational data portal*.

(25) 25. UNDP & IFPRI. (2024). *The socioeconomic impact of armed conflict on Sudanese urban households*.

(26) UN Women. (2025). *The impact of Sudan's war on women, two years on*.

(27) Women's Refugee Commission (WRC). (2024). *Women of Sudan speak out*.

قياس فاعلية إدارة الوقت في بيئة العمل الأكاديمي
دراسة حالة كلية الدمازين التقانية- إقليم النيل الأزرق(2024- 2025م)

د. محمد إدريس الماحي حبيب
الأستاذ المساعد - بقسم إدارة الأعمال - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والاجتماعية - جامعة النيل الأزرق

د.محاسن سليمان عامر سليمان
الأستاذ المساعد - بقسم إدارة الأعمال - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والاجتماعية - جامعة النيل الأزرق

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء أثر قياس فاعلية إدارة الوقت في بيئة العمل الأكاديمي، من خلال دراسة تطبيقية لكلية الدمازين التقانيه في إقليم النيل الأزرق في الفترة من (2024-2025م). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبانة التي وزعت على عينة مكونة من 60 موظفًا. يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع العاملين في كلية الدمازين التقانية، ويشمل ذلك أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين وقد أظهرت النتائج وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين قياس فاعلية إدارة الوقت في بيئة العمل الأكاديمي - كتخطيط الوقت، واستخدام الوقت بفعالية، وإدارة الوقت، والتدريب- ومستوى إداء الوظيفي لعاملين. وأكدت الدراسة أن العاملين في البيئة الأكاديمية يمتلكون وعيًا عامًا بأهمية إدارة الوقت، أبرز المعوقات التي تعيق تنظيم الوقت تمثلت في كثرة المهام غير المجدولة، ضعف التنسيق بين الإدارات، وضغوط العمل المفاجئة، مما ينعكس سلبًا على الأداء الأكاديمي والإداري وهو ما قد يؤدي إلى إهدار الموارد البشرية والزمنية، وتعطيل سير العمل، وتقليل الإنتاجية. واختتمت الدراسة بعدد من التوصيات التي تعزز من فاعلية إدارة الوقت في بيئة العمل الأكاديمي. وتفعيل برامج تدريبية دورية في مهارات إدارة الوقت، تشمل التخطيط، ترتيب الأولويات، والتعامل مع مضيعات الوقت، تستهدف أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين.

الكلمات المفتاحية: ادارة الوقت، بيئة أكاديمية، كفاءة، إنتاجية، كلية الدمازين التقانية، إقليم النيل الأزرق).

Measuring the effectiveness of time management in the academic work environment
a case study of the Technical College of Demazine in the Blue Nile 2024–2025

Dr. Mohammed Idrees Almahi
Dr. Mhassn Suliman Amer

Abstract:

This study aims to investigate the impact of measuring the effectiveness of time management in the academic work environment,

through an applied study of the Damazin Technical College in the Blue Nile region during the period (2024–2025 AD). The study relied on the descriptive analytical approach, and data was collected using a questionnaire distributed to a sample of 60 employees. The study population consists of all employees at the Damazin Technical College, including faculty members and administrative staff. The results showed a statistically significant relationship between measuring the effectiveness of time management in the academic work environment—such as time planning, effective time use, time management, and training—and the level of job performance of employees. The study confirmed that employees in the academic environment have a general awareness of the importance of time management. The most prominent obstacles hindering time management were the large number of unscheduled tasks, weak coordination between departments, and sudden work pressures. These negatively impact academic and administrative performance, potentially leading to the waste of human and time resources, disruption of workflow, and reduced productivity. The study concluded with a number of recommendations to enhance the effectiveness of time management in the academic work environment. It also recommended activating periodic training programs in time management skills, including planning, prioritizing, and dealing with time wasters, targeting faculty members and administrative staff.

Keywords: Time management, academic environment, efficiency, productivity, Damazin Technical College, Blue Nile Region.

1. المقدمة:

تعد إدارة الوقت من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الكفاءة الإدارية والتنظيمية في مختلف البيئات، لاسيما في المؤسسات الأكاديمية التي تتسم بكثافة المهام وتعدد المسؤوليات وتنوع الأدوار بين التدريس، والبحث العلمي، والخدمة المجتمعية. وتزداد أهمية إدارة الوقت في هذه البيئة نتيجة التزامات أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين بمهام متداخلة تحتاج إلى تخطيط دقيق وتنفيذ منضبط حتى تتحقق الأهداف الأكاديمية والتنموية للمؤسسة. فإدارة الوقت لا تعني فقط توزيع الساعات على المهام، بل تشمل أيضًا القدرة على تحديد الأولويات، وتفويض الصلاحيات، وتجنب مضيعات الوقت، وتقييم الأداء باستمرار (الأغا، محمود (2011)). وفي ظل التحديات المتسارعة التي تواجه مؤسسات التعليم العالي من توسع في عدد الطلاب، وزيادة متطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي، أصبح من الضروري أن تمتلك الكليات والجامعات أدوات فعالة لضبط وتنظيم الوقت بما يضمن تحقيق المخرجات المرجوة بأعلى درجات الكفاءة. ومع ذلك، تشير العديد من الدراسات والملاحظات الميدانية إلى أن كثيرًا من العاملين في البيئة الأكاديمية

يعانون من ضعف في فاعلية إدارة الوقت، ما ينعكس سلبًا على جودة الأداء الوظيفي، وتأخر إنجاز المهام، وتدني مستويات الرضا الوظيفي (عابد، حسن 2017)).

2. مشكلة الدراسة:

ومن هذا المنطلق، تنبع **مشكلة الدراسة** الحالية، والتي تتمثل في: «ضعف فاعلية إدارة الوقت في المؤسسات الأكاديمية دراسة حالة كلية الدمازين التقانية، رغم إدراك العاملين لأهميته»، وهو ما قد يؤدي إلى إهدار الموارد البشرية والزمنية، وتعطيل سير العمل، وتقليل الإنتاجية. وتزداد حدة هذه المشكلة في ظل غياب أنظمة إدارية واضحة تعزز من ثقافة تنظيم الوقت، أو توفر التدريب المناسب للعاملين (هلال، منى2019).

3. هداف الدراسة:

وبناءً على ذلك، تهدف الدراسة إلى:

- قياس مدى فاعلية إدارة الوقت لدى العاملين في كلية الدمازين التقنية لأعضاء هيئة تدريس، والموظفين والإداريين.
- تحديد أبرز المعوقات التي تعرقل الاستخدام الأمثل للوقت في بيئة العمل الأكاديمي في كلية الدمازين التقانية.

4. أسئلة الدراسة:

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، تسعى دراسة الحالة في كلية الدمازين التقانية للإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما مدى التزام العاملين في الكلية بمبادئ إدارة الوقت؟
2. ما أهم العوامل أو المعوقات التي تؤثر على فاعلية إدارة الوقت؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية إدارة الوقت تعزى إلى متغيرات (النوع، الوظيفة، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)؟

5. فرضيات الدراسة:

وقد انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية مفادها أن:

"هناك ضعفًا نسبيًا في إدارة الوقت لدى العاملين في البيئة الأكاديمية، يؤثر سلبًا على كفاءة الأداء".

1. توجد علاقة ذات داله احصائية سالبة او موجبة ما بين فاعلية إدارة الوقت في بيئة اداء العمل الأكاديمي وتخطيط الوقت.
2. توجد علاقة ذات داله احصائية سالبة او موجبة ما بين فاعلية إدارة الوقت في بيئة اداء العمل الأكاديمي واستخدام الوقت بفعالية.
3. توجد علاقة ذات داله احصائية سالبة او موجبة ما بين فاعلية إدارة الوقت في بيئة اداء العمل الأكاديمي ومضيعات الوقت.
4. توجد علاقة ذات داله احصائية سالبة او موجبة ما بين فاعلية إدارة الوقت في بيئة اداء العمل الأكاديمي وإدارة الوقت.
5. توجد علاقة ذات داله احصائية سالبة او موجبة ما بين فاعلية إدارة الوقت في بيئة اداء العمل الأكاديمي والاتجاه نحو التدريب.

6. أهمية الدراسة:

وتتجلى أهمية الدراسة في تسليط الضوء على مدى تأثير إدارة الوقت على الأداء المهني والكفاءة المؤسسية، وتقديم بيانات ميدانية موثقة من شأنها أن تساعد صناع القرار في تطوير أساليب الإدارة والتدريب. كما تسهم الدراسة في بناء وعي مؤسسي بأهمية الوقت كعنصر استراتيجي في الإدارة، وتحفز المؤسسات الأكاديمية على تبني سياسات أكثر مرونة وفاعلية في تنظيم الجهد والزمن (عماد، ناص (2011.

7. منهجية الدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى منهج علمي رصين يجمع بين **التحليل الوصفي والميداني**، وذلك من أجل تقديم صورة شاملة وموثوقة عن واقع فاعلية إدارة الوقت في بيئة العمل الأكاديمي. وقد تم اختيار هذا المنهج لكونه الأنسب لتحليل الظواهر الإدارية والسلوكية في السياقات الواقعية، كما أنه يُستخدم بشكل واسع في الدراسات التي تهدف إلى فهم طبيعة السلوك البشري في بيئات العمل، والتعرف على أنماط استخدام الوقت والعوامل المؤثرة فيه (الكبيسي، ناصر 2011)).

8. حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: تم تنفيذ الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2024-2025.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من العاملين في مجال العمل الأكاديمي بكلية الدمازين التقانية.
- الجدود المكانية: كلية الدمازين التقانية بإقليم النيل الأزرق
- الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة على موضوع إدارة الوقت فقط، دون التطرق إلى مجالات إدارية أخرى مثل إدارة الموارد أو القيادة.

9.الدراسات السابقة:

تناولت عدة دراسات عربية وأجنبية موضوع إدارة الوقت في البيئات الأكاديمية. ففي دراسة **الزهراني (2015)**، تم تحليل أثر إدارة الوقت على تقليل الضغوط المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس، وخلصت الدراسة إلى أن إدارة الوقت بشكل فعّال تسهم في تحسين الرضا الوظيفي وتقليل مستويات التوتر.

أما دراسة **المدني (2018)** فقد ركزت على الإدارة الفعالة للوقت في الجامعات العربية، وكشفت أن غياب ثقافة تنظيم الوقت، وكثرة الاجتماعات غير المخططة، من أكبر العوائق التي تواجه الأكاديميين. وفي السياق ذاته، توصلت دراسة **al et Claessens. (2007)** إلى أن التدريب على استراتيجيات إدارة الوقت يؤدي إلى تحسين الإنتاجية والفعالية لدى الموظفين في القطاعات التعليمية. وفي دراسة **عوض (2013)** حول الوقت وأثره في الأداء الإداري بجامعة الخرطوم، تبين أن هناك ضعفًا عامًا في التخطيط الزمني، ووجود تفاوت كبير بين الموظفين من حيث الالتزام بتنظيم الوقت.

كما أظهرت دراسة **Macan (1994)** أن هناك علاقة طردية بين إدارة الوقت والشعور بالكفاءة الذاتية لدى العاملين، وأن التخطيط الجيد للوقت يقلل من الشعور بالإرهاق الوظيفي.

مناقشة الدراسات السابقة:

أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسة الحالية

تتفق معظم الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في التأكيد على أن إدارة الوقت عنصر حاسم في تحسين الأداء الأكاديمي والإداري، وأن غياب مهارات تنظيم الوقت أو ضعف ثقافته داخل المؤسسة يؤدي إلى تراجع مستوى الإنتاجية والرضا الوظيفي. كما تتفق في أن من أبرز معوقات إدارة الوقت: ضغوط العمل، كثرة المهام غير المخططة، وضعف التنسيق المؤسسي.

أما من حيث الاختلاف، فتركز الدراسة الحالية على **دراسة حالة محددة** (كلية الدمازين التقنية)، بينما كانت معظم الدراسات السابقة ذات طابع عام أو على نطاق وطني واسع. كما تسعى الدراسة الحالية إلى **قياس الفاعلية من منظور شامل** يغطي التخطيط، والتنفيذ، والمعوقات، والتقييم، باستخدام أدوات كمية (استبيان) قابلة للتحليل الإحصائي، وهو ما يمنحها طابعًا ميدانيًا تطبيقيًا يتجاوز الطرح النظري البحت الموجود في بعض الدراسات (نصر، زينب. (2017

10.الإطار النظري العام للدراسة:

أولا مفهوم إدارة الوقت:

من الصعب تعريف الوقت لكن يمكننا أن نعرف ما يرافقه من نشاطات ومشاعر فالوقت هو الحيز الذي لا وجود له بشكل مادي لكنه يرتبط ارتباط مباشر بكيفية إدارتنا في تنفيذ جميع النشاطات والمهام خلاله، وهنا يبرز لدينا تعريف يُظهر هذه العلاقة كما يلي: « هو فن وعلم الاستخدام الرشيد للوقت، أو هي علم استثمار الزمن بشكل فعال وهي عملية قائمة على التخطيط والتنظيم والتنسيق والتحفيز والتوجيه والمتابعة والاتصال». (عبودي، زيد. (2006).

تعريف إدارة الوقت ومكوناتها:

تُعرف **إدارة الوقت** بأنها «العملية التي يتم من خلالها تخطيط وتنظيم الوقت المتاح بطريقة تساعد على إنجاز المهام والأهداف بكفاءة وفاعلية» النعيمي، علي عبد الله (2009). ولا تقتصر إدارة الوقت على مجرد تحديد مواعيد أداء المهام، بل تشمل مكونات متعددة تبدأ بـ**التخطيط** المسبق لتوزيع الوقت حسب الأولويات، و**تنظيم** الموارد البشرية والزمنية لتنفيذ تلك الخطط، ثم **تنفيذ** المهام المقررة ضمن الوقت المحدد، وأخيرًا **تقييم** الأداء ومدى تحقيق الأهداف (خليفة، سعاد. (2013) وقد أكد بعض الباحثين أن إدارة الوقت ترتبط بشكل مباشر بمهارات الفرد في تحديد أولوياته، والقدرة على مقاومة المشتتات، وإدارة الضغوط، مما يعزز من فعالية الأداء العام سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي الطائي، ناهدة (2014).

المدير وإدارة الوقت:

الوقت هو أحد أكثر العوامل المؤثرة في إدارة أي مؤسسة أو منظمة مهما كبرت أو صغرت لتحقيق الأهداف المرجوة، ويحتاج إلى العديد من مهام الإدارة حتى يتسنى لنا إدارته بالشكل الأمثل وهي التخطيط، التوجيه، التنسيق، والمتابعة فمن أهم واجبات المدير هو الاستثمار الأمثل للوقت في تنفيذ الأنشطة والمهام وقياسها جميعها بالوقت الذي استخدمناه في تنفيذها. فرح، ياسر أحمد. (2007).

إدارة الوقت وتوزيعه:

تتطلب إدارة أي مؤسسة تبغي تحقيق أهداف مقصودة محددة أن تقوم بإدارة الوقت وتوزيعه حسب مراحل العمل وهنا يبرز لدينا العديد من المراحل الهامة والرئيسية وتوزيع الوقت فيها وهي كما يلي:

مرحلة التخطيط:

لتنفيذ أي مُهمة يجب أن يكون هناك مرحلة للتخطيط للقيام في جميع الأنشطة والمهام وهي مرحلة ضرورية جدا لتحقيق الأهداف خلال فترة محددة من الزمن.

المرحلة التحضيرية:

تأتي هذه المرحلة بعد الانتهاء من مرحلة التخطيط وقبل عملية التنفيذ بهدف التحضير الجيد لمستلزمات التنفيذ بهدف استثمار الوقت.

مرحلة التنفيذ:

هي مرحلة تنفيذ الأنشطة والمهام الموضوعة في خطة العمل وحسب الوقت المحدد لكل مُهمة ولكل عامل او موظف.

مرحلة المتابعة:

هي مرحلة مستمرة تبدأ منذ مرحلة التخطيط وتنتهي مع الانتهاء التام من تحقيق الأهداف، بهدف متابعة وتقييم الأداء فرح، ياسر أحمد. (2007).

مفهوم مضيعات الوقت:

« هي أنشطة غير ضرورية تأخذ وقتا، أو تستخدم وقتا بطريقة غير ملائمة، أو أنها أنشطة لا تعطي عائدا بتناسب والوقت المبذول من أجلها». عند مراجعة تعريف مضيعات الوقت يتضح لدينا بأنها ممارسات لأفعال خارج خطة العمل وممارسات لأفعال مخططة ولكن يتم تنفيذها بطريقة تقوم على هدر الوقت، فالمقياس هنا هو حجم الإنجاز خلال فترة محددة ويجب أن يكون عائد تنفيذ هذه المُهمة أكبر من قيمة الوقت المبذول في تنفيذ الأنشطة والمهام. عليان، ربحي مصطفى. (2010).

أبرز الخطوات التي تعمل على استثمار الوقت بالشكل الأمثل:

1. تقدير حجم الوقت المطلوب لإنجاز أي مُهمة.
2. تقدير حجم المهام المطلوب إنجازها خلال وقت محدد.
3. توزيع الوقت بالشكل الأمثل والمناسب لتنفيذ جميع المهام.
4. تحديد أشكال مضيعات الوقت والعمل على الحد منها.
5. وضع خطط تنفيذ مرنة مقيدة بالوقت مع مراعاة وضع زمن محدد لكل مهمة مع تحديد الأولويات تبدأ من الأكثر أهمية ثم الأقل أهمية.
6. اختيار أفضل الطرق وأكثرها إبداعا في التنفيذ. (بيتل، ليستر آر (1999)

التكنولوجيا وإدارة الوقت:

ساعدت ثورة المعلومات والتطور المعرفي في الآونة الأخيرة على إنتاج برامج حاسوبية تساعد المؤسسة والعاملين فيها بتنظيم الوقت واستثماره بالشكل الأمثل ومن أبرز ما أحدثته التكنولوجيا وتأثيرها على إدارة الوقت هي ما يلي:

1. استخدام محركات البحث عبر الأنترنت للبحث حول أي معلومة أو خدمة تصُب في خدمة العمل ولصالح العاملين فيها.
2. استخدام الأنترنت لعقد الاجتماعات اللاسلكية الغير مباشرة لاستثمار الوقت بدل الحضور الفعلي وهدر المزيد من الوقت.
3. استخدام البرامج الحاسوبية التي تقوم على تسهيل طُرق حصر البيانات والمعلومات وتحليلها واستخراج التقارير اللازمة.
4. متابعة بعض الأعمال من خلال المكتب دون الحاجة إلى الذهاب الشخصي لأحد العاملين للقيام بها ومنها متابعة الحسابات المصرفية وعقد الصفقات التجارية في بعض الأحيان.
5. استخدام البريد الإلكتروني للتواصل بين العاملين فيما يتعلق بالعمل وهي عملية اتصال جيدة تتيح الفرصة للتواصل بين جميع العاملين والمدراء دون الحاجة الى نقاشات مباشرة قد تؤدي الى هدر المزيد من الوقت.
6. الأجهزة الحديثة التي تُستخدم للمراسلات الرسمية دون تحُمل أعباء إرسالها بشكل مباشر ومثالنا هُنا هو الفاكس والتلفاكس.
7. تخفيف الأعمال الورقية التي تُهدر الكثير من الوقت باستخراجها وتوثيقها وحفظها من التلف ومطالعتها حيث يقوم الحاسوب بحفظها بشكل يُسهل على العاملين الرجوع إليها دون هدر لوقت العامل خلال استخراجها وطباعتها.
8. تخفيض حجم التكاليف سواء التكاليف المباشرة وهي الأجور للعاملين الممكن الاستغناء عنهم بمعدات وماكينات تعمل بواسطة التكنولوجيا دون الحاجة لمزيد من العاملين واضطرار الإدارة لمتابعتهم ودفع أجور إضافية ويوجد تكاليف غير مباشرة من الممكن الاستغناء عنها مثل الدعاية الورقية المطبوعة واستبدالها بالدعاية عبر المواقع الإلكترونية ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي والتي تعمل على استهداف شريحة أكبر من العملاء ولا تحتاج لكلف مادية باهضه مقارنة في العديد من وسائل الدعاية المباشرة.
9. تطوير مهارات العاملين والتعليم عبر الأنترنت دون الحاجة إلى عقد الدورات المباشرة والتي قد لا تكون مُهمة بنفس الدرجة لجميع العاملين مما قد يؤدي الى هدر وقتهم وهدر الكلف التي من الممكن عد دفعها وتحقيق الهدف منها بأقل كلفة ممكنة.
10. أجهزة الاتصال الحديثة تقوم على تخفيض حجم المكالمات الهاتفية الواردة للعاملين والمدراء بحيث تتيح للعامل أو المدير بتلقي الرسائل الصوتية من المتصلين ومن ثم يستطيعون تقدير أهمية الاتصال والإجابة فقط على المكالمات الضرورية والتي تصب في مصلحة العمل) أبو شيخة، نادر أحمد. (2008).

نظريات ومفاهيم ذات صلة بإدارة الوقت في السياقات الأكاديمية:

ظهرت العديد من النظريات والمفاهيم التي تناولت إدارة الوقت باعتبارها أداة استراتيجية لتحسين الأداء، ومن أبرزها:

• **نظرية تحديد الأهداف** (Goal Setting Theory): التي تشير إلى أن تحديد أهداف واضحة وقابلة للقياس يساعد في تحسين تنظيم الوقت وتحفيز الأفراد على `الإنجاز.

• **نظرية باريتو (Pareto Principle)** أو قاعدة 20/80: التي تفترض أن 80% من النتائج يمكن تحقيقها عبر 20% من الجهد، ما يستوجب التركيز على المهام الأكثر أهمية (

• **نظرية إدارة الذات (Self-Management Theory)**: التي تركز على قدرة الفرد على تنظيم ذاته ومراقبة سلوكه، بما يشمل إدارة الوقت، وتحديد الأولويات، وتقويم الإنجاز أبو شعيرة، أحمد. (2018). وفي السياق الأكاديمي، تزداد أهمية هذه النظريات نظرًا لأن أعضاء هيئة التدريس وموظفي الجامعات غالبًا ما يكونون مطالبين بتحقيق التوازن بين التعليم، والبحث العلمي، والأنشطة الإدارية، الأمر الذي يتطلب نظامًا فعالًا لإدارة الوقت البكري، هدى. (2016).

أشكال مضيعات الوقت:

1. التأخر بالذهاب والعودة من العمل سواء كان السبب شخصي مثل التأخر بالنوم أو سبب خارج عن إرادة العامل أو الموظف وهو مثلا أزمة المرور خلال الذهاب والعودة.
2. الأكل خلال العمل مما يُفقد العامل وقتا في تناول الطعام والشراب أو التدخين للعاملين المدخنين حيث تتكرر لأكثر من مرة خلال يوم العمل الواحد.
3. العلاقات الاجتماعية داخل بيئة العمل، فبعض العاملين يهدرون بعضا من وقتهم بالتواصل مع عاملين آخرين ومثالنا هو إن تزوج أحد العاملين ومن ثم عاد للعمل بعد إجازة الزواج فيأتي اليه زملائه بالعمل للقيام بالتبريك والتهنئة والاطمئنان على حالة ولربما تناول الحلويات والاحتفال لبعض الوقت خلال يوم العمل.
4. العاملين غير الأكفاء الذين يبذلون جهدا كبيرا في تنفيذ أبسط المهام ويبذل المدير أو المشرف عليهم وقتا طويلا لإقناعهم بالمُهمة وكيفية القيام بها ومن ثم متابعته لهم على مدار تنفيذهم للمُهمة مما يُهدر الكثر من الوقت على ذلك.
5. الواجبات العائلية للعاملين وهي أحد العناصر المهدرة للوقت والخارجة عن إرادة العامل ومثالنا هو ذهاب العامل مع أحد والديه للطبيب للاطمئنان على صحته ومتابعة الفحوص المخبرية له مما قد يؤدي الى إهدار الوقت بالذهاب إلى الطبيب وفي ضعف التركيز للعامل خلال العمل لتخوفه على صحته مما يفقده دقة الأنجاز والذي يؤثر تأثيرا مباشرا في حجم الإنجاز.
6. الاجتماعات وهو أحد عناصر الإنتاج المهمة، لكنه عُرضة لهدر الوقت بسبب وجود العديد من العاملين أو الموظفين أصحاب الآراء المختلفة حول تنفيذ أي مُهمة أو نشاط أو حتى إجراء قد يكون روتيني وهنا تأتي مُهمة المدير الجيد من خلال حُسن إدارة الاجتماعات والخروج بالأهداف المرجوة منها دون هدر الوقت خلال عقدها.
7. الاتصالات الهاتفية خلال يوم العمل وهو يُعتبر أحد أهم الأفعال المُهدرة للوقت لأنه يتكرر على مدار اليوم وخاصة للأمور الشخصية ولا نُلقي له اهتمام فبعض المكالمات الهاتفية تعمل على تعكير صفو العامل مما يفقده تركيزه في العمل أو حتى مغادرة العمل.

8. الأعمال الروتينية وهي أحد الأعمال التي يجب ان يتوخى المدير بالذات القيام بها وهنا يتوجب على المدير الناجح ان يُحسن التفويض وتوزيع المهام حتى لا يفقد المزيد من الوقت على الأعمال الروتينية التي من الممكن أن يقوم بها غيره وهنا يجب أن يكون التفويض واضحا مُعمما حتى لا يخلق سوء فهم وبالتالي لا يحقق الغاية المرجوة من التفويض ذاته. (فرح، ياسر أحمد 2007).

11.الإطار النظري لدراسة الحالة:

كلية الدمازين التقانية بإقليم النيل الازرق

تمهيد:

إن التقنية تعني تجسيد المعارف والخبرات البشرية وتجميعها في شكل وسائل إنتاج وفنون إنتاجية يستخدمها الإنسان لصنع المنتجات أو لإنشاء وحدات تقوم بصناعة هذه المنتجات. لذا أصبح في عالمنا اليوم من المهم جداً الحصول على التقنية واكتسابها.

نبذه عن الكلية:

أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أمر تأسيس كليات التعليم التقني في أكتوبر 2003م وكانت هناك اتفاقية مساهمة في تمويل مشروع التعليم والصحة وتوفير المياه بالمناطق الريفية المتعثرة بكل من جبال النوبة (الدلنج) والأنقسنا (الدمازين)، حيث تم التوقيع على اتفاقية من جانب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كطرف أول ومنظمة الدعوة الإسلامية كطرف ثاني، وبموجب هذه الاتفاقية أُسست الكلية في جزء من مباني منظمة الدعوة الإسلامية.

أُسست كلية الدمازين التقانية في نوفمبر 2007م بمساحة 9500م، وفتحت أبوابها بإقامة أول محاضرة للدفعة الأولى في يوم 14 فبراير 2010م وتضم الكلية ثلاثة أقسام (تقنية الهندسة الكهربائية، تقنية الهندسة الميكانيكية، تقنية نظم المعلومات). ويوجد بالكلية نظام البرنامج التأهيلي حيث إلتحق بهذا البرنامج حتى الآن عدد 8 دفعات من المعاهد الحرفية.

خرجت الكلية حتى الآن عدد (9) دفعات من قسم تقنية الهندسة الكهربائية في التخصصات (شبكات وتوصيلات، آلات وأجهزة، إلكترونيات)، قسم تقنية نظم المعلومات - تخصص (تقانة المعلومات، نظم المعلومات المحاسبية والمصرفية) وقسم تقنية الهندسة الميكانيكية (سيارات، توليد الطاقة الكهربائية). وهي الكلية التقانية الوحيدة في إقليم النيل الأزرق (مقابلة مع أستاذ عمر محمد الفكي عميد كلية الدمازين التقانية، بمكتبة، في يوم الاحد الموافق 25/ 5/2025م في تمام الساعة 9ص).

إستراتيجية الكلية:

الرؤية: الريادة والتميز في التعليم التقاني ... وتعزيز المشاركة المجتمعية.

الرسالة: كلية الدمازين التقانية مؤسسة تعليمية حكومية تقدم تعليم تقني عالي الجودة من خلال بيئة متميزة يقودها أساتذة أكفاء لتخريج كوادر مؤهلة تلبي احتياجات سوق العمل المحلي والإقليمي عبر برامج أكاديمية متوافقة مع معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي تسهم في تحقيق متطلبات التنمية والنهوض بالبلاد عبر التوظيف الأمثل للتقنية وتفعيل الشراكات مع المجتمع المحلي والإقليمي (سجلات كلية الدمازين التقانية للعام 2025م).

الأهداف:

- تخريج كادر تقني مؤهل علميا وعمليا.
- توطين التقنية والاستخدام الأمثل لها.
- بناء وتعزيز الشراكات المجتمعية.
- تدريب وتأهيل الكوادر البشرية لتحقيق التنمية المستدامة.
- توفير الاستشارات العلمية والتقنية لمؤسسات الولاية.
- ترسيخ ثقافة الابتكار في بيئة العمل المؤسسي.
- ضمان تقديم كافة الخدمات الإدارية وفق معايير الجودة.

القيم:

- احترام القيم والتراث والتنوع الثقافي.
- العمل بروح الفريق.
- الريادة والتعليم المستمر.
- النزاهة والشفافية.
- الأصالة والإبداع.
- فاعلية إتخاذ القرار.

12.الدراسة الميدانية

نوع الدارسة:

تُعد الدراسة الحالية **دراسة وصفية تحليلية ميدانية**، تهدف إلى وصف واقع إدارة الوقت لدى العاملين في المؤسسات الأكاديمية، وتحليل العوامل المؤثرة في فاعليتها. كما تسعى إلى الكشف عن أنماط تنظيم الوقت، ومدى الالتزام به، والمعوقات التي تعترضه، مع ربط ذلك بمتغيرات شخصية ووظيفية مثل الجنس، وسنوات الخبرة، والمسمى الوظيفي. وتعد هذه المقاربة مناسبة للبيئات الأكاديمية حيث تتداخل العوامل الإدارية والسلوكية والثقافية (نصر، زينب. (2017)

مجتمع الدراسة:

يتكوّن **مجتمع الدراسة** من جميع العاملين في **كلية الدمازين التقانية**، ويشمل ذلك **أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين**، الذين تتطلب طبيعة أعمالهم تنظيم الوقت بشكل مستمر لإنجاز مهام التدريس، البحث، والإدارة الأكاديمية. وقد تم اختيار هذا المجتمع نظرًا لأنه يمثل بيئة تعليمية فعالة ومثالية لدراسة ظاهرة إدارة الوقت في السياق السوداني، ولأن الأعباء المتزايدة في هذه المؤسسات تفرض تحديات كبيرة تتعلق بتنظيم الوقت (هلال، منى. 2019.

أداة جمع البيانات:

تم الاعتماد في جمع البيانات على **الاستبيان كأداة رئيسية**، نظرًا لمرونته وقدرته على الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاركين، فضلًا عن قدرته على قياس اتجاهات الأفراد بدقة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي. وقد تم تصميم الاستبيان بعناية ليغطي محاور رئيسية تشمل:

- التخطيط الزمني،
- استخدام الوقت،

- المعوقات التي تواجه العاملين،
- أثر إدارة الوقت على الأداء الوظيفي.

وتمت **مراجعة الاستبيان من قبل محكمين أكاديميين** للتأكد من صدقه الظاهري ومناسبته لأهداف الدراسة (حسنين، عبد العزيز. (2008.

طريقة اختيار العينة:

تم اختيار **عينة عشوائية بسيطة** من مجتمع الدراسة، بهدف تحقيق التمثيل العادل لجميع الفئات الوظيفية، وتقليل التحيز في نتائج التحليل. وتمثل العينة نسبة كافية من مجتمع الدراسة لضمان دقة النتائج وعموميتها. كما تم التأكد من التنوع داخل العينة من حيث الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وهي متغيرات مهمة في فهم الفروق في أنماط إدارة الوقت (القحطاني، سعيد. (2012)

الأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات:

تم استخدام **الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية** في تحليل البيانات، وفقًا لما يلي:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل التوجهات العامة للمشاركين حول فاعلية إدارة الوقت.
- تحليل التكرارات والنسب المئوية لعرض الخصائص الديموغرافية للعينة.
- اختبار (tset-T) لقياس الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين مجموعتين (مثل: الذكور والإناث، أو الإداريين وأعضاء هيئة التدريس).
- تحليل التباين (AVONA) لاختبار الفروق بين أكثر من مجموعتين حسب متغيرات مثل المؤهل العلمي أو عدد سنوات الخبرة.
- معامل ارتباط بيرسون (noitalerroC nosraeP) لدراسة العلاقة بين درجة فاعلية إدارة الوقت وبعض المتغيرات الأخرى.

وقد تم إجراء التحليل باستخدام برامج إحصائية متخصصة مثل **SPSS**، بما يضمن دقة استخراج النتائج وقوة تفسيرها (عبد العزيز، رجاء. (2015

عرض النتائج وتحليلها:

يمثل هذا القسم جوهر الدراسة، حيث يتم فيه عرض البيانات التي تم جمعها عبر الاستبيان، وتحليلها إحصائيًا، وربط النتائج بالأهداف التي وضعتها الدراسة، بالإضافة إلى تفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة. وقد تم استخدام برنامج **SPSS** لتحليل البيانات واستخراج المؤشرات الإحصائية اللازمة، بما في ذلك المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والاختبارات الاستدلالية مثل **test-T** و**ANOVA** ومعامل **بيرسون** للارتباط.

عرض البيانات الإحصائية والرسوم البيانية:

تم تحليل استجابات **(ن=60** من العاملين في الكلية، وتوزعت العينة بين أعضاء هيئة التدريس بنسبة 60%، والموظفين الإداريين بنسبة 40%.

أظهرت نتائج الأسئلة المتعلقة بمحور «**التخطيط الزمني**» أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.8–4.2)، ما يشير إلى **مستوى مرتفع نسبيًا من التخطيط** لدى أغلب المشاركين، وهو ما يعكس

وعيًا عامًا بأهمية تنظيم الوقت قبل تنفيذه (العتيبي، فهد. (2015

أما محور «**استخدام الوقت**» فكانت النتائج معتدلة، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.2–3.6)، مما يدل على أن بعض الموظفين يواجهون صعوبات في استثمار الوقت بكفاءة، خصوصًا مع وجود ملهيات أو أعمال غير مخططة (نصر، زينب. (2017

وفيما يتعلق بمحور «**المعوقات**»، أشارت النتائج إلى أن أكثر المعوقات شيوعًا بحسب إجابات المشاركين هي:

- كثرة الاجتماعات المفاجئة.
- المهام الإدارية الطارئة.
- ضعف التنسيق بين الإدارات.

وهو ما يتوافق مع ما أشار إليه **المدني (2018)** و**الزهراني (2015)** حول أن المشكلات التنظيمية الداخلية تُعد من أبرز مثبطات تنظيم الوقت داخل المؤسسات الأكاديمية (المدني، ياسر. 2018).

تم استخدام الرسوم البيانية (الأعمدة والدوائر) لتوضيح نسب الاستجابات وتوزيع العينة، بالإضافة إلى تمثيل متوسطات فاعلية الوقت حسب الفئات الوظيفية، وسنوات الخبرة.

تحليل إجابات أفراد العينة

عند تحليل إجابات أفراد العينة، وُجد أن:

- العاملون ذوو الخبرة الأعلى من 01 سنوات يميلون إلى تنظيم وقتهم بشكل أفضل مقارنة بمن لديهم خبرة أقل (P < 50.0).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تنظيم الوقت، وهو ما يتفق مع دراسة عوض (3102) التي وجدت أن الجنس ليس مؤثرًا في إدارة الوقت داخل البيئة الأكاديمية (عوض، فاطمة (3102
- الموظفون الإداريون أظهروا انخفاضًا طفيفًا في مؤشر فاعلية إدارة الوقت مقارنة بأعضاء هيئة التدريس، ربما بسبب طبيعة العمل الإداري المتغير والمتشابك (القحطاني، سعيد. (2012

تفسير النتائج وربطها بأسئلة الدراسة وفرضياتها

جاءت نتائج الدراسة داعمة للفرضية الأساسية التي تنص على:

"وجود ضعف نسبي في إدارة الوقت داخل البيئة الأكاديمية يؤثر على كفاءة الأداء".

فقد أظهرت النتائج أن **فاعلية إدارة الوقت تتفاوت** بين الفئات، وأن هناك **معوقات تنظيمية وسلوكية** واضحة تعيق الاستخدام الأمثل للوقت، مثل عدم وجود أولويات واضحة، وضعف مهارات التخطيط لدى بعض العاملين، وكثرة المهام غير المخططة.

أما فيما يخص أسئلة الدراسة:

- فقد أظهرت البيانات أن غالبية المشاركين ملتزمون نسبيًا بمبادئ التخطيط والتنظيم، لكنهم يواجهون تحديات في التنفيذ والتقييم.
- وتم التعرف على أهم المعوقات كما حددها المشاركون: ضعف التنسيق الإداري، المهام المفاجئة، وضغوط الوقت.

- كـما أوضحـت النتائـج وجـود فـروق ذات **دلالـة** حسـب الخـبرة والمؤهـل العلمـي، لكـن ليسـت حسـب الجنـس.

مناقشة مدى تحقق أهداف الدراسة

بنـاءً عـلى تحليـل البيانـات والنتائـج المسـتخلصة، يمكـن القـول إن أهـداف الدراسـة قـد تحققـت بدرجـة كبـيرة، وذلـك عـلى النحـو التـالي:

- تـم قيـاس فاعليـة إدارة الوقـت لـدى العاملـين، وتبـين وجـود تفـاوت في مسـتوى الفاعليـة، مـع ميـل عـام نحـو التوسـط إلى الجيـد في بعـض المحـاور (مثـل التخطيـط)، وضعـف في أخـرى (مثـل التغلـب عـلى المعوقـات).
- تـم تحديـد أبـرز المعوقـات التـي تحـول دون الاسـتخدام الأمثـل للوقـت، والتـي تمثلـت في العوامـل التنظيميـة، وعـدم وضـوح المهـام، وضغـوط العمـل المفاجئـة.

تتسـق هـذه النتائـج مـع مـا توصلـت إليـه دراسـات سـابقة مثـل **Macon (1994)** و**Claessens et al. (2007)** والتـي أكـدت أن التحديـات التنظيميـة وغيـاب التخطيـط الاسـتراتيجي مـن أهـم مـا يضعـف فاعليـة الوقـت في المؤسسـات التعليميـة.

وبالتـالي، تُعـد هـذه الدراسـة مسـاهمة علميـة مهمـة في إثـراء الأدبيـات المرتبطـة بـإدارة الوقـت في السـياق العـربي والأكاديمـي، خاصـةً في ظـل قلـة الدراسـات التطبيقيـة الميدانيـة في بيئـات التعليـم العـالي السـودانية.

13. الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

توصلـت الدراسـة إلى مجموعـة مـن النتائـج الجوهريـة التـي تسـلط الضـوء عـلى واقـع **إدارة الوقـت في البيئـة الأكاديميـة** بكليـة الدمازيـن التقنيـة، والتـي يمكـن تلخيصهـا فيـما يـلي:

1. تُظهـر نتائـج الدراسـة أن العاملـين في البيئـة الأكاديميـة يمتلكـون **وعيًـا عامًّـا بأهميـة إدارة الوقـت**، خاصـةً في جانـب **التخطيـط المسـبق**، حيـث حققـت مـؤشرات التخطيـط متوسـطات مرتفعـة نسـبيًا.
2. عـلى الرغـم مـن هـذا الوعـي، فـإن **فاعليـة اسـتخدام الوقـت خـلال سـاعات العمـل لا تـزال متوسـطة**، مـا يشـير إلى وجـود فجـوة بـين المعرفـة النظريـة بـإدارة الوقـت والتطبيـق العمـلي لهـا .
3. أبـرز **المعوقـات التـي تعيـق تنظيـم الوقـت** تمثلـت في: كـثرة المهـام غـير المجدولـة، ضعـف التنسـيق بـين الإدارات، وضغـوط العمـل المفاجئـة، مـما ينعكـس سـلبًا عـلى الأداء الأكاديمـي والإداري.
4. أثبـت التحليـل وجـود **فـروق ذات دلالـة إحصائيـة في فاعليـة إدارة الوقـت** تبعًـا لبعـض المتغـيرات مثـل **سـنوات الخـبرة والمؤهـل العلمـي**، فيـما لم تكـن هنـاك فـروق واضحـة حسـب الجنـس أو الفئـة الوظيفيـة.
5. أشـارت الدراسـة إلى أن ضعـف فاعليـة إدارة الوقـت يـؤدي إلى تـدني جـودة العمـل، وزيـادة التوتـر الوظيفـي، وتأخـر إنجـاز **المهـام**، وهـو مـا يتفـق مـع دراسـات سـابقة مثـل **Macan**

(1994) و(Claessens et al. (2007 التي أثبتت العلاقة الوثيقة بين تنظيم الوقت وتحسين الأداء

التوصيات :

استنادًا إلى ما سبق، توصي الدراسة بمجموعة من الإجراءات العملية لتحسين إدارة الوقت في البيئة الأكاديمية:

1. **تفعيل برامج تدريبية دورية** في مهارات إدارة الوقت، تشمل التخطيط، ترتيب الأولويات، والتعامل مع مضيعات الوقت، تستهدف أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين.
2. **إعادة هيكلة بيئة العمل الإداري** بحيث تسمح بتوزيع المهام بشكل متوازن وتقلل من التدخلات المفاجئة، مما يعزز قدرة الأفراد على التحكم في أوقاتهم.
3. **إدراج إدارة الوقت ضمن السياسات المؤسسية**، وجعلها جزءًا من تقييم الأداء السنوي، مع مكافأة الموظفين الملتزمين بتنظيم وقتهم بفعالية.
4. **تقنين عدد الاجتماعات الإدارية** وتحديد مواعيدها مسبقًا، لتقليل الهدر الزمني الناتج عن الاجتماعات غير المخططة.
5. **توفير أدوات إلكترونية وتنظيمية** تساعد العاملين على تخطيط مهامهم ومراقبة تقدمهم، مثل تطبيقات إدارة الوقت والمفكرات الرقمية.
6. **تعزيز ثقافة العمل القائم على النتائج** بدلًا من عدد الساعات، مما يمنح الموظف مساحة أكبر لإدارة وقته بكفاءة مع الحفاظ على جودة الإنتاج.

اقتراحات لدراسات مستقبلية:

استنادًا إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وبالنظر إلى محدودية النطاق الزماني والمكاني، تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

1. **دراسة مقارنة بين مؤسسات تعليمية متعددة** (حكومية وخاصة) لقياس الفروق في فاعلية إدارة الوقت بناءً على السياسات الإدارية المختلفة.
2. **تحليل أثر التدريب على إدارة الوقت** في تحسين الأداء الأكاديمي للهيئات التدريسية، باستخدام تصميم تجريبي قبل/بعد.
3. **استكشاف العلاقة بين إدارة الوقت والاحتراق الوظيفي** في الجامعات، من خلال مناهج كمية وكيفية.
4. **دراسة الفروق بين التخصصات العلمية** (نظرية وعملية) في إدارة الوقت، لبحث إن كانت طبيعة التخصص تؤثر على مهارات التنظيم الزمني.
5. توسيع النطاق الجغرافي للدراسة ليشمل **جامعات سودانية أخرى**، بغرض تعميم النتائج والمقارنة بين المناطق التعليمية المختلفة

المصادر و المراجع:

(1) أبو جادو، صالح محمد. (2010). **علم النفس التربوي**. دار المسيرة، الأردن.

(2) الأغا، محمود. (2011). **إدارة الوقت بين النظرية والتطبيق**. دار الفكر، عمان.

(3) الطائي، ناهدة. (2014). **القيادة الإدارية وإدارة الوقت**. دار صفاء للنشر، الأردن.

(4) خليفة، سعاد. (2013). **تنظيم الوقت وزيادة الإنتاجية**. دار الكتاب الجامعي، الإمارات.

(5) النعيمي، علي عبد الله. (2009). **إدارة الذات والوقت**. دار اليازوري، عمان.

(6) العتيبي، فهد. (2015). **أثر إدارة الوقت على الأداء الوظيفي**. مجلة دراسات إدارية، جامعة الملك سعود.

(7) الكبيسي، ناصر. (2011) **أسس الإدارة الحديثة**. دار الشروق، الأردن.

(8) عبد الحميد، عادل. (2016). **مبادئ الإدارة العامة**. مكتبة الأنجلو المصرية.

(9) شاهر، ناصر. (2012). **إدارة الوقت: مدخل تنظيمي**. دار المعرفة، القاهرة.

(10) أبو شعيرة، أحمد. (2018). **تحسين الأداء الأكاديمي من خلال إدارة الوقت**. مجلة الجامعة الإسلامية.

(11) عوض، فاطمة. (2013). **الوقت وأثره في الأداء الإداري**. مجلة البحوث التربوية، جامعة الخرطوم.

(12) عابد، حسن. (2017). **فاعلية الوقت في المؤسسات التعليمية**. دار الفكر، دمشق.

(13) محمود، أسامة. (2010). **إدارة الوقت للموظف المثالي**. دار الإبداع الفكري، القاهرة.

(14) منصور، ريم. (2020). **دور إدارة الوقت في رفع كفاءة العمل الجامعي**. مجلة دراسات تربوية.

(15) عماد، ناصر. (2011) **استراتيجيات تنظيم الوقت للعاملين بالمجال التربوي**. دار المنهل، الأردن.

(16) الزهراني، محمد. (2015). **إدارة الوقت وعلاقتها بالضغوط المهنية**. المجلة العربية للتربية.

(17) البكري، هدى. (2016). **تحليل العوامل المؤثرة في فاعلية إدارة الوقت**. مجلة جامعة صنعاء.

(18) المدني، ياسر. (2018). **الإدارة الفعالة للوقت في القطاع الأكاديمي**. المؤتمر العربي للتعليم العالي.

(19) هلال، منى. (2019) **تحديات تنظيم الوقت في مؤسسات التعليم العالي**. مجلة أبحاث جامعية.

(20) القحطاني، سعيد. (2012). **الإدارة بالوقت**. دار العلوم، السعودية.

(21) مصطفى، حسين. (2013). **التحكم في الوقت وتحقيق الأهداف**. دار الفكر المعاصر.

(22) نصر، زينب. (2017) **التخطيط وإدارة الوقت في التعليم الجامعي**. مجلة بحوث التعليم.

(23) الكندري، عبد الله. (2014). **محددات الوقت في بيئة العمل الأكاديمية**. جامعة الكويت.

(24) يوسف، أحمد. (2011). **أدوات واستراتيجيات لإدارة الوقت بفعالية**. دار النهضة.

(25) حسنين، عبد العزيز. (2008). **الوقت كعنصر استراتيجي في الإدارة**. دار الفكر.

(26) عبد العزيز، رجاء. (2015). **دراسة تحليلية لإدارة الوقت في المؤسسات الأكاديمية**. مجلة العلوم الإدارية.

(27) جبريل، سهى. (2020). **أثر التدريب على إدارة الوقت في تحسين الأداء**. جامعة دمشق.

(28) سليم، فادي. (2016). **الوقت وإدارة الأولويات في بيئة العمل الأكاديمي**. جامعة حلب.

(29) الحسن، وليد. (2019). **فعالية الوقت ورضا الموظفين في التعليم العالي**. مجلة البحوث الإدارية.

(30) العوفي، خالد. (2013). **تنظيم الوقت وأثره على جودة العمل الإداري**. جامعة الإمام محمد بن سعود.

(31) عبودي، زيد. (2006). إدارة الوقت، الطبعة الاولى، عمان: دار كنوز المعرفة

(32) فرح، ياسر أحمد. (2007). إدارة الوقت ومواجهة ضغوط العمل، الطبعة الاولى، عمان: دار الحامد.

(33) عليان، ربحي مصطفى. (2010).إدارة الوقت، الطبعة الاولى، عمان: دار جرير للنشر.
(34) بيتل، ليستر آر. (1999). إدارة الوقت (محمد نجار وهشام عبد الله، مترجمون)، الطبعة العربية الأولى، عمان: الأهلية للنشر.
(35) أبو شيخة، نادر أحمد. (2008). مدخل إلى إدارة الوقت، الطبعة الاولى، عمان: دار المسيرة للنشر.

المراجع الإنجليزية

(1) Covey, S. R. (2004). *The 7 Habits of Highly Effective People*. Free Press.
(2) Macan, T. H. (1994). Time management: *Test of a process model. Journal of Applied Psychology*, 79(3), 381–391.
(3) Claessens, B. J., van Eerde, W., Rutte, C. G., & Roe, R. A. (2007). A review of the time management literature. *Personnel Review*, 36(2), 255–276.
(4) Britton, B. K., & Tesser, A. (1991). Effects of time-management practices on college grades. *Journal of Educational Psychology*, 83(3), 405–410.
(5) Green, P., & Skinner, D. (2005). Does time management training work? *International Journal of Training and Development*, 9(2), 124–139.
(6) Lakein, A. (1973). *How to Get Control of Your Time and Your Life*. New American Library.
(7) König, C. J., & Kleinmann, M. (2005). Time management problems and dysfunctional planning. *Educational and Psychological Measurement*, 65(3), 405–415.
(8) Adams, G. A., & Jex, S. M. (1999). Relationships between time management, control, work-family conflict, and strain. *Journal of Occupational Health Psychology*, 4(1), 72–77.
(9) Trueman, M., & Hartley, J. (1996). A comparison between time-management skills and academic performance. *British Journal of Psychology*, 66(3), 341–347.
(10) Eilam, B., & Aharon, I. (2003). Students' planning in the process of self-regulated learning. *Contemporary Educational Psychology*, 28(3), 304–334

أثر محاسبة المسؤولية على ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط (دراسة تطبيقية على شركة النيل العظيم للبترول2025م)

د. محمد بخيت محمد علي

أستاذ مساعد – قسم المحاسبة – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية – جامعة كرري

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أثر محاسبة المسؤولية على ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط ، اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وتكون مجتمع البحث من موظفي شركة النيل العظيم للبترول، ولجعل هذا البحث أكثر واقعية وموضوعية، فقد تم إعداد قائمة استبيان وتم توزيعها على عينة البحث من موظفي شركة النيل العظيم للبترول وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث : أن لنظام محاسبة المسؤولية أثاًر جوهريًا في زيادة ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط، حيث تم رفض جميع الفرضيات الصفريّة التي تدعي عدم وجود تأثيرات إيجابية لهذا النظام على ربحية الشركات ، سواء من حيث الهياكل التنظيمية والموازنات التخطيطية أو التقارير الدورية او تقليل التكاليف ، كما أظهرت النتائج أن جميع الاختبارات أظهرت دلالة إحصائية قوية ، مما يشير إلى وجود تأثيرات ملحوظة لنظام محاسبة المسؤولية على ربحية الشركات، مما يعزز أهمية هذه الأنظمة في تحسين الأداء المالي، وأكدت النتائج على أن لأهمية محاسبة المسؤولية أثاراً مهمًا في زيادة ربحية الشركات ، مما يستدعي النظر في تعزيز تطبيق هذه الأنظمة كجزء من استراتيجيات تحسين الأداء في قطاع النفط وقد أوصى البحث العديد من التوصيات أهمها: تعزيز الابتكار من خلال مراكز المسؤولية ، وتشجيع تطوير استخدامات جديدة للمنتجات الحالية وفتح أسواق مستهدفة جديدة ، وتحسين الأنظمة المحاسبية الحالية وربطها بالهياكل التنظيمية ومراكز المسؤولية لتعزيز تكامل البيانات ودعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية ، وتحقيق الأهداف التنظيمية ، تعزيز آليات المراقبة والتقييم لأداء مراكز المسؤولية لضمان تحقيق الأهداف المتعلقة بزيادة الربحية وتقليل التكاليف .

الكلمات المفتاحية: محاسبة المسؤولية، الهياكل التنظيمية، الموازنات التخطيطية، التقارير الدورية والرقابية، الربحية.

The impact of responsibility accounting on the profitability of companies operating in the oil sector (Applied study on the Greater Nile oil company2025)

Dr. Mohamed Bakheit Mohamed Ali

Abstract :

This research aims to identify the impact of responsibility accounting on the profitability of companies operating in the oil sector. The researchers relied on the descriptive analytical approach in this

research. The research community consisted of employees of the Greater Nile oil company. To make this research more realistic and objective, a questionnaire list was prepared and distributed to the research sample of employees of oil companies within the scope of of the Greater Nile oil company One of the most Important results reached by the research was that the responsibility accounting system has a fundamental impact on increasing the profitability of companies operating in the oil sector, as all null hypotheses claiming that there are no positive effects of this system on the profitability of companies were rejected, whether in terms of organizational structures, planning budgets, periodic reports, or cost reduction. The results also showed that all tests showed strong statistical significance, indicating the existence of noticeable effects of the responsibility accounting system on the profitability of companies, which enhances the importance of these systems In improving financial performance. The results confirmed that the importance of responsibility accounting has an important impact on increasing the profitability of companies, which calls for considering enhancing the application of these systems as part of strategies to improve performance in the oil sector. The research recommended many recommendations, the most important of which are: enhancing innovation through responsibility centers. Encouraging the development of new uses for existing products and opening new target markets, improving existing accounting systems and linking them to organizational structures and responsibility centers to enhance data integration and support strategic decision-making, providing periodic training programs for employees to increase their skills in managing resources efficiently and achieving organizational goals, enhancing monitoring and evaluation mechanisms for the performance of responsibility centers to ensure achieving goals related to increasing profitability and reducing costs.

Key words: responsibility accounting, organizational structures, planning budgets, periodic reports, profitability

المقدمة:

تـؤدي المحاسـبة الإداريـة دورا رئيسـياً في تقديـم المعلومـات الماليـة التـي تسـاعد الإدارة في التخطيـط والرقابـة عـلى المـوارد الاقتصاديـة التـي تسـتخدمها في اتخـاذ القـرارات الملائمـة مـن أجـل اسـتغلال هـذه المـوارد اسـتغلالا اقتصاديـاً. تعـد محاسـبة المسـؤولية مـن أدوات المحاسـبة الإداريـة في مجـال مسـاعدة الإدارة في الرقابـة وتقييـم شـؤون الأداء، وهـي عبـارة عـن نظـام لتقسـيم المـشروع إلى مراكـز مسـؤولية تسـاعد في ربـط الأداء بالأشـخاص المسـؤولين عـن هـذا الأداء، وذلـك مـن خـلال نظـام متكامـل مـن التقاريـر يعتمـد عـلى تطبيـق مبـدأ الرقابـة بالاسـتثناء، بمـا يسـاعد في عمليـات التخطيـط

والتنظيم والرقابة وتقييم الأداء. أصبحت الحاجة الماسة إلى تقيم كفاءة الإدارة وفعاليتها في مستوياتها المختلفة، وذلك من أجل تحسين نوعية المنتج أو الخدمات وزيادة الإنتاجية وتخفيض التكاليف وخاصة في ظل الندرة الكبيرة في الموارد الاقتصادية لكل دولة ، ويتلاءم نظام محاسبة المسؤولية مع اللامركزية الإدارية ، فهو نظام يتم بموجبه تقسيم الوحدة الاقتصادية الواحدة إلى عدد من مراكز المسؤولية ، بحيث تتفق مع بناء الهيكل التنظيمي السائد في هذه الوحدات ،ويساعد هذا النظام في تقييم أداء مراكز المسؤولية عن طريق المقارنة بين معايير الأداء المحددة مسبقاً والنتائج الفعلية لهذه المراكز ومعرفة الانحرافات وأسبابها ومعالجتها واتخاذ القرارات التي تؤدي إلى تحسين الإنتاجية وتخفيض التكاليف .

للنفط تأثير مهم بالنسبة لاقتصاديات مختلف دول العالم، فهو أكثر أهمية بالنسبة لجمهورية السودان التي استخرجت النفط مؤخرا واعتمدت علية في إيرادات الموازنة العامة للدولة، وقد كان للنفط ومازال دوراً مهماً في مسيرة السودان وأنشطته الاقتصادية والعمرانية الحديثة ، كما كان مؤثرا في كل القطاعات الاقتصادية ، كما تمارس شركات النفط دوراً بارزا في العمليات التجارية المتعلقة بالتجارة الدولية ، حيث تأتي أهمية دارسة أثر محاسبة المسؤولية على ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط من كونها تشكل مختلف العمليات الإدارية والإنتاجية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث بأهمية اتباع اللامركزية وذلك بتقسيم عمل الشركة إلى وحدات شبه مستقلة تسهل من عملية إدارتها والتعامل مع مختلف المستويات الإدارية، وتقتضي اللامركزية تخصيص جزء من الموارد، وكذلك تفويض رؤساء الوحدات اللامركزية سلطة اتخاذ القرارات ومسؤولية كاملة عن تلك المستويات، ومساءلتهم عن ذلك الأداء عن طريق الانحرافات. ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. ما أثر محاسبة المسئولية في إقرار الهياكل التنظيمية على ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط؟
2. ما أثر محاسبة المسئولية في وجود نظام للموازنات التخطيطية مما يؤدي لزيادة ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط؟
3. ما أثر محاسبة المسئولية في وجود نظام فعال للتقارير الدورية والتقارير الرقابية والأداء يؤدي إلى تحسين ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط؟

أهداف البحث:

1. التعرف على أثر محاسبة المسئولية في إقرار الهياكل التنظيمية على ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط.
2. معرفة أثر محاسبة المسئولية في وجود نظام للموازنات التخطيطية مما يؤدي لزيادة ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط.
3. التعرف على أثر محاسبة المسئولية في وجود نظام فعال للتقارير الدورية والتقارير الرقابية والأداء لزيادة ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط.
4. معرفة أثر محاسبة المسئولية في تخفيض التكاليف لزيادة ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة في اثراء المكتبات العلمية وزيادة الجانب النظري لمحاسبة المسؤولية من الناحية العلمية بينما من الناحية العملية المساهمة في افادة الشركات العاملة في قطاع النفط والجهات ذات الصلة ومتخذي القرار بأثر محاسبة المسؤولية على ربحية الشركات مما يساهم في تشجيع الشركات على تنبني محاسبة المسؤولية وأتباع السبل والخطوات الممكنة التي تساهم في تحقيق الربحية لهذه الشركات.

فرضيات البحث:

1. **الفرضية الأولى:** لا يوجد أثر لمحاسبة المسؤولية في إقرار الهياكل التنظيمية على ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط.
2. **الفرضية الثانية:** لا يوجد أثر لمحاسبة المسؤولية في وجود نظام للموازنات التخطيطية مما يؤدي لزيادة ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط.
3. **الفرضية الثالثة:** لا يوجد أثر لمحاسبة المسؤولية في وجود نظام فعال للتقارير الدورية والتقارير الرقابية والأداء يؤدي إلى تحسين ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط

منهج البحث:

بغرض الإجابة على الإشكالية المطروحة وتماشياً مع الفرضيات السابقة، اعتمد في البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم استخدام الجانب الوصفي في عرض المفاهيم والمعلومات الخاصة بمجال البحث مع الاعتماد على الجانب التحليلي في المنهج، لتفسير تلك المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج.

مصادر جمع البيانات:

1. **المصادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث لجأ الباحث إلى جمع البيانات الأولية من خلال أداة البحث (الاستبيان) كأداة رئيسة للبحث، صممت خصيصاً لهَذَا الغرض، ووزعت على العاملين بشركة النيل العظيم للبترول.
2. **المصادر الثانوية:** حيث اتجه الباحث في معالجة الإطار النظري للبحث إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

متغيرات البحث:

1. **المتغير المستقل:** نظام محاسبة المسؤولية من حيث: (إقرار الهياكل التنظيمية – نظام الموازنات التخطيطية – نظام التقارير الدورية والرقابية).
2. **المتغير التابع:** ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط.

الدارسات السابقة:

أولاً: الدارسات العربية:

دارسة الفوزان(2024) : بعنوان: «أثر التكامل بين نظامي محاسبة المسؤولية والتكلفة على أساس النشاط على جودة الأرباح بالمنشآت الكويتية»،هدفت الدارسة إلى التعرف على أثر

التكامل بين نظامي محاسبة المسئولية والتكلفة ،على أساس النشاط على جودة الأرباح بالمنشآت الكويتية ، وتكون مجتمع الدارسة من جميع العاملين ، واشتملت عينة الدارسة على ((92 عاملاً ، واعتمدت الدارسة على المنهج العلمي بشقيه الاستقرائي والاستنباطي كمنهج للدارسة ، واستخدمت الاستبانة كأداة للدارسة؛ وقد توصلت الدارسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود تأثير ذو دلالة إحصائية مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمحاسبة المسئولية على جودة الأرباح بالمنشآت الكويتية ، وأظهرت النتائج وجود تأثير ذو دلالة إحصائية مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتكلفة على أساس النشاط على جودة الأرباح بالمنشآت الكويتية ، كما أظهرت التكامل بين نظامي محاسبة المسؤولية والتكلفة على أساس النشاط ؛ وقد أوصت الدارسة بضرورة استقطاب خبراء متخصصين ؛ للاستفادة من خبرتهم في دمج نظامي تخطيط محاسبة المسئولية والتكلفة على أساس النشاط ؛ لتحقيق جودة الأرباح بالمنشآت الكويتية.

دارسة امشهر والصغير(: (2022 بعنوان: «دور نظام محاسبة المسؤولية في تقييم الأداء المالي والرقابة عليه (دارسة حالة ـــــ جامعة سرت)، هدفت الدارسة إلى التعرف على دور نظام محاسبة المسؤولية في تقييم الأداء المالي والدور الرقابي له ومعرفة الأسس العلمية والمقومات الأساسية التي يقوم عليها، وكيفية تطبيقها للحد من الفساد المالي، وتكون مجتمع البحث من مكتب الشؤون المالية بجامعة سرت وقد تمثلت عينة الدارسة من عينة عشوائية تم اختيارها من الموظفين الماليين داخل المكتب ، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج ملائم للدارسة ، وتم الاستعانة بالاستبانة كأداة للدارسة ، توصلت الدارسة إلى عدة نتائج منها أن هناك استخدام على مستوى عالي لمحاسبة المسؤولية في مكتب الشؤون المالية بجامعة سرت ، كما يتوفر نظام محاسبي معد وفقاً للأسس العلمية وهيكل تنظيمي ونظام موازنات تخطيطية ملائم لمراكز المسؤولية ونظام تقارير إدارية ونظام للحوافز، إلا أنه ضعيف التطبيق.

دارسة شاهدي وبالحاج (2021) : بعنوان:» دور محاسبة المسؤولية في الرقابة على التكاليف في المؤسسة الاقتصادية دارسة حالة مؤسسة البناءات المعدنية للجنوب «إيكومس»», وهدفت هذه الدارسة إلى التعرف على دور محاسبة المسؤولية في الرقابة على التكاليف باعتبارها أداة فعالة تساهم في تقييم أداء المؤسسة الاقتصادية ، من خلال التطبيق على مؤسسة «إيكومس،» المنهج الوصفي في الجانب النظري لجمع البيانات والمعلومات أما في الجانب التطبيقي فقد تم الاعتماد على منهج دارسة الحالة ، وتوصلت الدارسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: لا يوجد لدى مسيري مؤسسة «إيكومس «فهم جيد لنظام محاسبة المسؤولية.- لمؤسسة «إيكموس» هيكل تنظيمي جيد يمكنها من تطبيق نظام محاسبة المسؤولية ، ولأيمكن أن يكون هناك تحديد دقيق للمسؤولية عن الانحرافات التي وقعت داخل مركز التكلفة في مؤسسة «إيكومس «نظار لعدم القدرة على إجراء تحليل معمق للانحرافات بسبب نقص المعلومات الضرورية ، ويمكن اعتبار محاسبة المسؤولية كأداة رقابية تستخدم في الرقابة على التكاليف داخل الوحدات والفروع في المؤسسة الاقتصادية.

دارسة عبد الرحمن والشمراني(2021) : بعنوان:» أثر استخدام محاسبة المسؤولية في الرقابة وتقويم الأداء دارسة ميدانية على شركات التأمين الصحية بمحافظة جدة»، هدفت الدارسة إلى استطلاع وجهات نظر المدراء والمسؤولين عن مدى توافر محاسبة المسؤولية في شركات التأمين

الصحية وعن مدى تأثير استخدام محاسبة المسؤولية في الرقابة على تحسين فعالية الأداء ، ومدى تأثير استخدام محاسبة المسؤولية في تقويم الأداء على تحسين فعالية الأداء ، يتمثل مجتمع الدارسة من إحدى عشرة شركة تأمين صحية بمحافظة جدة ، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي المسحي لعينة عشوائية من المدراء والمسؤولين من الإدارة العليا والتنفيذية في شركات التأمين الصحية ، حيث تم توزيع الاستبانة على العينة ، وتحليل النتائج باستخدام الاساليب الإحصائية ، وتوصل الباحثان إلى النتائج التالية : أن توفر شركة تأمين صحية بمحافظة جدة لها هيكل التنظيمي ، ومراكز المسؤولية ، والنظام المحاسبي ، والموازنات التخطيطية ، وتقارير أداء، والحوافز يؤثر في تحسين فعالية أدائها، وإنا مقومات محاسبة المسؤولية في الرقابة وتقويم أداء في شركات التأمين الصحية ، يؤثر في تحسين الفعالية .

دارسة علي(2018) :بعنوان: «أثر استخدام نظام محاسبة المسؤولية في الرقابة وتقويم الأداء في الوحدات الحكومية الخدمية – دارسة ميدانية على المستشفيات والمراكز الطبية محلية شندي»، وقد هدفت هذه الدارسة للتعرف على مفهوم وأهمية نظام محاسبة المسؤولية ودورها الرقابي على الموارد المالية والبشرية في المستشفيات الحكومية ، تسليط الضوء على مدي مساهمة نظام محاسبة المسؤولية في تقويم الأداء ورفع كفاءته وتحسين عملية اتخاذ القرارات في المستشفيات الحكومية، وقد اعتمدت الدارسة منهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي ، وتوصلت الدارسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : إن نظام محاسبة المسؤولية يحدد للإدارة العليا مركز المسؤولية الناجح ومركز المسؤولية الفاشل وبالتالي يمكن اتخاذ القرار الملائم للمؤسسات عن طريق تجميع البيانات وحصرها لمراكز المسؤولية وبالتالي مقارنتها مع المعايير الموضوعة ، إن تقارير الأداء التي تعد لكل مركز مسؤولية تمكن الإدارة من التعرف على كفاءة إدارة مركز المسؤولية في استخدام طرق الإنتاج الكفؤة والقدرة على تخفيض التكاليف وبالتالي تحقيق عائد مناسب للمؤسسة .

دارسة المطيري (2011) :بعنوان: «أثر محاسبة المسؤولية على ربحية شركات النفط الكويتية – دارسة ميدانية»، هدفت هذه الدارسة إلى التعرف على أثر محاسبة المسؤولية على ربحية شركات النفط الكويتية ، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي ، وتكون مجتمع الدارسة من شركات النفط الكويتية والبالغ عددها عشر شركات ، أما عينة الدارسة فكانت المديرين الماليين والمحاسبين العاملين في هذه الشركات ، واستخدم الاستبانة كأداة للدارسة ،وقد تم اختبار الفرضيات بواسطة استخدام أسلوب الانحدار البسيط : وجود أثر لمحاسبة المسؤولية المرتبطة بالتنظيم الإداري ، ووجود أثر لمحاسبة المسؤولية المرتبطة بالنظام المحاسبي ، ووجود أثر لمحاسبة المسؤولية المرتبطة برقابة الأداء ، ووجود أثر لمحاسبة المسؤولية المرتبطة باتخاذ القرارات على ربحية شركات النفط الكويتية. وتوصلت الدارسة إلى عدد من النتائج أبرزها: وجود أثر لمحاسبة المسؤولية المرتبطة بالتنظيم الإداري، ووجود أثر لمحاسبة المسؤولية المرتبطة بالنظام المحاسبي، ووجود أثر لمحاسبة المسؤولية المرتبطة برقابة الأداء، ووجود أثر لمحاسبة المسؤولية المرتبطة باتخاذ القرارات على ربحية شركات النفط الكويتية.

ثانيا: الدارسات الأجنبية:

دارسة (Okoye, Amma 2011):

Improvement of Managerial Performance in Manufacturing Organizations - An Application of Responsibility Accounting" هدفت الدارسة إلى بيان أهمية نظم محاسبة المسؤولية في تشخيص الانحرافات الملائمة وغير الملائمة ، وتوصلت الدارسة إلى مجموعة من النتائج

أبرزهـا: إن نظـام محاسـبة يحـدد المراكـز الناجحـة مـن الفاشـلة ، وهـذا يسـاعد في اتخـاذ القـرار الملائـم ، محاسـبة المسـؤولية تسـاعد في تشـخيص الانحرافـات الملائمـة وغـير الملائمـة عـن طريـق مراكـز التكلفـة وتحديـد المراكـز الناجحـة والفاشـلة اعتـماد عـلى مراكـز الربحيـة، وتوصلـت الدارسـة إلى مجموعـة مـن النتائـج أبرزهـا:إن نظـام محاسـبة المسـؤولية يسـاعد الإدارة العليـا في تقييـم الأداء الفعـلي لمراكـز التكلفـة والمسـؤولية لتحديـد الانحرافـات الملائمـة وغـير الملائمـة ،ويحـدد المراكـز الناجحـة مـن الفاشـلة، وهـذا يسـاعد في اتخـاذ القـرار الملائـم

دارسة(Debashish & Bruce 2010):

Introduction of concept of cost center management in public Hospital in south Africa»

هدفـت الدارسـة إلى إبـراز مقومـا ت تطبيـق نظـام محاسـبة المسـؤولية ، وقيـاس الأداء الفعـلي ومقارنتـه بالموازنـات التخطيطيـة وتقريـر الأداء لمراكـز المسـؤولية وتوافـر نظـام حوافـز العمـل، وتوصلـت الدارسـة إلى مجموعـة مـن النتائـج أهمهـا: عـدم وجـود تضيـق وتحليـل للتكاليـف والإيـرادات عـلى مسـتوى مراكـز المسـؤولية وفقـاً للهيـاكل التنظيميـة للـشركات المسـاهمة الصناعيـة ،وإن الـشركات المسـاهمة الصناعيـة لا تقـوم بالرقابـة عـلى أداء مراكـز المسـؤولية عـن طريـق الربـط بـين الأداء الفعـلي والأداء المخطـط لـكل مركـز مسـؤولية عـلى حـدة ، وعـدم محاسـبة المسـؤولين عـن الانحرافـات الناتجـة عـن المقارنـة بـين الأداء الفعـلي والأداء المخطـط .

دارسـة **Budgeting (Jarvie, Deborah 2002)** بعنـوان: " The Effect of Responsibility Responsibility Centre Management on the Role of Academic Deans in a Public University»،

هدفـت هـذه الدارسـة إلى التعـرف عـلى أثـر وجـود مراكـز للمسـؤولية والموازنـة عـلى أداء عمداء الكليـات في الجامعـات الحكوميـة في بريطانيـا ، ولتحقيـق الهـدف المرجـو مـن هـذه الدارسـة فقـد قـام الباحـث بدارسـة ميدانيـة عمـل بعدهـا عـلى تطويـر نمـوذج يوظـف دور العميـد التقليـدي في أدائـه لمهامـه ، والمسـؤوليات الملقـاة عـلى عاتقـه ، وموازنـة الكليـة التـي يترأسـها ، بالإضافـة إلى نظريـات الإدارة الحديثـة ، وبينـت نتائـج هـذه الدارسـة مايـلي :ظهـور اتجـاه جديـد لـدى عمـداء الكليـات في اتخـاذ القـرارات ، محـددة بمـدى اسـتقلاليتهم ومحاسـبة الكليـات لهـم ، وبمقدرتهـم عـلى الاتصـال مـع الآخريـن ، أن الـدور الـذي يقـوم بـه عمـداء الكليـات شـبيه بالـدور الـذي يقـوم بـه مديـرو الـشركات ، كذلـك بينـت وجـود الحاجـة إلى نـوع مـن التدريـب يسـاعد عمـداء الكليـات في إعـداد الموازنـات وتحديـد مراكـز المسـؤولية كل ضمـن نطـاق كليتـه هـذه الوحـدات بحيـث يمكـن مواجهتهـم وسـؤالهم عـن أسـباب الفـروق حسـب السـلطات الممنوحـة لـه.

نشأة وتطور محاسبة المسؤولية:

تعـود فكـرة محاسـبة المسـئولية إلى قـدم المجتمعـات الإنسـانية، حيـث يكلـف الشـخص بالقيـام بعمـل معـين ويحاسـب عـلى أي تقصـير في أداء هـذا العمـل ، أما بالنسـبة لتاريخ نشـأة محاسـبة المسـئولية في الفكـر المحاسـبي تعـود إلى كتابـات متفرقـة حـول محاسـبة المسـئولية في الأربعينـات ، وكانـت مقالـة هيجنـز الأمريـكي تحـت عنـوان محاسـبة المسـئولية أول مقالـة علميـة لنظـام محاسـبة المسـئولية ، وأوضح هيجنـز أن محاسـبة المسـئولية ليسـت تغـيراً للنظريـة المحاسـبية أو لمبادئهـا ، وإنمـا هـي أداة للرقابـة عـلى

التكاليف والإيرادات بالاعتماد على قاعدة« من فعل هذا» وذلك باستخدام أسلوب تقارير الأداء للإدارات والأقسام المختلفة، وبين ان تقارير الأداء تتدرج من المستويات الإدارية الدنيا حيث تكون على درجة كبيرة من التفصيل والتوضيح ثم ترتفع إلى المستويات الإدارية العليا فالأعلى في الهيكل التنظيمي حيث تصبح شاملة وملخصة بمجمل الأداء (الجدبة ، علي حسن 2007م).

تعريف محاسبة المسؤولية:

هي نظام يهدف إلى جمع البيانات التي تعكس نشاط كل مسؤول خلال فترة معينة مقارنة بالمسؤوليات المحددة مقدماً ونشرها في التقارير وذلك لتقييم أداء الشخص وقدرته على التحكم في التكلفة، ولذلك يمكن تسميتها نظام مساءلة المحاسبة عن التكاليف (جوزيف، جبرائيل. رضوان، حنان حلوة 2002).

عرفت محاسبة المسؤولية بأنها: «أسلوبي ربط النظام المحاسبي بالتنظيم الإداري القائم في المؤسسة الاقتصادية، وتقسم المؤسسة الاقتصادية إلى مراكز مسؤولية ترتبط بالمستويات الإدارية في التنظيم الإداري ومن ثم ربط عناصر النشاطات المختلفة بالمسؤولين عنها على أساس إمكانية التحكم فيه او الرقابة عليها. (أبو نصاروآخرون 2011)

يتضح من خلال التعريف السابق أن محاسبة المسؤولية تمكن المنظمة من السيطرة على التكاليف وتقييم الأداء واتخاذ القرارات وذلك من خلال التقارير الواردة من مراكز المسؤولية. ومن هذا يتضح أن محاسبة المسؤولية تمثل أسلوب رقابي الأمر الذي يؤدي إلى التحكم في التكاليف.

أهداف محاسبة المسؤولية:

وهناك العديد من الأهداف التي يمكن أن تحققها محاسبة المسؤولية في منشآت الأعمال التي منها الشركات النفطية، وهي تتمثل في الآتي: (دفع الله، مكة ــ إبراهيم'العبيد 2018)

1. يهتم أسلوب محاسبة المسؤولية بإيجاد علاقة مباشرة بين التكاليف والايرادات والأشخاص المسؤولين عنها على أساس امكانية التحكم والقابلية للرقابة.
2. تساعد محاسبة المسؤولية في تقييم الأداء الخاص لكل مستوى من المستويات الإدارية، والتعرف على الانحرافات واتخاذ الإجراءات اللازمة للتوصل للحلول المناسبة.
3. تمكين المستويات الإدارية المختلفة بالمؤسسة والمسؤولين عن الأقسام من الرقابة على عناصر التكاليف والإيرادات.
4. تساهم محاسبة المسؤولية في تطبيق نظام الإدارة بالأهداف حيث يعنى اتفاق الرؤساء والعاملين على الأهداف المتوقع الوصول ليها خلال فترة زمنية متفق عليها.
5. السماح بتطبيق مبدأ الإدارة بالاستثناء، ويعنى عدم تبليغ الإدارة العليا إلا عند الضرورة، فتطبيق مبدأ الإدارة بالاستثناء يقتضي أن ترفع فقط للمستوى الإداري المعين العمليات غير العادية التي تتطلب اتخاذ بعض الإجراءات من الأشخاص المسئولين. (الفضل، عبد الكريم هادي صالح، مؤيد عبد الحسين2003).
6. العمل على توفير خطط للحوافز بحيث تقوم على أساس موضوعي يتم من خلال هذا معرفة كل من يحسن مستوى الأداء ويحقق ماهو محدد له.

مزايا تطبيق محاسبة المسؤولية:

إن الميزة الكبرى لمحاسبة المسؤولية هو إمكانية الرقابة على مختلف العمليات وبنود التكاليف والإيرادات، وذلك بإلقاء الضوء على الانحرافات مما يمكن من اتخاذ الإجراءات التي تمكن المستويات الإدارية المختلفة بالتنظيم من التعرف على مسئولياتهم والعناية بها (الدهيم، يوسف يعقوب 2016):

1. تؤدي إلى المساعدة في خلق الشخصيات الصالحة لقيادة وتفويض السلطات والمسئوليات لمختلف المستويات الإدارية، كما أنها تؤدى إلى المساعدة في وضع نظام المكافأت والحوافز. (خشارمة، حسين. العمري، أحمد 2004).
2. توفير دافعية للإصلاح الإداري والمالي، حيث أن المساءلة وبشكل موضوعي ستؤدي إلى النقاش والحوار المفتوح بحثاً عن الأفضل. (كامل، زهير محمد 2009).
3. يساعد تطبيق محاسبة المسؤولية على اتخاذ القرار الإداري الأفضل على مستوي مراكز المسؤولية.
4. يؤدي نظام محاسبة المسؤولية إلى قياس التكلفة على مستوى الأقسام كالمراكز بدلاً من قياسها على مستوى إجمالي.
5. تؤدى تطبيق محاسبة المسؤولية إلى تحقيق مشاركة جميع المستويات الإدارية في اتخاذ القرارات الإدارية، الأمر الذي يؤدي الذي تحفيز الأفراد نحو تحقيق أهداف المنشأة.
6. يساهم تطبيق محاسبة المسؤولية بالاهتمام بالعوامل السلوكية والإنسانية خاصة عند وضع الخطط والمعايير، وهذا يتفق مع الاتجاه الحالي للاهتمام بالنواحي السلوكية.

مقومات محاسبة المسؤولية:

إن مقومات أي نظام محاسبي هي الأسس كالأدوات والإجراءات، التي يرتكز عليها هذا النظام المحاسبي في التطبيق العلمي، ومقومات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية كالآتي:

1. **الهيكل التنظيمي:** هو خريطة تنظيمية توضح سلطات واختصاصات مركز المسؤولية التي تتكون منها الشركة، فالهيكل التنظيمي ما هو إلا تنظيم وترتيب للسلطة وتنسيق للمهمات بين المستويات الإدارية للوصول إلى الهدف المخطط، (عثمان، حميدة عماد الدين، 2023)
2. **النظام المحاسبي:** إن نظام المعلومات المحاسبي ماهو إلا مجموعة من الطرق والإجراءات والتعليمات المحاسبية المناسبة، التي تستخدم مجموعة من المستندات والسجلات المحاسبية بهدف حماية الموجودات الحكومية، وتقديم البيانات المالية الدقيقة ضمن تقارير وقوائم مالية تعكس نتائج النشاط للمنشآت. (السعدني، محي الدين أمين سعيد 2018).
3. **الموازنات التخطيطية:** حتى يمكن تطبيق نظام محاسبة المسئولية بشكل سليم في أي مؤسسة سواء كانت مؤسسة حكومية واقتصادية يجب أن يتم إعداد موازنات تخطيطية (تقديرية)، تساهم في رسم الطريق الذي من خلاله يتم تحقيق أهداف المؤسسة الإستراتيجية والعامة. (أحمد، محمد البشير إبراهيم2023))

4. **تقييم الأداء:** ان عملية تقييم الأداء هي الخطوة الأخيرة في الدورة الرقابية الإدارية التي تبدأ بتحديد الأهداف مع وضع جدول زمني لتنفيذها، وتوفير ما يلزم من موارد، ثم تأتي عملية الرقابة على التنفيذ الفعلي، ومن ثم تقييم نتائج الأداء، (أبوبكر،غلاء محمد 2005)
5. **الحوافز:** يعتبر نظام الحوافز الفعال من المقومات المهمة اللازمة لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية، لذلك يجب على الإدارة العليا أن تسعى لربط أهداف الأفراد بأهداف المؤسسة بما يعود على الفرد من منفعة تحدد بمدى مساهمته في تحقيق أهداف تلك المؤسسة. (دفع الله، مكة إبراهيم العبيد، 2018).

صعوبات تطبيق محاسبة المسؤولية:

هناك عدة صعوبات تواجه تطبيق محاسبة المسئولية منها:

1. صعوبة الفصل بين إيرادات وتكاليف كل مركز مسئولية على حده، وتكمن الصعوبة عندما يكون هناك تداخلاً بين أعمال المراكز أو عندما لا يكون هناك سيطرة كاملة للمركز على بعض الإيرادات أو المصروفات أو الاستثمارات. (محمد، عبد الواحد. محمود حسن2018)
2. صعوبة تقسيم كافة أنشطة الشركة إلى مراكز مسؤولية وتحديد طبيعة كل منها. (حسين،إبراهيم فطر بنداس؛ 2018).
3. صعوبة معالجة بعض بنود التكاليف الثابتة والمشتركة وتوزيعها على مراكز المسؤولية لغرض الرقابة واتخاذ القرارات.
4. صعوبة التنسيق بين مراكز المسؤولية، الأمر الذي يقتضي ضرورة عدم تطوير واشارك العاملين في الممارسات الإدارية المختلفة، كالمشاركة في وضع الموازنة.

ربحية لشركات:

تعتبر الربحية هدف أساسي لجميع الشركات وأمر ضروري لبقائها واستمرارها، وغاية يتطلع إليها المستثمرين ومؤشر يهتم به الدائنون، كما وتعتبر أداة هامة لقياس كفاءة الإدارة، فهي عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي تحققها الشركة والاستثمارات التي ساهمت في تحقيقها. وتعمل المؤسسات على تحقيق هدفها في الربحية من خلال قرارين هما: قرار الاستثمار وقرار التمويل. (كبيرة. السبيعي، فلاح 2018)

مفهوم الربحية:

تعرف الربحية بأنها: الهدف الأساسي لجميع منظمات الأعمال، وأمر ضروري لبقائها واستمرارها وغاية يتطلع لها المستثمرون، ومؤشر يهتم به الدائنون عند تعاملهم مع المنظمة، وهي أيضاً أداة مهمة لقياس كفاءة الإدارة في استخدام الموارد المتاحة لديها؛ لذلك نجد أن جهد الإدارة المالية في المنظمة يوجه بالدرجة الأولى نحو الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لديها لتحقيق أفضل عائد ممكن لأصحابها. (العقيدة، محسن أحمد (2012.

كما تعرف الربحية: انها المحصلة لمختلف السياسات المتخذة في إدارة مختلف شؤون الشركة، فهي العلاقة بين الأرباح التي تحققها المنظمة والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه

الأرباح، وهي هدف أساسي تسعى الشركات إلى تحقيقه، لأنها تعتبر ركيزة لبقاء واستمرارية الشركات ، ومساعدتها في النمو والازدهار. (بوساحة، فائزة 2012). وتقيس نسب الربحية كفاءة إدارة الشركات في تحقيق الربح بالنسبة للمبيعات والأصول بحيث تكون الربحية مؤشراً المالكين وحقوق المساهمين والإدارة والمستثمرين والدائنون وأصحاب العلاقة الأخرى، وتستطيع الادارة التحقق وقياس نجاح سياساتها المختلفة، والمستثمرون يتطلعون لفرص المرابحة لتوجيه أموالهم إليها، أم المقرضون فيشعرون بالأمان عند اقراض الشركة التي تحقق أرباح أكثر من التي لأتحقق أرباحا. (المصري، محمد زيدان، 2015).

مؤشرات الربحية:

المؤشر هو المقياس، والمقياس هو أداة تستخدم للتقييم. فمؤشرات الربحية هي المقياس الذي يستخدم في تقييم أداء الشركات من ناحية توليد الأرباح من الأنشطة التشغيلية. وتعد نسب الربحية من أهم نسب التحليل المالي لجميع الجهات المهتمة بالمعلومات الخاصة بالشركة **وهي** :(أبوجبة والذنيبات،2017)

1. معدل العائد على الأصول (Return on Assets (ROA: العائد على الأصول هو النسبة المالية التي تحققها الشركة من جميع مواردها، أي مقدار الربح الناتج من استثمار دولار واحد في الأصول، وهذا يعكس مدى كفاءة إدارة الشركة في استخدام الموارد المتاحة لديها لتحقيق الأرباح. معدل العائد على الأصول = صافي الربح بعد الضرائب/ إجمالي الأصول (ارضي، حمد، 2009).
2. العائد على حقوق الملكية (Equity on Return (ROE: هو من النسب المهمة للمستثمرين كونه يؤثر على قراراتهم الاستثمارية، فهو يعبر عن مقدار العائد الذي تحققه الشركة للمستثمرين. وتكشف عن مقدار الربح مابعد الضريبة الذي تحققه الشركة مقارنة بالمبلغ الإجمالي لحقوق المساهمين الموجودين في الميزانية العمومية. (عبابنة، محمد عبد الله 2013).

أهمية الربحية:

للربحية منافع عديدة ومنها مايلي. (عبد الستار، رجاء رشيد،2013):

1. الأرباح ضرورية لمقابلة المخاطر المتنوعة التي تتعرض لها المنشأة حتى تستطيع البقاء في سوق العمل، مثل مخاطر الائتمان والاستثمار والتصفية الاجبارية والسرقة والاختلاس وغيرها.
2. الأرباح ضرورية لمالكي المشروع حيث تزيد من قيمة ثروتهم واستثماراتهم في المؤسسات والشركات.
3. الأرباح ضرورية للحصول على رأس المال اللازم في المستقبل وذلك من:

أ. أعادة استثمار الأرباح بصفة مستمرة، وتشجيع أصحاب رؤوس الأموال على الاكتتاب في المنشأة وإعطاء المساهم عائد مقبول على رأسماله.

ب. -تقيس الأرباح المجهود الذي بذل، بصفة عامة حيث يمكن القول بأنه مقياس لأداء الإدارة.

ج. تعطي مؤشرات قوية للجهات الرقابية بأن المنشأة تسير في الاتجاه الصحيح.

أهداف الربحية:

تسعى الربحية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها: (المصري، محمد زيدان، 2015)

1. قياس كفاءة وترشد استخدام الموارد من أجل تعظيم عوائده مع الأخذ بعين الاعتبار تكلفة الفرصة البديلة.
2. تأمين تشغيل وتطوير المنشأة عن طريق إنماء الموارد المتاحة.
3. تخصيص الأموال لأفضل الاستخدامات.
4. ضمان إشباع الاحتياجات الدنيا لكل القوى المنتجة.

أثر محاسبة المسئولية على الأرباح:

تعتبر الأرباح مقياس رئيسي للتأكد من تحقيق أهداف المنشأة ، ولأيمكن للمنشأة التي تعتمد على نظام لامركزي أن تستمر في تحقيق أهدافها في حالة عدم وجود تنسيق بين الوحدات الإدارية ، أو مراكز المسئولية ؛ ونظراً لأن الأرباح هي أحد أهداف الإدارة المالية للعمل على زيادة ثروة الأرباح الخاصة بالمنشأة ،فإن محاسبة المسئولية تؤثر على الأرباح ، وفي حالة وجود نظام محاسبة مسئولية جيد يتحمل المديرين المسئولية المباشرة عن تقديم خريطة طريق إرشادية للتوقعات المالية، وتنفيذ الإجراءات التجارية، والأنشطة التشغيلية، واتخاذ التدابير التي تساعد في الحفاظ على معدلات الأرباح . (المطيري نواف جهز محمد، 2011)

يؤثر تطبيق نظام محاسبة المسئولية بشكل إيجابي على الربحية في المنشآت ، حيث يتسم هذا التأثير بزيادة معدلات الربحية عند تبني تطبيق محاسبة المسئولية ، الذي يعمل على تطوير التنظيم الإداري والتخصيص الفعال للموارد، كما يُتيح نظام محاسبة المسئولية تحسين طرق تسجيل المعلومات على النظام المحاسبي، ويعمل على تسجيل المعلومات المالية، والبيئة ، والاجتماعية ذات صلة وتطوير آليات اتخاذ القرارات الصائبة، التي تؤثر بصورة إيجابية على مستوى الأرباح الخاصة بالمنشأة .(كامل، زهير محمد، 2009).

أن أثر تطبيق محاسبة المسؤولية في المنشآت يمكنها من تحليل التكاليف لكل نشاط إداري ، وتشغيلي، ومحاسبي ، وبيئي ، وتسويقي داخل المؤسسة ، ويتيح ذلك تحديد القيمة المضافة التي يتميز بها كل نشاط، والفوائد التي يوفرها للمنشأة؛ من حيث تحقيق العوائد والأرباح ؛ حيث يُساعد هذا النظام على تحسين إمكانية تحليل وفهم قيمة كل نشاط ؛ وبالتالي توقع الأرباح على المدى البعيد ، كما أن نظام محاسبة المسئولية يُساعد في التخلص من التكاليف غير الأساسية؛ بهدف زيادة الأرباح، ورفع كفاءة المنشأة. (الدلاهمة ، سليمان 2008).

تعمل مراكز الربحية في تحقيق الرقابة على التكاليف والإيرادات معاً، وقد يكون مركز الربحية بمثابة منشأة مستقلة تمتلك تكاليف وإيرادات مستقلة ؛ ويهدف المسئول عنه إلى تعظيم الأرباح الخاصة بمركز الربحية بدون إلحاق الضرر، أو التأثير السلبي على الأرباح العامة للمنشأة ، وتقوم محاسبة المسئولية بجمع التكاليف والإيرادات، والإبلاغ عنها وفقاً لمركز محاسبة المسئولية في المنشأة ؛ بهدف تعيين مجموعة من الأشخاص، أو شخص مسئول عن إعداد تقارير المحاسبة المالية، والإبلاغ عن حدوث أي انحرافات محاسبية.(مسودة، سناء؛ وخشان، نازر، 2016)

يرى الباحث أن محاسبة المسئولية هي تحليل مدى مساهمة الفرد في المنظمة في تحقيق الربح أو الخسارة وإظهار تقييم الأداء بالنسبة لكل فرد على ضوء النتائج التي تم تحقيقها. فمحاسبة المسئولية هي محاسبة الأفراد عن أداء واجباتهم فهي التزام الفرد بالقيام بالواجبات المحددة له بكونه عضو في الوحدة الاقتصادية ، فيتم تقسيم الوحدة الاقتصادية إلى مراكز مسئولية ترتبط بالمستويات الإدارية في الهيكل التنظيمي ، وربط عناصر النشاطات المختلفة بالمسئولية عنها على أساس إمكانية التحكم فيها أي على أساس المحاسبة على التكاليف الخاضعة للتحكم والرقابة تحت كل مستوى من المستويات الإدارية باعتبارها أساس الحكم علي أداء هذه المستويات.

الدراسة الميدانية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

تهدف الدراسة الميدانية إلى الحصول على معرفة أثر محاسبة المسئولية في ربحية الشركات العاملة في النفط من خلال استطلاع أراء الأطراف ذات العلاقة بموضوع البحث.

أولاً: مجتمع الدراسة:

حدد الباحث مجتمع الدراسة كمصدر للحصول على البيانات ويعني جميع المفردات التي يسعى الباحث أن يُعمم عليها نتائج مشكلة الدراسة، ويتمثل مجتمع الدراسة في عدد من مدراء الإدارات والموظفين بشركة النيل العظيم للبترول، وبعض مكاتب المراجع الخارجية وتم تقدير عينة بعددٍ (25) فرداً.

ثانياً: عينة الدراسة:

قام الباحث باختيار عينة الدراسة بحيث تشمل الأطراف المعنية والمهتمة بموضوع الدراسة وبما يتوافر لها من الخبرة العلمية والعملية، تم تحليل العينة عبر برنامج spss الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (من خلال عينة طبقية عشوائية). عيه قام الباحث بتوزيع عدد (25) استمارة استبيان على الفئات المستهدفة المطلوبة تم استردادها كاملة بنسبة (100%).

ثالثاً: أداة الدراسة:

اعتمدت الباحث على الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات من عينة الدراسة وأحتوى الاستبيان على قسمين رئيسين:

1. **القسم الأول:** تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث يحتوي على بيانات حول، العمر، المؤهل العلمي، التخصص، المؤهل المهني، الوظيفة، سنوات الخبرة.
2. **القسم الثاني:** يتضمن عبارات الاستبيان على عدد (40) عبارة تُحلل وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمس مستويات (أوافق بشدة، أوافق، لا أدري، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وتم توزيع هذه العبارات على محاور الدراسة.

رابعاً: الثبات والصدق الإحصائي:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة. أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجابتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة منها الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح.

تحليل الدراسة الميدانية:

تم تحليل الدراسة الميدانية على قسمين:

القسم الأول: البيانات الشخصية:

جدول (1/1) المؤهل العلمي لأفراد عينة الدراسة

العمر	التكرار	النسبة
بكالوريوس	14	56
دبلوم عالي	5	20
ماجستير	3	12
دكتوراه	1	4
اخري	2	8
Total	25	100

المصدر: إ عداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2025م

يتضح من الجدول والشكل أن نسبة (56%) من حملة البكالوريوس ونسبة (20%) دبلوم عالي ونسبة (12%) من حملة الماجستير ونسبة (4%) دكتوراه ونسبة (8%) اخري.

جدول (1/2) التخصص العلمي لأفراد عينة الدراسة

التخصص العلمي	التكرار	النسبة
محاسبة	14	56
ادارة اعمال	8	32
مراجعة	3	12
Total	25	100

المصدر: إ عداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2025م

يتضح من الجدول والشكل أن نسبة (56%) من تخصص محاسبة ونسبة (32%) من تخصص ادارة اعمال ونسبة (12%) يعملون في وظيفة مراجعة.

جدول (1/3) المؤهل المهني لأفراد عينة الدراسة.

المؤهل المهني	التكرار	النسبة
زمالة المحاسبين القانونيين البريطانية	0	0
زمالة المحاسبين القانونيين الأمريكية	0	0
زمالة المحاسبين القانونيين العربية	0	0
زمالة المحاسبين القانونيين السودانية	1	4
اخري	24	96
Total	25	100

المصدر: إ عداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2025م

يتضح من الجدول والشكل أن مع المصدر: بيانات الاستبانة، 2025م

ظم المبحوثين غير حاصلين على الزمالة المهنية.

جدول (1/4) المسمى الوظيفي لأفراد عينة الدراسة

التخصص	التكرار	النسبة
محاسب	4	16
نائب مدير	1	4
مراجع داخلي	2	8
مراجع خارجي	2	4
محلل مالي	2	8
اخري	14	56
Total	25	100

المصدر: إ عداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2025م

يتضح من الجدول والشكل أن نسبة (16%) يعملون في وظيفة محاسبة ونسبة (4%) نائب مدير ونسبة (8%) مراجع داخلي ونسبة (4%) مراجع خارجي ونسبة (8%) محلل مالي ونسبة (56%) من تخصصات اخري.

جدول (1/5) سنوات الخبرة لأفراد عينة الدراسة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
اقل من 5 سنة	12	48
واقل من 10سنة5	5	20
واقل من 15 سنة10	2	8
واقل من 20 سنة15	6	24
Total	25	100

المصدر: إ عداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2025م

يتضح من الجدول والشكل أن نسبة (48%) لديهم خبرة اقل من 5 سنوات ونسبة (20%) لديهم خبرة بين 5 واقل من 10 سنة ونسبة (8%) لديهم خبرة بين 10 الي 15 سنة ونسبة (24%) لديهم خبرة بين 15 الي 20 سنة.

التحليل الوصفي لمتغيرات الدارسة:

البعد الأول: إقرار الهياكل التنظيمية.

الجـدول (1/6) يوضـح المتوسـط الحسـابي والانحـراف المعيـاري محاسـبة المسـؤولية في إقـرار الهيـاكل التنظيميـة.

ت	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيار ي	المرتبة	درجة الأهمية
1	يوجد تقسيم واضح لمراكز المسؤولية في الهيكل التنظيمي للشركة.	3.7231	.45096	9	مرتفعة
2	يوجد وصف متسلسل لإجراءات العمل في مراكز المسؤولية المختلفة	3 .6308	.48635	10	مرتفعة
3	لدى الموظفين الكفاءة والخبرة الكافية للقيام بأعمال مراكز المسؤولية	3.8154	.39100	8	مرتفعة
4	يوجد تحديد للمسؤوليات والصلاحيات في مراكز المسؤولية.	3 .8615	.34807	7	مرتفعة
5	الهيكل التنظيمي معتمد بشكل رسمي من الجهات المختصة.	3.9538	.21145	5	مرتفعة
6	يؤدي القسم الواحد عمله في مكان محدد بحيث يسهل الإشراف عليه	3.9538	.21145	6	مرتفعة
7	يوجد تفويض واضح لسلطة اتخاذ القرارات للمسئولين في مراكز المسؤولية المختلفة.	3.9692	.17404	3	مرتفعة
8	يخصص مدير مركز المسؤولية الوقت اللازم لعملية التخطيط.	3 .9538	.21145	4	مرتفعة
9	يوجد توحيد للأوامر الإدارية في مراكز المسؤولية.	3.9846	.12403	2	مرتفعة
10	طبيعة العمل متجانسة في كل مراكز مسؤولية.	.0000	.32314	1	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.9251	.53011		مرتفعة

المصدر: إ عداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2025م

يبين الجدول السابق إجابات عينة البحث على عبارات البعد الأول والتي كانت كالاتي:

يتضـح مـن الجـدول أن المتوسـط الحسـابي لجميـع العبـارات في البعـد الأول يقـع ضمـن النطـاق المرتفـع، حيـث تراوحـت المتوسـطات بـين (3.6308) و(4.0000)، مـما يـدل عـلى اتفـاق غالبيـة أفـارد العينـة عـلى أهميـة أثـر محاسـبة المسـؤولية في إقـرار الهيـاكل التنظيميـة وتأثيرهـا الإيجـابي عـلى ربحيـة الـشركات.

الانحرافـات المعياريـة منخفضـة نسـبيًا بـين (0. (12403 و(0.48635) ، مـما يشـير إلى تقـارب آراء عينـة البحـث وعـدم وجـود تبايـن كبـير بـين المشـاركين. بلـغ المتوسـط ا لحسـابي الـكلي للبُعـد (3.9251) مـع انحـراف معيـاري (0.53011) مـما يـدل عـلى تقييـم مرتفـع جـدًا لأثـر محاسـبة المسـؤولية في دعـم الهيـاكل التنظيميـة، حيـث تعكـس النتائـج أن النظـام يسـاهم بشـكل إيجـابي في تعزيـز ربحيـة الـشركات. بصفـة عامـة تشـير النتائـج إلى أن محاسـبة المسـؤولية تحظـى بتقديـر كبـير مـن الموظفـين في الشركـة النيل

العظيم لاسيما فيما يتعلق بتجانس العمل وتوحيد الأوامر الإدارية، مع ذلك، فإن العبارات الأقل تقييمًا تعكس وجود بعض التحديات المتعلقة بتوصيف إجراءات العمل وتقسيم المسؤوليات، مما يتطلب مراجعة وإجراءات تحسين في هذه الجوانب لتعزيز فاعلية الن بشكل أكبر.

البعد الثاني: وجود نظام للموازنات التخطيطية.

الجدول (1/7) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري محاسبة المسؤولية في وجود نظام للموازنات التخطيطية

ت	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيار ي	المرتبة	درجة الأهمية
1	تستخدم الشركة الموازنات التخطيطية في تخطيط الإيرادات والتكاليف ومراكز المسؤولية.	4 .9231	. 62017	10	مرتفعة
2	يشترك العاملون في مختلف مراكز المسؤولية في إعداد الموازنة التخطيطية.	4.2308	.63169	5	مرتفعة
3	يراعى في إعداد الموازنات التخطيطية ومعايير الأداء إمكانية تحقيقها من قبل العاملين.	4 .0615	.76805	٩	مرتفعة
4	يتم تحديد أهداف كل مركز مسؤولية على حده.	4 .3231	.73117	2	مرتفعة
5	يعاد النظر في الموازنات التخطيطية في حالة الانحراف.	4.1231	.76050	7	مرتفعة
6	يتم استخدام الموازنة التخطيطية أساساً المقارنة الأنشطة الفعلية مع التقديرية لتحقيق الرقابة أثناء التنفيذ (الرقابة قبل الصرف التحصيل)	4.3077	.63549	3	مرتفعة
7	يتم ربط نظام الموازنة التخطيطية بنظام حوافز للعاملين في مختلف المستويات الإدارية للشركة ودور مسؤوليتها اتجاهها. .	4 .4154	.63473	1	مرتفعة
8	تعكس الموازنة التخطيطية الأهداف التفصيلية المارد إنجازها في صورة رقمية قابلة للقياس.	4.2769	.59968	4	مرتفعة
9	يتم ربط التكاليف والإيرادات الفعلية بالأشخاص الذين خضعت لرقابتهم	4.2154	.69580	6	مرتفعة
10	تقديم الموازنات التخطيطية اللازمة في الوقت المناسب يحقق الفوائد المرجوة لكل مركز مسؤولية على حده.	4.0923	78508	8	مرتفعة
الدرجة الكلية		4.05811	0.63321		مرتفعة

المصدر: إ عداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2025م

يوضح الجدول السابق إجابات أفراد عينة البحث حول البعد الثاني: أثر محاسبة المسئولية في وجود نظام للموازنات التخطيطية مما يؤدي لزيادة ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لإجابات أفارد العينة)4. 5811) ، مع انحراف معياري منخفض نسبيًا (0.63321) ، مما يشير إلى اتفاق كبير بين أفراد العينة على أن محاسبة المسؤولية تساهم بفعالية في تحسين الهياكل التنظيمية وزيادة ربحية الشركات. جميع العبارات حصلت على درجة

أهمية مرتفعة، مما يعكس أهمية محاسبة المسؤولية في مختلف جوانب إعداد الموازنات التخطيطية ومراقبة الأداء. الدرجة الكلية 4).05811) توضح مستوى مرتفعًا من الرضا والإيجابية حول أثر محاسبة المسؤولية في إقرار الهياكل التنظيمية، مما يدعم فكرة أن النظام يمكن أن يسهم بشكل فعال في تعزيز ربحية الشركات النفطية. بصفة عامة: يرى الباحث بأن النتائج تشير إلى أن محاسبة المسؤولية تعزز فعالية الموازنات التخطيطية وأثرها في الرقابة وتحقيق الأهداف التنظيمية،لاسيما عند ربطها بالحوافز وأهداف كل مركز مسؤولية، والانحرافات المعيارية المنخفضة نسبيًا تدل على تقارب وجهات النظر بين أفراد العينة، مما يعكس إجماعًا على أهمية تطبيق محاسبة المسؤولية.

البعد الثالث: وجود نظام فعال للتقارير الدورية والتقارير الرقابية والأداء.

الجدول (1/8) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري محاسبة المسؤولية في وجود نظام فعال للتقارير الدورية والتقارير الرقابية والأداء

ت	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيار ي	المرتبة	درجة الأهمية
1	تتضمن تقارير الأداء تفصيلا بالأداء الفعلي والأداء المخطط والانحراف بينهما.	4.0615	0.70438	9	مرتفعة
2	هناك حاجة لتطوير أنظمة المعلومات المحاسبية المستخدمة	4.1385	0.65852	8	مرتفعة
3	نظام التقارير المتبع يسمح بسهولة الاتصال بين المستويات الإدارية المختلفة وذلك لتحقيق الأهداف مرجوه لمراكز المسؤولية. .	3.9692	0.66071	10	مرتفعة
4	يتم تبويب وحصر وتسجيل كافة التكاليف والإيرادات وفق الأسس والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها وذلك لتحقيق الإيرادات لزيادة الربحية	4.2000	0.68920	5	مرتفعة
5	البيانات المالية المستخرجة في نهاية الفترة المالية تعكس كافة المعاملات المالية التي وقعت خلال الفترة.	4.3231	0.64001	1	مرتفعة
6	يرتكز العمل في المؤسسة على قوانين ولوائح وتعليمات واضحة ومكتوبة.	4.3231	0.64001	2	مرتفعة
7	وجود نظام مالي متكامل لكافة المعاملات المالية بشكل عملي وسهل.	4.1538	0.75479	7	مرتفعة
8	توجد إجراءات عمل واضحة ومكتوبة ورسمية لضبط العمل بين الإدارة ومراكز المسؤولية	4.2462	0.61316	4	مرتفعة
9	يوجد ربط بين نظام المعلومات المحاسبي والهيكل التنظيمي ونظام الموازنات التخطيطية.	4.1846	0.78844	6	مرتفعة
10	الثبات في شكل وعناصر تقرير الأداء من فترة إلى أخرى	4.3077	0.63549	3	مرتفعة
الدرجة الكلية		.19077	0.67847		مرتفعة

المصدر: إ عداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2025م

يوضح الجدول السابق إجابات أفراد عينة البحث حول البُعد الثالث: أثر محاسبة المسئولية في وجود نظام فعال للتقارير الدورية والتقارير الرقابية والأداء يؤدي إلى تحسين ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط، حيث كان تفسير النتائج كالاتي: بلغ المتوسط الحسابي الكلي لإجابات أفراد العينة (419077.)، مع انحراف معياري منخفض نسبيًا (07847.6)، مما يشير إلى اتفاق كبير بين أفراد العينة على أن محاسبة المسؤولية تساهم بفعالية في وجود نظام فعال للتقارير الدورية والتقارير الرقابية والأداء يؤدي إلى تحسين ربحية الشركات. جميع العبارات حصلت على درجة أهمية مرتفعة، مما يعكس أهمية محاسبة المسؤولية في مختلف جوانب فعالية للتقارير الدورية والتقارير الرقابية والأداء. الدرجة الكلية تشير إلى تقييم إيجابي مرتفع لأهمية هذا البعد في تحقيق أهداف الشركات النفطية.

المتغير التابع: ربحية الشركات النفطية:

الجدول (1/10) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير أهمية محاسبة المسؤولية على ربحية الشركات.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيار ي	المرتبة	درجة الأهمية
1	تساهم مراكز المسؤولية في تحسين ربحية الشركة.	4.9333	0.25371	1	مرتفعة
2	تساهم مراكز المسؤولية في تخفيض تكلفة المنتجات.	3.9667	0.31984	8	مرتفعة
3	تعمل مراكز المسؤولية على زيادة قدرة الشركة في استخدام مواردها المتاحة.	4.1333	0.43417	6	مرتفعة
4	تساهم مراكز المسؤولية في زيادة عدد الأسواق المستهدفة.	4.2000	0.48423	5	مرتفعة
5	تساهم مراكز المسؤولية في تطوير استخدامات جديدة للمنتجات الحالية.	3.8000	0.48423	9	مرتفعة
6	تساهم مراكز المسؤولية في طرح المنتجات في منافذ توزيع جديدة.	3.9667	0.18257	7	مرتفعة
7	تساهم مراكز المسؤولية في زيادة قدرة الشركة التنافسية.	3.6000	0.56324	10	مرتفعة
8	تساهم مراكز ربحية المسؤولية في تحقيق تقدم في العائد على الاستثمار	4.3200	0.47610	2	مرتفعة
9	تعزز استخدام محاسبة المسؤولية من قدرة الشركة في استغلال الفرص المتاحة في السوق.	4.3200	0.47610	3	مرتفعة
10	تؤدي مراكز المسؤولية إلى زيادة أرباح الشركة بشكل أفضل من المنافسين	4.2400	0.43589	4	مرتفعة
الدرجة الكلية		4.2800	0.42890		مرتفعة

المصدر: إ عداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2025م

يوضح الجدول السابق تفسير لإجابات أفراد عينة البحث حول ربحية الشركات النفطية، والتي كانت كما يلي: بلغ المتوسط الحسابي الكلي لإجابات العينة)4.2800) مع انحراف معياري

(428900)، مما يشير إلى إجماع قوي على أهمية محاسبة المسؤولية في تحسين ربحية الشركات النفطية. جميع العبارات حصلت على درجة أهمية مرتفعة، مما يعكس وعي عينة البحث بأثر محاسبة المسؤولية على الأداء المالي والتشغيلي للشركات. بصفة عامة: يرى الباحث بأنه تشير النتائج إلى إدراك عينة البحث لأهمية محاسبة المسؤولية في تعزيز الربحية، مع التركيز على تحسين العائد على الاستثمار واستغلال الفرص في السوق، والانحراف المعياري المنخفض نسبيًا في معظم العبارات يعكس اتفاقًا واسعًا بين أفراد العينة، مما يعزز موثوقية النتائج وعلى الرغم من التقييم الإيجابي العام، يمكن تحسين بعض الجوانب مثل تعزيز القدرة التنافسية للشركة وتطوير الابتكار في المنتجات.

التحليل الاستدلالي:

يتناول هذا الجانب التحقق من فرضيات الدارسة ونظراً لأن البيانات تخضع للتوزيع الطبيعي فقد تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط واختبارات المعنوية(Simple Linear Regressions analysis) وهو أسلوب يستخدم لمعرفة العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وكذلك حجم التأثير لمتغير واحد يسمى المتغير المستقل على متغير وحيد يسمى المتغير التابع، وذلك على النحو التالي:

الفرضية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لإقرار الهياكل التنظيمية على ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط عند مستوي دلالة (α=0.05).

الجدول (1/11) نتائج اختبار الانحدار الخطي على عبارات البعد الأول إقرار الهياكل التنظيمية

	معامل الانحدار (B)	(tقيمة) المحسوبة	القيمة الاحتمالية (sig)	R	R2	(F قيمة)	الاحتمالية
الثابت	5.709	8.544	.0000	0.570a	0.325	143.088	0.000a
إقرار لهياكل التنظيمية	1.734	3.911	0.000				

المصدر: إ عداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2025م

يبين الجدول السابق نتائج الانحدار الخطي البسيط:

يبين معامل الانحدار (B) لإقرار الهياكل التنظيمية: 1.734 بقيمة t = 3.911 (ودلالة إحصائية) Sig. = 0.000، مما يشير إلى وجود تأثير إيجابي معنوي لإقرار الهياكل التنظيمية على ربحية الشركات. وقيمة معامل الارتباط R = 0.570))، مما يشير إلى وجود علاقة متوسطة القوة بين إقرار الهياكل التنظيمية وربحية الشركات. وقيمة معامل التحديد (R ^{2}= 523.0)، مما يعني أن32.5% من التغيرات في ربحية الشركات يمكن تفسيرها بواسطة إقرار الهياكل التنظيمية، بينما 67.5% من التغيرات تعزى لعوامل أخرى غير مدرجة في النموذج. قيمة (F = 143.088) مع دلالة إحصائية (Sig. = 0.000)،مما يشير إلى معنوية النموذج ككل وأنه صالح للتفسير. وتظهر نتائج التحليل أن إقرار الهياكل التنظيمية له أثر إيجابي ومعنوي على ربحية الشركات العاملة في

قطـاع النفـط عنـد مسـتوى دلالـة (α ≥ 50.0) بنـاءً عـلى قيمـة (Sig. = 0.000)لـكل مـن الثابـت ومعامـل الانحـدار. وعليـه تـم قبـول الفرضيـة الاولي التـي تنـص عـلى أنـه «يوجـد أثـر ذو دلالـة إحصائيـة لإقـرار الهيـاكل التنظيميـة عـلى ربحيـة الـشركات العاملـة في قطـاع النفـط عنـد مسـتوي دلالـة (α =05. 0)»»،حيـث أثبتـت النتائـج أن هنـاك أثـار إيجابيًـا ومعنويًـا لإقـرار الهيـاكل التنظيميـة عـلى ربحيـة الـشركات، وبنـاءً عـلى النتائـج، يمكـن الاسـتنتاج أن تحسـين الهيـاكل التنظيميـة يسـهم بشـكل كبـير في تعزيـز ربحيـة الـشركات النفطيـة.

الفرضيـة الثانيـة: لا يوجـد أثـر دو دلالـة إحصائيـة لنظـام الموازنـات التخطيطيـة عـلى ربحيـة الـشركات العاملـة في قطـاع النفـط عنـد مسـتوي دلالـة (α=0.05)».

الجـدول (1/12) نتائـج اختبـار الانحـدار الخطـي عـلى عبـارات البعـد الثـاني نظـام الموازنـات التخطيطيـة

	معامل لانحدار (B)	(tقيمة) المحسوبة	القيمة الاحتمالية (sig)	R	R2	(F)قيمة	الاحتمالية
الثابت	4.520	11.187	.0000	0.690a	0.476	89.629	0.000a
نظام الموازنات التخطيطية	0.982	4.052	0.000				

المصدر: إ عداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2025م

أظهـرت نتائـج اختبـار الانحـدار الخطـي أن نظـام الموازنـات التخطيطيـة لـه أثـر إيجـابي ومعنـوي عـلى ربحيـة الـشركات العاملـة في قطـاع النفـط عنـد مسـتوى دلالـة (α≥ 50.0)، حيـث أن معامـل الانحـدار (B):0.982بقيمـة (t = (4.052ودلالـة إحصائيـة ((Sig. = 0.000، مـما يـدل عـلى تأثـير معنـوي للنظـام. وقـوة العلاقـة(R): بلغـت (R = 0.690)،مـما يشـير إلى علاقـة قويـة بـين نظـام الموازنـات التخطيطيـة وربحيـة الـشركات. ومعامـل التحديـد (R^2):بلغـت (R ²= 674.0)، أي أن 47.6% مـن التغـيرات في الربحيـة يمكـن تفسـيرها بنظـام الموازنـات التخطيطيـة. واختبـار F:النمـوذج معنـوي بقيمـة (F = 89.629) و (Sig. = 0.000). وعليـه يتـم رفـض الفرضيـة الصفريـة وقبـول الفرضيـة البديلـة التـي تنـص عـلى) يوجـد أثـر ذو دلالـة إحصائيـة لنظـام الموازنـات التخطيطيـة عـلى ربحيـة الـشركات العاملـة في قطـاع النفـط عنـد مسـتوي دلالـة (α =0.05)»،ويسـتنتج أن نظـام الموازنـات التخطيطيـة لـه أثـر معنـوي عـلى ربحيـة الـشركات.

الفرضيـة الثالثـة: لا يوجـد أثـر ذو دلالـة إحصائيـة لنظـام التقاريـر الدوريـة الفعـال والتقاريـر الرقابيـة والأداء عـلى زيـادة ربحيـة الـشركات العاملـة في قطـاع النفـط عنـد مسـتوي دلالـة (α ≥0.05)».

الجدول (1/13) نتائج اختبار الانحدار الخطي على عبارات البعد الثالث نظام التقارير الدورية والتقارير الرقابية

	معامل الانحدار (B)	(tقيمة) المحسوبة	القيمة الاحتمالية (sig)	R	R2	(F)قيمة	الاحتمالية
الثابت	8.972	13.001	.0000	0.592a	0.350	23.877	0.000a
نظام التقارير الدورية الرقابية	2.851	6220	0.000				

المصدر: إ عداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2025م

أظهرت نتائج اختبار الانحدار الخطي أن نظام التقارير الدورية الفعال والتقارير الرقابية له أثر إيجابي ومعنوي على زيادة ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط عند مستوى دلالة = α 0.05))، حيث أن معامل الانحدار (2.851 :Bبقيمة) (t = 6.220 ودلالة إحصائية (Sig. = 0.000)، مما يشير إلى أن نظام التقارير له تأثير معنوي وإيجابي على الربحية. وكانت قوة العلاقة(R):بلغت (R = 0.592)، مما يشير إلى علاقة متوسطة القوة بين نظام التقارير وربحية الشركات. وكان معامل التحديد (R^2) :بلغت)0. 053 =R^2 (،أي أن35 %من التغيرات في الربحية يمكن تفسيرها بنظام التقارير الدورية والرقابية. واختبارF: النموذج معنوي بقيمة23.877 = F)) دلالة (Sig. = 0.000).

عليه يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرض البديل الذي ينص على أنه)يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لنظام التقارير الدورية الفعال والتقارير الرقابية والأداء على زيادة ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط عند مستوي دلالة)0.05≥ α ((،ويستنتج أن نظام التقارير الدورية والرقابية له أثر إيجابي ومعنوي في زيادة ربحية الشركات.

8-3 مناقشة نتائج تحليل الفرضيات:

هدفت هذا البحث إلى اختبار أثر عدد من العوامل التنظيمية والإدارية على زيادة ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط بمنطقة ،وجاءت النتائج الإحصائية لاختبار الفرضيات الأربعة لتوضح مدى تأثير هذه العوامل على الأداء المالي للشركات،على النحو التالي:

1. الفرضية الأولى (إقرار الهياكل التنظيمية:)أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي ومعنوي لإقرار الهياكل التنظيمية على ربحية الشركات عند مستوى دلالة (0.05 =α)وبلغت قوة العلاقة) R = 0.570) ومعامل التحديد (523.0 =R^2)، مما يدل على أن تحسين الهياكل التنظيمية يسهم في تفسير32.5%من التغيرات في الربحية.

2. الفرضية الثانية (نظام الموازنات التخطيطية:)

أشارت النتائج إلى تأثير إيجابي ومعنوي لنظام الموازنات التخطيطية على ربحية الشركات عند (α= 0.05). وبلغت قوة العلاقة (R=0.690) ومعامل التحديد (R^2= 674.0)،مما يدل على أن47 .6% من التغيرات في الربحية تعزى لتطبيق نظام موازنات تخطيطية فعّال.

3. الفرضية الثالثة (نظام التقارير الدورية والرقابية:)

أظهرت النتائج أن نظام التقارير الدورية الفعّال والتقارير الرقابية له أثر إيجابي ومعنوي على الربحية. وبلغت قوة العلاقة (R = 0.592) ومعامل التحديد (R^2= 053.0)، مما يشير إلى أن هذا النظام يفسر35% من التغيرات في ربحية الشركات.

النتائج:

1. أكدت النتائج على أن لأهمية محاسبة المسؤولية أثارً مهمًا في زيادة ربحية الشركات، مما يستدعي النظر في تعزيز تطبيق هذه الأنظمة كجزء من استراتيجيات تحسين الأداء في قطاع النفط.
2. أظهرت الدارسة أن مراكز المسؤولية تساهم بشكل مباشر وفعال في تحسين ربحية الشركات النفطية، حيث حصلت العبارة المتعلقة بتحسين الربحية على أعلى متوسط حسابي (4.9333).
3. أظهرت مراكز المسؤولية قدرة جيدة على تقليل تكاليف المنتجات وطرحها في منافذ توزيع جديدة، مما يعكس أثر الكبير لمحاسبة المسؤولية في إدارة الموارد بكفاءة،
4. أكدت الدارسة أهمية استخدام محاسبة المسؤولية في تطوير الهياكل التنظيمية والتقارير الرقابية، مما ساهم في دعم أداء الشركات وزيادة قدرتها التنافسية.
5. اكدت الدراسة ان نظام التقارير الدورية الفعال والتقارير الرقابية له أثر إيجابي ومعنوي على زيادة ربحية الشركات العاملة في قطاع النفط
6. اكدت الدراسة ان استخدام محاسبة المسؤولية يعزز من قدرة الشركة في استغلال الفرص المتاحة في السوق.

التوصيات:

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يقترح الباحث مجموعة من التوصيات المتعلقة بموضوع البحث،وفيما يلي أهم التوصيات التي ممكن طرحها:

1. تعزيز الابتكار من خلال مراكز المسؤولية عبر تشجيع تطوير استخدامات جديدة للمنتجات الحالية وزيادة التنوع في الأسواق المستهدفة.
2. توجيه جهود إضافية نحو تحسين القدرة التنافسية للشركات النفطية باستخدام مراكز المسؤولية، من خلال وضع استراتيجيات واضحة ومحددة.
3. تطوير برامج تدريبية للموظفين العاملين في مراكز المسؤولية لزيادة مهاراتهم في استغلال الموارد وتحقيق الأهداف المالية والتشغيلية.
4. متابعة وتقييم أداء مراكز المسؤولية بانتظام لضمان تحقيق الأهداف المتعلقة بالعائد على الاستثمار واستغلال الفرص في السوق.

5. تحسين الأنظمة المحاسبية الحالية لتعزيز التكامل بين محاسبة المسؤولية والهياكل التنظيمية ونظم الموازنات التخطيطية، مما يدعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية.
6. ضرورة ربط نظام الموازنة التخطيطية بنظام حوافز للعاملين في مختلف المستويات الإدارية للشركة وإبراز دور مسؤولية الشركة اتجاهها.

المراجع والمصادر:

أولاً: الكتب:

(1) جوزيف، جبرائيل؛ رضوان،حنان حلوة)2002(،المحاسبة الإدارية مدخل محاسبة المسؤولية وتقييم الأداء، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1،عمان.

(2) العقيدة، محسن أحمد)2012(،النقود والمصارف والأسواق المالية، دار الحامد للنشر،عمان. عقل، مفلح)2013(، مقدمة في الإدارة المالية، ط1،الأردن.

(3) العمري، سعود مشكور) 2019(،مدخل إلى أساسيات المحاسبة المالية،دار الجديد للنشر والتوزيع.

(4) الفضل، مؤيد عبد الحسين؛ شعبان، عبد الكريم هادي صالح) 2003(،المحاسبة الإدارية وأثرها في ترشيد القرارات في المنشأة، دار زهران للنشر،عمان.

(5) مطر، محمد)2016(، الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني الأساليب والأدوات والاستخدامات العملية، ط4، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،الأردن.

ثانياً: الرسائل العلمية:

(1) بوساحة، فائزة (2012) ، العلاقة بين دورة التحويل النقدي والربحية والسيولة ورأس المال العامل: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي،رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ص10.

(2) الجدبة،علي حسن إبراهيم (2007)، قياس إمكانية تطبيق نظام محاسبة المسؤولية كأداة للرقابة وتقييم الأداء في الأجهزة الحكومية الفلسطينية-دارسة ميدانية،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة.

(3) دفع الله،مكة إبراهيم العبيد)2018 (،دور محاسبة المسؤولية في تقويم الأداء المالي بالمصارف السودانية: دارسة ميدانية على بنك البركة السوداني في الفترة من 2012-2016، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية،السودان.

(4) الدهيم، يوسف يعقوب) 2016(، تطبيق محاسبة المسؤولية وأثرها في تحسين أداء الشركات المساهمة الكويتية، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة آل البيت،الأردن.

(5) السبيعي، فلاح (2018)، أثر المخاطر المالية والتشغيلية على ربحية البنوك التجارية التقليدية الخاصة العاملة في سورية، دارسة أعدت لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم المالية والمصرفية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تشرين، كلية الاقتصاد

(6) السعدني، محي الدين أمين سعيد)2018(،دور نظام محاسبة المسؤولية في الرقابة على الأداء،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأندلس، الجمهورية اليمنية.

(7) سعيد، مهام أحمد (2010)، أثر محاسبة المسؤولية على تقويم الأداء المالي وتخفيض تكاليف التشغيل في الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدارسات العليا،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.

(8) شاهدي، عبد القادر؛ وبالحاج، ميلود)2021(،دور محاسبة المسؤولية في الرقابة على التكاليف في المؤسسة الاقتصادية دارسة حالة مؤسسة البناءات المعدنية للجنوب «إيكومس»،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أحمد داريه،أدرار،الجزائر.

(9) صالح، مصعب (2016)، دور نظام محاسبة المسؤولية في الرقابة وتقويم الأداء في البنوك السودانية بالتطبيق على البنوك السودانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة شندي، الخرطوم.

(10) عبابنة، محمد عبد الله (2013)، أثر إدارة رأس المال العامل على ربحية الشركات المساهمة العامة الخدمية الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد،الأردن.

(11) علي،محمد بابكر حسن)2018)، أثر استخدام نظام محاسبة المسؤولية في الرقابة وتقويم الأداء في الوحدات الحكومية الخدمية – دارسة ميدانية على المستشفيات والمراكز الطبية –محلية شندي،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة شندي، جمهورية السودان.

(12) غلاء، أبوبكر غلاء محمد (2005)، مدة توفر مقومات تطبيق محاسبة المسؤولية في الشركات الصناعية الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت،عمان،الأردن.

(13) 13. محمود، سمارة محمود عبد الحميد (2015)، أثر تطبيق محاسبة المسؤولية على رفع كفاءة الأداء والرقابة: دارسة تطبيقية على الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

(14) 14. المصري، محمد زيدان) 2015 (،العلاقة بين إدارة رأس المال العامل وربحية الشركات: دارسة تحليلية،رسالة ماجستير غير منشودة،الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

(15) المطيري، نواف جهز محمد2011))، أثر محاسبة المسؤولية على ربحية شركات النفط الكويتية–دارسة ميدانية،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط.

(16) موسى، يس محمود (2011)، دور محاسبة المسؤولية في إحكام الرقابة وتقويم الأداء– دارسة حالة منظمة الشهيد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،السودان.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

(1) أبو جبة، محمد؛ الذنيبات، علي(2017)، أثر الربحية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، الأردن، المجلد13، العدد الثاني.

(2) أبو نصار وآخرون (2011)، مدى تطبيق مقومات محاسبة المسؤولية في الشركات الأردنية المساهمة العامة الصناعية وأثره في ربحية الشركة وكفاءتها التشغيلية،ط1، إدارة العلوم للنشر، المجلد38ـ الأردن، ص22.

(3) أحمد، محمد البشير إبراهيم (2023)، دور أسلوب محاسبة المسؤولية في الرقابة على التكاليف، مجلة الدارسات التجارية والاقتصادية المعاصرة،المجلد 6، العدد2،ص489.

(4) حسين، إبراهيم فطر بنداس؛محمد، عبدالواجد محمود حسن (2018)، مدى توفر مقومات نظام محاسبة المسؤولية في الشركات الصناعية السودانية: دارسة حالة شركات

دال الصناعية السودانية للمواد الغذائية، كلية التجارة،جامعة النيلين،مجلة كلية التجارة العلمية، العدد7.

(5) منشورة،جامعة الشرق الأوسط منشورة،جامعة الشرق الأوسط منشورة،جامعة الشرق الأوسط خشارمة، حسين؛ العمري،أحمد (2004)، قياس إمكانية تطبيق محاسبة المسؤولية في الأجهزة الحكومية الأردنية، دارسة ميدانية، مجلة أبحاث اليرموك، مجلد 20، العدد1،ص33.

(6) دارسة امشهر، إبراهيم على حمد؛ والصغير، على عمر عبد الرحمن (2022)،دور نظام محاسبة المسؤولية في تقييم الأداء المالي والرقابة عليه-دارسة حالة) جامعة سرت (،مجلة البيان العلمية،العدد الثاني عشر

(7) الدلاهمة سليمان (2008)، تطبيق محاسبة المسؤولية في المستشفيات الخاصة بالسعودية-،مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدارسات، ط4.

(8) ارضي، حمد (2009)، العلاقة بين إدارة أرس المال العامل والربحية في الشركات:دارسة تحليلية في عينة من الشركات الصناعية العراقية للفترة 1995-2002،مجلة القاسم للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد11،العدد4.

(9) عبد الرحمن،نجلاء إبراهيم؛ والشمراني، فاطمة مساعد (2021)،أثر استخدام محاسبة المسؤولية في الرقابة وتقويم الأداء دارسة ميدانية على شركات التأمين الصحية بمحافظة جدة، مجلة الفكر المحاسبي،جامعة عين شمس، المجلد22،

(10) عبد الستار، رجاء رشيد 2013)، استعمال نظام محاسبة المسؤولية في تقويم أداء مراكز الربح بالشركة العامة للصناعات الجلدية، مجلة دارسات محاسبية ومالية، المجلد) 8(، العدد 22،ص272.

(11) عثمان،حميدة عماد الدين) 2023(،أثر تطبيق محاسبة المسئولية في الأداء الإداري، مجلة القلزم للدارسات الاقتصادية والاجتماعية،المجلد (15).

(12) الفوزان،أمل عبد الله مبارك (2024)، أثر التكامل بين نظامي محاسبة المسؤولية والتكلفة على أساس النشاط على جودة الأرباح بالمنشآت الكويتية، مجلة البحوث المحاسبية،كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد1

(13) كامل، زهير محمد (2009)، مدى تطبيق محاسبة المسؤولية في الشركات اليمنية – دارسة ميدانية على الشركات التجارية والصناعية في الحديدة، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد8،العدد3، ص119-120.

(14) مسودة، سناء؛ وخشان، نازر)2016(، أثر إدارة أرس المال العامل على ربحية الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، مجلة جامعة الخليل للبحوث المجلد11،العدد2.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

(1) Okoye, Emma Ik (2011), ‘’Improvement of Managerial Performance in Manufacturing Organizations’’ - An Application of Responsibility Accounting, Journal of107 the Management Sciences, Vol. 9, No. Online Available.

(2) Debashish & Bruce (2010), Introduction of concept of cost center management in a public hospital in South Africa, Journal of health care finance, Vol. 3, No. 36, Special Issue. pp. 8890-.

(3) Jarvie, Deborah, (2002), The Effect of Responsibility Centre Budgeting/ Responsibility Centre Management on the Role OF Academic Deans in a Public University, Unpublished thesis, submitted at University of Lift bridge.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

(1) /https://noc.ly

(2) /https://raslanuf.ly

(3) /https://www.vebalibya.com

(4) /https://www.marefa.org

جهود الإدارة الأهلية في فض النزاعات وتعزيز التعايش السلمي بمحلية الدلنج ـ ولاية جنوب كردفان

د. آدم جودة الله حيدوب جودة الله

استاذ مساعد – مركز دراسات السلام والتنمية
جامعة الدلنج

المستخلص:

تناولت الدراسة جهود الإدارة الأهلية في فض النزاعات وتعزيز التعايش السلمي بمحلية الدلنج هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على آليات وجهود الادارة الأهلية في فض النزاعات و تعزيز التعايش السلمي بولاية جنوب كردفان تطبيقا على محلية الدلنج. وتحصل الباحث على جمع المعلومات الأولية عبر المقابلات ، كما تمّ الحصول على المعلومات الثانوية من الكتب والمراجع و الدوريات و التقارير. استفاد الباحث من بعض البيانات التي تم جمعها من خلال الورش التدريبية والمسوحات . يمثل البحث أحد البحوث النوعية التي تقوم على منهجية الوصف والمسح للظواهر الاجتماعية. أبرزت الدراسة عددا من النتائج أهمها: أن للإدارة الأهلية منهجية تتفق مع واقع المجتمعات المحلية، وتتماشى مع الأساليب والمنهجيات الحديثة لفض النزاعات،أنّ للإدارة الأهلية دورا فاعلا في تعزيز السلام والتعايش السلمي ، وأنه بالرغم من تصاعد النزاعات المجتمعية بالمنطقة إلا أن آليات ومنهجيات الإدارة الأهلية تتطور لمواكبة هذه النزاعات. خلصت الدراسة إلى توصيات أبرزها ضرورة دعم دور الإدارة الأهلية عبر تشجيع وتوثيق هذا المنهجيات وتطويرها، وأهمية تطوير الأحكام العرفية لاستيعاب مسببات النزاع الحديثة التي ليس لها سوابق عرفية، و رفع وبناء قدرات الإدارة الأهلية من خلال برامج التدريب الخاصة بإدارة النزاع وبناء السلام.

الكلمات المفتاحية: الادارة الأهلية - الآليات– النزاع – تعزيز - التعايش السلمي

the native administration efforts in solving conflicts in Dilling locality-South Kordofan State

Dr.Adam Goadatallah Haidob Goadatallah

Abstract:

This study tackled the native administration efforts in solving conflict in Dilling locality. The study aimed to highlight onthe mechanism of the native administration in solving conflicts and enhancing the peaceful coexistence in Dilling Locality. The researcher collected the primary data through interviews, besides the secondary data from books, references and reports. The researcher benefited from some data that were collected from some training workshops, the research represents one of the qualitative researches that comply with the descriptive and analytical methodology,. The most important results

as: that the methodology of the native administration agreed with the realism of the local communities, complies with the modern systems and methodologies of solving conflicts, that the native administration has an effective role in enhancing the peaceful coexistence, that , despite the escalation of societal conflicts, but that mechanisms and the methodologies of the native administration have been developed to comply with these conflicts. The paper recommended to , the necessity of supporting the role of the native administration through encouraging and documenting and developing these methodologies, to develop the traditional rules to absorb the modern conflicts that have no previous custom cases, to raise and build the capabilities of the native administration through training programs regarding managing conflicts and build peace.

Keywords: The Native Administration: Conflict-Promotion- Peaceful coexistence-. Mechanisms

المقدمة:

تعتبر النزاعات القبلية والمجتمعية من الظواهر الاجتماعية السالبة التي شهدها السودان خلال العقود الأخيرة. وتشير كثير من الدراسات (Yahya, 2009) إلى أن النزاعات في إفريقيا نتاج للتباين الطبيعي والاجتماعي الذي هو سمة القارة والسودان كأحد هذه الدول يتكون مجتمعه نتاج لثقافات وأعراف لقوميات وقبائل متعددة لكل منها لغتها وعاداتها وتقاليدها،ونسبة للتنوع المناخي في السودان وتوزيع الموارد الطبيعية غير المتوازن وحدوث الكوارث البيئية كالجفاف والتصحر أدى إلى تدهور الموارد التي تعتمد عليها المجتمعات الريفية في معيشتها بالإضافة إلى أن مساحة السودان شاسعة مترامية الأطراف مع ضعف وسائل المواصلات في الحقب السابقة أدى إلى عزلة بين أقاليمه،وضعف التفاعل الاجتماعي وظل بذلك الوعي الوطني متدنياً وسط المجموعات السودانية المختلفة ويزداد كلما اتجهنا نحو الأطراف وابتعدنا من المدن الكبرى إلى المجتمع الريفي كل هذه العوائق ساهمت في إثارة النزاع ونشوب الحروب. في إطار ملاحقة الإنسان لحاجياته مع تدهور الموارد، بسبب التغيرات الطبيعية (التغير المناخي)، والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها هذه المجتمعات. وبالرغم من السودان قد أنهى حرباً استمرت لـ(21) عاماً بتوقيع و تنفيذ اتفاقية السلام الشامل بين عامي 2005م - 2011م، إلا إن اندلاع الحرب بعد نهاية الاتفاقية قد فتح الباب أمام صراعات قبلية ومجتمعية لاحصر لهاخاصة في منطقة الدراسة ولاية جنوب كردفان من الولايات التي مرت بتجربة النزاع المسلح والحروب ولازالتوالتي القت بأثارة علي المكونات الإجتماعية بالمنطقة وهددت التماسك والتعايش بين المكونات. هذه ورقة علمية تهتم بدراسة منهجية الإدارة الأهلية في فض النزاعات وتعزيز التعايش السلمي بمحلية الدبنج. المعلومات الواردة هذه الورقة هي معلومات نوعية تم الحصول عليها من المصادر الأولية عبر المقابلات والملاحظة ونقاش المجموعات الحوارية المنظمة بمنطقة الدراسة من خلال ورش

التدريب التي أشرف عليها الباحث ، بالإضافة إلى معلومات ثانوية تم استقاؤها من الكتب و المراجع و الدوريات و التقارير المنشورة و غير المنشورة. تتبنى الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف و تحليل الظواهر الإجتماعية بالإضافة إلى المنهج التاريخي لدراسة التتبع التاريخي لدور الإدارة الأهلية في فض النزاعات بمحلية الدلنج.

محلية الدلنج:

محلية الدلنج هي إحدى محليات ولاية جنوب كردفان. وتغطي الجانب الشمالي من الولاية الذي يتسم بالراضي الرملية جنوبها يتقع تحت حزام السافنا الفقيرة التي تتراوح أمطارها بين (600-800) ملم (أبكر: 2010م)، ويميزها السلاسل الجبيلة التي تتخلها الوديان الموسمية أشهرها خور ابوحبل حيث تتميز باراضي خصبة لممارسة والرعي والزراعة في الاراضي الطينية في الجانب الجنوبي من المحلية قامت مشاريع الزراعة الالية. المنطقة. يتكون السكان من خليط من القبائل العربية والنوبية واالقبائل الأخرى وتمثلهم قبائل االنوبة والحوازمة واخري. يعتمد السكان على ممارسة النشاط الزراعي والرعوي بصورة عامة حيث تمتهن قبائل النوبة وأخري النشاط الزراعي، بينما تشتهر قبائل الحوازمة بممارسة الرعي وتربية الماشية. العلاقات التاريخية بين هذه المكونات التي تقطن هذه المنطقة تحكمها تحالفات اجتماعية ومعاهدات وأحلاف أدت إلى استدامة السلام خلال الفترة الزمنية الماضية.

- **الأهداف:** تهدف الدراسة لتحقيق هدف رئيسي وعدد من الأهداف الفرعية:

الهدف الرئيسي: هو معرفة الآليات التي تتبناها الإدارة الأهلية في إدارة النزاعات وبناء السلام بمنطقة الدراسة و مدى فاعليتها في تحقيق التعايش السلمي. كما تهدف الدراسة إلى إبراز أنواع النزاعات ومعرفة أسبابها وآثارها، و تقييم دور الإدارة الأهلية في إدارة النزاعات والتعايش السلمي.

إطار مفاهيمي للورقة:

- مفهوم النزاع:ينطلق النزاع من كونه حالة تفاعل قائم على اللاتعايش بين فاعلين أو أكثر، حالة من التناقض و عدم التطابق في المصالح و الأهداف، قد تكون مصادر النزاع مادية (الموارد الطبيعية أو الرقعة الجغرافية)أو معنوية قيمية (الإيديولوجيا أو الهوية مثلا)(آدم: 2009م، ص41). يعبر كينيث بولدينغ عن هذا الوضع بقوله:» حالة أو وضعية تنافسية يكون فيها طرفان أو أكثر مدركان لعدم تطابق محتمل لوضعيتهم المستقبلية، و التي لا يمكن لأحد الأطراف أن يحتل فيها مكان الآخر، بما لا يتطابق مع رغباته».(يحيى:2008م، ص16).

يقول (جون بورتون **John Burton**):»أن نزاعا يبدو أنه يدور حول اختلافات موضوعية للمصالح، و يمكن تحويله إلى نزاع له نتائج إيجابية على أساس وظيفي، من أجل استغلال الموارد المتنازع عليها».(أحمد:1995م، ص50).و يقول مليكي وارتسوك (1999) , بأن النزاع هو نوع من الاحتكاك ينشأ عندما يحاول الضعفاء المهمشون البحث عن إزالة الظلم وعدم المساواة عن كاهلهم والتوزيع العادل للموارد. لذا نجد أن النزاع موجود وموروث في المجتمعات وينفجر ويتعاظم بعدم وجود المساواة والعدالة وغيرها. والتنافس حول وظائف الإنتاج يعتبر نوع من أنواع النزاع القديم أو التقليدي.(أحمد:1995م، ص 52).

«ويرى الباحث بأن النزاع شيء حتمي في ظل السعي لتلبية الحاجات والمطالب، بما أن المطالب غير محددة قلما أن تلبى وخاصة في ظل ندرة الموارد والتغيرات السياسية والاجتماعية التي تحدث تقاطعات ينبني عليها مواقف متناقضة تؤدي إلى النزاع».

مفهوم التعايش السلمي:

تعريف التعايش السلمي التعايش السلمي: هو مفهوم يشير إلى قدرة الأفراد والمجموعات على العيش معًا بسلام وتفاهم، بغض النظر عن اختلافاتهم. يعكس هذا المفهوم أهمية الاحترام المتبادل وتقبل الاختلافات الثقافية والدينية والاجتماعية. أهمية التعايش السلمي يساهم التعايش السلمي في بناء مجتمعات قوية ومترابطة، حيث يزيد من التفاهم والتعاون بين الأفراد. يساعد هذا التفاهم على تقليل النزاعات والصراعات، مما يخلق بيئة آمنة ومحفزة للجميع. بالإضافة إلى ذلك، يعزز التعايش السلمي التقدير المتبادل، ويرسخ قيم التسامح والمساواة، مما يساهم في تنمية المجتمعات بشكل مستدام.(الجمالي:(2019م،ص10)ومن عوامل تعزيز التعايش السلمي ، التعليم والتوجيه الثقافي الذي يسهم في نشر الوعي بأهمية احترام الاختلافات. كذلك، المشاريع المشتركة التي تجمع الأفراد حول أهداف ومصالح مشتركة، مما يعزز التفاهم وبناء الثقة بين الجماعات المختلفة. القائمة علي قيم التسامح واحترام الآخر التسامح يعتبر ركيزة أساسية، حيث يسهم في خلق بيئة يسودها الاحترام المتبادل. من خلال فهم أن اختلاف الآراء والأفكار ليس عائقًا، يمكن للأفراد بناء جسور التواصل وتعزيز الروابط الاجتماعية. العدالة والمساواة تعد العدالة والمساواة من أبرز قيم التعايش، حيث تضمن حقوق الأفراد بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية أو الدينية. عندما يشعر الجميع بأن لهم مكانة متساوية، يتحقق التعايش السلمي بشكل أفضل، مما يعزز الانسجام ويخفض من احتمالات النزاع

مفهوم الإدارة الأهلية:

عرف أبوشوك الادارة الأهلية بأنها تعني المؤسسات القبلية التي توارثتها الجماعات الأفريقية وطورها الساسة البريطانيون إلى أن أصبحت عبارة عن أجهزة محلية تنظم نشاطات الأفراد والمجموعات القبلية، وتعمل على بسط الأمن والاستقرار وحماية البيئة المحلية اجتماعياً واقتصادياً وفق التقاليد والأعراف والموروثات بصلاحيات إدارية وأمنية وقضائية تستمد قوتها من السلطة المركزية الحاكمة تخويلاً أو تفويضاً). (الإمام:2007م، ص16). ويرى (جادالله:2005م، ص1) أن الإدارة هي نمط من الحكم غير المباشر تم عن طريقه نقل سلطات إدارية وأمنية وقضائية من حكام الأقاليم البريطانيين إلى زعماء القبائل والأمراء والسلاطين، وكانت الإدارة الأهلية بهذا المفهوم.تقوم الإدارة الأهلية على أساس سلطة القبيلة.»استناداً على ما ذكر أعلاه أن الباحث يرى إن الإدارة الأهلية هي سلطة قبلية غير مباشرة، هي سلطة بتفويض من القبيلة وتقوم على ثلاثة محاور الوجود القبلي والأرض أو الديار، والعرف الذي ينظم يحكم حياة المجتمع».

خلفية تاريخية عن دور الإدارة الأهلية:

نشأة الإدارة الأهلية:

تشير الدراسات إلى أن العرب هم الذين قاموا بوضع اللبنة الأولي لنظام الإدارة الأهلية في السودان. فنظام شيخ العرب ونظام الشورى والأجاويد و الصلح و القسم, وكل العادات والتقاليد

التـي هـي أسـاس الإدارة الأهليـة السـائدة في البلاد(بانقـا:1960م، ص 23).وكذلـك شـهد العهـد الـتركي المـصري وجـود نظـام الإدارة الأهليـة التـي تنظـم شـؤون القبائـل والـذي تطـور في الفـترات لحقـت ذلك.(البحـيري: 2009م، ص 296). وبـدأ التطبيـق الفعـلي لنظـام الإدارة الأهليـة بصـدور قانـون المشـايخ 1922م، والـذي أعطـى المشـايخ سـلطات قضائيـة وقانـون 1925م، أعطـى زعـماء القبائـل سـلطات ماليـة، وقانـون 1927م، إنشـاء المحاكـم الأهليـة، ثـم صـدر قانـون 1937م الـذي تـم بموجبـه إنشـاء مجالـس الحكومـات البلديـة، وتـم تصفيـة الإدارة في عهـد مايـو بصـدور قانـون المجالـس الشـعبية في عـام 1971م، وتعطـل نظـام الإدارة الأهليـة حتـى قيـام الإنقـاذ في 1989م إعيـد العمـل بنظـام الإدارة الأهليـة بعـد قيـام مؤتمـر الإدارة الأهليـة 1992م وصى بالتأكيـد عـلى دور الإدارة الأهليـة.

الإدارة الأهلية بمحليةالدلنج:

تعتـبر الإدارة الأهليـة هـي الكيـان الـذي ينظـم العلائـق بـين القبائـل والمجموعـات الإثنيـة المكونة لمجتمـع الدلنـج والـذي هـو مجتمـع رعـوي، زراعـي تظهـر عليـه سـمات البداوة.ولـلإدارة الأهليـة الـدور الأسـاسي في الحفـاظ عـلى مـوروث القبيلـة وأرضهـا ، ولذلـك أن النظـام الأهـلي وسـط قبائـل مجتمـع الدراسـة (حوازمـة – نوبـة- اخـري) والإدارة الأهليـة ككيـان عـرفي مـوروث في مجتمعـات البدويـة ظلـت تحافـظ عـلى الأعـراف والتقاليـد المحليـة للقبائـل ولهـا قراراتهـا في فـض النزاعـات الداخليـة بـين القبيلـة الواحـدة وكذلـك النزاعـات بـين القبائـل الأخرى.وقـد ظلـت تقـوم بهـذا الـدور باعتبارهـا وحـدة حكـم محـلى لـه تأثـيره في المجتمـع و سـاهمت في خلـق التـمازج الاجتماعـي بـين القبائـل بمـا يعـرف بالأحـلاف وتمثـل آليـة لفـض النزاعـات الجوديـات – مؤتمـرات الصلـح القبـلي. (ماشـا:1999م، ص62). يرجـع تاريـخ الإدارة الأهليـة منـذ العهـد الـتركي حيـث جـاءت كجهـة اداريـة معاونـة في نظـام الحكـم.

هياكل الإدارة الأهلية بالمحلية:

شكل (8) هيكل الإدارة الأهلية في عهد الإنقاذ

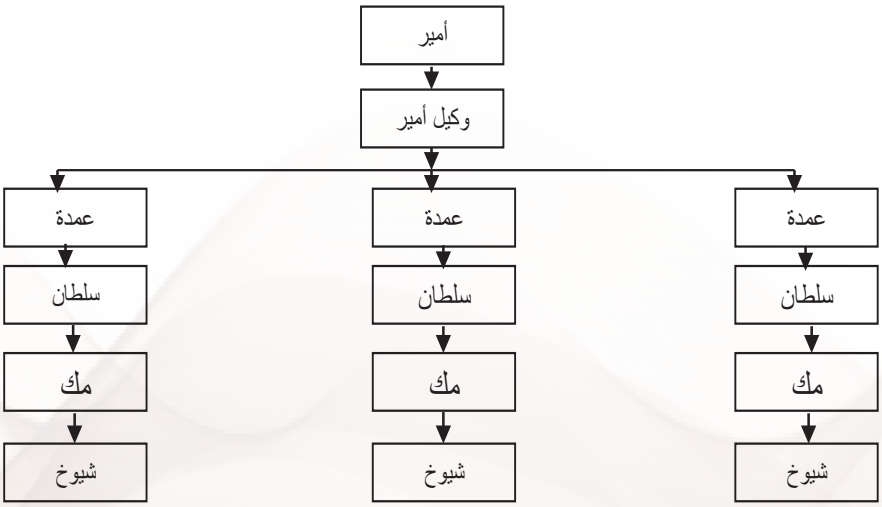

المصدر: (الإمام،2007م).

النزاع بمحلية الدلنج:

نزاعات الموارد:

من خلال عرض بيئة الدراسة أن المجتمع ينقسم بين رعاة ومزارعين، إذ أن غالبية قبيلة الحوازمةيهتمون بتربية المواشي ويمتهنون حرفة الرعي، وهم بذلك تتسم حياتهم بالحل والترحال وفق منظومة تبدأ في أواخر شهر مايو حيث بداية هطول الأمطار والذي يجعلهم يتحركون من الجنوب إلى الشمال من الأراضي الطينية إلى الأراضي الرملية في رجلة تسمى المسار (الدلية)[12]. حيث يقضون قرابة الثلاث أشهر في مناطق تعرف بـ(المخارف)[13] ، وفي رحلة العودة والتي تعرف بـ (الكسة)[14] ، يمرون بمناطق الزراعة ومشاريع الزراعة الآلية وهي أنشطة لبقية الإثنيات من النوبة وبعض الاثنيات الاخري ،حيث تتلف البهائم المزارع مما يسبب نزاعات منذ شهر أكتوبر حتى انتهاء فترة الحصاد بها أغلب النزاعات بين الراعي والمزارع في ظل تبادل الاتهامات بين المزارع المقيم والراعي المتنقل فإن تغول المزارع على المرعى ومسارات الرحل (المراحيل)[15] هو الأمر الذي يرى فيه الراعي تعد للمزارع عليه وتضيق فرص استفادته من المرعى، بجانب زراعته حول موارد المياه، كل ذلك في غياب التشريع والسلطة التي تنظم الزراعة والرعي. كثيرا ما تفضي هذه النزاعات إلى نزاعات عنيفة ومسلحة تؤدي إلى فقدان الأرواح و الممتلكات ونسف الاستقرار.

النزاعات المتعلقة بملكية الأرض:

تمثل الأرض هي المكان Space الذي يعيش فيه الانسان, كما أنها نظام بيئي Ecosystem , يتأثر إيجاباً وسلباً بنشاطات الإنسان , لذلك يتزايد الاهتمام بها يوماً بعد يوم (غنيم : 1970م، ص17) . فالأرض أو الديار أو بما يعرف بالتراب يعتبر أهم مورد بالنسبة لإنسان المنطقة الذي يتسم بالبداوة التي تعتبر امتلاك الأرض والتي هي رمز عزة للقبيلة وكرامتها . إذ أنها أي الأرض تحدد الانتماء والهوية، لذلك ملكيتها تعتبر من أغلى الأشياء لإنسان المنطقة. فكل إثنية لها أرض تمتلكها عرفياً وتاريخياً وتعرف بها وتنتقل ملكيتها بالتوارث، وفي ظل ضيق الموارد والحراك السياسي الذي شهدته المنطقة عقب اتفاقية السلام الشامل2005م، أصبحت الأرض وملكيتها مكان تنازع بين المواطنين خصوصاً أن ليس هنالك أوراق قانونية وثبوتية مسجلة تحدد ملكية الأرض لصاحبها والملكية شفاهة وروائية بأن هذا (ترابي أب عن جد).وهذا يعتبر وضع هش قابل للنزاع في ظل غياب المستندات والأطماع . ظهور التعدين الأهلي (الذهب) أضاف قيمة موردية للأرض وبث في الناس حب الامتلاك والتملك مما أجج النزاعات في هذا الجانب.كما أن إنتاج البترول بالمنطقة و ما صاحبه من تعويض لأصحاب الأراضي الزراعية المملوكة للمواطنين لمرور الأنابيب عبرها، زاد من الصراعات حول ملكية الأرض والتنازع بين الناس.

النزاع المتعلق بالتهديد والنهب والسلب والسرقات:

نتيجة للظروف السياسية التي تعيشها المنطقة وانتشار السلاح الناري، فقد كثرت جرائم السلب والنهب، وأصبحت مهدداً لأسس التعايش السلمي.وبروز أنشطةللمجموعات المتفلتة التي نشطت في هذه الفترة وخاصة في مناطق أسواق المواشي، يستخدمون الدرجات النارية (المواتر)،فضلاً عن التلفون الجوال الذي يستخدم في تنفيذ مثل هذه الجرائم في الرصد والمتابعة للضحية. وهذه الظاهرة أثرت في حركة التجارة والمستثمرين والمنتجين الذين أحجموا خوفاً على ضياع أموالهم.

النزاعات الاجتماعية:

تتكـون المنطقـة مـن مجموعـات قبليـة مختلفـة ذات عـادات وتقاليـد متباينـة، إلا إنهـا اسـتطاعت أن تعيـش في انسـجام وتجانـس تـام في مـا بينهـا. كل مجموعـة لهـا ثقافتهـا التـي تعـبر عنهـا وتؤكـد انتمائهـا مـن خـلال جملـة مـن عوامـل الضبـط الإجتماعـي الـذي يعـبر عـن هويتهـا الاجتماعيـة ومصـدر عزتهـا وكرامتهـا. وفي ظـل التنافـس بـين المجموعـات تظهـر نزاعـات اجتماعيـة تسـتدعي تدخـل الإدارة الأهليـة لاحتوائهـا مـن خـلال عقـد مجالـس ولقـاءات تصالحيـة بسـيطة يتـم التجـاوز بهـا الوضـع النزاعـي. غـير أن اتفاقيـة السـلام التـي جـاءت بـروح خلقـت تنافـس محمـوم بـين القبائـل في ظـل الاسـتقطاب السـياسي والإثنـي والقبـلي، وأحدثـت تنافـس مبنـي عـلى التمايـز بـين المجموعـات كادت أن تنسـف النسـيج الاجتماعـي. حيـث ظهـرت مصطلحـات الإقصـاء وملكيـة المنطقـة ومسـألة الدونيـة والهيمنـة، كل ذلـك كان يثـار بطريقـة قـد أثـرت في الجهـود التـي ظلـت تبذلهـا الإدارة الأهليـة والقيـادة المجتمعيـة لتقويـة الأواصر بـين المجتمعـات المتعايشـة واحـترام وقبـول الآخـر، أمـا في الإطـار الاجتماعـي فتظهـر النزاعـات وتختلـف مـن قبيلـة لأخـرى وفقـاً لأسـباب النـزاع وثقافـة القبيلـة والعـرف. فمثـلاً عندمـا يكـون مصـدر النـزاع عنـد قبيلـة الحواغزمـة نـزاع اجتماعـي يكـون عنـد النوبـة غـير ذلـك خاصـةً في المسـائل المتعلقـة بالعـادات والتقاليـد حيـث أن لـكل قبيلـة خصوصيتهـا وثقافتهـا.

نزاع الزواج:

الأصـل في الـزواج أنـه وضـع طبيعـي وضرورة تقتضيهـا حيـاة النـاس، لضـمان التواصـل والتسلسـل لبنـاء المجتمـع. غـير أن عـادات النـاس وثقافتهـا يمكـن تجعـل منهـم نزاعـاً ويتطـور إلى نـزاع عنيـف يخلـف مـن ورائـه قطيعـة بـين الأهـل وعـدم تواصـل وربمـا يـؤدي إلى فقـدان الأرواح ونسـف الاسـتقرارلا سـيما أن أغلـب سـكان المنطقـة يتصفـون بصفـة البـداوة التـي تتصـف بالقوقعـة التـي تدعـو إلى المحافظـة عـلى الهويـة والابتعـاد عـن كلـما يؤثـر فيهـا وفي نقائهـا. لـذا نجـد مـن بـين النزاعـات الموجـودة في المنطقـة نزاعـات الـزواج إذ ليـس للفتـاة الخيـار في اختيـار زوجهـا، إذ أنهـا وفقـاً للعـرف المتبـع هـي لابـن عمهـا وهـذا خاصـة لـدى قبيلـة الحوازمـة والمسـيرية ،حيـث تخطـب البنـت لابـن عمهـا منـذ الصغـر لـه ولا يسـمح لأي شـخص آخـر مـن التقـدم لهـا بـأي حـال مـن الأحـوال. وتظـل البنـت رهينـة لذلـك الحجـز دون مراعـاة لرغبـة ابـن العـم زوج المسـتقبل، مـما يخلـق مشـاكل أسريـة في حالـة عـدم إتمـام الـزواج. وكثـيراً مـا تعـبر الفتـاة عـن سـخطها بمختلـف الأشـكال بسـبب سـلبها حـق الاختيـار. فقـد شـهدت المنطقـة الكثـير مـن الحـوادث تعبـيرا للرفـض عنـد البنـات بسـبب فـرض الـزواج عليهـن دون رغبتهـن في الـزوج. ويكـون هـذا النـوع مـن الـزواج متسـما بالهشاشـة لعـدم توفـر رغبـة البنـت في الـزوج ، مـما يفقـد الـزواج معنـاه بتحقيـق المـودة والرحمـة حيـث يظهـر ذلـك بعـد أن تذهـب البنـت إلى بيـت زوجهـا مكرهـة وتعاملـه بطريقـة تؤكـد عـدم رغبتهـا فيـه مـن الامتنـاع عـن الفـراش، عـدم اسـتقباله بـروح طيبـة أو الاهتـمام بـه وهـذا الفعـل مـا يسـمى بـــ (الطـماح)[17] ، وتوصـف بأنهـا زوجـة طامـح. وتبـدأ رحلـة المعانـاة والمنازعـة باتهامهـا بـأن هنالـك شـخص قـد حرضهـا في عـدم الاسـتمرار في بيـت الزوجيـة ، ويرغـب في الـزواج منهـا، وقـد تحـل هـذه القضيـة بالطـلاق أو بالطـلاق المشروط،حيـث يضـع مـالاً فيمـن يتزوجهـا بمـا يعـرف بـــ (الخَطَـة)[18]. وقـد يكـون طـلاقٌ مرهـون بتحديـد شـخص معـين أو أسرة بعـدم زواجهـا منهم،وقـد يـؤدي ذلـك بالشـخص المتهـم بالتحريـض إلى قتلـه ويتطـور النـزاع إلي

نـزاع أسري يتحـول إلي قبـلي أحيانـا. لذلكتكـثر في المنطقـة النزاعـات المتعلقـة بالمـرأة إذ أن العـرف والثقافة القبليـة مبنيـة عـلى إجحـاف وعـدم مراعـاة حقـوق المـرأة (البنـت)، لـذا فـإن محـور النـزاع الاجتماعـي أغلبـه يكـون بسـبب المـرأة ومـا يصاحـب ذلـك مـن آثـار تتمثـل فيالقتـل وحـروب بـين المجموعـات.

نزاعات العرض والشرف:

إن قضيـة الـشرف مـن القضايـا الحساسـة التـي يعـد التعامـل معهـا بحـزم وحسـم في مجتمـع الدراسـة. يتعلـق الأمـر بالنسـبة للمجتمـع بالرجولـة والشـهامة، لـذا نجـد أن مثـل هـذه النزاعـات منتشرة بسـبب هشاشـة المجتمـع في تعريـض النسـاء لجرائـم الاعتـداء والاغتصاب.فالمـرأة تذهـب وحيـدة لجلـب الحطـب أو المـاء أو الزراعـة أو رعايـة المـواشي مـع الفتيـان أو السـوق لجلـب احتياجـات المنـزل، وغالبـاً مـا تكـون في رحلـة تمتـد إلى ثلاثـة سـاعات مـما يجعـل مـن حـدوث تلـك الجرائـم أمـراً ممكنـاً. وكذلـك الحفـلات والمناسـبات وتوفـر البيئةلجرائـم الحمـل سـفاحاً والتعـدي عـلى الحرمـات و(المواعـدة)[19] (Dating). وغالبـاً مـا يـؤدي ذلـك للمشـاجرة بـين أحـد أقـارب الفتـاة مـع الشـخص المعنـي الـذي وجـده في موقـف منفـرداً مـع أختـه. وقـد يتطـور هـذا النـوع إلى إحـداث الأذى مـن طعـن أو ضرب ويمكـن أن يصـل مرحلـة القتـل في ظـل انتشـار السـلاح، مـما يسـبب النـزاع. تناقـل الوشـايات التـي تتنـاول مواضيـع لهـا علاقـة بالـشرف وكرامـة الإنسـان مثـلاً هنالـك بعـض العـادات التـي تحـدث النزاعـات العنيفـة لأنهـا مرتبطـة مبـاشرة بكرامـة الإنسـان بـأن تقـوم إحـدى البنـات بإرسـال بمـا يعـرف بـــ (الرسـالة)[20]. وهـي قطعـة مـن تـوب أو قطعـة أو خصلـة مـن الشـعر ويصـل هـذا الأمـر إلى محارمهـا ويتناقلـه النـاس في مجالسـهم خاصـة الشـباب وهـذا يـؤدي إلى النـزاع ويتطـور إلى (الدواس)[21]ويؤثـر ذلـك في العلاقـات بـين أفـراد المجتمـع، وكذلـك تكـون في شـكل اسـتفزاز أو تعريـض أو نسـبه أو طعنـاً في قبيلتـه أو أمانتـه، مـما يعتـبر ذلـك مـن أسـباب النـزاع بمنطقـة الدراسـة. حيـث يحـرص الـكل عـلى ذلـك، وحديثـاً دخـل الجـوال الـذكي كأداة مثـيرة للنـزاع في قضايـا الـشرف والأعـراض حيـث يتـم التقـاط وتسـجيل المحادثـات سـواء كان ذلـك صريحـاً أو خلسـةً دون رغبـة الشـخص المصـور ويقـوم لاحقـا الشـباب بتداولـه وإرسـاله عـبر الوسـائط في المواقـع الاجتماعيـة ، مـما يسـبب حرجـاً واسـتفزازاً تكـون نتائجـه رفـع دعـاوي للقضـاء أو الأمـير أو العمـدة أو نـزاع لـه ضحايـاه مـما يكـون سـبباً للقتـال بـين المتخاصمـين.

نزاع القتل أو الثأر:

إن قضايـا القتـل والثـأر مـن القضايـا التـي تحـدث في المجتمـع لطبيعتـه، الـذي يقـوم عـلى الحميـة والحماسـة ومنـاصرة الشـخص بدافـع القبيلـة والانتـماء العرقـي وهـذه سـمة مـن سـمات المجتمـع . إن ضعـف ثقافـة المجتمـع القانونيـة واللجـوء إلى اسـتعمال القـوة في الوصـول إلى حاجاتـه تعتـبر مـن ثقافـة المجتمـع المؤيـدة والمحفـزة مـن قبـل المحـرك الاجتماعـي في المجتمـع وهـي (الحكامـة)[22] و(الهـداي)[23] ، كل يتحدثـون عـن صفـة اسـتعمال القـوة ونـزع الحقـوق بطريقـة تجعـل مـن اللجـوء إلى القانـون شـكل مـن أشـكال الضعـف وصفـة التسـامح جـبن. لـذا انتـشرت في مجتمـع الدراسـة جرائـم القتـل والثـأر والذي يأخـذ التأييـد والمنـاصرة مـن قبـل أفـراد القبيلـة، الأمـر الـذي يقـود إلى قتـال ومزيـد مـن الضحايـا. فمسـألة الثـأر وأخـذه ثقافـة قديمـة حيـث يقـوم أهـل المقتـول بقتـل أوليـاء دم القاتـل خاصـة مـن ناحيـة الوالـد، إذ يعتـبر الأصـل في أبنـاء العمومـة هـم الذيـن يؤخـذ فيهـم الثـأر، غـير أن النوبـة يأخـذون الثـأر في ابـن الخالـة وذلـك بهـدف إيـلام الأم لضـمان تـذوق الأم ألم الحرمـان والفقـدان للابـن. وتصبـح

جريمة الثأر مفتوحة ولا تقف في حدود الأسر أو القبيلة إنما تمتد آثارها بدخول أطراف أخرى مناصرة وداعمة لطرف دون الآخر ،مما يوسع دائرة النزاع حتى تأخذ شكل الحرب القبلية في بعض الأحيان، كما أن الثأر يظل راسخاً في نفوس أهل المقتول لزمنٍ طويل يولد حالة من عدم التسامح الذي يفضي للتعايش والسلام الاجتماعي، لذلك فإن تأثير هذا النوع من النزاعات يظل حضوراً في نفوس الناس لفترات طويلة.

عوامل النزاع بالمنطقة:

لا يخلو أي مجتمع له مطالب واحتياجات من النزاع الذي يستوجب معرفة الأسباب المؤدية له. تشير المعلومات الواردة من المقابلات الشخصية إلى أن النزاعات ترجع للأسباب الآتية:

الجهل بأسس التعايش السلمي:

أكد المبحوثون أن أسباب الصراع حول الموارد الطبيعية يرجع إلى الجهل بأسس التعايش السلمي التي تقوم على الاحترام المتبادل بين المستخدمين للمورد وقبول الآخر. غير أن التنافس بغرض الاستئثار بالاستفادة الأكبر لمستخدم دون الآخر هي السبب الرئيس في هذا النزاع كما هو وارد أدناه:

أ. ضعف اللوائح والقوانين التي تنظم استغلال الموارد بين المزارع والراعي.

ب.جهل كل من المزارع والراعي بالأسس العلمية والخبرات التنظيمية في الزراعة وتربية المواشي.

ج. الجهل بمفهوم العنف ضد المرأة: لذا نجد أن المرأة طرف أساسي في أغلب الجرائم التي تحدث في مجتمع الدراسة.

د. الفاقد التربوي: كأثر مباشر للحرب التي شهدتها المنطقة عطلت كثير من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية التي تسهم في بناء الفرد حيث تم إغلاق أغلب المدارس أصبح الفرد عرضة للاستقطاب السياسي.

العصبية والقبلية:

تعمل العصبية والقبلية علي إضعاف الوعي بعوامل التعايش وقبول الآخر الذي يقوم على أساس التعامل والتنافس الشريف لجلب المصلحة العامة بين أفراد المجتمع، وفي ظل الاستقطاب القبلي وبروز أجندة الحركة الشعبية القائمة على إقصاء وفرض ثقافة مهيمنة تسلب حقوق الآخرين والتي أثرت بدورها في تغيير كثير من القيم والمفاهيم التي كانت أساس للاستقرار والسلام الاجتماعي.

انتشار السلاح الناري:

أن انتشار السلاح الناري بسبب الحرب التي شهدتها المنطقة، والاستقطاب السياسي على الأساس الإثني أوجد السلاح في أيدي الشباب لا يحسن التعامل وكثرة جرائم النهب والقتل الخطأ.

الاستقطاب السياسي:

بعد بروز التكتلات والتجمعات ذات الطابع القبلي السياسي المطلبي ، والذي بدأ منذ الاستقلال والذي بلغ ذروته بضرورة باستقطاب القواعد والذي بدأ يؤثر بدوره على البناء في الاتحاد القبلي الذي كان سائداً، ظل في المنطقة من قبل. وجاءت الحركة الشعبية وعملت علي

استقطاب العناصر النوبية والإدارة الأهلية على السواء ،كما قامت الحكومة باستقطاب للعناصر ذات الأصول العربية مما خلق مواجهات بين المواطنين الذين ظلوا متعايشين منذ أمد بعيد في المنطقة وأضعف من قنوات التواصل بينهم وهيأ لبروز حرب إثنية لم تكن المنطقة تعرفها من قبل، مما أضفى على النزاعات بعداً عرقياً ودينياً وظهر التفكك في النسيج الاجتماعي الذي تعاني منه المنطقة.

سياسة تعويضات البترول:

يعد هذا من الأسباب التي تحفز وتحدث الصراعات بالمنطقة حيث يتعلق بالأرض وملكيتها بناءً على الأهمية التي اكتسبتها كمورد بسبب المسح الذي شمل تنقيباً عن البترول وسياسة وزارة النفط التي تتبنى سياسة التعويض الفردي لأصحاب الأرض التي شملها المسح، ونتيجةً لهذه السياسة ولطمع المواطنين حصل تنازع في ملكية الأرض والذي تطور إلى معارك قتالية شهدتها المنطقة وخلفت قتلى وجرحى وعدم استقرار.

آليات الإدارة الأهلية في فض النزاعات بالمنطقة:

العرف:

إن العرف الشيء المتعارف عليه بين عامة القبيلة، وهو ما اتفق عليه بحل مشاكل الناس في القبيلة ،وتتوفر فيه صفة الرضا التام وله أحكامه في أنواع النزاعات وكيفية التعامل معها والعمل على حلها وفق الآليات التي تستخدمها الإدارة الأهلية بالمنطقة في تعاملها مع المشاكل ،وفرض سلطتها المسنودة بالدعم والسند القبلي، والعرف يحوي جملة من الآليات المحلية التقليدية للحل والتعامل مع النزاع عبر الآلية التي تناسب طبيعته، وللإدارة الأهلية عند قبيلة المسيرية خبرة في التعامل النزاع.

لجان التصالحات القبلية والعرف:

تتكون لجان المصالحات من القبائل الموجودة بالمنطقة ، وهدفها النظر في النزاعات التي تحدث بين الأفراد والقبائل بالمنطقة،و لها آليتها التي تستخدمها في النزاعات المختلفة من وساطة وجودية وجلسات تصالحية ومؤتمرات قبلية، تكون مقرراته ملزمة للتنفيذ بإشراف ورعاية الحكومة، واللجان في تعاملها مع النزاع تهتدي بالعرف القبلي الذي يحدد العقوبات لكل نزاع أو أذى أو تلف أو موت.

الجودية:

الجودية هي عملية الصلح بين المتخاصمين، والصلح قد يكون بين الزوج وزوجته، أو بين الابن ووالده، أو بين قبيلة وأخرى، وعلى العموم الجودية هي الفصل في الخصام وإرضاء المتخاصمين أياً كانت أطرافهم، والأجاويد هم الذين يقومون بهذه العملية، ويسمى الواحد منهم أجواد، مع العلم أن الأجاويد يقومون بهذه الفضيلة للمصلحة العامة.

فالجودية من العادات السودانية الأصيلة التي تنتهجها الادارة الأهلية بالمنطقة في فض النزاعات المجتمعية، حيث ويتم حل المشكلة بعد إرضاء الجميع، وتعود القلوب إلى صفائها، وتسيل مياه الود في جداول علاقاتهم الاجتماعية كما كانت وهي آلية فعالة تعتمد على الإدارة الأهلية في حل المشاكل والنزاعات في المنطقة.

مؤتمرات الصلح:

عندما يكون النزاع بين قبيلة وأخرى، وتكون له آثار سالبة كفقدان الأرواح، فهذا يتطلب جهداً أكبر، فإن مسألة الجودية لا تسهم في حل مثل هذه النزاعات الكبيرة بل يتطلب تدخل السلطات العليا ويستدعي استجلاب خبراء وخبرات في مجال التصالحات لإقامة المؤتمرات، وتقوم اللجنة بالاتصال بالحكومة والأطراف المتنازعة، وترتب لقيام المؤتمر الذي يرعى من جانبها بعرض مشكلة النزاع وإعطاء فرصة لكل طرف التحدث في موضوع النزاع وبعد التداول، حيث يستعرض كلٌّ حجته ويترك الأمر للجنة التحكيم التي تقوم بصياغة القرارات النهائية التي ينبني عليها الصلح وتصادق عليها السلطة الدستورية، و يتم ذلك بإشراف الإدارة الأهلية، وغالباً ما تكون التصالحات صادرة من العرف السائد الخاص بالديات والتعويضات للأطراف، ويكون ذلك ملزماً وواجب التنفيذ للسلطات كما يكلف الأمير أو عمد الأطراف المتنازعة بالإيفاء بما عليه من التزامات وفق الجدول المخطط لذلك، وبعدها يتم الصلح الذي يتم بموجبه إلغاء بعض الإجراءات الاحترازية التي وضعت في زمن حدوث النزاع من عودة المبعدين وفتح الأسواق ومشارع المياه للجميع.

المصالحة:

المصالحة هي إحدى وسائل فض النزاعات وبناء السلام التي تستخدم في التحول النزاعي والعنف الكامن وحالات الغبن والغضب إلى علاقات أكثر تعاوناً وبناءاً للمجتمع وخلق علاقات حيوية.(آدم:2009م، ص53). حيث نجد أن العلاقة بين الأطراف المتنازعة لا يمكن فصلها لأنهم يتواجدون في منطقة واحدة يشاركون في الموارد وقد تكون صلات نسب وروابط اجتماعية لذلك أن الذهاب بالنزاعات للقضاء قد يصدر قرارات تحل النزاع إلا أنها لا تزيل الغبن ويكون هنالك عدم رضا يؤطر تعايشاً آمنـاً ،لذلك فإن المصالحة لا تعالج موضوعات النزاع فقط، وإنما تعمل على تغيير النمط السلوكي للمتنازعين نحو إقامة علاقات إيجابية. والصلح يعني عودة المتخاصمين الذين افترقوا عن بعضهم البعض وتقطعت حبال الوصل بينهم نتيجة للخلاف، أو النزاع إلى الوضع الذي يمكنهم من التقارب ثانية أو العودة مرة أخرى كما كانوا قبل الافتراق وذلك عبر ترويض النفس واسترضائها لقبول الآخر . وبذا فان المصالحة تهدف إلى إعادة العلاقات التي انقطعت عن بعضها البعض إلى وضعها الطبيعي أو العمل على عودة الأشخاص الذين افترقوا عن بعضهم بسبب النزاع أو الخصومة(يحيى:2008م، ص 18). وللمصالحة أبعاد سامية عظيمة وسط المجتمع ،ففي مجتمع البحث يتم استخدام المصالحة بين الأطراف المتنازعة،وقد يكون التنازع أسرياً أو عشائرياً أو قبلياً. فالمصالحة منهجية قائمة على التعايش الذي يحتم تنازل الأطراف وترك المشاعر والعواطف والأحقاد في سبيل الوصول لصيغة تضمن تبادل المنافع،وكثيراً ما تستخدم،حيث يقوم الشخص المصالح بالاتصال بطرفي النزاع شارحاً أهمية الصلح ونسيان المشاعر والغضب من أجل عودة العلاقات بينهم ،لأن المصلحة تتطلب الاستمرارية في العلاقات والتعامل القائم بين الطرفين للجلوس للمصالحة،حيث يعطى لكل شخص الفرصة لتفريغ ما بداخله من غبن وحزن ومشاعر عدائية ومن ثم يتولى المصالح تيسير عملية المصالحة وتقريب الرؤى وتسهيل العقبات رويداً رويداً حتى، يقرب المسافة بين نفوس المتنازعين ويحدث الصلح الذي يترتب عليه اعترافات تنبذ أخطاء الماضي ويتطلع المتنازعون لمستقبل يقوي الأواصر ،سمته التعاون والإخاء، فهو أسلوب يحوّل

أطراف المتنازعين إلى باحثين للحلول وتبني سلوك إيجابي يضمن التعايش وهذا المنهج معمول به في مجتمع الدراسة من ضمن الآليات المستخدمة في فض النزاع من أجل بناء السلام الاجتماعي.

الوساطة

:الوساطة هي تدخل بواسطة طرف ثالث محايد وغير متحيز وليس له السيطرة في قوة اتخاذ القرار للنزاع أو التفاوض وهو شخص يساعد الأطراف المتنازعين للوصول طواعية لاتفاق مقبول ويرضي الطرفين. وللوساطة سمات حيث يكون الوسيط قبول من الطرفين ويتسم بالحياد ولا يؤثر في صنع القرار وهذا المنهج معمول به في مجتمع الدراسة حيث يستخدم في حل النزاعات بأشكالها المختلفة ويكمن دوره الوسيط في التقريب بين وجهة نظر المتنازع وتوفير جو التفاوض في حرية تامة وتسيير النقاش وإزالة العوائق بغية الوصول إلى الحل. حيث يترك الحكم في الأمر واتخاذ قرار الحل للمتنازعين أنفسهم، دون تدخل من أي حيث يختصر دور الوسيط بتوفير جو من أجل إنجاح الوساطة ،وقد يحدث أن تصل الوساطة إلى نقطة خلافية تتوقف معها عملية التفاوض الأمر ،الذي يستدعى تدخل الوسيط لإعادة التواصل في التفاوض، وهكذا يكون دور الوسيط المراقبة والحفز ودفع أطراف النزاع إلى الصلح(برشم :2014م، مقابلة).

الأحكام العرفية التي تطبقها الإدارة الأهلية على المتنازعين:

الدية:

هي من أعراف المسيرية والحوازمة هي مال أو فدية للقاتل يدفعها لأهل المقتول لإتمام الصلح في حالة إدانة المحكوم بالقتل ،وبعدها يطلق سراحه بناءاً على الصلح الذي تم بين أهل القاتل والمقتول بواسطة الأجاويد. وهنالك أنواع للدية بناءاً على طبيعة مرتكب الجريمة ويترتب على ذلك حكم ودية تتبع ذلك، فدية الصف تكون بين قبيلة وقبيلة، ودية(البدنة)[26] تكون بين بدنة وأخرى، والدية الأهلية في داخل البدنة الواحدة ودية (خشم البيت)[27]، وتعارف الناس على حجم الدية وهي ستون رأس من البقر وثمانون رأس في حالة القتل ثأراً حيث يدفع القاتل و(سرته)[28] عشر الدية وتسمى سن الحربة ،أما باقي الدية فتوزع على القبيلة على حسب الطريقة المتفق عليها أو عن طريقة أولاد الرجال فيما يعرف بـ (الضي)[29]، أو (الشايل الحربة)[30]، فطريقة توزيع الدية للستون بقرة تدفع كالآتي: عشرة بكر، وخمسة رباعية، وخمسة رباع، وعشر تني وتنية، وعشرة جدع أوجدعة، وعشرة مضمون ومضمونة، وعشر حولي أوحولية. وتوزع على هذه الطريقة البكر (12)، والرباعية (12)، التنية (12)، المضمونة (12)، الجدعة (12)، أما دية بقية أجزاء الجسم:

جدول (19) توزيع دية أجزاء الجسم

نوع الدية	مقدارها
دية اليد	15 رأس من البقر.
دية فقدان الرجل	15 رأس من البقر
دية العين	30 رأس من البقر
دية أصبع الإبهام	12 رأس من البقر
دية السبابة	10 رأس من البقر
دية باقي الأصابع	3 رأس من البقر
دية السن	1 جدعة من البقر
دية الأذن	3 بقرات
فقدان الرجولة	دية كاملة(ستون بقرة)
دية المرأة	30 رأس من البقر
دية ذهاب العقل	دية كاملة(ستون بقرة)

المصدر : لجنة الأجاويد بالمنطقة :.

أما الدية لاستخدام السلاح الناري تضاعفت إلى 120 بقرة، ودية القتل مع التمثيل تكون الدية العادية بإضافة مبلغ يحدده الأجاويد مستندين على سوابق عرفية.(فرج :2011م، ص52).

تحصيل الدية:

يتم تحصيل الدية عادة عند كل قبيلة وفقاً لكشف يسمى كشف الدية مسجل فيه جميع رجال القبيلة،فعندما يحدث أمر يستجوب دفع الدية يقوم العمدة بتحديد مبالغ الدية ، والمناديب هم الأشخاص المسئولون عن جمع الدية من البدنات حيث يتم توزيع المال المطلوب من القبيلة وفق نسب وحجم البدنة ، ويسمى المال المرصود على الفرد (بالعود)،فإذا عجز أو مانع سوف يحجز إلى أن يدفع عوده، حيث لا مناصة إلا بدفع ما عليه ، ويقوم المندوب بجمع الدية.

أما دية العجز تقدر وفق تقدير الطبيب بتحديد نسبة العجز، فالنسبة التي تأتي من القمسيون الطبي تحسب وفقاً للآلة التي استخدمت في إحداث الأذى انطلاقاً من قاعدة القتل باستخدام السلاح الناري والذي ديته (120) بقرة ،والقتل العادي (60) بقرة، فالدية الكاملة للعضو نصف دية الإنسان يعني (30) بقرة ، أما الأذى الجسيم تحسب وفقاً نسبة العجز التي يحددها الطبيب.

أما دية حوادث المرور: (40) رأس من البقر ،ولكن في الآونة الأخير تم إلغاء هذه الدية مع إلزام كل شخص يمتلك سيارة يقوم بتأمينها.

دية التهمة: إذا وجد شخص مقتول توجه التهمة إلى القبيلة التي وجد القتيل في أرضها وتدفع (20%) من الدية الكاملة.

أما الحيوانات المنهوبة أثناء الأحداث فتجبر القبيلة المعتدية بدفعها، أما في مشاكل التعدي على المزارع وإتلافها من قبل أصحاب المواشي هنالك لجنة مختصة بتقييم الخسارة وحساب

التلف وتقوم بتقديره وتجبر صاحب المواشي بدفع قيمة التلف للمزارع وفق التعايش ، وهنالك من يأخذون نصف القيمة ويتركون النصف الآخر في سبيل التعايش أو ما يعرف بـ (العيشة)[32]. فلجان العرف تحدد زمن الإيفاء بتنفيذ مقرراتهم والأمير والعمد ملزمون بتنفيذ أي مقررات هذه اللجان تحت رعاية السلطة الإدارية وبالعدم يتم اللجوء إلى القضاء. وتجدد مراجعة قيم الأحكام سنويا في مؤتمر القبيلة ليتماشا مع الوضع الاقتصادي.

الصف:

كلمة صف تعني في عرف ديار المسيرية ضرورة إنشاء منطقة عازلة بين القبائل المتحاربة لتحول دون مواجهة القبائل في الأسواق وموارد المياه والفلاة. وقد حدد الفصل بمسافة (25) كيلو متر في اتجاهين متعاكسين وقد يكون ذلك بإشراف الأجاويد الملزم للطرفين وتكون له مدة متفق عليها كافية، لمحاولة محو آثار النزاع وتناسي آلامه فيما يعرف (غسيل البطون)[33] لمنع أخذ الثأرات، ويترتب على عملية الصف تحديد المراحيل ويتبعها كثير من القرارات التي من شأنها تضمن عدم تجدد النزاع بين الطرفين كل ذلك في إطار العمل وحل النزاع وفق العرف المعمول به بالمنطقة (خليل:2014م، مقابلة).

تدخل الإدارة الأهلية في مراحل النزاع المختلفة:

تقوم الإدارة الأهلية في مجتمع الدراسة العمل على المراقبة والإشراف على الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بين القبائل المتعايشة والعمل على خلق صيغ وأشكال تجعل أن أمر السلام الاجتماعي واقعاً معاشاً، وفي سبيل تحقيق ذلك عملت على جملة من الأحكام العرفية والقرارات التي تحكم العلاقات بين الناس في مجتمع البحث، وللإدارة الأهلية منهجها في التعامل مع النزاعات في مراحلها المختلفة ،ولها آلياتها في التدخل بناءاً على ما ترصده من مؤشرات ضعف ،ربما تؤدي إلى واقع نزاعي له آثاره السلبية، وبينما أن في الغالب أن مجتمع الدراسة ينقسم بين الرعاة والمزارعين عملت الإدارة الأهلية على تقليل أسباب النزاعات بينها خاصة في استغلال الموارد ولتقليل النزاعات والوقاية منها تم عمل الآتي:

لجنة المسارات:

وهي التي تعنى بفتح المسارات والمراحيل هي المعابر التي تمر بها مواشي الرعاة من مناطق (المصايف)[35] حول لقاوة إلى مناطق (المخارف)[36] في شمال كردفان في رحلة طويلة تستمر من بداية هطول الأمطار ،وتكون العودة في أكتوبر، حيث تقوم اللجنة بعمل هذه الترتيبات برئاسة العمد والشيوخ وممثلين لكل من الرعاة والمزارعين برحلة تسبق تحرك الرعاة نحو المخارف وذلك لضمان الترتيب الذي يمنع النزاعات وتحاول اللجنة تسهيل كل الإجراءات التي تضمن وصول وعودة الرحل بسلام وقد عرف أن عرض المسار (40) متر وأن تكون المزارع حوالي عشرين متر من حد المرحال، ومن ثم تبدأ الرحلة في بداية هطول الأمطار وهي أكثر الفترات التي تكون مليئة بالنزاعات، إذ إن الرعاة في طريقهم يمرون بديار وأراضي قبائل أخرى فأصحاب الأراضي يقومون بالتعدي على المسارات واستزراعها أو قفلها بهدف إبعاد المواشي من المناطق الزراعية ،وهذا الأمر يؤدي إلى الاحتكاك بين المزارع والراعي ،مما يولد نزاعاً عنيفاً تكون عاقبته، ضحايا وفقدان للمواشي وتعطيل الزراعة. لذا كان دور الإدارة الأهلية العمل السيطرة على أسباب

النـزاع والتحكـم فيهـا والوقايـة منهـا، لذلـك كانـت هنالـك لجنـة ترتـب للرحـل معابرهـم ونزلهـم طيلـة الرحلـة مـن وإلى مـكان العـودة، كـما في جانـب المزارعـين هنالـك لجـان تـشرف وتحـدد مسـافة محـددة تـترك بـوراً ولا تسـتزرع وتكـون بعيـدة مـن المسـارات ومعابـر الرحـل وأماكن(النـزل)[37]، إذ تقـوم بفتـح مـوارد الميـاه التـي تقفـل بواسـطة المزارعـين، كذلـك يتـم تحديـد بعـض مشـارع الميـاه للمواطـن المسـتقر لسـقاية(الرقبة)[38]، ويمنـع أن تسـتقل مـن قبـل أصحـاب المـواشي أي تـترك ، ذلـك أن أصحـاب القـرى والمزارعـين سـيتضررون مـن اسـتخدام أصحـاب المـواشي، لذلـك يحمـى ويخصـص للقاطنـين أصحـاب القـرى لاسـتخدامه وهـذا في إطـار تنظيـم اسـتغلال المـوارد وتقسـيمه بالشـكل الـذي يـرضي كل الأطـراف، كـما يتـم تخصيـص بعـض آبـار الميـاه وتعـرف محليـاً (بالعـد)[39]، للـشرب فقـط واسـتخدام الإنسـان وتنظـم بعـض مصـادر الميـاه الكبـيرة كالرهـود و(الفيـوض)[40] و(الأضـاي)[41] للمـواشي.

لجنة الزراعة:

وهـي التـي تلـزم الرعـاة وأصحـاب المـواشي بـالإشراف ومنـع مواشـيهم مـن الدخـول في المـزارع وإتلافهـا ، وعـادة مـا يكـون عمـل هـذه اللجنـة في موسـم الزراعـة وفي مرحلـة الإنبـات، حيـث يتـم إعـلان النـاس في الأسـواق بـضرورة أن كل صاحـب بهيمـة المحافظـة عـلى بهيمتـه وعـدم تركهـا والدخـول في أراضي ومـزارع النـاس ، ويترتـب عـلى ذلـك غرامـات ماليـة وقانونيـة وهـذا مـا يعـرف بـــ (رفـع العصـا)[42]. وفي حـال حـدوث أن دخلـت بعـض البهائـم في مزرعـة أحـد النـاس يقـوم صاحـب المزرعـة بإخـراج البهائـم ، ومـن ثـم إحضـار الشـهود للتعـرف عـلى البهائـم وذلـك مـن خـلال (الوسـم)[43] الموجـود في جـزء مـن جسـم البهيمـة وهـذا معلـوم ، إذ إن لـكل قبيلـة وسـم تعـرف بـه ويسـمى محليـاً بــ(النـار)[44]، ومـن ثـم تسـليم البهائـم للشـيخ ووضعهـا في الزريبـة المعـدة لذلـك لحضـور أصحابهـا حيـث تكـون هنالـك لجنـة لتقييـم التلـف وهـذه اللجنـة لجنـة عرفيـة لهـا معاييرهـا ، وتقديـرات الخسـارة عـلى حسـب نـوع البهيمـة التـي أتلفـت، حيـث هنالـك اختـلاف في التقديـرات فيـما اتلـف بواسـطة الماعـز أو البقـر أو الحـمار، إذ أن الأخـير تقديراتـه أعـلى وذلـك لعـدم اسـتعواض مـا أتلفـه. ويلـزم صاحـب البهائـم بدفـع المبالـغ التـي تـم تحديدهـا مـن قبـل اللجنـة لصاحـب الـزرع (شـايب:2014م، مقابلـة).

خاتمة:

تشـير نتائـج الدراسـة إلى أن الإدارة الأهليـة بمحليـة لقـاوة تقـوم عـلى إرث تاريخـي راسـخ، يرتكـز عـلى تجـارب متراكمـة وخـبرات وكيفيـة ذلـك المنهجيـة التـي تتبعهـا الإدارة الأهليـة في التعامـل مـع النزاعـات المحليـة والقبليـة، في الأحـلاف القبليـة والمعاهـدات تعكـس شـكل التعـاون الاجتماعـي والترابـط بـين المكونـات الاجتماعيـة والتـي تعـزز التعايـش السـلمي. إن أسـلوب الإدارة الأهليـة عـبر منهجيـة الصـف وعـزل المجموعـات المتصارعـة تعكـس أيضـاً منهجيـة متقدمـة في إدارة النـزاع والتحكـم في مواجهـة الأزمـة.

النتائج:

- أن الإدارة الأهليـة لهـا منهجيـة تتفـق مـع واقـع المجتمعـات المحليـة، وتتـماشى مع الأسـاليب والمنهجيـات الحديثـة لفـض النزاعات.
- أن الإدارة الأهليـة لهـا دور فاعـل في تعزيـز السـلام والتعايـش السـلمي عـبر تطبيـق هـذه المنهجيـة، فضـلاً عـن ذلـك فإنـه بالرغـم مـن أن النزاعـات المجتمعيـة بالمنطقـة إلا أن آليـات

ومنهجيات الإدارة الأهلية تتطور لمواكبة هذه النزاعات.

التوصيات:

- ضرورة دعم دور الإدارة الأهلية عبر تشجيع وتوثيق هذا المنهجيات وتطويرها بالصورة التي تمكنها من معالجة النزاع.
- تطوير الأحكام العرفية لاستيعاب مسببات النزاع الحديثة التي ليس لها سوابق عرفية.
- رفع وبناء قدرات الإدارة الأهلية من خلال برامج التدريب الخاصة بإدارة النزاع وبناء السلام.

المصادر والمراجع:

(1) Yahya, Abdelmageed M. (2009) Transformation of traditional resource management systems in the clay plains of central Sudan and conflict, the case of South Kordofan State/ Nuba Mountains, Ph.D these, University of Khartoum

(2) تقرير محلية لقاوة،2015م.

(3) آدم، عمر سليمان (2009م): المنهجية التقليدية لفض النزاعات: وقائع وأحداث بمجتمع المسيرية ومنطقة أبيي في الفترة (1950م - 2005م)، رسالة ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مركز دراسات ثقافة السلام.

(4) يحيى، (2008م): ورقة بعنوان الصراع حول الموارد بولاية جنوب كردفان، مركز دراسات السلام والتنمية، جامعة الدلنج.

(5) أحمد، شعيب جبريل دراسة بعنوان النزوح وأثره الاجتماعي والاقتصادي بولاية جنوب كردفان. جامعة إفريقيا، معهد الكوارث واللاجئين، رسالة ماجستير (1995م).

(6) الإمام، عبدالله التوم (2007م): الإدارة الأهلية ودورها في فض النزاعات المحلية في السودان، مركز بادية لخدمات التنمية المتكاملة.

(7) جاد الله، عبدالله علي (2005م): مع الإدارة الأهلية في مسيرتها، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، الخرطوم.

(8) بانقا، السني (1960م): أضواء على النظام والإدارة في السودان، المطبعة الحكومية الخرطوم.

(9) البحيري، زكي (2009م): السودان تحت الحكم الإنجليزي المصري، دراسة في علاقات وادي النيل 1899-1936م، مكتبة مدبولي، القاهرة.

(10) ماشا، نزار محمد (1999م): دور العرف القبلي في فض النزاعات المحلية (تطبيقات على منطقة جبال النوبة)، رسالة ماجستير ، معهد دراسات الكوارث واللاجئين، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، الخرطوم.

(11) آدم، عمر سليمان (2009م): المنهجية التقليدية لفض النزاعات: وقائع وأحداث بمجتمع المسيرية ومنطقة أبيي في الفترة (1950م - 2005م)، رسالة ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مركز دراسات ثقافة السلام.

(12) هي رحلة لأصحاب المواشي في بداية هطول الأمطار من الجنوب إلى الشمال.

(13) هي مناطق استقرار الرحل في فترة الخريف.

(14) هي رحلة العودة لأصحاب المواشي بعد انتهاء فصل الخريف من الشمال إلى الجنوب.

(15) هو المسار المخصص لعبور المواشي في رحلتها من وإلى المصايف من المخارف.

(16) غنيم، زين الدين عبد المقصود (1970م): إقليم البطانة، دراسة في أثر الكيان الطبيعي والبشري في استخدام الأرض، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم.

(17) هو رفض الزوجة في الاستمرار في بيت الزوجية.

(18) مال يضعه يفرضه الزوج على زوجته الطامح على أن يدفع لها حالة زواجها.

(19) أن تحدد البنت مكان وزمان للالتقاء والاختلاء.

(20) ان ترسل الفتاة أحد متعلقاتها لأحد الشباب مثل المنديل أو ضفيرة أو قطعة من توب وذلك تعبيراً لإعجابها به

(21) هو النزاع العنيف الذي يستخدم فيه الآلات الحادة ويترتب عليه أذى.

(22) امرأة شاعرة تتناول موضوعات مختلفة تجميداً للقبيلة والشهامة والحماس.

(23) رجل شاعر يتناول موضوعات تتعلق الحماس والمدح والهجاء في إطار الفخر.

(24) آدم، عمر سليمان(2009م): ورقة مقدمة في مؤتمر الإدارة الأهلية بأبي تولو، لقاوة.

(25) حامد ،صديق: عمدة (2022م): مقابلة

(26) هي إحدى مكونات القبيلة حيث القبيلة – البدنة – الفخذ – خشم البيت.

(27) هو أصغر مكونات القبيلة ومجموعة الأسر يكونون خشم البيت.

(28) هم الأقرباء الذين ينتمون لجد واحد.

(29) الذي يقصد به كل شخص متزوج.

(30) يقصد به كل شاب بالغ.

(31) فرج، مبارك محمود (2011م): العرف عند قبائل المسيرية وطريقة دفع الدية العرفية والصف.

(32) هي تنازل أحد أطراف النزاع من جزء من استحقه من مال حرصاً في التعاون مع منازعه.

(33) غسل البطن كناية عن التنفيس والترويح ونسيان الحدث.

(34) خليل، قادم البشرى: عمدة ، مقابلة (2019م).

(35) هي أماكن استقرار الرحل في فترة الصيف.

(36) هي أماكن استقرار الرحل في فترة الخريق.

(37) هي النقاط التي يستقر به الرحل لفترة يوم وليلة في طريقهم من وإلى المصايف إلى المخارف.

(38) هي كناية النفس أو الإنسان.

(39) هو مجموعة من الآبار التي تحفر يدوياً لشراب الإنسان.

(40) الفيوض هي أرض منخفضة ذات امتداد بجانب الوديان تحفظ بالماء الفائض عن الخور في فترة الخريف.

(41) الأضاي هي أرض منخفضة طينية تحفظ الماء لما بعد الخريف.

(42) أن لا تترك البهائم تسرح دون راعي خاصة فترة إنبات المزارع.

(43) هي علامة توضع في صفحة البهيمة أو أذنها بالقطع.

(44) لكل قبيلة علامة تميزها وتكون بالنار وتوضع في صفحة البهيمة أو أذنها وتبين مالكها.

سدّ النهضة الأثيوبي: الفرص والتحديات

د. محمد خالد محمد عبد الله
أستاذ مشارك - قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية
جامعة القضارف

المستخلص:

اشتملت الدراسة التعريف على السدود وأنوعها وأهميتها بالنسبة للدول ، تضمنت أهمية الدراسة التعرف على مشروع سد النهضة الأثيوبي (سد الألفية) على الإمكانيات التي يشتمل عليها وقدراته الإنتاجية وهدفت الدراسة ، معرفة حجم الفرص المتاحة للاستفادة من انشأ السد ، وما هي الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئة المتوقعة من قيام السد والمنافع المتوقعة بالنسبة لدول الحوض (إثيوبيا، السودان ومصر) ، ما هي أكبر التحديات الماثلة لدول الحوض لتجاوزها وقد تم استخدام العديد من المناهج البحثية المختلفة حتى أتمكن من التقارب لمعرفة تلك المنافع والآثار بالنسبة لدول الحوض كل على حدى ، وجاءت الفرضية في هذه الورقة أن قيام سد النهضة قد يساهم في حل العديد من المشاكل لدول الحوض إذا ما تم التوافق الدولي في المشاركة الفعلية لإدارته وتعظيم الفائدة وتقليل الآثار الناجمة ، حتى لا يتحول إلي نزاع مائي يعصف بأمن المنطقة برمتها، وقد توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج من أهمها أن دول الحوض مستفيدة من قيام السد قياسا للفرص التي يتيح تحقيقها السد وأهمها استدامة الموارد المائية لدول الحوض، وان الدولة السودانية لها منافع عديدة إذا ما قُرنت بالثار السالبة بخلاف الدولة المصرية وتوصلت الدراسة إلي توصيات عديدة من أهمها على الدولة السودانية تعظيم المصلحة الناشئة من قيام السد لأن أمر السد أصبح واقعاً وأن يقوم بمنع أي أعمال عدائية تستهدف سلامة السد وتؤدي إلي انهياره لأن الخطر الماثل يقع علي السودان دون دول الحوض ، وأن تبني الدولة السودانية سياسة (مستقلة) وإستراتيجية نوعية للمحافظة على العلاقات بين الدولتين لتعظيم الفرص والتعامل مع التحديات المحتملة .

الكلمات المفتاحية: السد - النزاع المائي – الفرص – التحديات – المصلحة الناشئة

The Grand Ethiopian Renaissance Dam: Opportunities and Challenges

Dr. Mohamed Khalid Mohamed Abdalla

Abstract:

The study provided an insightful overview of dams, their various classifications, and their critical importance for nations. It included a detailed examination of Ethiopia's Renaissance Dam (Millennium Dam), emphasizing its capabilities, potential production capacities, and the opportunities it offers. The primary objective was to evaluate the scope of benefits derived from its construction and to analyze the anticipated economic, social, political, and environmental impacts, alongside

the projected advantages for the basin countries—Ethiopia, Sudan, and Egypt. Employing an array of diverse research methodologies, the study aimed to elucidate the distinct benefits and repercussions for each basin nation. The hypothesis proposed that the construction of the Renaissance Dam could serve as a solution to many regional issues, contingent upon international consensus, active management, benefit maximization, and adverse effect mitigation. Such cooperation is essential to prevent the dam from morphing into a source of water conflict that jeopardizes regional stability.The findings indicated that the basin countries stand to benefit substantially from the dam's realization, particularly through the sustainable utilization of water resources. Sudan, in particular, would gain numerous advantages, especially when contrasted with the negative impacts experienced by Egypt. The study culminated in several recommendations, most notably urging Sudan to maximize the benefits arising from the dam's existence. It is vital to prevent any hostile actions that could threaten the dam's safety and lead to its collapse, as the primary risk resides within Sudan. Furthermore, Sudan should adopt an independent and strategic policy to preserve and strengthen relations with Ethiopia, thereby enhancing opportunities and effectively addressing potential challenges.

Keywords: Dam – Water Dispute – Opportunities – Challenges – Emerging Interests

مقدمة:

من الاعتبارات البحثية المعاصرة هو البحث عن الإشكالات الكامنة التي يمكن أن تولد في قادم الأيام إلي أزمات حقيقة بين الدول ، والبحث في مثل هذه القضايا من باب البحث عن الحلول وأقل الأضرار الناجمة عن أي حدث يمكن أن ينشأ بين أطراف ذات منفعة مشتركة ، ويعتبر سد الألفية الذي تم إنشائه في الأراضي الإثيوبية من القضايا المعاصرة التي قد ينشأ فيها خلاف بين الأطراف المشتركة في المنفعة الطبيعية إذا لم تأسس تلك الشراكة على أساس الحقوق والواجب الحقوق لتبين لطرف المستحق أحقيته في البحث عن المنفعة من المورد الطبيعي والواجب في عدم حرام الأطراف الاخري في التمتع بذات المورد ، حتى لا تحدث أزمة يمكن أن تعصف بأواصر العلاقات بين الدول المتجاورة وأصحاب المنفعة المشتركة ، وهذه الأزمة يمكن أن تتطور وتصبح من الصعب تداركها وتطور آثارها على الأمد القريب أو البعيد فتصبح نزاع مائي دولي .

أسباب اختيار المشكلة: هنالك عدد كبير من الأسباب البحثية التي تؤخذ في الاعتبارات أولها ، دراسة الفائدة من قيام مثل هذا السد على الدولة المنشأة وهي دولة (إثيوبيا) ودول الحوض تعرف من خلال علم الجغرافية السياسية بدول (المجرى والمصب) وهي دولتي (السودان

ومصر) ، ثاني الأسباب التعرف على الفرص لتعظيمها بين الدول والتحديات لتجاوزها بما يخدم كل دول الحوض .

أهمية الورقة البحثية : تأتي أهمية الورقة البحثية في عدد من النقاط :

التعرف على السد الموقع والأهمية الجيوستراتجية له .

التعرف على الاماكنيات التي يشتمل عليها وقدراته الإنتاجية المنشأ من اجلها؟

حجم الفوائد المتوقعة منه بالنسبة للدولة المنشأة ودول الحوض

معرفة حجم الأضرار الناجمة منه على مستوى البيئة الحيوانية و النباتية ؟

ماهي الفرص المتاحة لدول الحوض للاستفادة من هذا السد ؟

الأهداف البحثية : تأتي الأهداف البحثية لهذه الورقة والتي تتمثل في الاتي ؟

معرفة حجم الفرص المتاحة للاستفادة من انشأء السد

ماهي الاثار المترتبة على قيام السد ؟

ماهي المنافع المتوقعة من سد الالفية بالنسبة لدول الحوض ؟

ماهي أكبر التحديات الماثلة لدول الحوض لتجاوزها من خلال المشاركة الدولية في بحثها وحلها دون أن يتحول ذلك الي نزاع دولي كامن ؟

التعرف على سد الألفية ما بين السدود الدولية التي أنشأتها الدول المتجاورة لتجاوز التغيرات البيئة المحتملة ؟

فرضية الورقة البحثية :

تأتي هذه الورقة بفرضية واحدة مفادها أن قيام سد النهضة أو سد الألفية قد يساهم في حل العديد من المشاكل لدول الحوض إذا ما تم التوافق الدولي في المشاركة الفعلية لإدارته وتعظيم الفائدة الدولة وتقليل الآثار البيئية المترتبة عن قيامه .

منهجية الورقة العلمية :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف حالة السد وتحليلي التأثيرات الناجمة من إنشائه ومنهج تحليل المنظمون لتتبع موافق أطراف المصلحة من قيام السد والمنهج القانوني لمعرفة التكييف القانوني في حالات النزاع بين الأطراف بمقتضى ما جاء في القانون الدولي لحفظ الحقوق من خلال المصلحة الناشئة وفي حالة النزاع لتقاطع مصالح الأطراف المعنية في حالة الدراسة بدول الحوض ، وكذلك منهجية تتبع التنبؤ الاجتماعي، التي تعتمد على استنتاج المعطيات حول التاثيرات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية ومصطحب في ذلك المنهج ألاستشرافي لعمل سيناريوهات محتملة في ذات الحالة لتبني رؤية مستقبلية في الاستفادة من الفرص ومعالجة التحديات للمحافظة على مصالح كل الأطراف .

الأدوات البحثية في الورقة : المصادر الأولية (الكتب والمراجع من الدراسات السابقة) ومصادر ثانوية المقابلات الشخصية مع الجهات ذات العلاقة بالموضوع المبحوث وزارء زراعة ورؤساء لمؤسسات الري والموارد المائية ودبلوماسيين .

مصطلحات الدراسة :

المصطلح التعريفي من خلال هذه الورقة يتضمن التعرف على الأتي :

سدّ النهضة :

سد مائي عظيم في نهر النيل الأزرق الذي ينبع من بحيرة تانا في الهضبة الأثيوبية ويعتبر سد النهضة من أكثر المشاريع التنموية التي خططت لها الحكومة الأثيوبية لنهضة الاقتصاد وأهم مشروعها التنموية في البلاد لإنتاج وبيع الكهرباء .

السد العالي :

هو السد المائي الذي أنشأته دولة مصر العربية في لعام ؟؟؟؟ على مجرى نهر النيل قبل المصب في دلتا النيل ومن اكبر المشاريع التنموية لإنتاج الكهرباء والتخزين المائي لفترات تتجاوز عشرات السنوات .

الفرص :

ما يمكن أن يظهر من الجوانب الايجابية في المصلحة الناشئة بين أطراف متعددة .

التحديات : تلك العقبات التي تعترض الأطراف في السير قدما في إكمال ما بدوه من مشاريع ويمكن ان تكون التحديات طبيعية (كتغير المناخي) أو سياسية (تقاطع في المصالح) أو قانونية القدرة في التكييف أو التفسير للنصوص أو الاتفاقيات الدولية .

الخاتمة :

النتائج و التوصيات :

المصادر و المراجع :

توطئة :

المفاهيم الأساسية المتعلقة بسدود المياه وتأثيراتها:

سدود المياه هي هياكل تُبنى عبر الأنهار أو المجاري المائية لتخزين المياه أو التحكم في تدفقها. تلعب السدود دورًا حيويًا في إدارة الموارد المائية ولها تأثيرات متعددة على البيئة، الاقتصاد والمجتمعات المحلية. في ما يلي شرح لبعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بسدود المياه وتأثيراتها بشكل عام :

أولاً أنواع السدود :

السدود الخرسانية: تُبنى من الخرسانة وتستخدم عادةً في تطبيقات الطاقة الكهرومائية.

السدود الترابية: تُبنى من التربة والمواد الطبيعية، وتكون أقل تكلفة ولكن تحتاج إلى تصميم جيد للتحمل.

السدود المعزولة : تستخدم المواد المعزولة لمنع تسرب المياه.

ثانياً أغراض بناء السدود :

تخزين المياه : تُستخدم لتخزين المياه لاستخدامها في الري، الشرب، والتقليل من الفيضانات.

إنتاج الطاقة : تستخدم السدود لتوليد الطاقة الكهرومائية من خلال تشغيل توربينات عند تدفق المياه.

تأمين المياه في الأوقات الجافة : تساعد في تأمين إمدادات المياه خلال فترات الجفاف.

إنتاج مناطق طينية : تساعد المياه المتجمعة في بحيرة السد من إنتاج أراضي خصبة للزراعة إذا لم تكن هنالك أراضي زراعية قبل إنشاء السد . (عاشور , احمد : القاهرة ، 2011م، ص56)

هذه السدود المائة لها بعض التأثيرات عند انشائها من ضمنها

أولاً : التأثيرات البيئية :

تغيير النظام البيئي : تؤدي إلى تغيير الموائل الطبيعية للنباتات والحيوانات.

تأثيرات على الحياة المائية : قد تؤدي إلى تغيير في تدفق الأنهار مما يؤثر على تكاثر الأسماك والحياة البحرية.

مشكلة الطمي : يمكن أن تسد الطمي المسار النهائي للأنهار، مما يؤثر على جودة المياه.

ثانياً : التأثيرات الاقتصادية :

زيادة الإنتاجية الزراعية : توفر المياه للري وتحسن الإنتاج الزراعي.

توفير الطاقة : تُعتبر السدود مصدرًا رئيسيًا للطاقة المتجددة.

تكاليف البناء والصيانة : تتطلب السدود استثمارات كبيرة في البناء والصيانة

ثالثاً : التأثيرات الاجتماعية :

إعادة توطين المجتمعات : قد تتطلب بعض السدود إعادة توطين السكان الذين يعيشون في المناطق التي سيتم غمرها.

التأثير على الثقافة والتقاليد : قد تفقد المجتمعات المحلية بعض التقاليد والممارسات التي تعتمد على الأنهار.(د.عبد اله ،.منشور:2022م ، ص 34)

من هنا كان تفكير بعض الدول في انشاء سدود نهرية الاستفادة من خذا المورد الطبيعي في تحسين الاقتصاد و تغيير في الثقافة المجتمعية لسد حاجة الدولة من خلال مدخلات الاقتصاد لزيادة الدخل القومي فيها وكذلك لتحول في تنوع مواعين الاستثمار لزيادة الدخل القومي كما فعلت العديد من دول العالم في مثل هذه المشاريع الضخمة .

سدّ النهضة الاثيوبي :

الصورة من الأطلس (موقع السد)

المصدر (الاقمار الصطناعية)

المصدر (الأقمار لاصطناعية)

تعتبر أثيوبيا من أغنى دول حوض النيل في مصادر المياه فهي المنبع الرئيسي للنيل الأزرق من بحيرة تانا وتساهم أثيوبيا بنسبة كبيرة للمياه التي تزيد من منسوب النيل و تقدر بحوالي 84% من المياه التي تصل الي سد أسوان كما أنها مصدر لانهار ذات تصريف داخل الهضبة الأثيوبية . يقع سدّ النهضة الاثيوبي (والذي كان يُعرف حتى وقتٍ قريب بسدِّ الألفية) على النيل الأزرق (والذي يُعرف في اثيوبيا بنهر أباي) على بعد حوالى 40 كيلومتر من الحدود مع السودان . ويُتوقع أن يقوم هذا السدّ بتوليد 6,000 ميقاواط من الطاقة الكهربائية (أي أكثر من مرتين ونصف من كهرباء السدّ العالي) عند اكتماله بعد أربع سنوات من بدء التنفيذ. وسوف يحجز السدّ 62 إلى 74 مليار متر مكعب من المياه، وهذه الكمية تساوي تقريباً ضِعف كمية مياه بحيرة تانا وأقل بقليل من نصف مياه بحيرة السد العالي (التي تبلغ سعتها 162 مليار متر مكعب).(محمد , يوسف آدم , 2019 : 175)

أشارت اثيوبيا إلى أن التكلفة الإجمالية لمشروع تبلغ 4,8 مليار دولار وأن الحكومة الإثيوبية ستقوم بتمويل المشروع من مواردها ومن خلال إصدار سندات للإثيوبيين. راجع الموقع الرسمي لوزارة الطاقة والكهرباء الاثيوبي https://www.mowr.gov.et :وتقوم الشركة الايطالية (https:// www.economyplusme.com,2020) "سالليني" ببناء السدّ، ويُتوقّع أن تنضم شركاتٌ صينية إلى عملية البناء. يصنف سد النهضة كأكبر سد كهربائي في القارة الأفريقية والعاشر عالميا في قائمة أكبر السدود إنتاجا للكهرباء تقدر تكلفة الإنشاء ب 4.7 مليار دولار أمريكي و هو واحد من ثلاثة سدود تشيد لغرض توليد الطاقة الكهربائية في أثيوبيا ويبلغ ارتفاعه حوالي 165 متر (558) قدم و بعرض 1800متر ، عمل محطتين للطاقة لتوليد حوالي 350x8 ميقا وات من توربينان ، ولدعم السد سيكون بحيرة السد بطول 5 كيلو (3) ميل و (50) متر مربع و 160قدم . (محمد , 2019 : 177)

التمويل :

سد النهضة الذي اختلف حوله الخبراء وخاصة من دول المصب وعن اهميته واضراره والذي اصبح مثار جدل خلال الاعوام الخمسة التي مرت عليه منذ وضع الحجر الاساس له والذي

اكـثر مـشروع تـم تسـليط الضـوء عليـه اكـثر مـن اي شيء اكـد الاثيوبيـين ان هـذا المـشروع هـو حلـما بالنسـبة لهـم وذلـك مـن خـلال تمويلهـم لـه وتقديـم كل مـا يملكـون مـن أمـوال لدعمـه والتـي تـكاد تكـون الأمـوال التـي تـم توفيرهـا أكـثر مـن المبالـغ المحـددة لهـم وذلـك عقـب المشـاريع والبرامـج التـي وضعـت مـن قبـل مكتـب المسـاهمة الشـعبية لتوفـير الدعـم لسـد النهضـة والـذي يرأسـه نائـب رئيـس الـوزراء الأثيـوبي (محمـد , يوسـف آدم , 2019 : 178)

ان هـذا السـد أعـدت لـه العديـد مـن المشـاريع مثـل جمـع اليانصيـب والجوائـز الكـبرى عـبر الهواتـف الجوالـة والعديـد مـن البرامـج والاحتفـالات ومنهـا جولـة مـا يسـمي بـكاس سـد النهضـة الـذي يطـوف كل عـام كل المـدن الأثيوبيـة ويقـوم باسـتقباله المسـئولين وعنـد وصولـه لأي مدينـة يتـم جمـع التبرعـات وصـولا لمقـر الاحتفـال بيـوم الشـعوب والقوميـات الأثيوبيـة والتـي يتـم الاحتفـال بهـا كل عـام في منطقـة واسـتطاع هـذا الـكأس ان يوفـر مبالـغ كبـيرة لدعـم السـد وينتهـي كل عـام مطـاف ورحلـة السـد الى موقـع السـد عقـب الاحتفـال بـكل عـام مـرا عليـه منـذ وضـع حجـر الأسـاس ونبعـت هـذه الفكـرة مـن رئيـس الـوزراء الراحـل ملـس زيناوي قبـل وفاتـه منـذ الإعـلان عـن السـد . تقاريـر البنـك الأفريقـي للتنميـة https://www.afdb.org

أهمية سد النهضة بالنسبة لدولة إثيوبيا :

يعتـبر سـد النهضـة مـن أكـثر المشـاريع التنمويـة التـي خططـت لهـا الحكومـة الأثيوبيـة وذلـك لتوفـير العديـد مـن النتائـج والتـي سـوف تعمـل عـلى الارتقـاء بالاقتصـاد الأثيـوبي وتوفـير الطاقـة لمشـاريع الاسـتثمار التـي تشـهدها البـلاد والتـي وضعتهـا الحكومـة الأثيوبيـة ضمـن الخطـة الخمسـية الثانيـة للنمو والتحـول النوعـي التـي تسـير البـلاد عـلى نهجهـا وقـد حققـت في فترتهـا الأولى مكاسـب متعـددة متمثلـة في عـدد مـن المشـاريع الكـبرى مثـل السـدود المتعـددة التـي شـيدتها البـلاد في الجنـوب خاصـة ومشـاريع القطـار الـذي يربـط مناطـق أديـس ببـا ببعضهـا وكذلـك قطـار أديـس ابـا جيبـوتي الـذي اكتمـل العمـل فيـه وبـدا خـلال الأيـام السـنوات الماضيـة وقـد يحتـاج أيضـا لطاقـة كبـيرة وهـو الـذي سـيحل مشـكلة النقـل مـن والى المـواني الجيبوتيـة التـي تعتمـد عليهـا أثيوبيـا بصـورة كبـيرة في صادراتهـا وواردتهـا لحـل مشـكلة المـواني التـي جعلـت اثيوبيـا دولـة حبيسـة .(عاشـور , احمـد سـيد، 2011م : ص56)

مـشروع سـد النهضـة سـيعمل عـلى توليـد مـا مقـداره حـوالي 6 ألـف ميغـا واط عقـب الانتهـاء منـه خـلال عـام 2017م وتسـعي أثيوبيـا مـن خلالهـا إنتـاج الطاقـة عـلى تغطيـة احتياجاتهـا مـن الكهربـاء وتصديـر الفائـض لـدول الجـوار والتـي عملـت منـذ فـترة عـلى توقيـع العديـد مـن الاتفاقيـات مـع كل مـن كينيـا والسـودان وجيبـوتي وأخـيرا تنزانيـا. (رحـمان , سـانيا, 2020 : 2) .

الفرص من إقامة سد النهضة بشكل عام بالنسبة لدول الحوض :

التنميـة الاقتصاديـة : زيـادة القـدرة عـلى إنتـاج الطاقـة الكهربائيـة بالنسـبة لإثيوبيـا وأن يسـاهم ذلـك في التنميـة الاقتصاديـة في المجـالات المختلفـة وزيـادة الدخـل القومـي .

تعزيـز التعـاون الإقليمـي: أن يعـزز السـد التعـاون بـين دول الحـوض (إثيوبيـا والسـودان ومـصر) في كثـير مـن المجـالات .

تحسـين إدارة الميـاه : الفوائـد المحتملـة في إدارة المـوارد المائيـة. مـن خـلال الاتفـاق عـلى الادارة المشـتركة لـدول الحـوض .

التنمية المستدامة : التركيز على كيفية تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية موارد المياه والبيئة. **(تقارير الخبراء)**

ولتوضيح هذه الفرص بشكل أكثر تفصيلا لتحقيق حيثيات الورقة البحثية من الفرص المتاحة نستعرض لتلك الفرص من خلال المنافع على كل دولة من دول الحوض ومن ثم نعرض التحديات التي تواجههم في الاستفادة من هذا المشروع الكبير .

أولاً : المنافع المتوقعة من قيام سد النهضة بالنسبة للسودان :

هنالك العديد من المنافع المتوقعة من السد بإنتاج الطاقة الكهربائية التي يمكن أن يتم بيعها للدول المجاورة بما في ذلك السودان ودول غرب أفريقيا التي تعاني من عدم توفر مصادر الطاقة لديها ان المواقف السودانية تباينت حول سدّ النهضة عندما أعلنت اثيوبيا قرارها بالشروع في بناء السدّ في شهر أبريل من العام 2011 غير أن الموقف الرسمي والواضح للسودان هو تأييد قيام السدّ مع تبادل وجهات النظر ولهذا السدّ فوائد على السودان علي سبيل المثال :

سوف يحجز سدّ النهضة جزءاً كبيراً من كميات الطمي الضخمة التي يحملها النيل الأزرق كل عام إلى السودان والتي تفوق كميتها خمسين مليون طن وقد تسبّبت هذه الكميات الضخمة عبر السنين في فقدان خزاني سنار والروصيرص لأكثر من نصف الطاقة التخزينية للمياه التوليدية للكهرباء "تراكم الطمي في توربينات خزان الروصيرص" .

سوف يُطيل سدّ النهضة عمر خزان الروصيرص بحجزه لكمية الأشجار والحيوانات والمواد الأخرى الضخمة التي يجرفها النيل الأزرق وقت اندفاعه الحاد في شهري يوليو وأغسطس من كل عام.

سوف يوقف سدّ النهضة الفيضانات المدمّرة التي تجتاح مدن النيل الأزرق في السودان كل عام ، وسوف ينظّم انسياب النيل طوال العام، بدلاً من موسميته الحالية التي يفيض فيها النيل في أشهر ثلاث هي يوليو وأغسطس وسبتمبر.

إن انسياب النيل الأزرق على مدى العام سوف يساعد في التغذية المتواصلة كل أشهر السنة للمياه الجوفية في المنطقة بدلاً من تغذيتها فقط في الأشهر الثلاث التي يفيض فيها النيل الأزرق، وسوف ينظم توليد الكهرباء من سد مروي ويساعد على تعدد الدورات الزراعية المروية.وعدت اثيوبيا ببيع كهرباء السدّ للسودان بسعر التكلفة. وهذا السعر هو حوالى ربع التكلفة لتوليد الكهرباء في خزان مروي والسدّ العالي. وقد بدأ السودان بالفعل في الاستفادة من الكهرباء (حيث تم الاتفاق علي بيع 3000 كيلو واط) للحكومة السودانية .

ثانياً : المنافع المتوقعة من قيام سد النهضة بالنسبة لمصر: بحسب الرصد والمتابعة والتحليل للدراسات المائية وتقارير المراكز المتخصصة نجد أن هنالك منافع محدودة وليست كلتي يحظى بها السودان من الخزان من أهما :

استدامة المورد المائي لدولة المصب .

زيادة التدفقات المائية في نهر النيل لمجراه في بحيرة ناصر.

ثالثاً: مراحل تعبئة الخزان لسد النهضة. :

من المفترض أن يتم تعبئة الخزان لتوليد الطاقة المطلوبة من إنشاء السد بعد الرجوع

والموافقة لدول الحوض ، إذ أن تعبئة السد قد يتسبب في حرمان بعض دول الحوض من الحصص المتفق عليها في الاتفاقيات التي أبرمت سابقا في توزيع مياه النيل بين مصر والسودان وأثيوبيا (اتفاقية توزيع مياه النيل للعام 1929م . لتتمكن الدول المشاركة في اخذ الحيطة والترتيبات الفنية لذلك، وهذا لم يحدث من الجانب الأثيوبي. (مصطفى،عبد الكريم،العدد (62) ،2021م ،ص23) .

شكلت مراحل تعبئة الخزان بالمياه قضية وإشكاليه كبيرة بين مصر وأثيوبيا, حيث ترى مصر بضرورة التعبئة على فترات زمنيه متوسطه أو طويلة , إلا أن الجانب الأثيوبي استطاع تعبئة خزان السد عبر مرحلتين خلال فتره زمنيه قياسيه دون اللجوء إلى الموافقة المصرية والتي ترفضها أثيوبيا باعتبار ما تم الاتفاق عليه بين مصر والدول البريطانية والايطالية جاء في الفترة الاستعمارية وهذا إنكارا واضحا من أثيوبيا بحقوق مصر التاريخية في منطقه حوض النيل, إذا عملت أثيوبيا على ملء خزان السد في المرحلة الأولى في 2020 مؤكده على أن مصدر المياه جاء من الأمطار دون الأضرار بحصة مصر من المياه .وقدرت كمية المياه المخزنة 4.9 مليار متر مكعب (https://www..france24.com).

الآثار البيئية والاجتماعية المتوقعة لسد النهضة بالنسبة لدول الحوض :

أولاً تأثير سد النهضة علي أثيوبيا :

فأن السد سيقلل من الفيضان النيل الأزرق بما في ذلك 40كم من داخل أثيوبيا . من ناحية أخرى فإن السد يمكن ان يكون ضار اذا تخلل الأراضي الزراعية وبالتالي سيحرم الحقول من الماء وتهجير عدد كبير من السكان خاصة المنطقة التي أنشأ فيه السد وبحيرة السد . وإعادة توطينهم في مناطق بعيدة من السد تقدر ب (5) كيلو متر من البحيرة مما يكلف الدولة عبء إعادة توطينهم وإعطائهم تعويضات، كما من المتوقع أن يؤدي السد إلى تغير كبير في مصائد الأسماك، ومن المنافع كذلك في ان يجلب المشروع لهم التعليم والخدمات الصحية وإمدادات الكهرباء . (سمير، عبد الغفور2015م ، ص12)

ثانياً : تأثير سد النهضة علي السودان:

سد النهضة الإثيوبي، الذي يعتبر أحد أكبر مشاريع البنية التحتية في إفريقيا، له تأثيرات متعددة على السودان. فيما يلي بعض النقاط الرئيسية المتعلقة بتأثير السد على السودان:

التخزين وإدارة المياه: عند بدء ملء السد، سيفقد السودان خاصة وارد الطمي السنوي الذي يخصب أراضيه الزراعية حول النيل الأزرق. يمكن أن يؤثر ذلك على تدفق مياه النيل الأزرق إلى السودان، مما قد يؤدي إلى انخفاض منسوب المياه في بعض الفترات.

الفيضانات: من المتوقع أن يسهم السد في تقليل احتمالية الفيضانات في السودان، خاصة في فترة الأمطار. قد يؤدي السد إلى تحويل تدفقات المياه إلى مجاري أكثر أمانًا، مما يُقلل من الأضرار المرتبطة بالفيضانات.

الموارد الزراعية: انخفاض مساحات الأراضي المزروعة بالري المطري والحوضي بالنسبة للسودان خاصة في المشاريع التنوية الكبيرة كمشروع الجزيرة وامتداد المناقل الكثير من الزراعات في السودان تعتمد على مياه النيل الأزرق. أي تغيير في تدفق المياه قد يؤثر على الإنتاج الزراعي في السودان، سواء بشكل إيجابي أو سلبي.

التأثيرات البيئية: يمكن أن تؤدي تغييرات إدارة المياه بسبب السد إلى تأثيرات بيئية تشمل تغيير النظم المائية والجوانب الحيوية الأخرى مثل التنوع البيولوجي. , والنشا\ الاقتصادي .

التوترات السياسية : نزاعات المياه كانت محورًا رئيسيًا فيما يتعلق بسد النهضة. أي تأثيرات سلبية على السودان قد تؤدي لارتفاع التوترات بين الدول الثلاث المعنية (إثيوبيا، السودان، ومصر)، مما يتطلب حوارًا وتعاونًا فعالاً لحل المشكلات . (زكي ،البحيري: 2016م، ص 503-510)

ثالثاً: المهددات والمخاطر بالنسبة للسودان : برغم المنافع وقلة المضار بالنسبة للدولة السودانية نجد أن هنالك بعض المهددات و المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها السودان جراء قيام هذا السد تتمثل في نقطتين :

سيتأثر السودان بالموجات الزلزالية المُحتملة بسبب كميات المياه الكبيرة التي سيخزنها سد النهضة قرب حدوده الجنوبية، والتي ستبلغ مع وزن السد ما يقرب من 150 مليار طن.

في حالة انهيار السد، كما يتوقع بعض الخبراء بسبب الطبيعة الجيولوجية للأراضي الإثيوبية ، فستغرق المدن السودانية بفيضان هائل من مياهه المُخزنة، بما فيها منطقة الجزيرة والعاصمة الخرطوم ومعظم الأراضي المصرية وهذا ما بنت علية الدولة المصرية موقفها من السد بعد فشل المقترح المصري في زيادة كفاءة التشقيل بدلا من تكبير المشروع بالحجم الذي يضر بدول الحوض.

وهنالك رأي مغاير يدحض هذا الاتجاه تم تأكيده من الخبراء والشركات التي قاموا بإنشاء السد العالي لضمان سلامة السد لتحقيق الأهداف التي قام من اجلها المشروع وكذلك لضمان عدم الأضرار بدولة المجري الأقرب تأثيرا في حالة الانهيار وتلك ضمانات مقدمة من الشركات المنفذة . (https://www.mowr.gov.et) تقارير رسمية لوزارة الطاقة والكهرباء الاثيوبي .

رابعاً : تأثير سد النهضة علي مصر : بحسب الرأي الفني للخبراء المصريين وللهيئات والمراكز البحثية المختصة بمياه النيل والتي المرجعية الفنية التي بنت عليها الدولة المصرية موقفها ووضعت لها الخطط الإستراتجية ورسمت لها أدوار معينة في سياستها الخارجية يتم تنفيذها عبر دبلوماسيتها المائية لتعامل مع هذه المخاطر والمهددات وفيما يلي نعرض في هذه الورقة بعض منها .

أولاً: الآثار المباشرة للسد: الحصص المائية لمصر .

تعتمد مصر في وضع سياساتها العامة على أهمية المسألة المائية، فضلًا عن مخاطرها وتعدد آثارها، ما يستوجب التمييز بين الآثار المباشرة لسد النهضة على الحصص المائية، وآثاره غير المباشرة -التي قد تستعصي على الحصر- على قطاعي الغذاء والطاقة، وانعكاساتها الضمنية على الصحة ومستويات المعيشة والأمن الاجتماعي والاستقرار .

مياه النيل بنسبة تقرب من 95% للوفاء باحتياجاتها الإنتاجية والاستهلاكية من المياه، وهو ما يعني أن أي تغير في حصتها في مياه النيل البالغة 55.5 مليار متر مكعب سيكون له أثر كبير على الإنتاج والحياة في مصر، ورغم محاولات مصر زيادة مواردها الداخلية من المياه، سواء من خلال المياه الجوفية أو إعادة معالجة مياه الصرف، يظل اعتمادها الأساسي في الوفاء باحتياجاتها المائية المتزايدة على وارد مياه النيل، كما يكشف جدول تطور الميزان المائي المصري بين عامي 2007 و2017 م . (أحمد ، علي ، مقالات متخصصة ، في الشأن المائي ، دون(ت) ورغم وقوع مصر فعليًّا ضمن الدول الفقيرة مائيًّا، بانخفاض حصة الفرد من المياه فيها تحت المعدل المُعتمد دوليًّا

للندرة المائية البالغ 1000 متر مكعب للفرد سنويًّا، تشير التقديرات لاحتمالية وقوع مصر تحت عجز مائي يبلغ 32 مليار متر مكعب عام 2025م (انتصار ،معاني (المجلد 28 (1): 2017م، ص 284) .؛ ما يعني تفاقم الوضع المتدهور أصلًا.

أما السودان، فوضعه أفضل إلى حدٍّ ما، فبحصته البالغة 18.5 مليار متر مكعب من مياه النيل، وحصة الفرد المتجاوزة لمُعدل الندرة دوليًّا؛ يظل خارج نطاق الندرة المائية، وإن كان مع اعتماده على النيل بحوالي 80% من احتياجاته، يظل مُعرضًا لقصور موارده المائية عن الوفاء باحتياجاته التنموية الحالية والمُستقبلية، بما يصل إلى 10 مليارات متر مكعب حاليًّا، تتزايد بالطبع مع الضغوط الناتجة عن السد (سوسن ، حمدان:بغداد،(ع (51)، 2015م، ص 298) . ويعني ما سبق هشاشة الوضع المائي لمصر والسودان فعليًّا في الوقت الحالي؛ ما يفاقم الآثار المائية المباشرة المُتوقعة للسد عليهما، إضافة للآثار الجيولوجية والبيئية، كما يلقي بظلال كئيبة على الآثار التابعة لها على الغذاء والطاقة معًا، وبالمُجمل تشير التقديرات إلى الآثار العامة التالية :

1. فقدان مصر لكمية مياه تتراوح ما بين 14 و24 مليار متر مكعب، حسب سعة التخزين الميت للسد، وقد أعلنت إثيوبيا أنها ستكون بمقدار 14 مليار فقط، وسيتم حجزها بالسد على مدى ثلاثة أعوام؛ ما يقلِّل الخسائر السنوية للبلدين من المياه حال التزامها بذلك.
2. ستفقد مصر والسودان المياه المتسربة عبر صخور الخزان، والتي لم تُقدر كمياتها بعد.
3. سترتفع خسائر بخر المياه بنسبة 5.9%؛ ما سيزيد فاقد المياه وملوحتها.
4. ستنخفض سرعة تدفق المياه؛ ما سيزيد معدلات الترسيب بها.
5. قد تتوقف زراعة 29.47% و23.03% من الأراضي الزراعية بصعيد ودلتا مصر على التوالي.
6. سينخفض منسوب بحيرة ناصر بحوالي عشرة أمتار؛ ما سيؤثر على معدلات توليد الطاقة الكهربائية من السد العالي، وقد يصل الانخفاض إلى ما يتراوح بين 20 و40% منها. (أسامة ، ماجدة ، سامي: المجلد (6)، العدد (9)، 2015م)، ص 1387-1389.)

ثانياً: الآثار غير المُباشرة للسد: الآثار على قطاعي الغذاء والطاقة والآثار الاقتصادية والاجتماعية العامة

في استطلاع لآراء مئة من المتخصصين، من مركز البحوث الزراعية والمركز القومي لبحوث المياه ومركز بحوث الصحراء والمركز القومي للبحوث، بشأن الآثار الاقتصادية والاجتماعية العامة لسد النهضة على الريف المصري، وفقًا لمنهجية تتبع التنبؤ الاجتماعي، التي تعتمد على استنتاج المعطيات حول المسألة موضوع الورقة واستطلاع وتحليل اتجاهات آراء المتخصصين حولها، توصل باحثون من خلال كتابتهم إلى اتفاق أغلب هؤلاء المتخصصين على أهم الآثار التالية:

1. اتفاق بنسبة تتجاوز 60%: نقص الحصة السنوية من المياه وارتفاع أسعار الغذاء وزيادة معدلات الهجرة من الريف إلى الحضر وتغير التركيب المحصولي والأنشطة الاقتصادية لبعض المجتمعات الريفية وبطء النمو الاقتصادي الريفي وزيادة الفجوة الغذائية.
2. اتفاق بنسبة ما بين 40 و60%: زيادة مشكلات العمل الزراعي واستنزاف المياه الجوفية

والحاجة لبرامج ضمان اجتماعي ريفي وتقلص برامج استصلاح الأراضي وتدهور الصناعات الزراعية والهجرة الريفية للدول العربية وتلوث الغذاء بالمياه الملوثة وانخفاض خصوبة التربة وتحكم إثيوبيا بمياه مصر.

3. اتفاق بنسبة أقل من 40%: تبوير الأراضي الزراعية وانخفاض قيمتها الاجتماعية والإضرار بالثروة السمكية وتدهور نوعية الحياة بالريف وانتشار الأمراض المزمنة وضعف التفاعل الاجتماعي والمشاركة وتدهور المستوى التعليمي وتدني مكانة المرأة الريفية.

وفي استطلاع مُشابه بتقنية دلفي، التي تقيِّم احتماليات المخاطر وآثارها على مرحلتين، لتنتهي بتصنيفها لخمس فئات متصاعدة من الخطر وفقًا للقيمة المُتوقعة لدرجة الخطر بضرب متوسط احتماليه في متوسط أثره، انتهت دراسة النشار واليماني(El-Nashar, Elyamany, Egypt, p 2385-2386) لترتيب الخمسة عشر خطرًا، التي حددوها بعصف ذهني مع مجموعة من الخبراء قبل تنفيذ دورتي دلفي، تصاعديًا وفقًا لفئات الخطورة التالية:

1. **في فئة الخطر الأولى**: انخفاض نوعية مياه النيل، والأثر السلبي على المناخ والملاحة والثروة السمكية في مصر.
2. **في فئة الخطر الثانية**: الأثر على توزيع السكان في مصر وعلى الصحة وانتشار الأمراض، وزيادة مخزونات المياه خلف سد النهضة وانهيار سد النهضة لأخطاء في التصميم أو التنفيذ.
3. **في فئة الخطر الثالثة**: التعجيل بملء بحيرة سد النهضة في فترة أقل، وتقلص مخزونات المياه الجوفية وارتفاع معدل تصحر الأراضي الزراعية في مصر، وانخفاض إنتاج السد العالي من الطاقة الكهرومائية، وانهيار سد النهضة بسبب الزلازل أو البراكين.
4. **في فئة الخطر الرابعة**: انخفاض حصة مصر السنوية من المياه، والنزاع العسكري بين مصر وإثيوبيا.

هذا عن الآثار العامة ومخاطرها، أما عن الآثار والمخاطر النوعية على الغذاء والطاقة، وما يتبعها من آثار على الصحة ومستويات المعيشة والأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي، فبيانها كالتالي:

(أ) الغذاء: الآثار على قطاع الزراعة :

في دراسة (فاطمة ، منصور، وليد ، ، (المجلد (8)، العدد (10)، أكتوبر/تشرين الأول 2017) اعتمدت على نموذج الأسواق المتعددة ، قدَّر باحثون الآثار المُتوقعة لانخفاض واردات مياه النيل بسبب سد النهضة ، على أساس احتماليتي انخفاض لحصة مصر من المياه : الأول تفاؤلي يفترض انخفاضها بنسبة 20% فقط، والثاني تشاؤمي يفترض انخفاضها بنسبة 50%، بدءًا من الآثار على المساحة المزروعة ومرورًا بأهم المحاصيل الزراعية وانتهاءً بالآثار على أسعار المستهلك والدخل الحقيقي. (منصور وسلام، تحليل أثر الفقر المتوقع، ص 656-658.)

وبشكل أكثر عمومية سيؤثر سد النهضة على مُجمل القطاع الزراعي/الغذائي المصري على النحو التالي :

1. سيؤدي كل انخفاض بمقدار 4-5 مليارات متر مكعب لتدمير مليون فدان من الأراضي الزراعية؛ ما يعني خسارة 12% من الإنتاج الزراعي وتشريد مليوني عائلة ريفية، أي ما يربو على عشرة ملايين فرد.
2. تقليل مساحات المحاصيل المُستهلكة للمياه، ومنها محاصيل استراتيجية مثل الأرز وقصب السكر.
3. ارتفاع نسبة الملوحة بمساحات واسعة من الأراضي الزراعية وزيادة معدلات التصحر وتعليق كافة مشاريع استصلاح الأراضي والتوسع الزراعي.
4. زيادة الفجوة الغذائية المصرية من إجمالي الاحتياجات الغذائية من 55% إلى 75%.
5. ارتفاع معدلات تلوث مياه النيل وانخفاض كميات المياه المتدفقة منه للبحر المتوسط؛ وبالتالي تسرب مياه الأخير لأراضي الدلتا وتجمعات المياه الجوفية.
6. ضعف الثروة السمكية والتنوع البيولوجي في المياه وفي التربة الزراعية.
7. ضعف إمكانات الملاحة النهرية والسياحة المرتبطة بها.
8. ارتفاع تكاليف المياه؛ بالاضطرار لإنشاء محطات لتحلية المياه في معظم المدن الساحلية.
9. انخفاض الدخل القومي وتدهور مستويات المعيشة بسبب تراجع الإنتاج الزراعي والتنمية الريفية وبرامج مكافحة الفقر (Negm, Abdelazim, Elsahabi, Mohamed 2018, p 14)

(ب) الطاقة: الآثار على قطاع الكهرباء:

رغم تأثير سد النهضة على تدفقات المياه للسد العالي ومخزوناتها في بحيرة ناصر، إلا أنه لن يؤثر بشكل كبير على حالة الطاقة في مصر. من المُتوقع أن يؤثر كل مليار متر مكعب مياه تفقده مصر بسبب سد النهضة، على إنتاجها من الكهرباء بنسبة 2% تقريبًا، وقد يصل إجمالي ذلك الأثر على إنتاجية الطاقة الكهرومائية إلى 30% تقريبًا

(ج) مستويات المعيشة والأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي:

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من آثار عامة، فستشمل الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العامة غير المباشرة لكل ما سبق من آثار لسد النهضة ما يلي:

1. ارتفاع تكاليف الإنتاج؛ بسبب ارتفاع تكاليف المياه، والطاقة جزئيًا؛ ما يؤدي لتراجع الإنتاج الزراعي والصناعي؛ ومن ثم تراجع النمو الاقتصادي الكلي.
2. يؤدي تراجع الإنتاج والنمو لتراجع التشغيل وارتفاع معدلات البطالة والطاقات الإنتاجية العاطلة.
3. 3. تؤدي زيادة الفجوة الغذائية وتراجع الإنتاج الزراعي والصناعي لزيادة الميل للاستيراد؛ ما يضيف أعباءً جديدة على الميزان التجاري والموازنة العامة، وضغوطًا إضافية على سعر الصرف والتصنيف الائتماني والقدرة الاستيعابية للقروض.
4. ارتفاع المستوى العام للأسعار، أي التضخم المدفوع بالتكاليف؛ ومن ثم انخفاض مستويات المعيشة وارتفاع معدلات الفقر.

5. تـؤدي زيـادة البطالـة والتضخـم معًـا لتعميـق الركـود الاقتصـادي؛ مـا يزيـد مـن تراجـع النمـو الاقتصـادي والتشـغيل وزيـادة الفقـر.
6. تـؤدي زيـادة الهجـرة مـن الريـف للمدينـة، مـع تراجـع النشـاط الزراعـي، لمزيـد مـن الضغـوط عـلى الخدمـات الحضريـة، والأعبـاء عـلى الموازنـة العامـة، فضـلًا عـن ضعـف الاسـتقرار الاجتماعـي والسـياسي.
7. تـزداد معـدلات الجريمـة والتفـكك الأسري وتتدهـور الصحـة وأوضـاع الفئـات الأضعـف اجتماعيًّـا مـن نسـاء وأطفـال ومسـنين ومـرضى.
8. ارتفـاع مسـتويات القمـع السـياسي والاجتماعـي للحفـاظ عـلى الاسـتقرار، وزيـادة دور الأجهـزة الأمنيـة وتكاليـف أنشـطتها.
9. تراجـع الاسـتثمار والسـياحة بسـبب كل مـا سـبق مـن تدهـور اقتصـادي واجتماعـي وعـدم اسـتقرار سـياسي.
10. يـؤدي وجـود السـد، حتـى حـال عـدم الخـلاف بشـأنه، لسـيطرة إثيوبيـة كبـيرة عـلى شريـان الحيـاة بمـصر، وهـو بذاتـه تهديـد اسـتراتيجي شـديد الخطـورة، يضـع مـصر تحـت رحمـة أهـواء السياسـة الإثيوبيـة وارتباطاتهـا الدوليـة غـير المأمونة.(صابـر، إسـلام، هبـة، أحمـد (م. مشـارك)، 2017م، ج1، ص51)
11. **اسـتراتجية لتعامـل مـع المهـددات والمخاطـر:** والتـي تتمحـور حـول نوعـين مـن السياسـات، الهادفـة بالأسـاس لمواجهـة الهيمنـة الإثيوبيـة عـلى النيـل، وضـمان قـدر مـن تـوازن القـوى بـين البلديـن في مجـال السياسـات المائيـة، وهـي:

1. **إيجـاد مصالـح مُشـتركة : بمـا يفـرض منطـق تبـادل المصالـح والحاجـات المشـتركة، ويفيـد في هـذا مثـلًا ضعـف كفـاءة سـد النهضـة مـن جهـة هدفـه الأسـاسي المتعلـق بإنتـاج الطاقـة (عبـاس شراقـي: (المجلـد (40)، 2018، ص 5، 6)، مـع فائـض الطاقـة الكبـير لـدى مـصر؛ حيـث يمكـن أن يفيـد التبـادل هنـا في إطالـة فـترة ملـء السـد، وفي إيجـاد مصلحـة مشـتركة بـين البلديـن مـن خـلال نـوع مـن تسـوية: الميـاه مقابـل الكهربـاء.**
2. **خلـق أوراق مضـادة : باسـتغلال نقـاط ضعـف الخصـم، مثـل كـون إثيوبيـا دولـة حبيسـة بحاجـة لمنافـذ عـلى ال**بحـر، ونزاعاتهـا مـع جاراتهـا الأصغـر، إريتريـا وجيبـوتي.. إلـخ، بمـا يمكِّـن مـصر مـن تهديـد مصالحهـا التجاريـة حـال هـددت مصالـح مـصر المائيـة. (بـلال المـصري: برلـين، 2018، ص32-82)

خامساً: المخاطر التي يجب على دول الحوض مراعاتها ومعالجتها :

يوجد مجموعة من التحديات والمخاطر المرتبطة بسد النهضة تتضمن:

نقـص الميـاه: قـد يؤثـر السـد عـلى تدفـق نهـر النيـل، مـما قـد يـؤدي إلى نقـص في الميـاه للـدول المجـاورة مثـل مـصر والسـودان، التـي تعتمـد بشـكل كبـير عـلى ميـاه النيـل.

تغيـير البيئـة : بنـاء السـد قـد يـؤدي إلى تغيـرات بيئيـة، بمـا في ذلـك تأثـيرات عـلى النظـام البيئـي للميـاه، وفقـدان المواطـن الطبيعيـة، وتغـيرات في جـودة الميـاه.

الأمـن الغـذائي : يعتمـد الأمـن الغـذائي في عـدد مـن الـدول عـلى ميـاه النيـل. أي تقليـل في تدفـق

المياه يمكن أن يؤثر سلبًا على الزراعة والمزرعة في هذه الدول خاصة السودان.

المخاطر الجيولوجية: تحتاج السدود الكبيرة إلى مراقبة دقيقة على المستوى الجيولوجي، حيث يمكن أن تكون هناك مخاطر انهيار أو تسرب قد تؤدي إلى كارثة.

التوترات السياسية: بناء السد قد يؤدي إلى تصاعد التوترات السياسية بين إثيوبيا ومصر والسودان. وهو موضوع حساس يمكن أن يؤثر على العلاقات بين الدول.

القضايا الاقتصادية: تعتمد إثيوبيا على السد لتعزيز اقتصادياتها، ولكن يمكن أن تؤدي أي أزمات أو مشاكل ناتجة عن السد إلى تداعيات اقتصادية لدول الحوض .

إدارة الموارد المائية : تحتاج الدول المعنية إلى تنظيم وإدارة الموارد المائية بشكل عادل لضمان تحقيق المصالح المشتركة وتجنب الصراعات تقارير منظمة اليونيسكو عن الاثر البيئي لسد النهضة (https://www.unesco.org)

في وجهة نظري أن أكبر المخاطر يتعرض لها السودان من قيام سد النهضة وهو الخطر الجيولوجي من انهيار السد الأمر الذي بنت على إثره الدولة المصرية موقفها الرافض للسد راجع لتقرير الخبراء الفنيين، هذا الظاهر من الموقف المصري أما السبب الحقيقي أوردته في متن تناولي للمخاوف المصرية من تاثيرات السد على الأمن المائي المصري من خلال تأثيراتها (عباس شراقي: مرجع سابق، ص13) . غير ذلك نجد أن الفرص كبيرة بالنسبة للدولة السودانية من تعظيم المنافع بما يحقق مصالحها القومية من قيام السد وبناء شراكات كبيرة بين الدولتين من خلال قطاع الزراعة وهي رؤية سيتم تناولها في السيناريوهات المستقبلية للفرص المتاحة من قيام السد بالنسبةٍ للدولتين والاستراتجيات المختلفة لكل منهما.

خامسا: تحديات سد النهضة الاثيوبي :

من اكبر التحديات التي يجب أن تعمل دول الحوض على التعامل معها تتمثل في التوافق بين الدول الثلاثة في الإدارة المشتركة للخزان لضمان عدم التضارب والتقاطع في مصالحها والتي يمكن أن تتطور إلي أزمة دولية حادة تعصف بالأمن الإقليمي فيما يعرف بالنزاع المائي لدول الحوض والذي حمل الدول للمحافظة على الاستحقاقات الدولية التي نصت عليها اتفاقيات سابقة للمياه وهي اتفاقيات ملزمة قانونيا بين الأطراف ألموقعه عليه قبل إنشاء السد حتى وان جاء اتفاقية اعلان المبادئ في العام 2015م بغير ذلك .

وعلى الرغم من أن سد النهضة يحمل في طياته العديد من الفرص المحتملة لدولة السودان، إلا أنه يتطلب إدارة فعالة وتعاون إقليمي لتقليل التحديات وضمان استخدام مستدام لموارد المياه. يتطلب ذلك من السودان استراتيجيات واضحة وخطط طموحة للاستفادة من الفوائد المحتملة، مع التأكيد على حقه في حماية موارده المائية.

هنالك ثلاثة سيناريوهات للدولة السودانية لتعامل مع حتمية سد النهضة الأثيوبي :

اولاً : سيناريو خطي : وهو أن يبني السودان سياسته على إقرار الأمر الواقع برغم مخالفة الجانب الأثيوبي للاتفاقيات الدولية في إنشاء السد وأن يقبل بهذا الأمر لحتمية قيامه واستحالة نسفه بعد أن صار امرأ واقعيا وان يبني إستراتيجيته (مستقلاً) على تعظيم الفرص المتاحة وتقليل الأضرار الناجمة من السد من خلال تطوير سياساته خاصة القائمة على تبادل المنافع بين البلدين .

على أن يقيم ذلك وفق شركات مستقبلية في قطاعات متعددة بين البلدين وهو ما يعرف بالتعاون القبلي .

ثانياً: السيناريو الإصلاحي (تفاؤلي) :

وهذا السيناريو يعطي الدولة السودانية إمكانية التعاون البعدي (بعد قيام السد) في تنظيم المنفعة بما يخدم البلدين خاصة في المجال الزراعي وهذا هو الغرض الذي قام من اجله السد في تأمين الغذاء وإنتاج الكهرباء الهدف المعلن من الجانب الأثيوبي ويمكن إنشاء مشاريع زراعية ضخمة بأموال (المساهمين) في قيام السد للاستفادة من الأراضي السودانية لندرة الأراضي الزراعية في إثيوبيا ولضمان التعاون بين البلدين للمحافظة على هذه الشركات واستمراريتها مما يسمح للسودان من التعاون في الإدارة المشتركة للسد .

ثالثاً: السيناريو الراديكالي (التشاؤمي) : مما سبق ذكره في مخاطر سد النهضة الماثلة لدولة الحوض (السودان ومصر) بعد تعدد الملئ المتكرر من قبل إدارة السد منذ تأسيسه وتشغيله أن ضرب أو نسف السد من ضروب المستحيل في الوقت الراهن وحتى المستقبلي لان المعادلة هنا أصبحت صفرية للدولة السودانية حسب تقرير الخبراء والفنيين والمراقبين الدوليين في حالة انهيار السد وعلى الدولة السودانية أن تكون أكثر حرصا على سلامة السد من أي وقت مضى وتلتزم في إستراتجيتها على الاستقلال الكامل دون الخوض في نزاعات مائية مرتجاة للحفاظ على المصلحة الناشئة وتعظيم الفرص قدر الإمكان .

الخاتمة :

إن قضية سد النهضة الإثيوبي من القضايا الدولية المعاصرة وتمتاز بالتعقيد والحساسية بين دول الحوض بشكل عام وبين العلاقات الأثيوبية والسودانية بشكل خاص ، ومن خلال السردية للموضوع وبيان الفرص والتحديات حسب الأدبيات العلمية لهذه القضية أن للسودان فرص كبيرة من قيام السد وعليه تعظيم هذه الفرص بالشكل الذي يمكن من خلالها تحقيق مصالحه بشكل كبير وتجنب التحديات بالمزيد من السياسات الداعمة لتطوير التعاون بين الدولتين من خلال سياسة مستقلة تراع تلك المصالح للدولة السودانية وعدم الانجراف في نزاع مائي يكون فيه الخاسر الوحيد .

أولا : النتائج : من خلال التحليل والتقصي توصلت الورقة البحثية الي مجموعة من النتائج :

أن دول الحوض مستفيدة من قيام السد قياسا للفرص التي يتيح تحقيقها السد وأهمها استدامة الموارد المائية لدول الحوض .

ان الدولة السودانية من أكثر دول الحوض استفادة من قيام السد من خلال تنظيم جريانه ومنع الفيضانات والكوارث المتكررة بفعل الفيضانات في مواسم الخريف والتي كان يعاني منها السودان كثيرا في سنوات ماضية .

هنالك فرص استثمارات ضخمة لزيادة الدخل القومي من النشاط الزراعي عبر الشركات الدولة للمساهمين في إنشاء السد وذلك لسد الفجوة الغذائية في العالم بالاستفادة من الأراضي السودانية (كمزرعة خلفية).

إمكانية التعاون الإقليمي المشترك في إدارة السد للمحافظة على المصالح الناشئة بين دول الحوض خاصة بين إثيوبيا والسودان .

المحافظة على سلامة السد من الجانب السوداني لأنه اكبر المتضررين في حالة تعرض السد إلي أي مخاطر تؤدي لانهياره .

ثانياً التوصيات : وقد خلصت الدراسة لمجموعة من التوصيات :

تحسين سعة السدود في السودان خاصة التي تقع على نهر النيل الأزرق لتوليد الطاقة الكهربائية لاستدامة المورد في سد النهضة .

التعاون المشترك بين دول الحوض في إدارة المياه الدولية بشكل أفضل منعا لأي نزاع مائي مستقبلا من خلال اتفاقيات دولية ملزمة خاصة لدول حوض النيل الأزرق .

قيام الدولة السودانية بالمشاريع التنموية خاصة الكبيرة في المجال الزراعي لزيادة الدخل القومي ومشاريع زراعية مروية خاصة في شرق البلاد حيث الأراضي الخصبة للزراعة بدلاً من اعتمادها على الري المطري الموسمي.

على الدولة السودانية منع أي أعمال عدائية تستهدف سلامة السد وتؤدي إلي انهياره .

إنشاء عددا من مراكز الاستشعار عن بعد لمراقبة أي نقص أو زيادات يمكن أن تؤثر بشكل مفاجئ في مياه النيل الأزرق على السكان على ضفاف النيل بعد التقائية بالنيل الأبيض من دخول المياه المتدفقة من السد للأراضي السودانية حتى بحيرة السد العالي .

تبني الدولة السودانية سياسة (مستقلة) للمحافظة على العلاقات بين الدولتين لتعظيم الفرص والتعامل مع التحديات المحتملة .

المصادر والمراجع:

اولاً: الكتب العربية :

(1) بلال المصري، الدبلوماسية المصرية: عوامل تحد من قدرتها على حل أزمة سد النهضة، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2018)

(2) زكي البحيري، مصر ومشكلة مياه النيل.. أزمة سد النهضة، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2016)

(3) عاشور , احمد سيد , قصة الحضارة : نهر النيل والحضارة في أفريقيا , دار الكتاب الحديث, القاهرة ، 2011

ثانياً: الكتب الانجليزية :

(4) El-Nashar, Elyamany, Managing risks of the Grand Ethiopian Renaissance Dam on Egypt, p 23852386-.

(5) Negm, Abdelazim, Elsahabi, Mohamed, Tayie, Mohamed Salman, "An Overview of Aswan High Dam and Grand Ethiopian Renaissance Dam", in A. M. Negm and S. Abdel-Fattah (eds.), Grand Ethiopian Renaissance Dam Versus Aswan High Dam, Hdb Env Chem, (Springer International Publishing AG, part of Springer Nature 2018), p 14

(6) El-Nashar, Elyamany, Managing risks of the Grand Ethiopian Renaissance Dam on Egypt, p 2388.

ثالثاً: الرسائل العلمية والدراسات والاوراق البحثية :

(7) اسامة بدير، ماجدة قطب، سامي الغمريني، «بعض الآثار الاجتماعية الاقتصادية لسد النهضة الإثيوبي على الريف المصري»، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، (المجلد (6)، العدد (9)، 2015م)

(8) سمير عبد الغفور عبد العزيز، دراسة منشورة ، سد النهضة الإثيوبي والأمن القومي، القاهرة 2011-2015م).

(9) د. عمر عبد الفتاح ، أزمة سد النهضة ، الرؤية الاثيوبية ، مجلة قراءات افريقية ، العدد التاسع عشر ، مارس 2014م .

(10) سوسن صبيح حمدان، «تأثير سد النهضة على مستقبل الموارد المائية في مصر والسودان»، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد، (ع) (51)، 2015)

(11) صابر أمين سيد دسوقي، إسلام سلامة مصطفى، هبة صابر أمين دسوقي، أحمد إبراهيم محمد صابر (م. مشارك)، «التقييم الجغرافي لسد النهضة وتأثيره على مصر»، ورق ضمن المؤتمر الجغرافي الأول الموارد المائية في الوطن العربي بين المعوقات وآفاق التنمية، (جامعة المنوفية - كلية الآداب - مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، ٢٠١٧م، ج١).

(12) د.عبد اله راشد العرفان ود.منثور صالح محمود ، سد النهضة ومخاطره على الامن المائي

المـصري ، المجلـة العربيـة للعلـوم الانسـانية والاجتماعيـة ، 2022م
(13) فاطمـة عبـد الشـافي منصـور، وليـد يحيـى سـلام، «تحليـل أثـر الفقـر المـائي المُتوقـع.. نمـوذج الأسـواق المُتعـددة»، مجلـة الاقتصـاد الزراعـي والعلـوم الاجتماعيـة، كليـة الزراعـة، جامعـة المنصـورة، (المجلـد (8)، العـدد (10)، أكتوبر/تشريـن الأول 2017).
(14) مصطفـى عبـد الكريـم ماجـد ، ورقـة عـن مـشروع سـد النهضـة و تأثـيره في العلاقـات المصريـة – الاثيوبيـة، مجلـة العلـوم السياسـية العـدد (62) للعـام 2021م
(15) مقالات منصور وسلام، تحليل أثر الفقر المتوقع ، بدون(ت،ن).
(16) محمـد , يوسـف آدم ، اثـر بنـاء سـد النهضـة ، عـلى حصص الـشركاء في ميـاه النيل وفقـا للمعاهدات الدوليـة , رسـالة ماجسـتير , كليـة الشريعة والقانـون , جامعة الخرطوم , السـودان ، 2019)

رابعاً: التقارير والاتفاقيات :

(17) اتفاقية توزيع مياه النيل للعام 1929م
(18) تقرير الخبراء للشركة الايطالية المنشئة لسد النهضة ،
(19) تقرير منظمة اليونسكو عن الاثر البيئي للسد . https://www.unesco.org
(20) تقرير وزارة الطاقة والكهرباء الاثيوبي الموقع الرسمي: https://www.mowr.gov.et
(21) تقرير البنك الأفريقي للتنمية : https://www.afdb.org

خامساً: الدوريات والمجلات العلمية

(22) أحمـد عـلي سـليمان ، سـد النهضـة الاثيـوبي ،ومسـتقبل الامـن القومي المـصري ،قـراءات في مواجهات سـيناريوهات الازمـة ، مقـالات متخصصة ، في الشـأن المـائي ، دون (ت) .
(23) انتصـار معـاني عـلي، «الأبعـاد الجيوبوليتيكيـة لبنـاء سـد النهضـة عـلى دولتـي المصـب (مـصر والسـودان)»، مجلـة كليـة التربيـة للبنـات، (المجلـد 28 (1)، 2017م).
(24) عبـاس محمـد شراقـي، «تداعيـات سـد النهضـة الإثيـوبي عـلى الأمـن المـائي المـصري»، مجلـة الزراعـة المصريـة، (المجلـد (40)، المؤتمـر الـدولي الخامـس عـشر لعلـوم المحاصيـل، أكتوبر/تشريـن الأول 2018).
(25) سادساً: الشبكة الدولية للمعلومات :
(26) https://www.independent.co.uk/voices/egypt-ethiopia-dam-reservoir-water-middle-east-syria-russia-turkey-a9172116.html
(27) https://www.economyplusme.com,2020
(28) https://www..france24.com.
(29) https://www.mowr.gov.et.
(30) https://www.unesco.org.
(31) https://www.afdb.org

سادساً: الهوامش :

(32) انهيار السد : وهي احتمالية ليست بالهينة، في ضوء الحجم الكبير جدًّا للسد، مع معامل أمان منخفض يبلغ 1.5 ريختر فقط، وارتفاع معدل الفيضانات في منطقة السد، بما يصل لسبعة فيضانات كل عشرين عامًا، فضلًا عن إقامة السد على فالق أرضي خطر في منطقة زلزالية وبركانية نشطة، فقد سجلت البيانات حدوث ما يقرب من 10 آلاف زلزال في موقع السد خلال الفترة 1970-2013، ما يفوق معامل أمانه المنخفض بكثير، وبتواتر مرتفع، تؤيده سابقة الخبرة، كانهيار جزء من سد تيكيزي الذي أُقيم عام 2009، وسد جيبي2 بعد عشرة أيام فقط من افتتاحه رسميًّا، ومع أول فيضان يواجهه، بل وتسجل خبرة إثيوبيا مع السدود عمومًا انهيار 45 سدًّا من إجمالي سبعين سدًّا صغيراً، ولأخذ فكرة عن حجم الغرق والدمار المُحتمل حال حدوث هذه الاحتمالية الكارثية، يكفي أن نعرف ما تشير إليه التقديرات بأن ارتفاع المياه في مدينة القاهرة، ناهيك عن كل المدن على طول الرحلة الطويلة من السد إليها، قد يبلغ 30 مترًا، ما يكفي لإغراق مبنى من عشرة أدوار.

(33) الاسواق المتعددة : دراسات : فاطمة ، منصور، وليد ، ، (المجلد (8)، العدد (10)، أكتوبر/تشرين الأول 2017 يُعرف نموذج الأسواق المتعددة بأنه نموذج ديناميكي يدمج بشكل كامل قرارات الإنتاج والاستهلاك، ويشمل الاستجابات المختلفة للمتغيرات الداخلة في النموذج، بالإضافة إلى التغذية المرتدة للتغيرات في الدخل على أنماط الاستهلاك والإنتاج داخل وعبر القطاعات المختلفة للمحاصيل وأنشطة الإنتاج الحيواني على حدٍّ سواء، كما يتضمن النموذج تأثيرات الدخل والأسعار على استبدال السلع، وتتبع التغيرات في الدخل الحقيقي عبر فئات المنتجين والمستهلكين على المستويات المختلفة حسب مستوى الدخل، فضلًا عن تقييم آثار السياسات المائية على رفاهية فئات الدخل المختلفة وتداعياتها على موازنة الحكومة. وهكذا، فبالمُجمل ييسر النموذج تقييم نتائج التغيرات في كميات المياه المتاحة .

القيادة الإدارية وأثرها في اداء العاملين بالتطبيق على شركات الأسمنت (عطبرة ـ الشمال) بمحلية الدامر خلال الفترة 2020 ـ 2024م

د.عمر عبدالله أحمد بخيت

أستاذ مساعد – قسم إدارة الإعمال – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية – جامعة وادي النيل

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد القيادة الإدارية الأكثر تأثيراً على أداء العاملين، وتمثلت مشكلة الدراسة في كيف تؤثر القيادة الإدارية في أداء العاملين؟ وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة إضافة للمنهج الإحصائي، وإفترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الإدارية وأداء العاملين، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها إستقرار القوى العاملة يرتبط بمدى كفاءة وفعالية القيادة الإدارية، ورفع مستوى أداء العاملين وتحسينه يرتبط بتحفيزهم وإشراكهم في الخطط وإتخاذ القرارات، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها ضرورة تحفيز العاملين وإشراكهم في الخطط وإتخاذ القرارات، والإهتمام بالعاملين والتعرف على حاجاتهم وتلبية رغباتهم لتحقيق الرضا الوظيفي الذي يؤدي إلى إستقرارهم وينعكس إيجاباً على الأداء.

الكلمات المفتاحية: القيادة، الإدارية، الأداء، العاملين، استقرار القوي العاملة.

Managerial leadership and Its Impact on Employee Performance By Applying to cement companies (Atbara – Al – Shamal) in Al – Damer Locality during the period from 2020 - 2024AD

Dr. Omer Abdalla Ahmed

Abstrac:

The study aimed to identify the dimensions of administrative leadership that have the most significant impact on employee performance. The research problem centered around understanding how administrative leadership influences employee performance. The study employed a descriptive-analytical approach, a case study methodology, and statistical methods. It hypothesized the existence of a statistically significant relationship between administrative leadership and employee performance.The study reached several key findings, most notably that workforce stability is linked to the efficiency and effectiveness of administrative leadership. Additionally, improving employee performance is associated with motivating them and involving them in planning and decision-making processes.The study recommended several measures, including the necessity of motivating

employees, involving them in planning and decision-making, paying attention to their needs, and addressing their desires to achieve job satisfaction. This, in turn, leads to employee stability and positively reflects on performance.

Keywords: Leadership- Managerial- Performance- Employees

أولا: الإطار المنهجي للدراسة:

تمهيد:

تعتبر القيادة الإدارية عنصراً حيوياً في نجاح أي منظمة، حيث أنها تلعب دوراً مهماً في التخطيط والتنظيم والتوجيه وإتخاذ القرارات وتحفيز العاملين، وتُعرّف القيادة الإدارية (بأنها عملية التأثير على الأفراد داخل المنظمة وتوجيههم لتحقيق أهداف المنظمة بشكل فعّال ومنظم).

يعتبر أداء العاملين محدداً رئيسياً لنجاح أو فشل أي منظمة في تحقيق أهدافها، ورفع مستوى أداء العامل له الأثر الإيجابي في قدرة المنظمة علي تحقيق أهدافها، كما أن انخفاض إنتاجية العامل يؤثر سلباً على قدرة المنظمة في تحقيق أهدافها والصمود أمام المنظمات المنافسة لها.

إن القيادة الإدارية لها الاثر الفعّال على أداء العاملين وذلك من خلال عناصرها المتمثلة في الرؤية والتواصل والتحفيز واتخاذ القرارات وإدارة التغيير، وأيضا أداء العاملين يتأثر بأنماط القيادة الإدارية سواءً كان اوتوقراطي او ديمقراطي أو تحويلي أو توجيهي، كما ان مهارات القائد الإداري في التخطيط والتنظيم وحل المشكلات وإدارة الوقت والذكاء العاطفي والتفاوض والتأثير لها الأثر الكبير على أداء العاملين بالمنظمة.

مشكلة الدراسة:

إن دور القيادة الإدارية هو توجيه قدرات العاملين والتأثير عليهم في الإتجاه الذي يحقق الأهداف المنشودة، ونجاح القائد يرتبط بصفاته وسماته الشخصية وكذلك النمط القيادي الذي يمارسه حتى يتمكن من تحسين الأداء، وعليه فإن مشكلة الدراسة يمكن تلخيصها في السؤال الآتي:

كيف تؤثر القيادة الإدارية في أداء العاملين؟

فرضية الدراسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الإدارية وأداء العاملين.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم القيادة الإدارية واهميتها.
- معرفة أثر القيادة الإدارية في أداء العاملين.
- توضيح العلاقة بين القيادة الإدارية وأداء العاملين.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال أهمية القيادة الإدارية وأثرها الفعّال في أداء العاملين وتحقيق الأهداف بكفاءة وفعّالية، وكذلك بناء فريق عمل متماسك ومنسجم، وتعزيز التنافسية والإبتكار في المنظمة، وتحسين بيئة العمل وتحفيز العاملين.

كما تتمثل أهمية الدراسة في الخروج بنتائج وتوصيات تمكّن المؤسسات من الإستفادة

مـن القيـادة الإداريـة في رفـع مسـتوى أداء العاملـين وتحسـينه، إضافـة لذلـك إثـراء المكتبـات بمعلومـات حديثـة ذات صلـة بالقيـادة الإداريـة وأداء العاملـين.

منهج الدراسة:

إعتمـدت الدراسـة عـلى المنهـج الوصفـي التحليـلي ومنهـج دراسـة الحالـة إضافـة للمنهـج الإحصـائي.

مصادر جمع المعلومات:

مصادر اولية:

تتمثل في إعداد إستبانة لجمع المعلومات تغطي جوانب الدراسة.

مصادر ثانوية:

تتمثـل في الكتـب والمراجـع والدوريـات والشـبكة العنكبوتيـة والرسـائل الجامعيـة ذات الصلـة بالدراسـة.

حدود الدراسة:

حدود مكانية: محلية الدامر ـــ شركات إنتاج الأسمنت (عطبرة ـــــ الشمال)

حدود زمانية: 2020م - 2024م

الدراسات السابقة:

1- دراسة كيرد 2015م:

تناولـت الدراسـة تأثـير القيـادة الإداريـة عـلى أداء العاملـين في المؤسسـة الإقتصاديـة، وهدفـت الدراسـة إلى التعـرف عـلى أبعـاد القيـادة الإداريـة الأكـثر تأثـيراً عـلى أداء العاملـين، بالإضافـة إلى توضيـح مـدى إختـلاف هـذه الأبعـاد بإختـلاف المتغـيرات الديمغرافيـة (العمـر، الجنـس، الخـبرة). وإفترضـت الدراسـة وجـود أثـر إيجـابي قـوي ذو دلالـة إحصائيـة للقيـادة الإداريـة بأبعادهـا المختلفـة عـلى أداء العاملـين، وتوصلـت الدراسـة إلى أن التحفيـز الـذي يعتـبر مـن عنـاصر القيـادة الإداريـة لـه الأثـر الإيجـابي في رفـع مسـتوى أداء العاملـين، وكذلـك الإشراف وبنـاء فـرق العمـل لهـما التأثـير الإيجـابي عـلي اداء العاملـين حيـث يمكـن القـول بإعتبارهـما مـن مهـام القائـد الإداري الأساسـية، وأوصـت الدراسـة بـأن عـلى المديريـن والمسـؤولين الإداريـين المحافظـة عـلى إسـتخدام النمـط الديمقراطـي في القيـادة بزيـادة الإهتـمام بمرؤوسـيهم والإصغـاء الجيـد لهـم، كـما أوصـت بالتخفيـف مـن الصرامـة في تطبيـق التعليـمات والأوامـر بحذافيرهـا، وإتبـاع أسـلوب اللـين في التعامـل مـع المرؤوسـين.

2- دراسة هديل 2019م:

تناولـت الدراسـة تأثـير القيـادة الخادمـة عـلى الأداء الوظيفـي، هدفـت الدراسـة إلى التعـرف عـلى أثـر القيـادة الخادمـة بأبعادهـا السـبعة (التصـور، المعالجـة العاطفيـة، وضـع المرؤوسـين اولاً، ومسـاعدة المرؤوسـين عـلى النمـو والنجـاح، التعامـل الأخلاقـي، والتمكـين، وخلـق قيمـة للمجتمـع) عـلى الأداء الوظيفـي في المملكـة الأردنيـة، وتمثلـت مشـكلة الدراسـة في عـدم نضـوج مفهـوم القيـادة الخادمـة في البيئـة الإداريـة العربيـة بصـورة عامـة والبيئـة الأردنيـة بصـورة خاصـة، وذلـك للنقـص في دراسـة هـذا المفهـوم، وكذلـك ضعـف دراسـته مـع العديـد مـن المتغـيرات مـن أهمهـا الأداء الوظيفـي، وأفترضـت

الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الخادمة والأداء الوظيفي في المملكة الأردنية، وتوصلت الدراسة إلى أن بعض أبعاد القيادة الخادمة لها الأثر الإيجابي على الأداء الوظيفي (التصور، المعالجة العاطفية، مساعدة المرؤوسين على النمو، التمكين)، وأن سلوك التعامل الأخلاقي الذي يعد واحداً من أبعاد القيادة الخادمة له الأثر السلبي على الأداء الوظيفي، و أوصت الدراسة بتعزيز مهارات التفكير الإبداعي لدى المديرين لتمكينهم من التفكير على المدى البعيد، وتحديد رؤية مستقبلية، ومشاركتها بشكل فعال مع الموظفين لتحفيزهم لبلوغ أقصى إمكاناتهم وتعظيم جهودهم وتحقيق أداء أعلى لتحقيق هذه الرؤية والأهداف، وكذلك أوصت بتعزيز ثقافة تمكين العاملين في المملكة الأردنية وتشجيعهم على إتخاذ القرارات دون الرجوع إلى المسؤولين بما لا يتعارض مع الصلاحيات الممنوحة لهم.

3-دراسة حامدي معمر وإبن حفاف علي 2018م:

تناولت الدراسة أثر القيادة الإدارية على أداء العاملين، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد القيادة الإدارية الأكثر تأثيراً على أداء العاملين، بالإضافة إلى التعرف على أسباب ضعف الأداء وكيفية معالجتها، وتمثلت مشكلة الدراسة في كيفية تأثير القيادة الإدارية في أداء العاملين ثانويات بلدية الجلفة وكيفية تحسينه، أفترضت الدراسة وجود علاقة إرتباطية بين القيادة الإدارية ومستوى أداء الموظفين في ثانويات بلدية الجلفة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها العمل على خلق جو داخل المؤسسة يبعث على الأمان والطمأنينة والتعاون لدى الموظفين، ووجوب منح الموظفين مرتبات عالية تساهم في تفرغهم الكامل لأداء مهامهم بما يتوافق مع قدراتهم وتأهيلهم، وأوصت الدراسة بإعادة النظر في طريقة التقييم السنوية للأستاذة وأن تكون لها علاقة مباشرة بالأداء وبمقاييس واضحة، كما أوصت بتحفيز أصحاب الأداء العالي مادياً.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة القيادة الإدارية من جوانب مختلفة شملت أبعاد القيادة الإدارية الأكثر تأثيراً على أداء العاملين وإختلاف هذه الأبعاد بإختلاف المتغيرات الديمغرافية (العمر، الجنس، الخبرة) وتأثير القيادة الخادمة بأبعادها السبعة، إضافة إلى مدى فعالية القيادة الإدارية في معرفة أسباب ضعف الأداء وكيفية معالجته، بينما تناولت الدراسة الحالية دور القيادة الإدارية في رفع مستوى أداء العاملين وتحسينه، حيث تغطي علاقة القيادة الإدارية بأداء العاملين.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

مفهوم القيادة الإدارية:

تعددت تعريفات الباحثين وإختلفت حول مفهوم القيادة الإدارية بوصفها الجانب التنفيذي للقيادة وفقاً للغرض والنشاط المستهدف، حيث عرفت بأنها (القيادة الناجحة التي تعمل على توجيه خطط المؤسسة وسياساتها نحو النجاح، من خلال حُسن التأثير في التابعين، إذ أن القيادة ظاهرة تفاعلية إجتماعية ترتبط بالعلاقات الإنسانية في محيط العمل) (حسن :2004م، ص17).وأيضاً عرفت بأنها (قدرة فرد (القائد الإداري) على التأثير والإقناع لتوجيه أفراد الجماعة بإعتماد قوة التأثير الشخصي بصفة أساسية وقوة المنصب بصفة ثانوية) (شهدان: 2019م، ص 17).

كذلك عرفت بأنها (نشاط يمارسه القائد الإداري في مجال إتخاذ القرارات وإصدار الأوامر والإشراف على الآخرين بموجب السلطة الرسمية الممنوحة له بحيث يسعى من أجل التأثير على سلوك الآخرين لتحقيق الهدف) (كافي : 2021م، ص 159).

عرف الحريري القيادة الإدارية بأنها (عملية قيادة الأفراد وإلهامهم وتحفيزهم وإثارة هممهم وتشجيعهم ليقدموا أفضل الأعمال والمهام والواجبات الموكلة إليهم) (الحريري: 2016م، ص 126).

أهمية القيادة الإدارية:

- تعد حلقة الوصل بين العاملين وبين خطط المنشأة وتصوراتها المستقبلية.
- تعتبر البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والإستراتيجيات والسياسات الإدارية.
- تدعيم القوى الإيجابية في المنشأة وتقليص الجوانب السلبية قدر الإمكان.
- السيطرة على مشكلات العمل وحلها، وحسم الخلافات والترجيح بين الأراء.
- تنمية وتدريب ورعاية الأفراد بإعتبارهم أهم مورد للمنشأة، كما أن الأفراد يتخذون من القائد الإداري قدوة لهم.
- مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المنشأة.
- تسهل للمنشأة تحقيق الأهداف المرسومة لها.

(مصطفى:2014م، ص123).

أنماط القيادة الإدارية:

للقيادة الإدارية أنماط متعددة هي:

القيادة التسلطية: يقوم هذا النمط على إفتراض أن القيادة حق يعطى للفرد الذي يتمتع بالسلطة حيث تحدد الأعمال وتوزع التسهيلات وتعطى التوجيهات دون التشاور مع الشخص الذي يقوم بتنفيذ العمل. (بطرس:2020م، ص68).

القيادة الديمقراطية:

في ظل هذا النمط من أنماط القيادة تقوم الجماعة بإختيار قائدها، ويتم بناء علاقات إيجابية وطيبة بين القائد ومرؤوسيه، بحيث يقوم العاملين بمناقشة المشكلات ومشاركة القائد في وضع الأهداف وإتخاذ القرارات. (بطرس: 2020م، ص70).

القيادة الإنسانية: تقوم القيادة الإنسانية على بناء الثقة المتبادلة والإحترام للعاملين، وإبداء إهتمام حقيقي بإحتياجاتهم والرغبة في الإعتناء بشؤونهم، والإستماع لإقتراحاتهم وتقديم المساعدة الشخصية لهم ومساندة إهتماماتهم وطموحاتهم، والإهتمام بوضعهم الأسري ومعاملتهم كنظراء لهم. (بطرس: 2020م، ص 71).

القيادة البيروقراطية:

تقوم القيادة البيروقراطية على التقيد بحرفية القانون وإتباع القواعد والنظم بدقة والتوقع من الفريق بالسير على نفس النهج. (بطرس: 2020م، ص 73).

القيادة المتأرجحة:

هو نمط قيادي يقع على تقاطع (٥-٥) حيث يبدئ هذا القائد إهتماماً متوسطاً بالعاملين، وكذلك يبدئ نفس الدرجة من الإهتمام بالعمل، إلا أن درجة هذا الإهتمام لا يشير إلى

أنـه يتـم بالكفـاءة المطلوبـة، مـما يجعلـه غـير قـادر عـلى تحقيـق المسـتوى المرغـوب في كل الأحـوال. (القحطـاني:2001م، ص79).

يسـمي الهـواري هـذا النمـط (بالزئبقـي) لأنـه يعتـبر أن صاحـب هـذا النمـط غـير واضـح ومنـاور ويقـول كلامـاً يحـوي معنيـين ويريـد أن يكـون مثـل كل النـاس أي أنـه لا يريـد أن يكـون مختلفـاً. (الهـواري : 1996م، ص151-156).

صفات القائد ومهاراته:

1-صفات القائد:

يتميز القائد بمجموعة من الصفات أهمها:

- طريقة التصرف ويقصد بها الإشارات التي يرسلها القائد للأخرين دون أن يتحدث لهم.
  - المقدرة على إقناع الأخرين.
  - المقدرة على التحدث بشكل فعّال.
  - المقدرة على الإستماع.
  - المقدرة على الاستيعاب.

(حسين وئاسو: 2016م، ص 44-45)

2- مهارات القائد:

لا شـك أن كل قائـد يجـب أن يتميـز بصفـات أو مهـارات تسـاعده عـلى التأثـير في سـلوك تابعيـه وتحقيـق أهـداف الإدارة التـي يعملـون فيهـا، وهـذه المهـارات هـي:

- المهـارة الفنيـة: وهـي أن يكـون القائـد مجيـداً لعملـه متقنـاً إيـاه، عالمـاً بأعـمال مرؤوسـيه مـن ناحيـة طبيعـة الأعـمال التـي يؤدونهـا، عارفـاً لمراحلهـا وعلاقاتهـا ومتطلباتهـا، كذلـك ان يكـون بإمكانـه إسـتعمال المعلومـات وتحليلهـا ومـدركاً وعارفـاً للطـرق والوسـائل المتاحـة والكفيلـة بإنجـاز العمـل.
- المهـارة الإنسـانية: تتعلـق المهـارات الإنسـانية بالطريقـة التـي يسـتطيع بهـا رجـل الإدارة التعامـل بنجـاح مـع الآخريـن ويجعلهـم يتعاونـون معـه، ويخلصـون في العمـل، ويزيـد مـن قدرتهـم عـلى الإنتـاج والعطـاء، وتتضمـن المهـارات الإنسـانية مـدى كفـاءة رجـل الإدارة في التعـرف عـلى متطلبـات العمـل مـع النـاس كأفـراد ومجموعـات.
- المهـارة التنظيميـة: وهـي أن ينظـر القائـد للمنظمـة عـلى اسـاس انهـا نظـام متكامـل، ويفهم أهدافهـا وأنظمتهـا وخططهـا، ويجيـد أعـمال السـلطة والصلاحيـات، وكذلـك تنظيـم العمـل وتوزيـع الواجبـات وتنسـيق الجهـود وإدراك جميـع اللوائـح والأنظمـة.
- المهـارة الفكريـة: وهـي ان يتمتـع القائـد بالقـدرة عـلى الدراسـة والتحليـل والاسـتنتاج والمقارنـة، وكذلـك تعنـي المرونـة والاسـتعداد الذهنـي لتقبـل أفـكار الآخريـن، وكذلـك أفـكار تغيـير المؤسسـة وتطويرهـا حسـب متطلبـات العـصر والظـروف.

(حسين و ئاسو:2016م، ص44-46).

نظريات القيادة الإدارية:

من أبرز نظريات القيادة الإدارية:

1. نظرية السمات:

تفترض هذه النظرية ان هناك بعض الصفات الموروثة يولد بها الفرد، وعلى أساسها يمكن التمييز بين القائد وغير القائد، ويمكن تقسيم هذه الصفات إلى المجموعات التالية:

- الصفات الفسيولوجية: مثل الطول والعرض والجاذبية والحيوية وقوة الجسم وشكله.
- الصفات الإجتماعية: مثل الصبر واللباقة، والنضج العاطفي والتعاون.
- صفات الشخصية: مثل السيطرة والهجومية والثقة بالنفس والكمال والحماس.
- الصفات الذاتية: مثل المهارات اللغوية والتقدير والذكاء والإنجاز والمسؤولية.

2. النظرية السلوكية:

تهدف هذه النظرية إلى التعرف على العلاقة بين سلوك القائد ومقاييس القيادة الفعالة أو الناجحة، واهم هذه المقاييس هو درجة رضا المرؤوسين مع القائد ومستوى الأداء أو الإنتاجية للمرؤوسين، وتظهر القيادة في هذه النظرية في نمطين أحدهما هو نمط الثقة والإحترام المتبادل والصداقة والتأييد والإهتمام بظروف كل فرد في المجموعة، والنمط الثاني من القيادة يركز على العمل فيقوم القائد بتحديد مهام كل فرد وعلاقات العمل و الإتصالات والأهداف.

3. النظرية الموقفية:

تعتمد نظرية الموقف على ردود فعل الناس في موقف معين سواء كان المقصود بهؤلاء الناس القائد اوالتابعين، وخلاصة هذه النظرية ان التفاعل الذي يحدث بين قائد ومجموعة تابعة في موقف معين، وما ينتج من ردة فعل هذا القائد قد لا يصلح لأن يتبع نفس الأسلوب مع جماعة أخرى او حتى مع نفس الجماعة في موقف آخر.

4. النظرية التفاعلية:

وتُعد هذه النظرية مزيجاً من كافة النظريات السابقة وغيرها، حيث تعتمد على اساس التكامل بين العوامل التي تؤثر في القيادة سواء كانت تتصل بالقائد وصفاته الشخصية، او بالمجموعة التي يتولى قيادتها، ومدى قبولها للقائد، أو بالظروف المحيطة بالموقف، وبإيجاز تعتبر هذه النظرية هي محطة التفاعل الإجتماعي بين القائد ومجموعته التي يشاركها مشاعرها واحاسيسها ومشكلاتها وأهدافها وبذل كل جهد لكسب ثقتهم وتعاونهم معه على نحو يحقق الأهداف العليا للجماعة.

(إسماعيل:2016م، ص132-133).

مفهوم أداء العاملين:

أداء العامل هو عبارة عن مجموعة النتائج السلوكية التي تساهم في تحقيق الأهداف التنظيمية، مع الأخذ في الإعتبار أداء المهام المحددة بإستخدام الموارد المتاحة، وأيضاً الإهتمام ببعض المتغيرات الأخرى، مثل النجاح في الحفاظ على علاقات داخلية جيدة، وسلوكيات الغياب ومغادرة المنظمة وسوء إستخدام الموارد وسلوكيات أخرى ذات خطورة في مكان العمل. (احمد :2016م، ص 45).

الأداء البشري هو أداء الأفراد الذين يعتبرون مورداً إستراتيجياً قادراً على صنع القيمة وتحقيق الأفضلية التنافسية من خلال تسيير مهاراتهم. (بكوش :2016م، ص16).

يقصد بمفهوم الأداء المخرجات والأهداف التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها عن طريق العاملين فيها، ولذا فهو مفهوم يعكس الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها المنظمات عن طريق مهام وواجبات يقوم بها العاملين داخل تلك المنظمات. (الهلسه:2020م، ص 95).

أهمية أداء العاملين:

يحظى موضوع الأداء بإهتمام متزايد في المجتمعات كافة، فالجميع يحاول ويعمل على تحسين مستوى الأداء ورفع معدلاته لدرجة انه أصبح معياراً ومؤشراً أساسياً لتقدم تلك المجتمعات، لما له من أثر إيجابي في معدلات التنمية الإقتصادية والإدارية والإجتماعية وما ينتج عنه من إسهامات في رفع مستوى معيشة الأفراد والنمو في مصادر الدخل القومي للبلاد. (سعيد :2018م، ص38).

تكمن أهمية الأداء في كونه مرتبط مباشرة بتحقيق الأهداف، وبالتالي يمكن إستخدامه كمرشد لتصحيح الأنشطة المطلوبة في عمليات المؤسسة، كما يتضح أن الأداء يجمع بين خاصيتين أساسيتين وهما الكفاءة والفعالية، بمعنى أن المؤسسة التي تتميز بالأداء يشترط ان توفق بين هذين العنصرين. (بومزايد: 2015م، ص472)

طرق تحسين أداء العاملين:

إلى جانب الدور الذي يلعبه تدريب الموظفين في تحسين أدائهم وزيادة إنتاجيتهم، توجد عدد من الطرق والإستراتيجيات التي يمكن للشركات إتباعها لتحقيق ذلك، ومنها:

- توفير بيئة عمل ملائمة، ذات جو عائلي حميم.
- السعي للتعرف على الموظفين لفهم دوافعهم.
- تقديم الحوافز التشجيعية.
- معاملة الموظفين بإحترام.
- توفير المعدات المناسبة.
- تقديم الجهود مهما كانت.
- إعطاء قدوة جيدة.

(noor-book.com)

قياس أداء العاملين:

هناك عدة طرق لقياس الأداء تتفاوت في سهولة القيام بها، وفي تكلفتها وقدرتها التنبئية على معرفة الأشخاص الأكفاء في العمل، ومن هذه الطرق ما يلي:

(أ) طريقة إستخدام الإدارة بالأهداف:

هذا الأسلوب يراعي التخطيط المستقبلي لأهداف المنظمة الإدارية، إضافة إلى مراعاة الأولوية في هذه الأهداف سواء كانت فرعية أم رئيسية، وتراعي هذه الطريقة ما قام الموظف بإنجازه من أعمال خلال الفترة الماضية، وتترتب على هذه الطريقة نتائج إيجابية منها تطوير علاقات جيدة بين مختلف الإدارات والأفراد والعمل على تحمل المسؤولية وتحديدها ورفع الروح المعنوية للعاملين نتيجة لشعورهم بأهمية دورهم في العمل ولكن بالرغم من إيجابيات هذه الطريقة، إلا أنها تواجه مشكلات عدة منها:

- تفترض هذه الطريقة ان الأهداف الموضوعية تتفق مع أهداف المنظمة أو التنظيم القائم.
- لا توجد معايير عملية وموضوعية لقياس كفاءة الإنجاز.
- عدم دقة التقارير المرفوعة عن التقويم.
- لإستخدام هذه الطريقة يجب توافر بعض المتطلبات حتى يكون هناك درجة عالية من الكفاءة والفعالية في حالة إستخدامها وتتضمن هذه المتطلبات:
- ضرورة العمل على وضع وتحديد أهداف واقعية على درجة من الوضوح والقابلية للقياس.
- ضرورة مشاركة الرؤساء والمرؤوسين في إنجاز هذه الأهداف.
- إختيار المديرين المناسبين للعمل على وضع الأهداف الملائمة والواقعية.
- مساعدة الإدارة العليا في إتخاذ القرار من خلال تزويدها ببيانات ومعلومات كثيرة.
- تطبيق نظام حوافز يشجع الموظف على العمل.
- توعية الموظف بهذه الطريقة والعمل على تنمية مهاراته وقدرته.
- ترسيخ مفهوم المساءلة لدى الموظف.

(ب) طريقة التوزيع الإجباري:

تميل هذه الطريقة إلى ما يعرف بظاهرة التوزيع الطبيعي، حيث يعبر إحصائياً عن هذه الطريقة بدراسة الظواهر لمعرفة كيفية متغيراتها، وهذا الأسلوب يمكن إستخدامه لتقويم أداء الموظف، وذلك لتجنب أخطاء الطرق الأخرى حيث يتفاوت أداء الموظف من الممتاز إلى الضعيف ووفقاً لهذا الأسلوب فإن هناك نسبة قليلة من الموظفين يحققون أداء ممتاز وقلة قليلة يحققون أداء ضعيف، بينما الغالبية العظمى يكون أداؤها متوسطاً، ويلاحظ أن إستخدام هذا الأسلوب يشير إلى أن الأداء يميل إلى التوزيع كأي ظاهرة عادية.

(ج) طريقة تسجيل الأحداث:

تعتمد الإدارة في هذه الطريقة على فتح سجل خاص لكل موظف داخل التنظيم ويدون في هذا السجل الأحداث الحرجة والإيجابية التي قام بها أو واجهها الموظف أثناء تأديته لعمله وكيف كان سلوك هذا الموظف في مواجهة هذه الأحداث، وتساعد هذه الطريقة في بيان نقاط القوة والضعف في سلوك هذا الموظف خلال هذه الفترة أثناء مواجهة هذه الأحداث إلا أن هذا الأسلوب يحتاج إلى جهد فكري وحيوي يبذله المشرف في مراقبة سلوك الموظف.

(د) طريقة الدرجات:

هنا يتم إختيار عدة خصائص لقياس مستوى أداء الفرد وتقسم كل منها إلى درجات تعطى ارقاماً للدلالة عليها، حيث يتم ترتيب الموظفين ترتيباً تنازلياً أو تصاعدياً وفقاً لكفاءتهم في أداء أعمالهم وتتفاوت هذه الاوزان وفقاً لتقديرات المشرف، فأحياناً يعطى الرقم (1) للدلالة على أدنى درجات إنتاجية، والرقم (10) للدلالة على أعلى درجات الفرد، ويستفاد من هذه الطريقة في مقارنة أداء الأفراد بحيث يتم تجزئة عمل الفرد إلى أجزاء ويعطى كل وصف وزناً يدل على أهميته.

(نوال وزنيني:2009م، ص 12-13).

العوامل المؤثرة على أداء العاملين:

تنقسم العوامل المؤثرة على الأداء إلى أربعة أقسام وهي كالتالي:

عوامل متعلقة بالفرد: إن الخبرات الشخصية، والأهداف والطموحات وغيرها من القدرات والمهارات التي يمتلكها العاملين تتغير بإستمرار، بالإضافة إلى المركز الإجتماعي للعامل أو المنطقة التي يعيش فيها، وكذلك التطابق أو الإختلاف في القيم والتوجهات والأهداف بين العامل والمنظمة بالإضافة إلى الرضا الوظيفي، والإلتزام التنظيمي، وقدرة العامل على التكيف مع تكنولوجيا المعلومات، وقدرة العامل على توليد الأفكار، وقدرة العامل على العمل الجماعي، والتغيرات في المسار الوظيفي، وعمر وأقدمية العامل، وشخصية العامل ونفسيته. (احمد:2016م، ص 49-50).

عوامل متعلقة بالمنظمة:

تتمثل في تشجيع العامل لتحويل معارفه وخبراته إلى سلع وخدمات من خلال نظام إتصالات مفتوح، درجة تفويض المهام والمسؤوليات، بالإضافة إلى تشجيع العاملين على المشاركة في برامج التدريب والتكوين، نظم المكافأت والحوافز من خلال مختلف ممارسات إدارة الموارد البشرية وخاصة الإستثمار في رأس المال البشري. (احمد:2016م، ص50-54).

عوامل خاصة بالبيئة المحيطة: تؤثر القيود البيئية على إتجاهات الأداء لدى العاملين كالمستوى التعليمي والدخل الفردي، وإمكانيات العائلة، ونظرة المجتمع للعامل او الوظيفة أو الإنتماء الديموغرافي، والتغيرات في ظروف وبيئة العمل، والبيئة الإجتماعية والثقافية للعامل، ورضا العامل عن الحياة، بالإضافة للظروف المادية للعامل المتعلقة بالرواتب والاجور، وغياب النزاهة فيما يتعلق ببعض الإمتيازات المادية والمعنوية، وضعف أنظمة الرقابة والإشراف، والظروف الخاصة بمكان العمل، وحجم المنظمة، ونوع النشاط، وعمر المنظمة في السوق، والموارد والإمكانات المادية. (احمد :2016م، ص 54-55).

عوامل خاصة بالوظيفة: متمثلة في متطلبات الوظيفة كالترقيات والنقل وتغيير المهام داخل الوظيفة، ورضا العامل عن الوظيفة، وتغيير تصميم الوظيفة، والتغذية العكسية، بالإضافة إلى درجة التعمق الوظيفي (جودة العلاقات داخل وخارج المنظمة)، كما أن تناسب الوظيفة مع البيئة الداخلية والخارجية مع جوانب الحياة الأخرى للعامل، وظروف السلامة المهنية بالإضافة إلى المشاركة في إتخاذ القرارات الخاصة بالوظيفة، ومرونة اوقات العمل (الوقت المقيد)، كل هذه العوامل المتعلقة بالوظيفة قد ينتج عنها إعاقة السلوك التعاوني فيما بين العمال ما يؤثر سلباً على رفاهية العامل وبالتالي أداءه. (احمد :2016م، ص55).

ثالثاً: إجراءات وتحليل بيانات الدراسة:

أداة الدراسة:

تناول الباحث في هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي إتبعها في تنفيذ هذه الدراسة، حيث قام بأخذ عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة والذي يمثل العاملين بشركات الأسمنت (عطبرة، الشمال) بمحلية الدامر، حيث تم إختيار (30) مبحوث ليمثلوا عينة الدراسة وإجراءات الدراسة تمثلت في الأتي:

اولاً: إختبار الصدق والثبات:

جدول (1) إختبار الصدق والثبات

المعامل	القيمة	التفسير
معامل ارتباط الفا كرونباخ للثبات	0.78	اجابات المبحوثين على عبارات الاستبانة تتميز بالثبات
معامل ارتباط الفا كرونباخ للصدق	0.75	اجابات المبحوثين على عبارات الاستبانة تتميز بالصدق

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

من الجدول (1) تلاحظ أن قيمة إرتباط ألفا كرونباخ تساوي 0.78)) وهي أكبر من 0.5)) مما يدل على أن عبارات الإستبيان تتميز بدرجة ثبات عالي، وكذلك أن قيمة ألفا كرونباخ للصدق تساوي (0.75) وهي أكبر من 0.5)) مما يدل على أن عبارات الإستبيان تتميز بدرجة صدق عالي.

ثانيا: وصف البيانات الشخصية للإستبيان:

1. العمر:

جدول (2) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة رفق متغير الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 30 سنة	5	16.7
30 سنة واقل من 40 سنة	16	53.3
40 سنة وأقل من 50 سنة	8	26.7
50 سنة فأكثر	1	3.3
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

يتضح من الجدول (2) أعلاه ان هنالك نسبة (16.7 %) فرد أعمارهم أقل من 30 سنة، وأن هنالك نسبة (53.3 %) فرد أعمارهم 30 سنة وأقل من 40 سنة، وان هنالك نسبة (26.7%) فرد أعمارهم 40 سنة وأقل من 50 سنة، وأن هنالك نسبة (3.3 %) فرد أعمارهم 50 سنة فأكثر.

2. المؤهل العلمي:

جدول (3) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
ثانوي	3	10
جامعي	22	73.3
فوق الجامعي	5	16.7
أخرى	0	0
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

يتضح من الجدول (3) أعلاه ان هنالك نسبة (10%) فرد مؤهلهم العلمي ثانوي، وان هنالك نسبة(73.3 %) فرد مؤهلهم العلمي جامعي، وان هنالك نسبة(16.7 %) فرد مؤهلهم العلمي فوق الجامعي، مما يدل علي ان غالبية افراد العينه أصحاب المؤهلات الجامعية وفوق الجامعية.

3. التخصص:

جدول (4) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية
هندسة ميكانيكا	2	6.7
إدارة أعمال	7	23.3
تقنية معلومات	6	20
محاسبة	6	20
أخرى	9	30
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

يتضح من الجدول (4) أعلاه ان هنالك نسبة(6.7 %) فرد تخصصهم هندسة ميكانيكا، وأن هنالك نسبة (23.3 %) فرد تخصصهم إدارة أعمال، وان هنالك نسبة (20 %) فرد تقنية معلومات، وأن هنالك نسبة(20 %) فرد تخصصهم محاسبة، وان هنالك نسبة(30 %) فرد تخصصهم أخرى، مما يدل علي تمتع افراد العينه بمستويات خبرة عالية.

4. سنوات الخبرة:

جدول (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من5 سنوات	5	16.7
5 سنوات واقل من10 سنوات	14	46.6
10 سنوات وأقل من15 سنة	5	16.7
15 سنة فأكثر	6	20
المجموع	30	%100

المصدر:إعداد الباحث من بيانات الدراسةالميدانية2024م

يتضح من الجدول (5)أعلاه ان هنالك نسبة(16.7 %) فرد خبرتهم أقل من 5 سنوات،وأن هنالك نسبة(46.6%) فرد خبرتهم 5 سنوات وأقل من10 سنوات،وان هنالك نسبة(16.7 %) فرد خبرتهم 10 سنوات وأقل من15 سنة ،وأن هنالك نسبة(20 %) فرد خبرتهم 15 سنة فأكثر، اتضح ان غالبية الافراد العاملين خبرتهم تراوحت ما بين 5 سنوات وأقل من 10 سنوات وهذا سيفيد الدراسة من حيث إجابات المفردات نسبة لعامل الخبرة العملية.

5. المسمى الوظيفي:

جدول (6) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية
رئيس قسم	4	13.3
محاسب	3	10
فني ميكانيكا	0	0
موظف	9	30
أخرى	14	46.7
المجموع	30	%100

المصدر:إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية2024م

يتضح من الجدول (6) أعلاه ان هنالك نسبة (13.3 %) فرد مساهم الوظيفي رئيس قسم،وأن هنالك نسبة(10%) فرد مساهم الوظيفي محاسب،وأن هنالك نسبة(30 %) فرد مساهم الوظيفي موظف، وان هنالك نسبة (46.7%) فرد مساهم الوظيفي أخرى.

عرض ومناقشة الفرضية:

(توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الإدارية وأداء العاملين)

جدول (7) الوسط الحسابي والإنحراف المعياري عن الفرضية :

العبارة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الموافقة
إشراك العاملين في الخطط وإتخاذ القرارات تؤدي إلى تحسين أدائهم.	4.73	0.44	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
القيادة الدكتاتورية تحد من قدرة العاملين على الإبداع.	4.67	0.47	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تسهم الحوافز في رفع مستوى أداء العاملين.	4.90	0.30	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تساعد القيادة الديموقراطية في رفع كفاءة أداء العاملين.	4.33	0.62	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة

العبارة	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الموافقة
إتباع القيادة الإدارية نمط القيادة البيروقراطي لا يساعد على تطوير الأداء وتحسينه.	3.80	0.80	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
القيادة الإنسانية تساعد في زيادة الرضا الوظيفي للعاملين.	4.63	0.48	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تفويض السلطة يزيد من مهارات وقدرات المرؤوسين.	3.96	0.78	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تعميم معايير الأداء يسهل على القيادة عملية التوجيه.	4.23	0.74	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
نمط القيادة المتأرجح(الزئبقي) يؤثر سلباً على الأداء.	4.36	0.61	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
تطبيق مبدأ المساءلة يقلل من الأخطاء والتجاوزات.	4.36	0.55	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
كفاءة القيادة الإدارية تساعد على إستقرار القوى العاملة.	4.63	0.48	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة

المصدر:إعداد الباحث من بيانات الدراسةالميدانية2024م

يتضح من جدول (7) بعد قراءات الوسط الحسابي والإنحراف المعياري لدرجة الموافقة ان أغلبية المبحوثين تميل إجاباتهم نحو الموافقة بشدة بمعنى ان كل المبحوثين موافقون بدرجة عالية على جميع ما جاء بها كإجابات معتبرة تؤكد صحة الفرضية القائله بأنه توجد علاقه ذات دلالة إحصائية بين القيادة الادارية وأداء العاملين.

جدول (8) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات الفرضية:

العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الإحتمالية	التفسير
إشراك العاملين في الخطط وإتخاذ القرارات تؤدي إلى تحسين أدائهم.	61.33	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
القيادة الدكتاتورية تحد من قدرة العاملين على الإبداع.	53.33	0.000	توجد توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تسهم الحوافز في رفع مستوى أداء العاملين.	98	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تساعد القيادة الديموقراطية في رفع كفاءة أداء العاملين.	37	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
إتباع القيادة الإدارية نمط القيادة البيروقراطي لا يساعد على تطوير الأداء وتحسينه.	25.33	0.000	توجد فروق توجد معنوية ذات دلالة إحصائية
القيادة الإنسانية تساعد في زيادة الرضا الوظيفي للعاملين.	43.33	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تفويض السلطة يزيد من مهارات وقدرات المرؤوسين.	34.33	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تعميم معايير الأداء يسهل على القيادة عملية التوجيه.	28.33	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
نمط القيادة المتأرجح(الزئبقي) يؤثر سلباً على الأداء.	36	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
تطبيق مبدأ المساءلة يقلل من الأخطاء والتجاوزات.	40.67	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
كفاءة القيادة الإدارية تساعد على إستقرار القوى العاملة.	43.33	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
المجموع	45.6	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية

المصدر:إعداد الباحث من بيانات الدراسةالميدانية2024م

نلاحظ من الجدول (8) ان قيمة مربع كاي في جميع الحالات أكبر من القيمة الإحتمالية لها تساوي (0.000) في أغلب الحالات وهي اقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك توجد فروق

معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على جميع العبارات وعليه وتأسيساً على ما تقدم يستنتج الباحث بأن فرضية الدراسة التي تنص على أنه: **(توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الإدارية وأداء العاملين) قد تحققت.**

النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية توصل الباحث الي النتائج التالية:

1. رفع مستوى أداء العاملين وتحسينه يرتبط بتحفيزهم وإشراكهم في الخطط وإتخاذ القرارات.
2. القيادة الإدارية التي تتبع نمط القيادة الدكتاتورية لا تطور الأداء، وذلك لأن هذا النمط يحد من قدرة العاملين على الإبداع.
3. نمط القيادة الإنسانية يساعد القيادة الإدارية في تحقيق أهدافها.
4. إستقرار القوى العاملة يرتبط بمدى كفاءة وفعالية القيادة الإدارية.
5. إتباع القيادة الإدارية لنمط القيادة الديموقراطية يساعد في رفع كفاءة أداء العاملين وتحسينه.

التوصيات:

أوصت الدراسة بالتالي:

1. ضرورة تحفيز العاملين وإشراكهم في الخطط وإتخاذ القرارات.
2. على القيادة الإدارية عدم إتباع نمط القيادة الدكتاتورية لأنه لا يناسب هذا العصر المعروف بالحداثة والتطور السريع والمستمر.
3. لابد من الإهتمام بالعاملين والتعرف على حاجاتهم وتلبية رغباتهم، وذلك بإتباع أنماط القيادة التي تحقق الرضا الوظيفي وتعمل على إستقرارهم.
4. يجب تطبيق مبدأ المساءلة والعدالة والشفافية.
5. ضرورة تعزيز ثقة العاملين بأنفسهم وقيادتهم الإدارية وزيادة مهاراتهم وقدراتهم وذلك بتفويض السلطة لهم، سواء كان هذا التفويض كاملاً او جزئياً.

المصادر والمراجع:

(1) مصطفى يوسف كافي، إدارة المؤسسات الطبية، روسلان للمكتبات، القاهرة، 2021م.

(2) شهدان عادل عبداللطيف الغرباوي، القيادة الإدارية، دار الفكر الجامعي للنشر، الطبعة الأولى، مصر، 2019م.

(3) إسماعيل محمود علي الشرقاوي، إدارة الأعمال من منظور إقتصادي، المنهل، الإمارات العربية المتحدة، 2016م

(4) حسين وليد حسين عباس و ئاسو صالح سعيد علي، الشخصية القيادية، دار غيداء للنشر، الأردن، 2016م.

(5) محمد سرور الحريري، قواعد التحليل النفسي والمعالجة النفسية والسلوكية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2016م.

(6) مصطفى نمر دعمس، إدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م.

(7) ماهر محمد صالح حسن، القيادة أساسيات ونظريات ومفاهيم، دار الكندي للطباعة والنشر، ط 1، الأردن، 2004م.

(8) سالم بن سعيد القحطاني، القيادة الإدارية - التحول نحو نموذج القيادة العالمي، الرياض، 2001م.

(9) 9/ الهواري سيد، المديرون 5 أنواع، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1996م.

(10) بكوش لطيفة، مساهمة التسيير على اساس الأنشطة في تحسين أداء المؤسسات الإقتصادية الجزائرية،أطروحة دكتوراة - تخصص محاسبة ونظم المعلومات، جامعة بسكره،الجزائر،2016م

(11)هديل بسام شاهر، القيادة الخادمة وأثرها على الأداء الوظيفي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 2019م.

(12)حامدي معمر وإبن حفاف علي، أثر القيادة الإدارية على أداء العاملين، مذكرة لتكملة شهادة الماجستير، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2018م.

(13)سعيد سمير ابو جليدة، أثر إستراتيجيات إدارة الموارد البشرية على أداء العاملين في شركات الإتصالات الليبية، مذكرة لتكملة شهادة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018م.

(14) احمد جمال غزالي حسن رضوان، أثر الولاء التنظيمي على أداء العاملين، مذكرة لتكملة شهادة الماجستير، جامعة بنها، مصر، ٢٠١٦م.

(15)كيرد عمار، تأثير القيادة الإدارية على أداء العاملين في المؤسسة الإقتصادية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أكلي محند اولحاج، الجزائر، 2014-2015م.

(16) بطرس حلاق، القيادة الإدارية، منشورات الجامعة الإفتراضية السورية، سوريا، ٢٠٢٠م.

(17)بومزايد إبراهيم، أهمية إدارة الأداء في تحسين إنتاجية الموظفين، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 39/38، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015م.

(18)محمد الهلسه، أثر إدارة الوقت على أداء العاملين في مديريات التربية والتعليم الفلسطينية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات،المجلد العاشر، 2020م.

(19)نوال شيشة وزنيني فريدة، قياس وتقييم أداء العاملين في منظمات الأعمال، منشورات جامعة د. الطاهر مولاي بسعيدة ، الجزائر، 2009م.

(20)مكتبة نور، طرق تحسين الأداء الوظيفي، noor – book.cim
الثامن والعشرون من ديسمبر لسنه 2024، الساعة 35;4م

الملاحق:

ملحق (1) الإستبانة

أخي الكريم/ أختي الكريمة ..... المحترم/المحترمة

تحية طيبة وبعد

بين أيديكم هذه الإستبانة لورقة بحثية بعنوان

القيادة الإدارية وأثرها في أداء العاملين

دراسة حالة شركات الأسمنت

وحيث أن هذه الدراسة لن تحقق الهدف منها إلا بالمشاركة الفعالة والجادة من جانبكم وذلك عن طريق الإجابة على مجموعة الأسئلة الموجهة إليكم في هذا الإستبان مع التأكيد على أن المعلومات المتحصل عليها ستحاط بالسرية التامة وستكون لأغراض البحث العلمي فقط.

ولكم فائق الشكر والتقدير

أولاً: البيانات الشخصية: ضع علامة (√) في المربع الخالي الذي يناسبك:

1/ العمر:

أ/ أقل من 30 سنة ☐ ب/ 30 وأقل من 40 سنة ☐

ج/40سنة وأقل من 50 سنة ☐ د/ 50 سنة فأكثر ☐

2/ المؤهل العلمي:

أ/ ثانوي ☐ ب/ جامعي ☐

ج/ فوق الجامعي ☐ د/أخرى حددها..... ☐

3/ التخصص:

أ/ هندسة ميكانيكا ☐ ب/ إدارة أعمال ☐ ج/تقنية ☐

معلومات ☐

د/محاسب ☐ هـ/ أخري حددها ..... ☐

4/ سنوات الخبرة:

أ/ أقل من 5 سنوات ☐ ب/ 5 سنوات وأقل من 10 سنوات

ج/10 سنوات وأقل من 15 سنة ☐ د/ 15 سنة فأكثر

5/ المسمى الوظيفي:

أ/ رئيس قسم ☐ ب/ محاسب ☐ ج/ فني ميكانيكا

د/ موظف هـ/ أخري حددها

.....

ثانياً: أسئلة الإستبيان: ضع علامة (√) أمام ما تراه مناسباً:

م	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	إشراك العاملين في الخطط وإتخاذ القرارات تؤدي إلى تحسين أدائهم.					
2	القيادة الدكتاتورية تحد من قدرة العاملين على الإبداع.					
3	تسهم الحوافز في رفع مستوى أداء العاملين.					
4	تساعد القيادة الديموقراطية في رفع كفاءة أداء العاملين.					
5	إتباع القيادة الإدارية نمط القيادة البيروقراطي لا يساعد على تطوير الأداء وتحسينه.					
6	القيادة الإنسانية تساعد في زيادة الرضا الوظيفي للعاملين.					
7	تفويض السلطة يزيد من مهارات وقدرات المرؤوسين.					
8	تعميم معايير الأداء يسهل على القيادة عملية التوجيه.					
9	نمط القيادة المتأرجح(الزئبقي) يؤثر سلباً على الأداء.					
10	تطبيق مبدأ المساءلة يقلل من الأخطاء والتجاوزات.					
11	كفاءة القيادة الإدارية تساعد على إستقرار القوى العاملة.					

القراءة بالفتح في أواخر الأفعال الواردة في كتاب مختصر القراءات الشاذة لابن خالويه (دراسة صرفية نحوية)

أ. سيف الدين بريب طاهر أبو فاطمة

باحث دكتوراه – كلية التربية
جامعة البحر الأحمر

د. بخيت فضل السيد سلامة عبدالخير

أستاذ مشارك – كلية التربية
جامعة البحرالأحمر

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة ب «القراءة بالفتح في أواخر الأفعال الواردة في كتاب مختصر القراءات الشاذة لابن خالوية» إلى جمع القراءات بالفتح الواردة في كتاب مختصر في شواذ القراءات القرآنية وتحليلها على المستوى النحوي والصرفي في محاولة لإبراز الصلة الوثيقة بين القراءات الشاذة وعلوم اللغة العربية عامة وعلم النحو والصرف خاصة. تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تساعد الباحثين في النحو والصرف واللغة العربية في أثر القراءات الشاذة في اللغة في كتاب مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها: أن ابن خالويه بالرغم من صغر مؤلفه إلا أنه أورد كثيرا من القراءات القرآنية الشاذة فيه ونسبها إلى قرائها وقد اتخذ منها شواهد استعان بها لإثبات ما يجوز في العربية من ظواهر نحوية. ولا تخلو قراءة شاذة غالبا من شاهد شعري أو أكثر مما يدل على أن هذه القراءات الشاذة ليست نادرة وإنما هي نتيجة لاختلاف في لغات العرب. أوصت الدراسة بالاهتمام بمؤلفات ابن خالويه ودراستها لما فيها من علوم اللغة العربية النادرة .

الكلمات المفتاحية: ابن خالويه، القراءات الشاذة، القرآن الكريم، القراءة بالفتح

Reading with the fat-ha at the end of the nouns mentioned in the book Mukhtasar al-Qira'at by Ibn Khalawayh (A morphological and Grammatical Study)

A.Saif Eldeen Braib Taher Abo Fatma
Dr. Bakhet Fadl Al Sayed Salama

Abstract:

This study, entitled "The Fatha Readings in the Final Letters of Nouns in Ibn Khalawayh's Abridged Qur'anic Readings," aims to collect the Fatha readings in his book, Abridged Qur'anic Readings: An Anomaly of the Qur'an, and analyze them at the grammatical and morphological levels, in an attempt to highlight the close relationship between anomaly readings and the Arabic language sciences in general,

and syntax and morphology in particular. The importance of this study lies in its assistance to researchers in grammar, morphology, and the Arabic language in examining the impact of anomalous readings on the language in Ibn Khalawayh's Abridged Qur'anic Readings. The study followed the descriptive and analytical approach. The study reached several results, the most prominent of which are: Ibn Khalawayh, despite the shortness of his work, included many anomalous Qur'anic readings and attributed them to their reciters. He used these as evidence to prove the permissible grammatical phenomena in Arabic. An anomalous reading is often not devoid of one or more poetic examples, which indicates that these anomalous readings are not rare, but rather a result of differences in the Arabic languages. The study recommended paying attention to Ibn Khalawayh's writings and studying them for the rare Arabic language sciences they contain.

Keywords: Ibn Khalawayh, Anomalous reading, The Holy Quran, Reading with the opening.

مقدمة:

تُعد القراءة بالفتح في القرآن الكريم من أهم الظواهر القرائية التي أثارت اهتمام العلماء والباحثين عبر العصور. ومن بين أهم المصادر التي تناولت هذه الظاهرة هو كتاب «مختصر شواذ القرآن» للإمام ابن خالويه، الذي يُعد من أبرز العلماء في علوم القرآن وقراءات القرآن الكريم. يسعى هذا البحث إلى استكشاف معاني القراءة بالفتح في الأفعال، وأسباب تباين القراءات، والتفسير اللغوي والبلاغي للآيات التي تظهر فيها هذه الظاهرة.

تتضمن القراءة بالفتح في الأفعال استثناءات معينة في ضبط الكلمات، مما يعكس جمال اللغة العربية وثراء معانيها. ومن خلال دراسة ابن خالويه، يمكننا فهم كيفية تعاطي العلماء مع هذه القراءات، وكيف أثرت في التفسير والتلاوة .

سيستعرض هذا البحث ملامح القراءة بالفتح في الأفعال كما وردت في كتاب ابن خالويه، مع تسليط الضوء على الآيات الكريمة التي تتميز بهذا الشكل من القراءة، وأهمية هذا العلم في الحفاظ على النص القرآني وتفسير معانيه. في ضوء ذلك، يأتي هذا البحث ليكون بمثابة خطوة لفهم أعمق لعلم القراءات، ولتسليط الضوء على كنوز المعرفة التي تعكس دقة وتعدد القراءات في كتاب الله تعالى.

أهداف البحث:

1. تحليل الظاهرة اللغوية للقراءة بالفتح في الأفعال في كتاب مختصر شواذ القرآن.
2. دراسة الجوانب الصرفية والنحوية المتعلقة بهذه القراءة.
3. تسليط الضوء على تأثير القراءة بالفتح في الأفعال في فهم النص القرآني وتفسيره.
4. تقديم رؤية شاملة حول الشواذ القرآني وأهميته في الدراسات القرآنية.

أهمية البحث:

1- يُبرز البحث أهمية الشواذ القرآني في الدراسات اللغوية والنحوية.
2- يساهم في فهم القراءات المختلفة وأثرها على التفسير.
3- يُعزز من المعرفة بالصرف والنحو العربيين من خلال تحليل قراءة معينة.

أسئلة البحث:

1. ما حالات القراءة بالفتح في الأفعال التي ذكرها ابن خالويه في كتابه مختصر شواذ القرآن؟
2. كيف تؤثر القراءة بالفتح في الأفعال على المعنى النحوي والصرفي ؟
3. ما الأسباب التي دفعت إلى وجود الشواذ القرآني في بعض القراءات؟
4. ما الانعكاسات اللغوية للقراءة بالفتح في الأفعال على فهم السياقات المختلفة في كتاب الله القرآن الكريم؟

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث في حدود علمه، وما توفر إليه من مرجع على دراسة علمية بذات العنوان والموضوع بل حتى دراسة ذات صلة بالنحو والصرف في هذ الكتاب بل ما وقف عليه الباحث أن كل الدراسات العلمية التي قدمت تناولت ابن خالويه النواحي اللغوية والصوتية والدلالية، ولكن الباحث اطلع على بحوث ودراسات في كتب أخرى؛ فأفاد منها في بعض المواضع والأفكار، منها:

1. الخلافات النحوية واختيارات أبي حيان في المنصوبات من كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب، دراسة تأصيل وتقويم، للباحثة: بشائر عبد الله محمود، جامعة اليرموك، 1998م.
2. أبو حاتم السجستاني والدراسات القرآنية قراءة وتوجيهًا وإعرابًا، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، للطالبة : يسرى ياسين الغباني، جامعة القرى 1408هـ.
3. التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه (دراسة صوتية صرفية) إعداد الطالبة بنت عتيق الله، جامعة طيبة.
4. اعتراضات أبي حيان في كتابه :»ارتشاف الضرب» على الفراء (دراسة وصفية)، : زياد خلف عودة أبو حليب، الجامعة الإسلامية في غزة، 2011 /1432.
5. رسالة دكتوراه بعنوان: أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، «تاج العروس نموذجا» للطالب: عبد الرازق حمودة عبد الرازق القادوسي، جامعة حلوان،1431هـ / 2010م.

هيكل البحث:

أمَّا عن هيكل البحثِ فإنَّه يقعُ في: مقدمة، ، وثلاثة فصول، وخاتمة.

أمَّا المقدمة فيتناول الباحث فيها: الموضوع من حيث سبب الاختيار والأهمية، والدراسات

السابقة، والمنهج المُتَّبع. وأمَّا فصولها فأربعة: يتناول الفصل الأول: التعريف بابن خالويه وكتابه مختصر في شواذ القرآن، أمَّا الفصل الثاني: يتناول التعريف بالقراءات القرآنية، والفصل الثالث: يتناول القراءة بالفتح الواردة في الأفعال.

وينتهي البحث بخاتمة تشمل أهم النتائج والتوصيات، يعقبها أهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التَّعْرِيفُ بالإمام ابْنِ خَالويه :

جاء في كُتُبِ الطَّبقات أنَّ اسمه: الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان؛ وكنيته: أبو عبد الله[1]. وذكر ياقوتُ: أنَّه نشأ في (همذان)، ثُمَّ وفد إلى (بغداد) طالبًا للعلم فقد روي عنه قوله:» دخلت بغداد سنة أربعة عشر وثلاثمائة»[2]، وقوله أيضًا:» فلزمتُ أبا عمر إلى أنْ خرجت مِنْ بغداد»[3]، ولم تذكر المراجع شيئًا عن مُدَّة إقامته فيها، ثُمَّ اتَّجه منها إلى بلاد الشام مستوطنًا حلب التي أصبح فيها مُتقدِّمًا فيها في العلوم، وأحد أفراد عصره، وليست هنالك من إشارة إلى زمن قدومه حلب، والأرجح أنَّه دخلها في زمن سيف الدولة الحمداني؛ أي: بعد سنة (333هـ)[4]، وقد صحب أبا فراس الحمداني (ت:357هـ) فألقى إليه شِعْرَه، قال ابن خالويه:» وكان الأمير سيف الدولة شهدت له شواهد العقل ودعت إليه دواعي الفضل، ومازال رضي الله عنه وأرضاه، وكرم مُنقلبه ومَثواه، إيجابًا بحقِّ الأدب ورعاية لحقِّ الصُّحبةِ... يلقي إليَّ دون الناس شعره...»[5].

أمَّا ما عرف به فهو» ابن خالويه «فهو اسمٌ فارسيٌّ مُركَّبٌ نظير(سيبويه، ونفطويه)، وغيرهما، وله في اشتقاق هذا الاسم كتاب هو» اشتقاق خالويه»[6]. وقد سجّل الرّواة أنَّه في سنة أربع عشرة وثلاثمائة دخل بغداد ليتلقَّى عن شيوخها، ويأخذ عن أعلامها. هذا، ولم تتعرض كتب الرواة لسنة مولده، وإنْ تعرّضت لسنة وفاته، فقد أجمعت على أنَّه تُوفي بحلب سنة سبعين وثلاثمائة[7]. ومن شيوخه الذين كان لهم أثرٌ كبيرٌ في تكوينه العلمي والثقافي: ابن مجاهد، ابن دريد، ابن الأنباري، أبو عمرو الزاهد، أبو سعيد السيرافي، وغيرهم. فإذا كان التلميذ صنعة أستاذه، فقد كان حظ ابن خالويه في تكوين شخصيته، وتربية عقله، وسموّ تفكيره، كبيرًا، لأنَّه جلس في حلقات هؤلاء الأعلام الذين ملئوا الدنيا بآثارهم الفكرية، وإنتاجهم الأدبي، الذي خلّد ذكرهم، وعطَّر في التاريخ سيرتهم. وأَخَذ عَنْ ابن خالويه كثير من العلماءِ، أَشْهَرُهُم: عبد المنعم بن غلبون، والمعافى بن زكريا النهرواني، وسعيد بن سعيد الفارقي، والسَّلامي أبو الحسن محمد بن عبد الله الشاعر الشهي، وأبو الحسن النصيبي، وغيرهم ممن تتلمذ على يديه[8].

ابن خالويه كانت له قدم راسخة في الدراسات اللغوية، فقد تتلمذ على ابن دريد- كما ذكرنا- وابن دريد له في اللغة كتاب «الجمهرة»، وهو كتاب ثمين عرف قيمته أولو العلم، ورجالات الأدب منذ تأليفه، ولمكانة ابن خالويه اللغوية ردّ على ابن دريد، ونقده في مسائل عديدة من جمهرته. فمثلًا: يقول السيوطي: ليس في الكلام كلمة صدّرت بثلاث واوات إلّا أوّل. قال في الجمهرة: هو فَوْعَل ليس له فعل، والأصل: وولّ قلبت الواو الأولى همزة، وادغمت إحدى الواوين في الأخرى، فقالوا: أوّل. وقال ابن خالويه: الصَّواب: أن أوّل: أفعل بدليل صُحبة (من) إيّاه، تقول:» أوّل من كذا»[9]. ولابن خالويه حسٌّ مُرْهَفٌ في إدراك أسرار اللغة وتذوّقه لها، قال السيوطي: لم يأتِ اسم المفعول من أفعل على فاعل إلّا في حرفٍ واحدٍ، وهو قول العرب: أسمت الماشية في المرعى، فهي سائمة، ولم يقولوا مسامة، قال تعالى: «فِيهِ تُسِيمُونَ»[10]: من أسام يسيم. وقال ابن خالويه: أحسب

المراد: أسمتها أنا، فسامت هي، فهي سائمةٌ، كما تقول: أدخلته الدار فدخل، فهو داخلٌ [11].

ترك ابن خالويه تراثًا عظيم الأثر، ممتدًا إلى مختلف علوم العربية، لغة، ونحوًا، وصرفًا، وقراءات، وحديثًا نبويًا، وأدبًا، وكان مجموع ما وقفت عليه من تراثه بين مطبوع ومفقود اثنين وستين كتابًا، ومنها : مختصر في شواذ القرآن، وفي هذا العنوان بحسب ما نشره برجستريسر في مصر، سنة 1934م، وقد ذكره ابن خالويه باسم (الشَّواذ)[12]، و(حواشي البديع)[13]، وقد سار الباحثون على ما طرحه برجستريسر من عنوان لكتاب ابن خالويه، ويُعدُّ ذلك خطرًا كبيرًا على كتاب الله العزيز، لأنَّه لا يوجد شواذٌّ في القرآن، إنَّما الشواذ في القراءات، ونجد العنوان الداخلي للكتاب بالصورة الموجزة، وهو (كتاب القراءات الشاذة لابن خالويه)، والأمر الذي لاشك فيه أنَّ هذا الكتاب هو نفسه (حواشي البديع)، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك، وليس كما وهم بعض المُحدثين في عَدِّ (المختصر) و(الحواشي) كتابين، الأوّل مطبوع، والثاني مفقودٌ[14]، وهما في الأصل كتابٌ واحدٌ. وأجدُ الحقَّ في أنْ يذكر هذا الكتاب باسم آخر، وهو (مختصر في شواذ القراءات)، وهذا ما اعتمدته في هذا البحث، وقد ألزم ابن خالويه نفسه في هذا الكتاب بذكر القراءات الشاذة، وقُرَّائها، مُحتجًّا لها ومُدافعًا عنها[15].

الفصل الثاني: التعريف بالقراءات القرآنية :

القراءات في اللغة: جمع قراءة، والقراءة مصدر قولهم: قرأ فلان الكتاب قراءة وقرآنًا، بمعني تلاه تلاوة، وهي في الأصل بمعنى الجمع[16]، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنًا، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو. وقال ابن الأثير: «الأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته»[17].

واصطلاحًا: ذكر علماء القراءات تعريفات كثيرة لها، منها ما يأتي:

1. عرَّفها الإمام الزركشي أنها:» اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفياتها؛ من تخفيف وتثقيل وغيرهما»[18].
2. وعرَّفها ابن الجزري بقوله: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقلهِ»[19].
3. وعرَّفها القسطلاني أنها:» علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال»[20].

أمَّا أبو حيّان الأندلسي، فرأى أنّها:» والذي نذهب إليه أن ما صحت الرواية به من إثبات القراء وجب المصير إليه وإن خالف أقوال البصريين ورواياتهم، وقد استقرى هذا اللسان البصريين والكوفيون فوجب المصير إلى ما استقروه ومن حفظ حجة على مَنْ لم يحفظ»[21]. والقراءات نُقلت إلينا عن الرسول ﷺ بروايات متعددة متواترة. هذه بعض المقاييس التي اهتدى بهديها بعض علماء القراءات، ودعوا لتمثّلها؛ حرصًا منهم على القراءة المقبولة الّتي لا يختلط فيها الشكّ باليقين، وتكون بعيدةً كلّ البُعد عن الشّذوذ.

مما سبق وضح لنا أن القراءات هي: علم بكيفية أداء كلمات القرآن ونطقها معزوة لناقلها. وأنّ اختلاف هذه الكيفية من قارئ إلى أخر، سببه: اللغة، أو اللهجة، أو النقل.

القراءات القرآنية المتواترة هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة التي نزلت على النبي ﷺ ، ومصدرها الوحيد هو الوحي الرباني الذي نزل به جبريل الأمين عليه السلام على النبي ﷺ

عن طريق النقل الصحيح المتواتر[22]، قال الله عز وجل في سورة النجم الآيات 3-5: «وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى . عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى». وليست القراءات القرآنية مأخوذة من خط العرب، أو رسم المصحف، أو اجتهاد الصحابة أو التابعين، فلا مجال للرأي والاجتهاد في تحديد قرآنية الرواية، ونسبة القراءات للقراء كما تقدم في كلام أبي عمرو الداني هي نسبة اختيار ودوام ولزوم ورواية واشتهار، لا نسبة اختراع ورأي واجتهاد.

فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا نقلا متواترا، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، وعليه: فالقرآن الكريم هو: الوحي الذي أنزله الله عز وجل على قلب محمد (ﷺ)، ونقل بالتواتر. وهناك فرق بين القرآن والقراءات ، وقد علمنا بأن القراءات هي كيفيات أداء كلمات القرآن، مع اختلافها معزوا إلى ناقله، ومنها المتواتر والشاذ. ولابد من القول بأن الإمام بدر الدين الزركشي يرى بأن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، حيث يقول:» واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، وكيفيتها، من تخفيف وتثقيل....) . ومنه أيضاً: التخفيف والهمز والتسهيل والتحقيق، والفتح والإمالة، وغيرها من أوجه الاختلاف سواء وقع في الأصول أو في فرش الكلمات.

وتابع الزركشي في هذا القول القسطلاني في لطائف الإشارات، والشيخ أحمد ابن محمد الدمياطي، صاحب إتحاف فضلاء البشر. هذا الإطلاق من الإمام الزركشي يفيد كون القرآن والقراءات شيئين متغايرين مختلفين مطلقا من كل وجه، وهو إن كان يقصده الإمام فليس بصواب، لأن القراءات الصحيحة المتواترة التي تلقتها الأمة بالقبول ما هي إلا جزء من القرآن الكريم، فبينهما ارتباط وثيق، وهو ارتباط الجزء بالكل [23]. ولعل ما قصده الإمام الزركشي أن بينهما ارتباطا وثيقا، وتداخلا لا ينكر، حيث قال:» ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات، إذ لا بد أن يكون الارتباط بينهما وثيقا، غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجودا بينهما، بمعنى أن كلّا منهما شيء يختلف عن الآخر لا يقوى هذا التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئا واحدا، فما القرآن إلا التركيب واللفظ، وما القراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذاك واضح، وبيّن) [24].

والذي يبدو أن القرآن والقراءات ليسا متغايرين تغايرا كاملا، بل هما متغايران من وجه، حيث إن القرآن يشمل مواضع الاتفاق والاختلاف التي صحت وتواترت عن النبي (ﷺ)، والقراءات هي أوجه الاختلاف سواء كانت متواترة أو شاذة، ومعلوم بأن الشاذ لا يصح كونه قرآنًا. وذكر ابن مجاهد أن القراء السبعة الذين ضمن كتابه قراءاتهم، خلفوا التابعين في القراءة، وأجمعت العامة على قراءاتهم، وهو بهذا كأنه يلتمس لنفسه العذر فيما قام به من اختيار السبعة دون غيرهم وفي هذا يقول بعد أن ترجم لهم: « فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام، خلفوا في القراءة التابعين وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار التي سميت، وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار، إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفًا شاذًا، فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة، فذلك غير داخل في قراءة العوام ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزا في العربية أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه» [25].

وقد اشتهرت هذه القراءات السبع وتداولها الناس وكان لمكانة ابن مجاهد العلمية أثر كبير في هذه الشهرة، فضلا عما يتمتع به أصحاب القراءات السبع من مكانة علمية رفيعة. ومما زاد في شهرة هذه القراءات وتمسك الناس بها أن ابن مجاهد أفرد القراءات الشاذة بمؤلف خاص فكان عمله هذا حاسما في توضيح الفرق بين المقبول والمردود من القراءات، وأشار المستشرق نولدكه إلى هذا الكتاب بقوله: «تبدأ مراجع القراءات الشاذة حقيقية بالرجل الذي أسس نظام القراءات السبع المشهورة (ابن مجاهد) وقد ألف إلى جانب كتاب السبعة كتابا آخر اسمه كتاب (الشواذ) وقد ضاع»[26]. وبعد ذلك توالى التأليف في القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد، فألف مكي ابن أبي طالب: التبصرة، والكشف، وألف أبو عمرو الداني: التيسير وجامع البيان، وألف ابن شريح: الكافي، ونظم الشاطبي قصيدته: «حرز الأماني ووجه التهاني» ضمنها كتاب التيسير.

وتنقسم القراءات القرآنية عند القراء إلى قسمين في الجملة:

أـــ القراءة المتواتر: وهي القراءة التي توفرت فيها ثلاثة أركان وهي شروط القراءة الصحيحة المقروء بها:

1. موافقة وجه صحيح في اللغة العربية: أي موافقة القراءة للقواعد والآراء النحوية المستقاة من النطق العربي الفصيح.
2. موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله عنه للأمصار، والرسم العثماني: هو كيفية كتابة الحروف والكلمات القرآنية بما يوافق ما استقر عليه أمر القرآن في العرضة الأخيرة، والتي سبق التفصيل فيها في جمع عثمان رضي الله عنه القرآن الكريم، وكانت غاية رسم المصحف بهذه الكيفيات نفي الروايات التي لم تثبت قرآنيتها، أي: لإخراج القراءات الشاذة والآحادية.
3. حصول التواتر: وهو رأي جمهور القراء وهو قول الأصوليين والفقهاء[27].

وخالف مكي بن أبي طالب، وابن الجزري في اشتراط التواتر ركنا في القراءة الصحيحة، وقالا: «إن صحة الإسناد مع الاشتهار تكون كافية لإثبات القراءة القرآنية، إضافة إلى الركنين الآخرين وهما موافقة سنن العربية وموافقة الرسم العثماني[28].

2-القراءة الشاذة في اللغة والاصطلاح:

الشُّذوذ في اللغة: مصدر (شَذَّ) عَنْهُ أَي انْفَرَدَ عَنِ الْجُمْهُورِ وَنَدَرَ، يَشُذُّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ (شُذُوذًا) فَهُوَ (شَاذٌّ) وَ (أَشَذُّهُ) غَيْرُهُ.[29] وجاء في القاموس:» شَذَّ يَشُذُّ ويَشِذُّ شَذًّا وشُذوذاً: نَدَرَ عن الجُمْهورِ، وشَذَّهُ هو، كمَدَّهُ لا غَيْرُ، وشَذَّذَهُ وأشَذَّهُ. والشُّذَّاذُ: القُلالُ، والَّذِينَ لم يَكُونوا في حَيِّهِمْ ومنازِلِهِم. والشِّذَّانُ، بالكسر: السِّدْرُ، وبالفتح والضم: ما تَفَرَّقَ من الحَصَى وغَيْرِهِ».[30] ويقول ابن فارس:» الشين والذال يدلُّ على الانفراد والمفارقة، شَذَّ الشيء يشذّ شذوذًا، وشذاذ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم، وشذّان الحصى: المتفرق منه، قال امرؤ القيس:

تطاير شَذّان الحصى بمناسم * صلاب العُجى مَلثُومُها غيرُ أمْعَرَا «[31]

وبناءً على ما سبق يتضح أن مادة (ش ذ ذ) يدور معناها حول المُفارقة، والتَّفرُّق، والندرة، يقول ابن جني:(وأمَّا مواضع (ش ذ ذ) في كلامهم فهو التَّفرُّق والتَّفرُّد)، ثم يذكر بعد ذلك أن أهل

علم العرب (جعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلي غيره شاذًّا)[32].

وهذا المعنى اللغوي له أثر في المعنى الاصطلاحي، لأن القراءة الشاذة هي (التي انفردت وخرجت عما عليه الجمهور)، أشار إلي ذلك السخاوي ،فقال:» كفى بهذه التسمية؛ أي: الشاذة . تنبيهاً على انفراد الشاذّ وخروجه عما عليه الجمهور»[33].

القراءة الشاذة في الاصطلاح:

الشاذ عند الجمهور مالم يثبت بطريق التواتر، وعند مكي ومَنْ وافقه ما خالف الرسم والعربية، ولو كان منقولًا عن الثقات، أو ما وافقه الرسم أو العربية ونقله غير ثقة أو نقله ثقة ولكن لم يتلق بالقبول ولم يبلغ درجة الاستفاضة والشهرة[34]. فالقراءة الشاذة: كل قراءة فقدت الأركان الثلاثة : التواتر، ورسم المصحف وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية ، أو واحدًا منها. فهي قراءة شاذة، لا يقرأ بها ، ولا تسمى قرآنًا. يقول الإمام ابن الجزري:» كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف الثمانية ولو احتمالًا. وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها، ولا يحل ردها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء وردت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمَّن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف»[35].

أنواع القراءات الشاذة:

الأول: ما ورد آحادًا وصح سنده، ولكنه خالف رسم المصحف أو خالف قواعد العربية أو لم يشتهر الاشتهار الذي اشترطه مكي وابن الجزري رحمهما الله تعالى، ومثاله ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة: أن النبي ﷺ قرأ:»متكئين على رفارف خضر، وعباقري حسان)، وأخرج من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قرأ:» فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين)، وغيرها من الأمثلة[36].

الثاني: مالم يصح إسناده، ومن ذلك قراءة (ملك يوم الدين) بصيغة الماضي، ونصب (يوم)، و (إياك يعبد) ببنائه للمفعول.

الثالث: وهو الموضوع المختلق.

الرابع: القراءات التفسيرية، وهي التي سيقت على سبيل التفسير وهو يشبه من أنواع الحديث المدرج، مثل قراءة سعد بن أبي وقاص (وله أخ أو أخت من أم) ، وكقراءة ابن عباس:» ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج)، وغيرها[37]، وقد كانوا يدخلون هذا النوع في التفسير؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي ﷺ ، وهم الذين حضروا التنزيل وهم أولى الناس بتأويله.

قال أبو عبيد القاسم بن سلّام:» المقصد من القراءة الشاذة: تفسير القراءة المشهورة، وتبيين معانيها كقراءة عائشة، وحفصة رضي الله عنهما:(والصلاة الوسطى، صلاة القصر)، وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه:» فاقطعوا أيمانهما)، وقراءة جابر رضي الله عنه:» فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم)، فهذه الحروف، وما شاكلها قد صارت مفسّرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن، فكيف إذا روي عن كبار الصحابة، ثم صار في نفس

القـراءة فهـو أكـثر مـن التفسـير وأقـوى فـأدنى مـا يسـتنبط مـن هـذه الحـروف معرفـة صحـة التأويـل) [38]. والقـراءات الشـاذة لا تعتـبر قرآنًـا، ولا يجـوز اعتقـاد قرآنيتهـا، ولذلـك لا تجـوز قراءتهـا في الصـلاة وفي خارجهـا، ولكـن يجـوز تعلمهـا وتعليمهـا وتدوينهـا في الكتـب، وبيـان وجههـا مـن حيـث اللغـة والإعـراب[39]. كـما أن القـراءة الشـاذة حجـة عنـد الأصوليـين في اسـتنباط الحكـم الشرعـي وإثباتـه بهـا[40].

الفصل الثالث: القراءة بالفتح في الأفعال :

عنـد النظـر في الأفعـال التـي قُرئـت بالفتـح في كتـاب «مختـصر شـواذ القـرآن» لابـن خالويـه، نجـد أن هـذا التغيـير ينقسـم إلى قسـمين: فتـح أواخـر الأفعـال المتحركـة، وفتـح في وصـل الأفعـال المتحركة.

أولا : فتح أواخر الأفعال:

- الفعـل المضـارع: وقـد جـاءت هـذه الصـورة في عـدة مواضـع منهـا: قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ لَا يَسْـتَحْيِي أَنْ يَـضْرِبَ مَثَـلًا مَـا بَعُوضَـةً فَـمَا فَوْقَهَـا ﴾[41] ، وفي قولـه تعالى:﴿وَاتَّقُـوا يَوْمًـا لَا تَجْـزِي نَفْـسٌ عَـنْ نَفْـسٍ شَـيْئًا ﴾[42] .

أ- الفعل الماضي:

1. {مَلَـكَ} في قولـه تعـالى: {مَالِـكِ يَـوْمِ الدِّيـنِ}[43] ، قـراءة أنـس بـن مالـك «مَلَـكَ» بفتـح الـلام هـي قـراءة شـاذة، وتوجيههـا النحـوي أنهـا فعـل مـاضٍ، وكلمـة «يـوم» إمـا أن تكـون مفعـولًا بـه (عـلى معنـى ملـك يـوم الديـن كلـه)، أو ظرفًـا (عـلى معنـى ملـك في يـوم الديـن). وقـد أشـار ابـن خالويـه في كتابـه «مختـصر في شـواذ القـرآن» إلى هـذه القـراءة، وذكـر العكـبري في «التبيـان في إعـراب القـرآن» أن القـراءة بـ «مَلَـكَ» فعـل مـاضٍ، و«يـوم» مفعـول بـه أو ظـرف، وأن «الديـن» مصـدر «دان يديـن»[44].
2. {أنـزل} في قولـه تعـالى: {قَالُـوا نُؤْمِـنُ بِمَـا أُنْـزِلَ عَلَيْنَـا}[45] ، قـراءة العبـاس بـن الفضـل والحسـن وقتـادة «أَنـزَلَ» بفتـح الهمـزة هـي قـراءة شـاذة. وتوجيههـا النحـوي أنهـا فعـل مـاضٍ مبنـي للمعلـوم، و«علَيْنَـا» في موضـع نصـبٍ، أي «أنـزل علينـا» القـرآن. وقـد أورد ابـن خالويـه هـذه القـراءة في «مختـصر في شـواذ القـرآن»، وذكـر أن القـراءة بفتـح الهمـزة وردت في مصحـف أبي بـن كعـب وأنـس بـن مالـك. وتوجيههـا النحـوي قائـم عـلى أن «مـا» موصولـة بمعنـى «الـذي»، و«أنـزل» هـو صلـة الموصـول[46].
3. {حبَطـت} في قولـه تعـالى: {أَقْسَـمُوا بِاللَّـهِ جَهْـدَ أَيْمَانِهِـمْ إِنَّهُـمْ لَمَعَكُـمْ حَبِطَـتْ أَعْمَالُهُـمْ}[47]، قـراءة أبي وافـد وأبي السـمال «حَبَطَـتْ» بفتـح البـاء هـي قـراءة شـاذة. وهـي فعـل مـاضٍ مبنـي عـلى الفتـح، والمقصـود أن «حبطـت» أي بطلـت وسـقطت. وهـذا التوجيـه يتفـق مـع قواعـد اللغـة العربيـة، حيـث أن الفعـل المـاضي «حبـط» يُبنـى عـلى الفتـح. وردت هـذه القـراءة في كتـاب ابـن خالويـه «مختـصر في شـواذ القـرآن»، كـما ذكرهـا الزجـاج في «معـاني القـرآن وإعرابـه» في سـياق الحديـث عـن اختـلاف القـراءات[48].
4. {فَبُهِـتَ} في قولـه تعـالى: {فَبُهِـتَ الَّـذِي كَفَـرَ}[49]، قـراءة اليـماني ومجاهـد «فَبَهَـتَ» بفتـح البـاء والهـاء هـي قـراءة شـاذة. وتوجيههـا النحـوي أنهـا فعـل مـاضٍ مبنـي للمعلـوم، وذكـر ابـن خالويـه في «مختـصر في شـواذ القـرآن» هـذه القـراءات وتوجيههـا، وأشـار إلى أن القـراءة بالفتحـين «بَهَـتَ» تعنـي الحـيرة والإسـكات[50].

ب- الفعل المضارع

1. {يَخْطَفُ} في قوله تعالى: {يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ}[51]، قراءة «يَخْطِفُ» بفتح الياء والخاء والتشديد، هي قراءة شاذة. وقد ذكر الفراء في «معاني القرآن» أن هذه القراءة جاءت على لغة بعض العرب. أما قراءة «يَخْطَفُ» بفتح الياء والخاء فهي أيضًا شاذة، وتوجيهها النحوي أنها مبنية على الأصل. أورد ابن خالويه هذه القراءة في «مختصر في شواذ القرآن»، وذكر أنها قراءة الفراء عن بعضهم. وتوجيهها النحوي والصرفي يتبع الأفعال التي جاءت على وزن «فعل» و«يفعل» بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع[52].
2. {يَتَوفون} في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ}[53] ، قراءة علي بن أبي طالب والمفضل عن عاصم «يَتَوفّون» بفتح الياء، هي قراءة شاذة. وتوجيهها النحوي أنها فعل ماضٍ مبني للمعلوم، و»واو الجماعة» هي الفاعل. والمقصود أنهم هم الذين يتوفون، أي ينهون حياتهم، وهو معنى يتفق مع بعض التفسيرات التي تشير إلى أنهم قد ينهون حياتهم بالصبر أو بالقتال. وهذه القراءة مذكورة في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه، وقد ذكر الطبري في «جامع البيان» أن القراءة بفتح الياء تعني «يتوفون» أي يموتون[54].
3. وفي قوله تعالى: ﴿ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ سورة الأعراف، رقم الآية٧٤.، { وتنحَتون } في قراءة الحسن والأعرج بالفتح . وهذه القراءة مذكورة في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه؛ والذي خلص إليه الباحث أن كلمة(وتنحَتون) بالفتح فعل ماض مبني على الفتح.

ثانياً: الفتح في وصل الكلام:

1. {إِيَّاكَ} في قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}[55]، قراءة الفضل الرقاشي بفتح الهمزة في «إِيَّاكَ» هي قراءة شاذة. والجمهور من القراء والنحويين على كسر الهمزة وتشديد الياء. ويرى سيبويه أن الكسر هو الأصل، ولكن الفتح لغة لبعض العرب. وهذا التوجيه النحوي مبني على اختلاف لهجات العرب. وقد ذكر ابن خالويه هذه القراءة في «مختصر في شواذ القرآن»، كما أشار إليها سيبويه في «الكتاب» عند حديثه عن ضمائر النصب المنفصلة[56].
2. {اشْتَرَوُا} في قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى}[57]، قراءة «اشتروا» بفتح الواو والهمز هي قراءة شاذة، وقد نُسبت إلى الكسائي. ويرى البصريون أن هذا لحنٌ، بينما يرى الكوفيون أنه جائز. وتوجيهها النحوي أن الفتح جاء طلبًا للخفة، لأن الواو بعد الضمة ثقيلة، فاستبدلت بفتحة. ذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن»[58]، وقد ورد توجيهها في كتب النحو الكوفية، بينما يرى البصريون أنها لحنٌ، كما جاء في «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين».
3. {يُطْعَمُ} في قوله تعالى: {وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ}[59]، قراءة مجاهد «يَطْعَمُ ولا يُطْعَمُ» بفتح الياء في الأولى وضمها في الثانية هي قراءة شاذة. وتوجيهها النحوي أن الفعل الأول مبني للمعلوم، أي «هو يرزق»، والثاني مبني للمجهول، أي «ولا يُرزق». وهذا

التوجيه يتفق مع قواعد النحو العربي. أوردها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» وعزاها إلى مجاهد، وذكر معناها[60].

نتائج:

1. أن ابن خالويه بالرغم من صغر هذا الكتاب أورد كثيرًا من القراءات القرآنية الشاذة فيه، ونسبها إلى قارئيها، وقد اتّخذ منها شواهد استعان بها لإثبات ما يجوز في العربية من ظواهر نحوية.
2. القراءات الشاذة تمثل موردًا لإثراء النحو والصرف، بل إنها لتفوق الشواهد الأخرى من شعر ونثر؛ لأن مستندها الرواية والنقل الموثوق، حتى ولو كانت آحادًا.
3. للقراءات آثارها الواضحة على قواعد النحو والصرف حتى أنها قد تسهم في رد قاعدة أو في قبولها.
4. لا يميل الإمام ابن خالويه إلى مذهب عقدي ولا مذهب نحوي ، وفي هذا دليل على استقلاليته، فيذكر القراءات المنسوبة لكل الصحابة دون تمييز؛ فلا يميل إلى مذهب الشيعة كما أُشيع عنه، وفي النحو والصرفي يأخذ من أقوال الكوفيين والبصريين على حد سواء.
5. أن ابن خالويه كانت له شخصيته البارزة في أقواله وآرائه ويبدو ذلك واضحًا في موقفه من الأقوال والأحكام التي صرح بها العلماء.
6. لا يلزم من اختلاف القراءتين في العلامة الإعرابية اختلاف في المعنى، فقد يكون معنى القراءتين متقاربًا.
7. كثرة القراءات الشاذة في الأسماء عنها في الأفعال والحروف يدل على أن أكثر الاختلافات الإعرابية وقعت في الأسماء.
8. لا تخلو قراءة شاذة غالبًا من شاهد شعري أو أكثر مما يدل على أن هذه القراءات الشاذة ليست نادرة، وإنما هي نتيجة من اختلاف لغات العرب.
9. أغلب التوجيهات النحوية للقراءات الشاذة تدور بين التخفيف والاختلاف اللهجي، وهناك قواعد نحوية مبناها الخلاف اللهجي أسهمت القراءات الشاذة في بنائها، نحو: فتح حرف الإعراب المرفوع يُخرج على لغة تميم.

التوصيات:

1. أوصي نفسي وطلاب العلم بالعناية بالقراءات الشاذة وأثرها على العربية عامة والنحو والصرف على وجه الخصوص.
2. وأخيرًا وليس آخرًا فإنّ ابن خالويه، هذا العالم العلامة الجليل لابد من دراسة مؤلفاته وما تركه لنا من علوم. وان دراسته هي جزء من الوفاء له فهو من العلماء الذين خدموا اللغة بكل أمانة وعلمية.

وختامًا أسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني بقبول حسن، وأن يوفقني إلى ما فيه رضاه، وما أبرأ من العثرة والزلة، وما استغني عن التوجيه والإرشاد، فإن ابن آدم إلى الضعف والنسيان والعجز والعجلة والشطط

الهوامش:

(1) بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي- مطبعة السعادة. ج1، ص 529، ومعجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:626هـ)، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ-1993م، ص9-200.

(2) تاريخ العلماء النحويين، ص40.

(3) ليس في كلام العرب، ص235.

(4) بحث في جهود ابن خالويه, ص7ـ10، والرواية فيما وراء العراق، ص46ـ 155، ونحو القراء الكوفيين، ص360ـ 361.

(5) ديوان أبي فراس، ص7.

(6) إعراب ثلاثين سورة، ص25. وإنباه الرواة، ج1، ص325. ومعجم الأدباء، ج8، ص204.

(7) البغية، ج1، ص529، ومعجم الأدباء، ج 9، ص200، وغاية النهاية، ج1، ص237. وغاية النهاية في طبقات القُرَّاء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

(8) غاية النهاية في طبقات القراء, شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:833هـ) ن, مكتبة ابن تيمية ط1, عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر, ج3, ص142.

(9) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، (ت:577هـ)، ح: إبراهيم السامرائي، ن: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط، الثالثة،1405هـ-1985م، ص174.

(10) وفيات الأعيان، ج5، ص277، وطبقات القراء،ج1 ص470.

(11) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، م: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ), المحقق: فؤاد علي منصور، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1418هـ-1998م، ص1–95.

(12) إعراب القراءات، ج1، ص48ـ49، ومختصر في شواذ القرآن،، ص1.

(13) البديع، ص405.

(41) بحث في جهود ابن خالويه، ص14ـ15. وشرح المقصورة، ص34ـ36.

(15) المختصر، ص181،173،57،54،53.

(16) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج5، ص78-79، م (قرأ).

(17) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثير ت606هـ ، تح: صلاح بن محمد بن عويضة ط منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت ط1 سنة 1418هـ ـــــــــ 1997م م (قرأ) .

(18) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج 1، ص318.

(91) ابن الجزري، محمد بن أحمد الجزري (833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: على بن محمد العمران، بيروت، دار الكتب العلمية، ص3.

(02) القسطلاني، شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح عامر السيد وعبد الصبور شاهين، القاهرة، لجنة إحياء التراث، 1392هـ-1972م، ج 1، ص170.

(12) أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي(ت754هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: الدكتور رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي،القاهرة،1418هـ-1998م، ج1، ص714.

(22) عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، ص،٧٩، ١٠٥.

(23) الزركشي، البرهان، ج١، ص 318.

(42) نفس المصدر الزركشي، البرهان ،ج1، ص 318.

(25) ابن مجاهد التميمي، السبعة في القراءات، ص 87.

(26) عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن، ص 220.

(27) الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، ص 17،

(82) مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص،٥٧ وما بعدها.

(92) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ/1999م، باب (ش ذ ذ)، ص 163.

(30) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، القاموس المحيط، تح، مكتب تح التراث في مؤسسة الرسالة ،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م، فصل الشين ، ج1، ص334.

(13) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ج3، ص180.

(32) ابن جني، الخصائص، ، تح: محمد على النجار، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1406هـ = 1986م، ج1، ص97.

(33) (علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي، ت:643هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي، ج1،ص484، تح: د. جمال الكريم الزبيدي، ط دار البلاغة، بيروت، سنة 1413هـ = 1993م.

(34) القراءات الشاذة وتوجيها في لغة العرب، ص16.

(35) النشر في القراءات العشر ، ج1، ص9.

(36) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (1: 168)، ومكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات ص 85 – 89.

(37) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،ج1، ص 168.

(83) أبو شامة، المرشد الوجيز، ص 181، وعبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب، ص 10.

(93) د. محمد خالد منصور، حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة عند الأصوليين، ص 13 وما بعدها، بحث منشور في مجلة دراسات الجامعة الأردنية، المجلد (26)، العدد (2)، شهر (7)، 1999 م.

(40) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(41) سورة البقرة، رقم الآية26.

(42) سورة البقرة، رقم الآية123.

(43) سورة الفاتحة: الآية 4.

(44) المختصر، ص181.

(45) سورة البقرة: الآية 91.

(46) المختصر، ص183.

(47) سورة المائدة: الآية 53.

(48) المختصر، ص186.

(49) سورة البقرة: الآية 258.

(50) المختصر، ص186.

(51) سورة البقرة: الآية 20.

(52) المختصر، ص192.

(53) سورة البقرة: الآية 234.

(54) المختصر، ص 193.

(55) سورة الفاتحة: الآية 5.

(56) المختصر، ص 193.

(57) سورة البقرة: الآية 16.

(58) المختصر، ص 198.

(59) سورة الأنعام: الآية 14.

(60) المختصر، ص 198.

أثر المحددات الاقتصادية على سلوك الادخار المحلي في السودان في الفترة (2000 - 2021م)

أ.أمل عبد الرحيم محمد عثمان
محاضر - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
جامعة وادي النيل

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة اهم المتغيرات الاقتصادية المؤثرة على الادخار المحلي في السودان للفترة (2000-2021) باعتباره مصدر التمويل الداخلي والأمن المالي لتامين المستقبل. اتبعت المنهج الوصفي التحليلي والتحليل الإحصائي للبيانات، وكانت المتغيرات المستقلة (نصيب الفرد من الدخل القومي، الإنفاق الاستهلاكي، معدل التضخم والإنفاق الاستثماري) والمتغير التابع إجمالي الادخار المحلي، وبعد إجراء اختبار سكون المتغيرات اتضح أن هنالك بعض المتغيرات مستقرة في الفرق الأول وأخرى مستقرة في الفرق الثاني ويدل ذلك على عدم وجود التكامل المشترك، وبالتالي تم استخدام نموذج متجه الانحدار الذاتي (VAR) في عملية التقدير، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين كل من معدل التضخم، الإنفاق الاستهلاكي ونصيب الفرد من الدخل القومي مع المتغير التابع ، كما توجد علاقة طردية بين الإنفاق الاستثماري والادخار المحلي، كل العلاقات معنوية تحت درجة معنوية 5% ،10% وتتفق مع النظرية الاقتصادية ماعدا العلاقة العكسية بين نصيب الفرد من الدخل القومي والادخار المحلي ويرجع ذلك إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي نتيجة للضغوط التضخمية المصاحبة للحياة اليومية. توصي الدراسة بضرورة تفعيل دور السياسة النقدية للحد من انخفاض القوة الشرائية للنقود وانعكاساتها على زيادة الإنفاق الاستهلاكي خصماً على تعبئة المدخرات، كما توصي أيضا بالابتكارات في مجال التسهيلات المصرفية للحد من تحويل المدخرات إلى اكتناز وتثبيط الاستثمار وتراجع النمو الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الادخار المحلي، الأمن المالي، الضغوط التضخمية، متجه الانحدار الذاتي.

The impact of economic determinants on local saving behavior in Sudan (2000- 2021)

Amel Abdelrahim Mohamed

Abstract.

The study aimed to know the most important economic variables effecting on local savings in Sudan for period (20002021-), as a source of internal funding and financial security to ensure future. The study used the descriptive analytical approach and statistical analysis of data, independent variables were (income per capita, consumer spending, inflation, investment spending), and local savings as dependent variable. After testing the stability of variables it became some variable

are stable in the first difference and other are stable in second difference, this indicates the absence of co-integration, Thus used the vector auto-regression model (VAR) to estimate. The study concluded that there is a negative relationship between (inflation rate, consumer spending, and income per-capita) and dependent variable; also there is appositive relationship between investment spending and local savings. All variables are significant under 5 %, 10 % and agree with economic theory except the negative relationship between the income per-capita and local saving, this is due to inflationary pressures associated with daily life. The study recommends the necessity of activating the role of monetary policy to reduce the purchasing power of money and its implications for increasing consumer spending in order to fill savings, it also recommends innovations in banking facilities to reduce saving to hoard and then decline investment and economic growth.

Keywords: Local Savings, Financial Seaacurity, Inflationary pressures, VAR

1. مقدمة:

ديناميكية الحياة وما يصاحبها من تغيرات اقتصادية وسياسية تولد ظاهرة اجتماعية ونفسية تتمثل في الاحتفاظ بالأموال من اجل الأمن المالي والتغلب على الظروف المستقبلية الطارئة والمفاجئة والتي قد تؤثر على الأفراد والدول. فعندما يستهدف النشاط الاقتصادي في أي مجتمع تغطية احتياجاته من السلع والخدمات يميل الأفراد إلى عدم استهلاك كل دخلهم الخاص بقصد زيادة دخلهم في المستقبل لتحقيق أهداف الحياة، كما تميل الدول إلى عدم استهلاك كل دخلها الحاضر في سبيل تنمية الناتج المحلي الإجمالي في المستقبل، لذلك جاءت أهمية المدخرات كدعامة أساسية لتكوين راس المال ومصدر من مصادر التمويل الداخلي والتي يقع عليها العبء الأكبر في تمويل برامج التنمية الاقتصادية، وبالتالي نجد أن الادخار والاستثمار والتنمية الاقتصادية ظواهر اقتصادية متلازمة لا ينفصل بعضها عن البعض الأخر.

ترجع أهمية تخطيط الادخار إلى حقيقة أن معدل النمو الاقتصادي يعتمد بصفة أساسية على ما يخصصه المجتمع من دخلة لأغراض الاستثمار، بينما تؤدي العفوية والإفراط في الاستهلاك إلى معدلات مرتفعة تفوق كل أو معظم الزيادة في الدخل دون أن تترك فائض من المدخرات المحلية لتمويل الاستثمارات المنشودة يقود إلى اختلال التوازن الكلي والقطاعي، وبالتالي تؤدي إلى ظهور الفجوات التضخمية والانكماشية، ونظراً لظهور مثل هذه الفجوات الداخلية تلجا الدول للحصول على التمويل المطلوب من المصادر الخارجية لتمويل تخطيط التوسع في استثماراتها من ما يضاعف ديونها الخارجية وفوائدها السنوية ويزيد من توتر العلاقات مع مؤسسات التمويل الدولية في حالة عدم الانتظام والالتزام بالسداد في المواعيد المتفق عليها، فتصبح زيادة الوعي الادخاري وسيلة مهمة من اجل تكوين راس المال وخفض الاستهلاك السلبي (المظهري، التفاخري) وتشجيع الاستهلاك الإيجابي والذي يفضي بدوره إلى زيادة المدخرات المحلية وتحقيق مزيد من الخيارات والحرية لحياة كريمة للأفراد.

مشكلة البحث:

التنمية تحتاج إلى استثمارات تمول من المدخرات المحلية ونقصها يترتب عليها فجوة محلية. السودان في حوجه إلى كل جنية مدخر يوجه لأغراض التنمية الاقتصادية، حيث يرتبط التطلع للتنمية بأهمية الوعي الادخاري وزيادة الطاقة الادخارية في كل القطاعات (القطاع الأسري، المؤسسات الحكومية وقطاع الأعمال)، فان توفير موارد مالية مقدرة لابد أن تكون لصالح التكوين الرأسمالي ومن ثم التنمية الاقتصادية. وعلى صعيد الاقتصاد السوداني ومن واقع البيانات فقد تميزت فترة الدراسة بانخفاض نسبة إجمالي المدخرات المحلية للناتج المحلي الإجمالي من نسبة 32.3 % في الفترة (2000-2010) إلى نسبة 10.4 % للناتج للفترة (2011-2021) وتبع ذلك انخفاض نسبة إجمالي الاستثمار للناتج المحلي من نسبة 22 % للفترة (2000-2010) إلى نسبة 13 % للفترة (2011-2021)، هذا يدل على انخفاض حجم التمويل المحلي الازم للتنمية الاقتصادية، وبناءً على ذلك يأتي سؤال البحث في الاتي:

إلى أي مدى تؤثر المحددات الاقتصادية على سلوك المدخرات المحلية في السودان؟

دوافع اختيار الموضوع:

يكتسب الادخار أهميته كمصدر للتامين المالي ضد الصدمات الاقتصادية في المستقبل.

دوره كوسيلة لتأجيل الاستهلاك وتجنب الضغوط التضخمية لضمان الاستقرار الاقتصادي.

يتماشى الموضوع مع طبيعة التخصص.

فرضيات البحث:

تتمثل فرضيات البحث في الاتي:

هنالك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين نصيب الفرد من الدخل القومي وإجمالي الادخار المحلي.

هنالك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التضخم وإجمالي الادخار المحلي.

هنالك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين إجمالي الاستثمار وإجمالي الادخار المحلي.

هنالك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين إجمالي الإنفاق الاستهلاكي وإجمالي الادخار المحلي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على اهم المتغيرات المؤثرة على إجمالي الادخار المحلي وقياس درجة تأثير كل متغير وتحديد العلاقة بينها وبين المتغير التابع بهدف الخروج بجملة من التوصيات والنتائج العلمية لرفع ثقافة الادخار وتعضيد المقولة (القرش الأبيض في اليوم الأسود) واذا أردت أن تستثمر اكثر ادخر اكثر.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في:

الأهمية العلمية للبحث: كل استثمار لابد أن يقابله ادخار وهو وسيلة للنماء والتمكين من الإنفاق، والمعضلة في تدني مستوي التنمية الاقتصادية وضعف المستوى المعيشي وانتشار ظاهرة الفقر تكمن خلف تدني مستوى الادخار للأفراد والدولة ونقص الاحتياطيات ورؤوس الأموال اللازمة

لتمويل المشروعات المنتجة الداعمة لخلق فرص العمل وزيادة الدخل القومي.

الأهمية العملية للبحث: المعرفة الاقتصادية ضرورية لصياغة سياسة حكيمة، ومن خلال نتائج التحليل الاقتصادي يمكن رفع الوعي الادخاري وتحقيق الأمان من مخاطر المستقبل.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على الأسلوب التحليلي بشقية الوصفي والكمي بما يتلاءم مع طبيعة موضوع البحث، حيث يتم استخدام الأسلوب الوصفي لوصف ظاهرة الادخار المحلي والعوامل المحددة له، بالإضافة إلى استخدام الأساليب الكمية لقياس اثر العوامل المحددة لسلوك الادخار المحلي في السودان في الفترة المحددة للبحث.

حدود البحث:

الحدود المكانية: جمهورية السودان.

الحدود الزمانية: الفترة(2000- 2021 م).

مصادر البيانات:

يتم الاعتماد على المصادر الثانوية من مراجع وتقارير دورية ومجلات علمية من الجهات صاحبة الاختصاص، بنك السودان المركزي، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، الجهاز المركزي للإحصاء في السودان.

هيكل البحث:

يمكن تصميم هيكل البحث في عدد من المحاور تتمثل في:

المحور الأول: مقدمة عامة ويتضمن خطة البحث، المحور الثاني الاطار النظري للبحث ويتضمن المحور الثالث تطور إجمالي الادخار المحلي في السودان وتطور العوامل المحددة له ، أما المحور الرابع يتضمن القياس الكمي للنموذج بالإضافة إلى النتائج والتوصيات والملاحق.

الدراسات السابقة:

دراسة ميناس عبد الرحمن علي الخبير(2023):» العوامل المؤثرة على الادخار في السودان خلال الفترة (2008-2018 م)، هدفت الدراسة إلى توضيح العوامل المؤثرة على الادخار حيث استخدمت المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، توصلت إلى أن الدخل المتاح اتسم بالتذبذب بين الزيادة والنقصان طيلة فترة الدراسة مؤثراً على الميل الحدي للاستهلاك والادخار، إلا أن تأثيره اكبر في انخفاض الميل الحدي للادخار إذ لم يتعد حوالي 0.39 مقارنة مع الميل الحدي للاستهلاك حوالي 0.60، أوصت الدراسة بضرورة العمل على زيادة عوائد الودائع الادخارية لإضعاف نمو الاستهلاك وتخفيض معدل نمو الطلب الكلي.[1]

دراسة نجاة عبد الوهاب إبراهيم (2015)،» محددات الادخار المحلي في الاقتصاد المصري خلال الفترة(1970-2010 م)، هدفت الدراسة إلى تحليل العوامل المحددة للادخار المحلي، حيث استخدمت أسلوب التكامل المشترك لتقدير العلاقة في الأجل الطويل بين متغيرات الدراسة، كما انه من خلال نموذج تصحيح الخطاء تم تقدير علاقة الأجل القصير. تم التوصل إلى تواضع معدل الادخار المحلي في الاقتصاد المصري خلال فترة الدراسة إذ قدر بحوالي 14 % من الناتج المحلي الإجمالي في المتوسط، فضلا عن قصور الادخار المحلي في تمويل الاستثمارات المحلية إذ كانت تمول

حوالي 61 % منها ، وانعكس ذلك في انخفاض معدل الاستثمار والنمو الاقتصادي. توصلت الدراسة إلى وجود تكامل مشترك واثر إيجابي لكل من مؤشر التطور المالي، سعر الفائدة الحقيقي، معدل التضخم وتحويلات العاملين بالخارج مع المتغير التابع الادخار المحلي، بينما متوسط دخل الفرد والمدخرات الأجنبية وعبء خدمة الديون الخارجية لها اثر سلبي على الادخار المحلي، كما توضح النتائج في الأجل القصير أن كل من متوسط دخل الفرد والتطور المالي، تحويلات العاملين بالخارج والمدخرات الأجنبية تؤثر إيجاباً على الادخار المحلي، بينما كل من سعر الفائدة الحقيقي ومعدل التضخم وشروط التجارة الخارجية تؤثر سلبا على الادخار المحلي، كما نجد أن سرعة التعديل كانت معنوية ومرتفعة، وقد اجتاز النموذج كافة الاختبارات الإحصائية.[2]

2. الاطار النظري للبحث:

2.1 مفهوم الادخار:

يمثل الادخار ذلك الجزء من الدخل الذي لا يستعمل للإنفاق على السلع الاستهلاكية، أو انه ذلك الجزء المحتفظ به بعد الاستهلاك. ومن الممكن أن يحتفظ بذلك الجزء من الدخل في صور عدة منها أن يحتفظ به كنقود سائلة في المنزل مثلا ويسمى اكتناز بدلا من الادخار، والمقصود بالاكتناز ذلك الجزء من الدخل الذي لا يدخل في النشاط الاقتصادي أو حبس الثروة عن التداول وتجميد المال وتعطيله عن وظيفته الأساسية في دخول دورة الإنتاج، وتجاهل فرصة أن يحتفظ بذلك الجزء من الدخل في شكل حسابات جارية أو حسابات ادخار أو أي شكل من أشكال الادخار.[3]

عرف الادخار بانه الاحتفاظ بقسط من دخل الفرد تحوطا للظروف المستقبلية وعرفه (شومبيتر) بانه تجنيب جزء من الدخل بقصد الاستهلاك أو الاستثمار في المستقبل، وعرفه (ماريو ماريـن) بانه ناتج النشاط الاقتصادي الذي لا يستهلك بل يوجه لتعظيم إشباع الحاجات في المستقبل.

وعموما يمكن القول بان الادخار يحمل في طياته عدد من النقاط نذكر منها التالي:

_ الادخار عملية يقوم بها الفرد كما تقوم بها الدولة.

_ الادخار عادة يخصص من الدخل القومي.

_ الادخار يساعد في عملية تراكم راس المال الازم للتنمية.

_ الادخار قد يكون اختياري أو إجباري.

_ كلما ارتفع الدخل كلما زادت نسبة الادخار.[4]

2.2 أهمية الادخار:

يعد الادخار نظاما اقتصادياً وماليا ًيمكن من خلاله تلبية رغبات الأفراد واحتياجاتهم المستقبلية وتكمن أهميته في الاتي:[5]

أ/ أهمية الادخار للفرد:

- يسهم في جعل الفرد اكثر قدرة وحكمة في المحافظة على المال.
- يسهم في تحسين مستوى المعيشة.
- يعد مفتاح لتحقيق متطلبات الحياة المستقبلية.

ـ يساهم في تامين الحاجات الطارئة وغير المتوقعة.
ـ يسهم في زيادة الثروة وتوريثها للأبناء لمواجهة تحديات ومتطلبات الحياة.
ـ يساعد في تمويل المشروعات الاستثمارية الخاصة للفرد.
ـ يمنح الفرد مزيداً من الخيارات والحرية ليعيش الحياة بالطريقة التي يرغب فيها دون الحاجة إلى الاقتراض.

ب/ أهمية الادخار للمجتمع :

- يسهم في تمويل المشروعات التنموية والنهوض باقتصاد البلد.
- يساعد في الحد من التضخم وزيادة عرض السلع والخدمات.
- تحقيق عوائد وأرباح للاقتصاد الوطني من خلال توجيهه للاستثمار.
- خلق تنمية اجتماعية من خلال تخفيض نسبة البطالة وتحسين مستوى الخدمات.
- الحد من الإنفاق الاستهلاكي وبالتالي زيادة الصادرات والحصول على النقد الأجنبي لتمويل المشروعات التنموية.
- تقليل الطلب على السلع المستوردة.

2.3 أنواع الادخار:

مما لاشك فيه أن مصادر التمويل الداخلية إنما تتكون أصلا من القاعدة الادخارية بمعنى إنها تأتي من جزء من دخل الفرد أو الجماعة الذي يتحقق كنتاج للعملية الإنتاجية والذي لا يوجه إلى الإنفاق الاستهلاكي الجاري.

الادخار حسب طبيعة التكوين ويأخذ الادخار الأشكال التالية:[6]

أ/ الادخار الاختياري:

هو الادخار الذي يتحقق طبقا لرغبة الأفراد أو القطاع العائلي كذلك قطاع الأعمال، بالنسبة للقطاع العائلي فهو يتحدد طبقا للمفاضلة بين الاستهلاك وعدم الاستهلاك فالفرد الذي يدخر عادة ما يفاضل بين منفعة الاستهلاك الحالي والاستهلاك في المستقبل، ومن الممكن أن يستخدم هذا النوع في تمويل راس المال للقطاع العائلي بغرض التوسع في الإنشاءات والمساكن الخاصة ويمكن أن توجه الادخارات إلى سوق الأوراق المالية حيث تستثمر في شراء أوراق مالية ذات عائد ثابت (سندات). أما فيما يتعلق بادخار المشروعات فعادة ما تكون بحجز جزء من الأرباح المحققة بقصد تكوين احتياطي يساعدها في تحقيق استثماراتها عن طريق التمويل الذاتي. وتتوقف الطاقة الادخارية للمشروع على قوة مركزه المالي وعلى ما يحققه من أرباح.

ب/ الادخار الإجباري:

يقصد به الادخار الذي يتحقق باقتطاع جزء من الدخل بصورة إلزامية ويتبع هذا الأسلوب الإجبار طبقا لقرارات أصحاب المشروعات أو القائمين على المشروع أو مديري المؤسسة الكبرى أو من قبل الدولة، ومن ثم فان الادخار الإجباري يمكن أن يكون من عمل المشروع أو إجراء من إجراءات الدولة بغرض الحصول على نقدية تستخدم في تمويل أنشطة أو مجالات معينة، فعلى سبيل المشروع نجد أن الادخار الإجباري عادة ما يتم بغرض تمويل الاستثمارات تمويل ذاتي بدلا أن يلجا المشروع لزيادة راس ماله بإصدار اسهم جديدة وطرحها للاكتتاب العام عن طريق

سوق الأوراق المالية أو بدلا أن يلجأ إلى الاقتراض طويل الأجل سواء عن طريق إصدار السندات أو غيرها فانه يلجا إلى احتجاز جزء من الأرباح القابلة للتوزيع بغرض استخدامها للتوسع في تمويل استثمارات جديدة.

الادخار حسب الحدود الجغرافية وينقسم إلى الاتي:[7]

أ/ الادخار المحلي:

هو إجمالي الادخار الناتج عن زيادة الدخول لمختلف اطراف النشاط الاقتصادي في الدولة عن الاستهلاك خلال نفس الفترة، ويمثل جميع المدخرات التي تحققت داخل الدولة سواء المدخرات الاختيارية لدى البنوك وصناديق التوفير وشركات التامين أو المدخرات الإجبارية التي تتحقق في قطاع الأعمال من الأرباح غير الموزعة ومخصصات الإهلاك وكذلك المدخرات لدى صناديق التأمينات والمعاشات والادخار الحكومي.

الادخار المحلي = قيمة الدخل المحلي ـ قيمة الاستهلاك الكلي

ب/ الادخار الوطني:

يقصد به إجمالي الدخل القومي (جنسية البلد المعين) مطروحا منه إجمالي الإنفاق الاستهلاكي بالإضافة إلى جزء من يتكون في الخارج وهو صافي المعاملات الخارجية، كما يمكن أن يكون صافي المعاملات الخارجية موجباً. ويمكن توضيح ذلك بالتالي:

إجمالي الادخار القومي = إجمالي الدخل القومي ـ إجمالي الإنفاق الاستهلاكي + صافي المعاملات الخارجية.

2.4 العلاقة بين الادخار والاستثمار والنمو الاقتصادي :

ينبغي أن يحتفظ كل فرد بنسبة من دخله لاستبدال الهالك أو التالف من السلع الرأسمالية (المباني، المعدات والمواد). لكن حتى يتحقق النمو الاقتصادي يكون من الضروري تقديم إضافات استثمارية جديدة إلى رصيد راس المال.

يقرر نموذج (هارود- دومار) ببساطة إن نمو الناتج المحلي الإجمالي يكون محدداً بالارتباط بين معدل الادخار(s) ومعامل راس المال للناتج (k)، ويشرح النموذج هذه العلاقة بالاتي:

ـ الادخار يكون نسبة من الدخل القومي $S = sY$

ـ الاستثمار يعرف بانه التغير في رصيد راس المال $I = \Delta K$

ـ الرصيد الكلي لراس المال له علاقة مباشرة مع الدخل القومي k = $\frac{K}{Y}$

ـ التغير في الرصيد الكلي لراس المال $\Delta K = k\Delta Y$

ـ الادخار القومي يجب أن يساوي الاستثمار القومي.

ـ بالتالي يمكن كتابة المعادلة كالاتي:

I = $S = sY = k\Delta Y = \Delta K$ ومنها $sY = k\Delta Y$ وبقسمة المعادلة على (Y)

ـ وبشكل اكثر تحديد أن معدل النمو الاقتصادي $\frac{s}{k} = \frac{\Delta y}{y}$ مرتبط بعلاقة موجبة مع

معدل الادخار وسالبة مع معامل راس المال للناتج ، لكن المعدل الحقيقي الذي يمكن أن يحدث به النمو عند مستوى معين للادخار والاستثمار يمكن أن يقاس بمعكوس معامل راس المال للناتج وتكون النتيجة أو العلاقة موجبة بين كل من الادخار والاستثمار والنمو الاقتصادي.[8]

2.5 العلاقة بين الادخار ونصيب الفرد من الدخل القومي

وضع الاقتصادي سنجر(Singer) معادلة لنمو نصيب الفرد من الدخل القومي للتعبير عن النمو الاقتصادي في عام 1952 م، وقد وصل لتلك المعادلة بمساعدة الأعمال التي قام بها كل من هكس وهارود ـ دومار، وعبر عن هذه المعادلة بانها دالة لثلاثة عوامل تشمل الاتي:

أ/ الادخار الصافي ب/ إنتاجية راس المال ج / معدل نمو السكان

$$D = sP - R$$

حيث تمثل D : معدل النمو السنوي لدخل الفرد، P إنتاجية راس المال، s: معدل الادخار الصافي.

معدل نمو السكان. R :

وبالتالي ربط الاقتصادي سنجر بين معدل النمو السنوي لدخل الفرد ومعدل الادخار بعلاقة طردية بين المتغيرين.

2.6 العلاقة بين الادخار والإنفاق الاستهلاكي:

أن تحقيق التوازن بين الاستهلاك والادخار أمر مهم لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، استهلاك قوي يعزز النمو من خلال زيادة الطلب على السلع والخدمات وتحفيز الإنتاج، بينما يسهم الادخار في توفير راس المال ويقلل من المخاطر المالية.

يشير كينز في النظرية العامة للعمالة والفائدة والنقود إلى القانون النفسي الأساسي الذي يقرر أن الأفراد يميلون إلى زيادة استهلاكهم بزيادة دخولهم ولكن ليس بمقدار الزيادة في الدخل، حيث يوزع الدخل المتاح للأفراد ما بين الاستهلاك والادخار، كما وضح ذلك في العلاقة التعريفية التالية:

$$Y = C + S$$

حيث تمثل y: الدخل المتاح، وتمثل c : الاستهلاك، بينما s: تمثل الادخار. وفي هذا الصياغ يعرف الميل الحدي للاستهلاك (mpc) بانه التغير في الاستهلاك نتيجة لتغير الدخل، بينما يعرف الميل الحدي للادخار(mps) بانه التغير في الادخار نتيجة لتغير الدخل.

وبقسمة الطرفين على (ΔY) نحصل على أن مجموع الميل الحدي للاستهلاك والادخار يساوي واحد صحيح.

$$MPC + MPS = 1$$

وعليه كلما ارتفع الميل الحدي للاستهلاك $Y = C + S$ الميل الحدي للادخار. وبشكل عام عندما تكون نسبة الادخار اعلى من نسبة الاستهلاك فان ذلك يشير إلى إمكانية زيادة الإنفاق في المستقبل وبالتالي يعتبر إيجابا للاقتصاد، أما اذا كانت نسبة الاستهلاك اعلى من نسبة الادخار فقد يؤدي ذلك إلى نقص الموارد المالية في المستقبل وبالتالي يعتبر سلباً على الاقتصاد.[9]

2.7 العلاقة بين التضخم والادخار:

يعرف التضخم بانه الحالة التي يشهد فيها الاقتصاد ارتفاع مستمر في المستوى العام لأسعار السلع والخدمات والتي تهم شريحة واسعة من المواطنين.

ينتج من التضخم ارتفاع القدر المخصص في موازنة الأسر والشركات والحكومات على الإنفاق على الاستهلاك ومن ثم تقييد قدرتها على الادخار والاستثمار في المستقبل، كما يؤدي الارتفاع المستمر في أسعار السلع والخدمات إلى فقدان النقود لجزء من قوتها الشرائية وينعكس ذلك على إضعاف ثقة الأفراد في العملة الوطنية، كما يؤدي إلى اتجاه الأفراد لانفاق دخولهم على الاستهلاك الحاضر وشراء السلع المعمرة والعقارات خوفاً من ارتفاع أسعارها مستقبلا من ما يضعف عملية الادخار وبالتالي تفقد النقود وظيفتها كمخزن للقيمة.[10]

3. واقع الادخار المحلي والعوامل المحددة له في السودان في الفترة (2000ـ 2021 م).

السودان كغيره من الدول التي تتطلع لتحقيق التنمية الاقتصادية التي تكفل الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ولا يتأتى ذلك إلا بمزيد من المدخرات واستثمارها في المشاريع المنتجة لزيادة الدخل في المستقبل. فقد كانت هنالك آمالا بشان تحقيق تنمية سريعة ومستدامة بسبب الطفرة النفطية في العقد الأول من الألفية الثالثة لكنها لم تستمر طويلا بسبب الصراع الداخلي وعدم الاستقرار السياسي، وقد انعكس ذلك على الأداء الاقتصادي.

تشير البيانات إلى واقع الاقتصاد السوداني في موضوع البحث، البيانات **محسوبة بالأسعار الجارية.**

3.1 تطور معدل نمو إجمالي الادخار المحلي للفترة (2000-2021) %.

الجدول رقم (1) تطور معدل نمو الادخار المحلي للفترة (2000-2021) %.

الفترة	2000	2001	2002	2003	2003	2005	2006	2007	2008	2009	2010
معدل نمو الادخار المحلي	220.9	82.9	25.1	19.1	39.6	18.6	11.8	43.9	4.8	(35.5)	64.6
الفترة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
معدل نمو الادخار المحلي	30.4	(58.1)	33.8	(13.1)	27.5	37.3	60.2	(55.1)	145.6	133.9	107.7

المصدر: حسابات الباحثة من الملحق رقم (1).

يتضمن الجانب الوصفي التحليلي تقسيم الدراسة إلى فترتين بناءً على الوقائع الاقتصادية من انتعاش الاقتصاد السوداني في الفترة الأولى بسبب التغير الهيكلي في إنتاج القطاعات الاقتصادية بدخول إنتاج النفط وتأثيراته على الاقتصاد الكلي، أما الفترة الثانية تميزت بالانكماش الاقتصادي بسبب فقدان عائدات النفط في أعقاب انفصال الجنوب بالإضافة إلى عدم الاستقرار السياسي في الفترات الأخيرة للدراسة، كما تضمنت تغيرات استراتيجية التنمية الاقتصادية من استراتيجية هيمن عليها القطاع العام قبل التسعينات إلى هيمنة القطاع الخاص بناءً على الاعتقاد بان النظام الاقتصادي الرأسمالي قادرا على قيادة التنمية الاقتصادية بكفاءة.

الجدول رقم (2) والشكل رقم (1) متوسط معدل نمو الادخار المحلي للفترة (2000-2021)

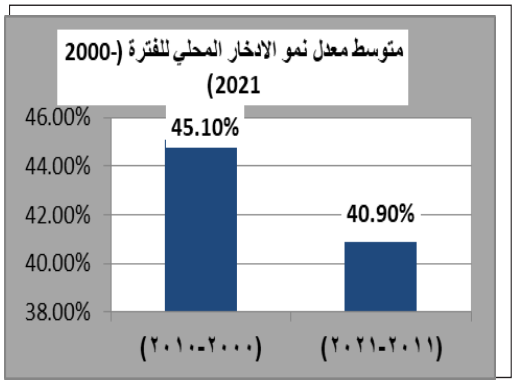

الفترة	معدل نمو الادخار المحلي
(2010-2000)	%45.1
(2021-2011)	%40.9
إعداد الباحثة: من الجدول رقم (1)	

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Excel

تعكس البيانات في الفترات الموضحة مدى استجابة المتغيرات الاقتصادية للتغيرات في السياسات الاقتصادية بما فيها من سياسات الإصلاح الاقتصادي حيث جرت إعادة هيكلة الاقتصاد السوداني من خلال برنامج شامل للإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي، فقد انعكس ذلك إيجابا المؤشرات الاقتصادية في العقد الأول من الألفية الثالثة بما فيها معدل نمو الادخار المحلي حيث سجل معدل 45.1 % في الفترة (2000-2010)، بينما انخفض معدل نمو الادخار المحلي إلى 40.9 % في الفترة (2011-2021) نتيجة للصدمة الاقتصادية بسبب فقدان اهم مورد للإيرادات بسبب انفصال جنوب السودان.

3.2 تطور الادخار المحلي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي للفترة (2000-2021):

الجدول رقم (3) تطور مساهمة الادخار المحلي في الناتج المحلي للفترة (2000-2021) %.

الفترة	2000	2001	2002	2003	2003	2005	2006	2007	2008	2009	2010
نسبة الادخار المحلي للناتج	21.1	30.0	31.9	32.6	36.9	35.1	34.2	40.4	37.4	24.4	31.5
الفترة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
نسبة الادخار المحلي للناتج	33.6	13.0	12.5	7.8	8.5	9.4	11.1	3.3	5.4	6.1	3.8

المصدر: تقرير البنك الدولي 2024 .

الجدول رقم (4) والشكل رقم (2) متوسط الادخار المحلي للناتج الإجمالي للفترة (2000-2021)

الفترة	متوسط مساهمة الادخار المحلي في الناتج المحلي
(2000 -2010 م)	% 32.3
(2011 -2021 م)	% 10.4
إعداد الباحثة: من الجدول رقم (3)	

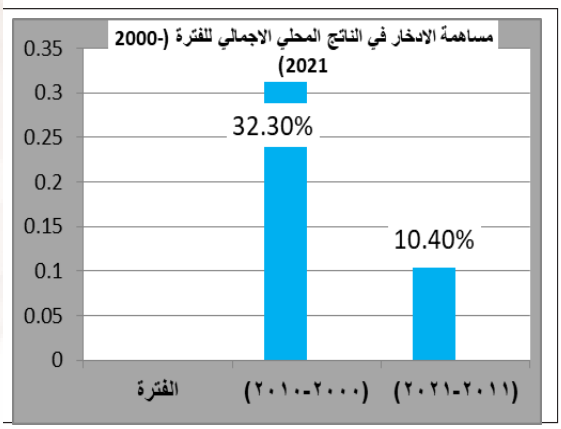

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Excel

تميزت الفترة (2000-2010) بتحسن نسبة مساهمة الادخار المحلي في الناتج المحلي الإجمالي حيث سجل نسبة 32.3 %، بينما انخفضت هذه النسبة إلى 10.4 % في الفترة (2011-2021) نسبة لانخفاض الإنتاج الحقيقي بسبب خروج بعض القطاعات الحيوية من مكونات الناتج المحلي الإجمالي.

3.3 تطور مؤشر إجمالي الاستثمار في السودان للفترة (2000-2021):

أن زيادة الاستثمار تقود إلى زيادة النمو الاقتصادي بتقديم إضافات استثمارية جديدة إلى رصيد راس المال القائم، حيث يتكون التراكم الرأسمالي بتخصيص جزء من الدخل الحالي كادخار. فقد اجمع كتير من الاقتصاديين على أن الادخار ضروري لتوفير راس المال اللازم لتنفيذ البرامج الاستثمارية لزيادة الإنتاج في المستقبل، وكلما زاد الإنفاق العام أدى إلى زيادة الدخل الحالي وبالتالي زيادة الادخار والإنفاق الاستثماري ثم التوسع في مستويات الإنتاج.

الجدول رقم (5) مساهمة إجمالي الاستثمار للناتج المحلي الإجمالي للفترة (2000-2021) %.

الفترة	2000	2001	2002	2003	2003	2005	2006	2007	2008	2009	2010
مساهمة الاستثمار في الناتج المحلي	25	21	22	22	24	21	23	21	21	22	20
الفترة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
مساهمة الاستثمار في الناتج المحلي	23	20	17	15	13	9	11	10	14	6	3

المصدر: تقارير البنك الدولي

الجدول رقم (6) والشكل رقم (3) متوسط إجمالي الاستثمار للناتج للفترة (2000-2021)

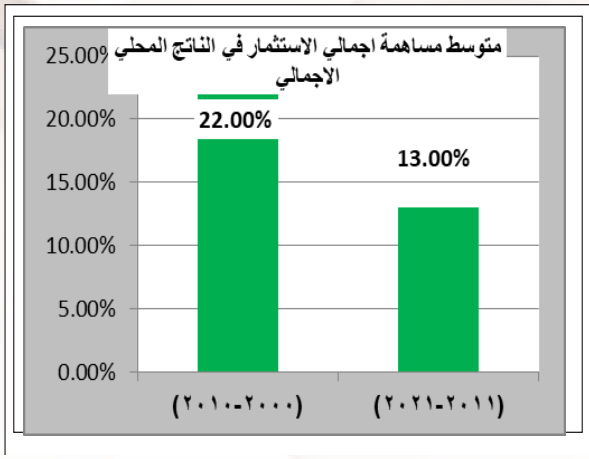

الفترة	متوسط مساهمة الاستثمار في الناتج المحلي
(2000 -2010 م)	% 22
(2011 -2021 م)	% 13

إعداد الباحثة: من الجدول رقم (5)

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Excel

أدت سياسة التحرير الاقتصادي ومحاولات الحكومة لتشجيع القطاع الخاص بتقديم الحوافز إلى زيادة مساهمة الاستثمار في الناتج المحلي الإجمالي في العقد الأول من الألفية الثالثة، فقد سجل نسبة 22 % للناتج في المتوسط، لكن سرعان ما انخفضت هذه النسبة إلى 13 % في أعقاب العقد الثاني نتيجة لخروج بعض القطاعات المهمة من الإنتاج.

الجدول رقم (7) والشكل رقم (4) العلاقة بين نسبة الادخار المحلي وإجمالي الاستثمار للناتج الإجمالي

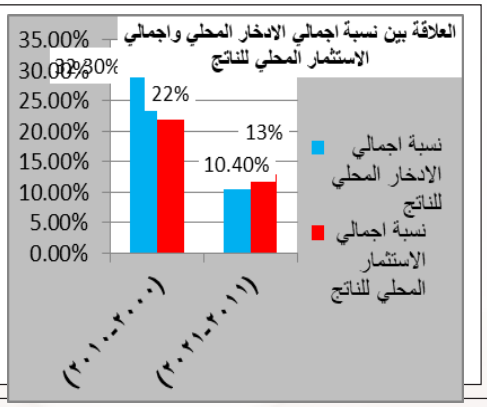

الفترة	مساهمة الادخار المحلي في الناتج المحلي	مساهمة الاستثمار في الناتج المحلي
(2000 -2010 م)	% 32.3	% 22
(2011 -2021 م)	% 10.4	% 13

إعداد الباحثة: من الجدول رقم (3) و(5)

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Excel

تشير نتائج الدول رقم (7) إلى انخفاض نسبة الاستثمار للناتج من 22 % في المتوسط من الفترة

الأولى إلى نسبة 13 % في الفترة الثانية، وفي المقابل انخفضت نسبة مساهمة الادخار المحلي من نسبة 32.3 % في الفترة الأولى إلى نسبة 10.4 % في الفترة الثانية.

الاستنتاج الأول: من التحليل الوصفي المعتمد على تبويب البيانات لعقدين من الزمن اتضح أن هنالك اتجاه للعلاقة الطردية بين إجمالي الاستثمار المحلي وإجمالي الادخار المحلي خلال فترة الدراسة ويمكن تأكيد ذلك من خلال أسلوب الاقتصاد القياسي.

3.4 مؤشر إجمالي الإنفاق الاستهلاكي في السودان

يتكون الاستهلاك النهائي الكلي من الإنفاق الاستهلاكي النهائي للحكومة وهو كل ما تنفقه الحكومة العامة شاملا الإنفاق المحتسب على السلع والخدمات الاستهلاكية الفردية والجماعية، هذا بالإضافة إلى الإنفاق الاستهلاكي النهائي للأسر وهو كل ما تنفقه الأسرة شاملاً الإنفاق المحتسب على السلع والخدمات الاستهلاكية الفردية.[11]

الاستهلاك النهائي الكلي = الاستهلاك النهائي الحكومي + الاستهلاك النهائي الخاص

الجدول رقم (8) مساهمة إجمالي الأنفاق الاستهلاكي في الناتج المحلي للفترة (2000-2021) %.

الفترة	2000	2001	2002	2003	2003	2005	2006	2007	2008	2009	2010
مساهمة إجمالي الاستهلاك في الناتج	78.9	70	68.1	67.4	63.1	64.9	65.8	59.6	62.6	75.6	68.5
الفترة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
مساهمة إجمالي الاستهلاك في الناتج	66.4	87	87.5	92.2	91.5	90.6	88.9	96.7	94.6	93.9	96.2

المصدر: الملحق رقم (1)

الجدول رقم (9) والشكل رقم (5) متوسط إجمالي الاستهلاك للناتج للفترة (2000-2021)

الفترة	متوسط مساهمة إجمالي الاستهلاك في الناتج المحلي
(2000 -2010 م)	% 67.7
(2011- 2021 م)	% 89.5
إعداد الباحثة: من الجدول رقم (8)	

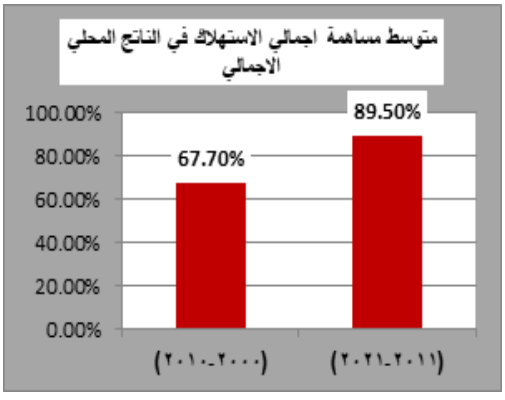

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Excel

بالرغم من أن السودان طبق البرنامج التنموي الليبرالي أو ما يعرف بإجماع واشنطن والذي عبر عن حزمة من الإصلاحات بما فيها سياسة تخصيص الإنفاق والتي تهدف إلى تحويل الموارد الإنتاجية إلى من إنتاج سلع غير قابلة للتداول إلى السلع القابلة للتداول ومن الاستهلاك إلى الاستثمار، إلا أن فترة الدراسة تميزت بارتفاع نسبة الإنفاق الاستهلاكي من الناتج المحلي الإجمالي من نسبة 67.7 % في الفترة (2000-2010) إلى نسبة 89.5 % في الفترة (2011-2021) وبالتالي يمكن القول أن الاقتصاد السوداني يغلب عليه الطابع الاستهلاكي.

الجدول رقم (10) والشكل رقم (6) العلاقة بين نسبة الادخار المحلي والإنفاق الاستهلاكي للناتج المحلي الإجمالي.

الفترة	مساهمة الادخار المحلي في الناتج المحلي	مساهمة الإنفاق الاستهلاكي في الناتج المحلي
(2000 -2010 م)	% 32.3	% 67.7
(2011 -2021 م)	% 10.4	% 89.5

إعداد الباحثة: من الجدول رقم (3) و(8)

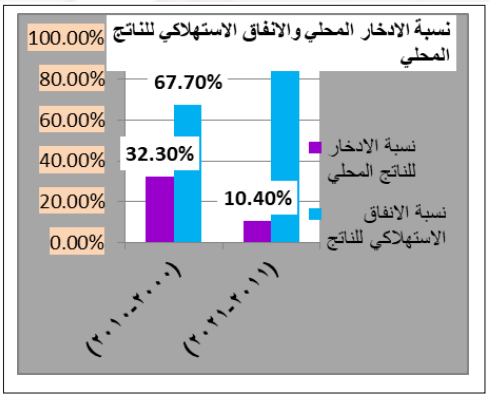

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Excel

يعكس الجدول تطور نسبة الإنفاق الاستهلاكي الادخار المحلي للناتج المحلي الإجمالي، ارتفعت نسبة الإنفاق الاستهلاكي من الناتج المحلي الإجمالي من نسبة 67.7 % في الفترة (2000-2010) إلى نسبة 89.5 % في الفترة (2011-2021)، وبالمقابل انخفضت نسبة مساهمة الادخار المحلي من نسبة 32.3 % في الفترة الأولى إلى نسبة 10.4 % في الفترة الثانية.

الاستنتاج الثاني: تشير البيانات إلى أن هنالك اتجاه للعلاقة العكسية بين الإنفاق الاستهلاكي والادخار المحلي في هذه الفترة.

3.5 مؤشر نصيب الفرد من الدخل القومي:

يعتبر هذا المؤشر من المؤشرات الاقتصادية المهمة والتي من خلالها يتم التعرف على الجهود المبذولة في عمليات التنمية الاقتصادية واثرها الاجتماعي، ومن المعايير التي من خلالها تصنف الدول إلى متقدمة ونامية، كما تكمن أهميته في معرفة العلاقة بين الإنتاج وتطور حجم السكان ويمكن الحصول على نصيب الفرد من الدخل القومي عن طريق قسمة الدخل القومي على عدد السكان.[12]

الجدول رقم (11) تطور معدل نمو نصيب الفرد من الدخل القومي للفترة (2000-2021) %.

الفترة	2000	2001	2002	2003	2003	2005	2006	2007	2008	2009	2010
معدل نمو نصيب الفرد من الدخل القومي	12.9	27.5	15.3	12.5	19.9	21.9	11.1	23.1	3.5	(2.4)	17.1
الفترة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
معدل نمو نصيب الفرد من الدخل القومي	52	6.3	33.2	42.8	12.4	21.3	37	45.8	36.1	90.8	242.8

المصدر: محسوب من الملحق رقم (1)

الجدول رقم (12) والشكل رقم (7) العلاقة بين معدل نمو نصيب الفرد من الدخل القومي ومعدل نمو الادخار المحلي

الفترة	متوسط معدل نمو نصيب الفرد من الدخل القومي	متوسط معدل نمو الادخار المحلي
(2000 -2010)	% 14.8	% 45.1
(2011 -2021)	% 56.4	% 40.9
إعداد الباحثة: من الجدول رقم (3) و (11)		

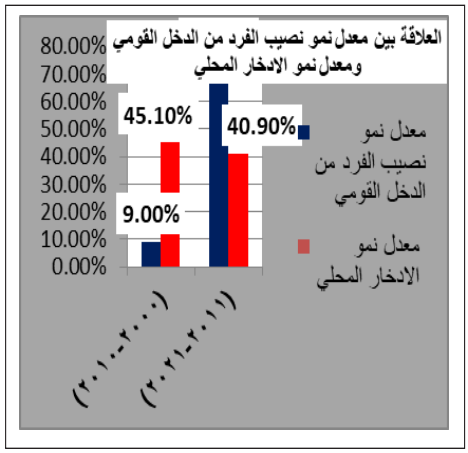

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Excel

أما عن العلاقة بين نصيب الفرد من الدخل والادخار المحلي، فقد سجل معدل نمو دخل في الفترة (2000-2021) خوالي 14.8 % مرتفعاً إلى معدل 56.4 % في الفترة (2011-2021)، وبالمقابل انخفضت نسبة مساهمة الادخار المحلي من نسبة 32.3 % في الفترة الأولى إلى نسبة 10.4 % في الفترة الثانية.

الاستنتاج الثالث: يوضح جدول المتوسطات أن هنالك إشارة للعلاقة العكسية بين متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي وإجمالي الادخار المحلي خلال الفترة وقد ترجع إلى تدهور الظروف المعيشية بسبب ارتفاع التضخم والبطالة وارتفاع تكاليف العلاج والتعليم وغيرها.

3.6 مؤشر معدل التضخم في السودان:

يؤدي التضخم إلى تدهور قيمة العملة الوطنية ومن ثم تصبح العملة مستودعا غير جيد للثروة، مما يقلل الحافز على الادخار الخاص ويقود إلى هروب رؤوس الأموال الوطنية إلى الخارج وبالتالي تخفيض كمية الأموال المتاحة للاستثمار.

الجدول رقم (13) والشكل رقم (8) العلاقة بين معدل التضخم ومعدل نمو الادخار المحلي للفترة (2000-2021).

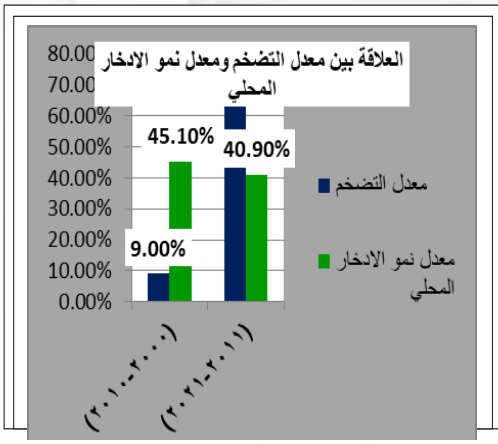

الفترة	متوسط معدل التضخم	متوسط معدل نمو الادخار المحلي
(2000 -2010 م)	% 9.0	% 45.1
(2011- 2021 م)	% 75.5	% 40.9
إعداد الباحثة: من الجدول رقم (3) والملحق (1)		

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Excel

توضح بيانات الجدول أعلاه ارتفاع معدل التضخم في الفترة (2011-2021) حيث سجل معدل 75.5 % في المتوسط مقارنة مع الفترة السابقة (2000-2021) والتي سجل فيها معدل التضخم نسبة 9 %، وبالمقابل انخفض معدل نمو الادخار المحلي من معدل 45.1 % في المتوسط للفترة (2000-2010) إلي معدل 40.9 % في المتوسط للفترة (2011-2021).

الاستنتاج الرابع: بناءً على البيانات والرسم التوضيحي أعلاه نلاحظ ارتفاع معدل التضخم وانخفاض معدل نمو الادخار المحلي، هذا يشير إلى أن هنالك علاقة عكسية بين المتغيرين، كما يؤكد من الاستنتاج السابق أن التضخم يقود إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي وبالتالي يخفض من حجم الادخار المحلي.

يوضح الجانب التحليلي الوصفي بعد تصنيف وتبويب البيانات اتجاه العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية، ولابد من تأكيد النتائج سالفة الذكر وتدعيمها بالأسلوب الكمي (الاقتصاد القياسي) المستند على التحليل الإحصائي.

4. تحليل نموذج البحث:

يعتبر استخدام الدراسات التحليلية القائمة على الأسلوب الكمي من الأهمية بمكان في تحديد اتجاه العلاقات القائمة بين المتغيرات الاقتصادية ودرجة تأثيرها على المتغير موضع الدراسة.

4.1 توصيف النموذج:

استناداً على مرحلة صياغة النموذج (الفرضيات) والتي تعني التعبير عن النظرية الاقتصادية في صورة رياضية حيث يصبح النموذج المقترح للبحث كالاتي:

$$LN(lsav) = B_0 + B_1 LN(inper) + B_2 LN(cons) + B_3 LN(inves) + B_4(inf) + e$$

$$B_1, B_3 > 0, \qquad B_2, B_4 < 0$$

تشير الرموز إلى التالي:

LN : اللوغاريثم الطبيعي يعطي المرونات ويساعد على تخفيض تشتت البيانات ويستخدم دائماً في القيم المطلقة ويستبعد من النسب والمعدلات.

$inper$: متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي.

$cons$: الإنفاق الاستهلاكي الكلي.

$inves$: إجمالي الاستثمار.

inf : معدل التضخم.

4.2 دراسة استقراريه سلاسل متغيرات النموذج:

عند تقدير بيانات السلاسل الزمنية يجب اختبار سكون البيانات لتفادي ما يعرف بالانحدار الزائف، بالإضافة إلى معرفة ما اذا كان هنالك علاقة طويلة الأجل بين المتغيرات من خلال التكامل المشترك من نفس الرتبة، ولتحديد ذلك يتم استخدام اختبار ديكي فولر (ADF) أو فيليبس بيرسون (PP). [13] وبالاستعانة ببرنامج (Eviews 10) تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول أدناه:

جدول رقم (14) اختبار جزر الوحدة لسكون السلاسل الزمنية (ديكي _ فوللر الموسع ADF)

المتغيرات	المستوى/ ثابت	الفرق الأول/ ثابت	الفرق الثاني/ ثابت	السكون	القيم الحرجة
(lnlsav)	-	- 4.7***	-	الفرق الأول	%1 (-3.7)
(lninper)	-	-	- 3.4**	الفرق الثاني	%5 (-3.0)
(lninves)	-	- 5.5***	-	الفرق الأول	%10 (-2.6)
(lnconss)	-	-	- 2.8*	الفرق الثاني	
(inf)	-	-	-3.1**	الفرق الثاني	

*** مستقرة تحت 1 %، 5 %، 10 %. **مستقرة تحت 5 %، 10 % *مستقرة تحت 10 %. تم اختيار متباطئة واحدة وفقا لمعيار SCHWARZ)

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Eviews 10

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه تم قبول فرض العدم بان هنالك جزر وحده أو الاتجاه العام بالنسبة للسلاسل الزمنية وعدم استقرارها في المستوى، وبعد إجراء اختبار الفرق الأول نجد أيضا أن بعض المتغيرات مستقرة في الفرق الأول وبعضها مستقر في الفرق الثاني، بالتالي يمكن القول بانه لا يوجد تكامل مشترك بين المتغيرات الاقتصادية، ونسبة لوجود الفرق الأول والفرق الثاني للمتغيرات يمكن استخدام نموذج متجه الانحدار الذاتي (VAR)، وتعتبر نماذج الانحدار الذاتي الشعاعية نماذج سلاسل زمنية متعددة لا يتم فيها تفسير المتغير التابع سوى بسلوكه الماضي وماضي المتغيرات الداخلية الأخرى الموجودة في النموذج.[14]

4.3 تقدير النموذج:

قبل تقدير النموذج لابد من تحديد عدد الفجوات الزمنية (p) للنموذج VAR(p) ومن اجل ذلك نستخدم مؤشر(sc, aic) ومن ثم نختار قيمة (p) التي تعطي اصغر قيمة لهذه المؤشرات. ويميز برنامج Eviews اصغر قيمة بعلامة (نجمة).

جدول رقم (15) نتائج الفجوات الزمنية.

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: D(LLSAV) DDLINPER DDLCONS D(LINVES) DDINF
Exogenous variables: C
Date: 06/25/25 Time: 09:26
Sample: 2000 2021
Included observations: 18

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-63.49036	NA	0.001390	7.610040	7.857366	7.644143
1	-32.04453	41.92778	0.000775	6.893837	8.377789	7.098454
2	29.05886	47.52486*	3.33e-05*	2.882349*	5.602930*	3.257480*

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Eviews 10

يتضح من الجدول أن p=2

وعند تقدير النموذج بواسطة VAR(2) والمرفق في الملحق رقم (2) يسمح لنا هذا النموذج باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) كما هو موضح في الملحق رقم (3).

وبما إن نموذج متجه الانحدار الذاتي يقدم حلا أنيا لجميع المتغيرات التي تتضمنها المعادلة السلوكية، لكن نحن بصدد دراسة هدف معين لذلك نأخذ فقط المعادلة في العمود الأول من التقدير والتي سبق توضيحها وتفسير متغيراتها للوصول إلى هدف الدراسة المعين.

جدول رقم (16) نتيجة تقدير النموذج.

Dependent Variable: D(LLSAV)
Method: Least Squares
Date: 06/25/25 Time: 07:48
Sample (adjusted): 2004 2021
Included observations: 18 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-0.327995	0.140185	-2.339733	0.0519
D(LLSAV(-1))	-0.684696	0.297769	-2.299423	0.0550
D(LLSAV(-2))	-0.301122	0.401220	-0.750515	0.4774
DDLINPER(-1)	-1.461111	0.646813	-2.258941	0.0584
DDLINPER(-2)	-2.432509	0.701445	-3.467853	0.0104
DDLCONS(-1)	-0.370206	1.280651	-0.289076	0.7809
DDLCONS(-2)	-0.428492	1.368455	-0.313121	0.7633
D(LINVES(-1))	1.945272	0.744471	2.612959	0.0348
D(LINVES(-2))	1.883779	0.506025	3.722698	0.0074
DDINF(-1)	0.000723	0.008401	0.086096	0.9338
DDINF(-2)	-0.026700	0.010884	-2.453178	0.0439

R-squared	0.872594	Mean dependent var	0.185657
Adjusted R-squared	0.690585	S.D. dependent var	0.492701
S.E. of regression	0.274065	Akaike info criterion	0.526861
Sum squared resid	0.525793	Schwarz criterion	1.070977
Log likelihood	6.258254	Hannan-Quinn criter.	0.601887
F-statistic	4.794231	Durbin-Watson stat	1.619458
Prob(F-statistic)	0.024541		

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Eviews 10

التفسير الاقتصادي للنتائج:-

يتضح من الجدول رقم (16) ما يأتي:

قيمة الادخار المحلي في السنوات المتأخرة الأولي والثانية بلغت (-0.68)، (-0.30) على التوالي وهي قيم سالبة بمعنى زيادة الادخار المحلي للسنوات الماضية له تأثير عكسي على الادخار المحلي الحالي وهذا يدل على أن المدخرات لم تذهب إلى المشاريع المنتجة.

بلغت قيمة معامل متغير نصيب الفرد من الدخل القومي في الفترتين (-0.46)، (-2.43) على التوالي وهي قيمة سالبة تدل على وجود علاقة عكسية بين التغيرات في نصيب الفرد من الدخل القومي والتغيرات في الادخار المحلي وهذا يدل على زيادة الأنفاق الاستهلاكي نتيجة لزيادة الضغوط التضخمية خلال فترة الدراسة.

أما الأنفاق الاستهلاكي كانت علاقته بالمدخرات المحلية علاقة عكسية سجلت قيمة (-0.37)، (-0.42) في الفترة المتأخرة الأولي والثانية على التوالي وهذا يتفق مع النظرية الاقتصادية.

بينما بلغت قيمة إجمالي الاستثمار(1.94)،(1.88) قيم موجبة وهذا يدل على وجود علاقة طردية بين إجمالي الاستثمار والادخار المحلي ويتفق هذا مع النظرية الاقتصادية.

كانت علاقة التضخم بالادخار المحلي في الفترة المتأخرة الأولى ليس لها قيمة (0.00)، بينما كانت في الفترة المتأخرة الثانية (-0.026) ويفسر ذلك بوجود العلاقة العكسية بين المتغيرين ويتفق مع النظرية الاقتصادية.

التفسير الإحصائي للنموذج:

معنوية المعالم المقدرة: نجد أن متغيرات النموذج جميعها معنوية، منها متغيرات ذات دلالة إحصائية بمستوى معنوية 5 %، مثل الاستثمار والتضخم ومنها متغيرات ذات دلالة إحصائية بمستوى معنوية 10 % مثل الادخار المحلي المتأخر، نصيب الفرد من الدخل القومي وإجمالي الإنفاق الاستهلاكي.

جودة توفيق النموذج: بلغت قيمة معامل التحديد (0.87) وتدل على أن نسبة (87 %) من التباين في المتغير التابع تم تفسيرها من خلال المتغيرات المستقلة المتباطئة، بينما ما تبقى يمكن إرجاعها إلى متغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج.

معنوية النموذج: معنوية النموذج ككل عند مستوى 5 % القيمة الاحتمالية للنموذج وهي اقل من (0.05) وهذ يدل على أن النموذج المقدر جيد.

التفسير القياسي للنموذج:

الارتباط الذاتي للبواقي: يشير الارتباط الذاتي للبواقي إلى وجود ارتباط بين القيم المشاهدة للمتغير العشوائي. كانت قيمة D.W حوالي (1.6) مما يدل على عدم وجود ارتباط ذاتي بين البواقي.

يتميز النموذج بان البواقي تتبع **التوزيع الطبيعي** من خلال اختبار(Jarque-Bera) حيث كانت القيمة الاحتمالية (0.688) وهي أكبر من مستوى الدلالة 5 % كما هو موضح في الشكل أدناه.

الشكل رقم (9) اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي

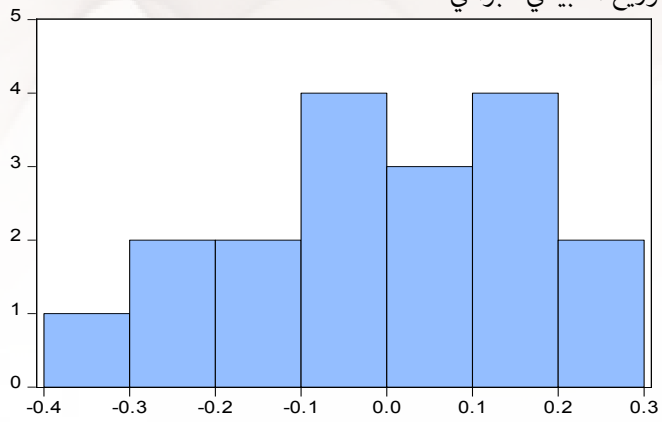

Series: Residuals	
Sample 2004 2021	
Observations 18	
Mean	1.31e-16
Median	-0.003250
Maximum	0.243018
Minimum	-0.382781
Std. Dev.	0.175865
Skewness	-0.409844
Kurtosis	2.430238
Jarque-Bera	0.747389
Probability	0.688187

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Eviews 10

4.4 الخاتمة:

نتيجة لما تشهده البلاد من ظروف ومتغيرات مالية، ادرك الباحث أهمية المدخرات كعامل رئيسي لتحفيز الاستثمار وتسريع النمو الاقتصادي وظاهرة اجتماعية ونفسية تسهم في تحقيق رفاهية الفرد واستقراره المالي على المدى المتوسط والبعيد، لذلك فان الادخار ليس في مجمله تكديس الأموال بطريقة جشعة قد يوصف صاحبها بالمكتنز دون المستثمر وإنما ظاهرة اقتصادية تسهم في النشاط الاقتصادي لذا حاولت هذه الدراسة الوقوف على إجمالي الادخار المحلي واهم العوامل المؤثرة عليه (نصيب الفرد من الدخل القومي، إجمالي الإنفاق الاستهلاكي، إجمالي الإنفاق الاستثمار ي، معدل التضخم) في السودان للفترة (2000ـ 2021) وقد جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

بعد التأكد من سكون المتغيرات بواسطة اختبار ديكي- فولر الموسع (ADF) تم التوصل إلى أن كل متغيرات الدراسة تتميز بما يسمى بالمشي العشوائي عبر الزمن بمعنى إن هنالك اتجاه عام وعدم سكونها في المستوى، وبعد إجراء الفروقات فقد اتضح جليا أن بعض منها مستقر في الفرق الأول والبعض الأخر مستقر في الفرق الثاني، يؤكد ذلك على عدم وجود تكامل مشترك وفي هذه الحالة تم اختيار نموذج متجه الانحدار الذاتي الذي يأخذ في الاعتبار الفترات السابقة للمتغيرات.

أثبتت نتائج التحليل الوصفي قبل الكمي أن نمط الإنفاق الاستهلاكي يسير في الاتجاه التصاعدي ويمثل نسبة عالية من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة مع نسبة الادخار المحلي للناتج المحلي الإجمالي ويدل ذلك على هيمنة الطابع الاستهلاكي وهشاشة الادخار المحلي بالنسبة للاقتصاد السوداني.

يشير التحليل الكمي إلى وجود علاقة عكسية بين نصيب الفرد من الدخل القومي بالأسعار الجارية ومعدل نمو الادخار المحلي وبالرغم من عدم اتفاق ذلك مع النظرية الاقتصادية لكن من واقع الاقتصاد السوداني يمكن تفسير ذلك بالاتي:

أ. الضغوط التضخمية المستمرة وليس مجرد صدمات موقتة تؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي وربما يتجاوز ذلك دخل الفرد مما يخفض الادخار المحلي.

ب.زيادة الاستهلاك التفاخري كشراء الذهب والعربات والعقارات.

ج. الخوف من الظروف الطارئة يجعل الأفراد يكتنزون ولا يعتبر الاكتناز منشئ للدخل.

وجود علاقة عكسية بين التضخم والادخار المحلي ويرجع ذلك إلى زيادة الاستهلاك نتيجة لانخفاض القوة الشرائية للعملة المحلية.

هنالك علاقة طردية بين إجمالي الاستثمار وإجمالي الادخار المحلي، حيث تشير البيانات خلال فترة الدراسة إن هنالك اتجاه لانخفاض نسبة الاستثمار للناتج المحلي الإجمالي، كما أن هنالك انخفاض في نسبة الادخار المحلي للناتج، حيث يؤثر الاستثمار على الادخار من خلال تأثيره على الإنتاج ومن ثم الدخل القومي والدخل الممكن التصرف فيه من قبل الأفراد.

إن الادخار خطوة حكيمة لتحقيق النمو المالي وتامين المستقبل إلا أن التحديات التي تواجه الأفراد تقود إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي ومن ثم انخفاض الادخار المحلي.

الانعكاسات السالبة لسياسة بنك السودان المركزي فيما يخص امتصاص السيولة وتطبيق ما يعرف بالتسهيلات الإلكترونية وتعثر الأفراد في الحصول على دخولهم يؤدي إلى زيادة الاكتناز وتخفيض الادخار وبالتالي تثبيط الاستثمار مما ينعكس سلبا على الاقتصاد القومي.

ومن النتائج أعلاه يمكن وضع التوصيات التالية:

- تقديم التسهيلات المصرفية من اجل منع تحويل المدخرات إلى اكتناز بدلا من استثمارها وحمايتها من تأكل قيمتها مع مرور الزمن بسبب التضخم.
- تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي بدعم السلع الضرورية والرقابة على الأسعار وعدم ترك النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص الذي يهدف إلى تحقيق الربح، يجعل الأفراد يدخرون ولو نسبة ضئيلة من دخلهم للاستفادة منها في المستقبل.
- تحديد الأهداف المالية مثل شراء سيارة أو منزل يزيد الدافع للادخار ويساعد في تخطيط الدخل.
- يجب التعامل مع المدخرات كمصروفات ثابتة وذلك عن طريق تخصيص جزء محدد من الدخل للمدخرات من ما يضمن أن يصبح الادخار أولوية وليس فكرة يمكن تأجيلها إلى وقت لاحق.
- تفعيل دور السياسة النقدية للحد من زيادة معدل التضخم وانخفاض القوة الشرائية للعملة المحلية.
- زيادة القدرة الذاتية للاقتصاد السوداني من خلال زيادة المدخرات المحلية لتسريع عملية التنمية المنشودة وعدم الإفراط في الاعتماد على المنح والقروض الأجنبية لتمويل التنمية.
- محاربة الاستهلاك السلبي (المظهري) وتشجيع الاستهلاك الإيجابي.
- يجب رفع الوعي الادخاري وثقافة الادخار ويعتبر وسيلة مهمة من وسائل تخفيض الاستهلاك.
- إنشاء صناديق ادخارية في المؤسسات الحكومية واستثمارها في المشاريع الإنتاجية للاستفادة من الخدمات وفي نفس الوقت تحقيق الأرباح.

الملاحق:

ملحق رقم (1) مؤشرات البحث للفترة (2000-2021 م) بالأسعار الجارية، مليون جنيه.

الفترة	إجمالي الادخار المحلي (1)	إجمالي تكوين راس المال(2)	نصيب الفرد من الدخل القومي(3)	إجمالي الإنفاق الاستهلاكي(4)	معدل التضخم (5)
2000	6660.63	7843.78	962.38	24855.64	8.1
2001	12186.76	8347.61	1227.14	28471.80	4.9
2002	15251.56	10299.25	1414.78	32504.55	8.3
2003	18172.33	12303.12	1591.70	37561.45	7.4
2004	25369.00	16226.30	1908.74	43352.32	8.4
2005	30080.49	18175.71	2328.49	55626.63	8.5
2006	33168.91	22498.21	2587.28	64672.99	7.2
2007	48391.33	25532.68	3184.93	71445.93	8.1
2008	50718.12	28008.79	3296.27	84793.99	14.3
2009	32707.11	29464.65	3215.52	101507.60	11.2
2010	53849.64	34880.00	3765.60	117143.00	13.1
2011	70212.36	48634.90	5726.53	135858.20	18
2012	29398.92	44536.60	6086.91	196398.60	35.1
2013	39325.43	54005.40	8111.44	274749.90	37.1
2014	34189.26	66287.90	11588.79	406509.80	36.9
2015	43592.51	65589.80	13035.96	468502.40	16.9
2016	59837.74	59507.20	15819.64	579617.90	17.8
2017	95848.78	93359.32	21663.91	771107.21	32.6
2018	43046.95	131458.33	31608.71	1272937.92	62.8
2019	105733.56	279870.86	43019.4	1850720.23	51.0
2020	247294.93	235280.69	82081.81	3818707.23	163.3
2021	513740.89	463973.52	281430.18	12873421.94	359.1

المصدر: (1)،(2)،(3)،(4) تقارير البنك الدولي، (5) تقارير بنك السودان المركزي.

ملحق رقم (2) نتيجة تقدير نموذج VAR

Vector Autoregression Estimates
Date: 06/25/25 Time: 09:06
Sample (adjusted): 2004 2021
Included observations: 18 after adjustments
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]

	D(LLSAV)	DDLINPER	DDLCONS	D(LINVES)	DDINF
D(LLSAV(-1))	-0.684696	0.074637	0.214248	-0.314037	63.36885
	(0.29777)	(0.14007)	(0.12337)	(0.19256)	(26.9245)
	[-2.29942]	[0.53284]	[1.73669]	[-1.63086]	[2.35358]
D(LLSAV(-2))	-0.301122	-0.341822	-0.196402	-0.157513	-25.33179
	(0.40122)	(0.18874)	(0.16623)	(0.25946)	(36.2787)
	[-0.75052]	[-1.81109]	[-1.18154]	[-0.60708]	[-0.69826]
DDLINPER(-1)	-1.461111	-1.023864	-0.175720	-0.050782	-82.53189
	(0.64681)	(0.30427)	(0.26798)	(0.41828)	(58.4853)
	[-2.25894]	[-3.36501]	[-0.65573]	[-0.12141]	[-1.41116]
DDLINPER(-2)	-2.432509	-0.488394	0.047089	-0.733590	-28.01527
	(0.70145)	(0.32997)	(0.29061)	(0.45361)	(63.4253)
	[-3.46785]	[-1.48013]	[0.16203]	[-1.61724]	[-0.44171]
DDLCONS(-1)	-0.370206	0.172034	-0.460605	0.053288	25.16241
	(1.28065)	(0.60243)	(0.53058)	(0.82817)	(115.798)
	[-0.28908]	[0.28557]	[-0.86812]	[0.06434]	[0.21730]
DDLCONS(-2)	-0.428492	0.302172	-0.554673	-0.649170	-23.57763
	(1.36846)	(0.64374)	(0.56695)	(0.88495)	(123.737)
	[-0.31312]	[0.46940]	[-0.97834]	[-0.73357]	[-0.19055]
D(LINVES(-1))	1.945272	0.344344	0.110067	0.541359	40.99790
	(0.74447)	(0.35021)	(0.30844)	(0.48143)	(67.3157)
	[2.61296]	[0.98326]	[0.35685]	[1.12448]	[0.60904]
D(LINVES(-2))	1.883779	0.076501	0.234358	0.037815	82.19655
	(0.50603)	(0.23804)	(0.20965)	(0.32723)	(45.7552)
	[3.72270]	[0.32138]	[1.11787]	[0.11556]	[1.79644]
DDINF(-1)	0.000723	0.008414	0.007149	0.008877	0.263937
	(0.00840)	(0.00395)	(0.00348)	(0.00543)	(0.75966)
	[0.08610]	[2.12897]	[2.05377]	[1.63386]	[0.34744]
DDINF(-2)	-0.026700	-0.001822	0.009452	0.003970	0.250107
	(0.01088)	(0.00512)	(0.00451)	(0.00704)	(0.98413)
	[-2.45318]	[-0.35579]	[2.09614]	[0.56399]	[0.25414]
C	-0.327995	-0.014856	-0.026659	0.126439	-18.60577
	(0.14018)	(0.06594)	(0.05808)	(0.09065)	(12.6756)
	[-2.33973]	[-0.22527]	[-0.45902]	[1.39474]	[-1.46784]
R-squared	0.872594	0.857778	0.825835	0.790139	0.823037
Adj. R-squared	0.690585	0.654603	0.577028	0.490338	0.570233
Sum sq. resids	0.525783	0.116348	0.090249	0.219877	4298.765
S.E. equation	0.274065	0.128923	0.113546	0.177231	24.78123
F-statistic	4.794231	4.221866	3.319178	2.635546	3.255632
Log likelihood	6.258254	19.83296	22.11914	14.10466	-74.82229
Akaike AIC	0.526861	-0.981440	-1.235459	-0.344962	9.535811
Schwarz SC	1.070977	-0.437324	-0.691343	0.199154	10.07993
Mean dependent	0.185657	0.051908	0.059481	0.201665	10.91667
S.D. dependent	0.492701	0.219367	0.174588	0.248256	37.80126

Determinant resid covariance (dof adj.)	3.06E-06
Determinant resid covariance	2.73E-08
Log likelihood	29.05886
Akaike information criterion	2.882349
Schwarz criterion	5.602930
Number of coefficients	55

ملحق رقم (3) نتيجة تقدير النموذج بطريقة المربعات الصغرى العادية من نموذجVAR

System: UNTITLED
Estimation Method: Least Squares
Date: 06/23/25 Time: 21:18
Sample: 2004 2021
Included observations: 18
Total system (balanced) observations 90

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	
0.0276	-2.299423	0.297769	-0.684696	C(1)
0.4580	-0.750515	0.401220	-0.301122	C(2)
0.0302	-2.258941	0.646813	-1.461111	C(3)
0.0014	-3.467853	0.701445	-2.432509	C(4)
0.7742	-0.289076	1.280651	-0.370206	C(5)
0.7560	-0.313121	1.368455	-0.428492	C(6)
0.0131	2.612959	0.744471	1.945272	C(7)
0.0007	3.722698	0.506025	1.883779	C(8)
0.9319	0.086096	0.008401	0.000723	C(9)
0.0193	-2.453178	0.010884	-0.026700	C(10)
0.0251	-2.339733	0.140185	-0.327995	C(11)
0.5975	0.532839	0.140073	0.074637	C(12)
0.0787	-1.811092	0.188738	-0.341822	C(13)
0.0019	-3.365014	0.304267	-1.023864	C(14)
0.1478	-1.480131	0.329967	-0.488394	C(15)
0.7769	0.285567	0.602431	0.172034	C(16)
0.6417	0.469405	0.643735	0.302172	C(17)
0.3322	0.983261	0.350207	0.344344	C(18)
0.7498	0.321379	0.238039	0.076501	C(19)
0.0404	2.128974	0.003952	0.008414	C(20)
0.7241	-0.355789	0.005120	-0.001822	C(21)
0.8231	-0.225273	0.065944	-0.014856	C(22)
0.0912	1.736687	0.123366	0.214248	C(23)
0.2454	-1.181535	0.166226	-0.196402	C(24)
0.5163	-0.655731	0.267976	-0.175720	C(25)
0.8722	0.162034	0.290610	0.047089	C(26)
0.3912	-0.868121	0.530576	-0.460605	C(27)
0.3346	-0.978338	0.566954	-0.554673	C(28)
0.7233	0.356855	0.308436	0.110067	C(29)
0.2712	1.117868	0.209647	0.234358	C(30)
0.0475	2.053767	0.003481	0.007149	C(31)
0.0434	2.096141	0.004509	0.009452	C(32)
0.6491	-0.459018	0.058079	-0.026659	C(33)
0.1119	-1.630857	0.192560	-0.314037	C(34)
0.5477	-0.607081	0.259459	-0.157513	C(35)
0.9041	-0.121407	0.418278	-0.050782	C(36)

0.1148	-1.617235	0.453607	-0.733590	C(37)
0.9491	0.064344	0.828165	0.053288	C(38)
0.4681	-0.733571	0.884946	-0.649170	C(39)
0.2685	1.124480	0.481431	0.541359	C(40)
0.9087	0.115560	0.327234	0.037815	C(41)
0.1113	1.633862	0.005433	0.008877	C(42)
0.5764	0.563994	0.007038	0.003970	C(43)
0.1719	1.394739	0.090654	0.126439	C(44)
0.0243	2.353576	26.92450	63.36885	C(45)
0.4896	-0.698256	36.27868	-25.33179	C(46)
0.1670	-1.411155	58.48534	-82.53189	C(47)
0.6614	-0.441705	63.42528	-28.01527	C(48)
0.8292	0.217296	115.7976	25.16241	C(49)
0.8500	-0.190546	123.7369	-23.57763	C(50)
0.5464	0.609039	67.31569	40.99790	C(51)
0.0811	1.796441	45.75522	82.19655	C(52)
0.7303	0.347441	0.759660	0.263937	C(53)
0.8009	0.254139	0.984132	0.250107	C(54)
0.1511	-1.467838	12.67563	-18.60577	C(55)

2.73E-08 Determinant residual covariance

Equation: D(LLSAV) = C(1)*D(LLSAV(-1)) + C(2)*D(LLSAV(-2)) + C(3)
*DDLINPER(-1) + C(4)*DDLINPER(-2) + C(5)*DDLCONS(-1) + C(6)
*DDLCONS(-2) + C(7)*D(LINVES(-1)) + C(8)*D(LINVES(-2)) + C(9)
*DDINF(-1) + C(10)*DDINF(-2) + C(11)

Observations: 18

0.185657	Mean dependent var	0.872594 R-squared
0.492701	S.D. dependent var	0.690585 Adjusted R-squared
0.525783	Sum squared resid	0.274065 S.E. of regression
		1.619458 Durbin-Watson stat

Equation: DDLINPER = C(12)*D(LLSAV(-1)) + C(13)*D(LLSAV(-2)) +
C(14)
*DDLINPER(-1) + C(15)*DDLINPER(-2) + C(16)*DDLCONS(-1) +
C(17)
*DDLCONS(-2) + C(18)*D(LINVES(-1)) + C(19)*D(LINVES(-2)) +
C(20)
*DDINF(-1) + C(21)*DDINF(-2) + C(22)

Observations: 18

0.061908	Mean dependent var	0.857778 R-squared
0.219367	S.D. dependent var	0.654603 Adjusted R-squared
0.116348	Sum squared resid	0.128923 S.E. of regression
		1.660240 Durbin-Watson stat

Equation: DDLCONS = C(23)*D(LLSAV(-1)) + C(24)*D(LLSAV(-2)) + C(25)

*DDLINPER(-1) + C(26)*DDLINPER(-2) + C(27)*DDLCONS(-1) + C(28)
*DDLCONS(-2) + C(29)*D(LINVES(-1)) + C(30)*D(LINVES(-2)) + C(31)
*DDINF(-1) + C(32)*DDINF(-2) + C(33)

Observations: 18

0.059481	Mean dependent var	0.825835 R-squared
0.174588	S.D. dependent var	0.577028 Adjusted R-squared
0.090249	Sum squared resid	0.113546 S.E. of regression
		2.386796 Durbin-Watson stat

Equation: D(LINVES) = C(34)*D(LLSAV(-1)) + C(35)*D(LLSAV(-2)) + C(36)
*DDLINPER(-1) + C(37)*DDLINPER(-2) + C(38)*DDLCONS(-1) + C(39)
*DDLCONS(-2) + C(40)*D(LINVES(-1)) + C(41)*D(LINVES(-2)) + C(42)
*DDINF(-1) + C(43)*DDINF(-2) + C(44)

Observations: 18

0.201665	Mean dependent var	0.790139 R-squared
0.248256	S.D. dependent var	0.490338 Adjusted R-squared
0.219876	Sum squared resid	0.177231 S.E. of regression
		1.988531 Durbin-Watson stat

Equation: DDINF = C(45)*D(LLSAV(-1)) + C(46)*D(LLSAV(-2)) + C(47)
*DDLINPER(-1) + C(48)*DDLINPER(-2) + C(49)*DDLCONS(-1) + C(50)
*DDLCONS(-2) + C(51)*D(LINVES(-1)) + C(52)*D(LINVES(-2)) + C(53)
*DDINF(-1) + C(54)*DDINF(-2) + C(55)

Observations: 18

10.91667	Mean dependent var	0.823037 R-squared
37.80127	S.D. dependent var	0.570233 Adjusted R-squared
4298.765	Sum squared resid	24.78123 S.E. of regression
		2.284340 Durbin-Watson stat

المصدر: إعداد الباحثة، يونيو 2025 بالاعتماد على برنامج Eviews 10

الهوامش:

(1) ميناس عبد الرحمن علي الخبير(2023):» العوامل المؤثرة على الادخار في السودان خلال الفترة (2008-2018م)، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، غزة، فلسطين.

(2) نجاة عبد الوهاب إبراهيم (2015)،» محددات الادخار المحلي في الاقتصاد المصري خلال الفترة(1970-2010م)، مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، جامعة الإسكندرية، مصر.

(3) مجيد علي حسين وعفاف عبد الجبار(2004):» التحليل الاقتصادي الكلي»، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ص 161.

(4) مجلة المصرفي، العدد السابع والسبعون، سبتمبر 2015، بنك السودان المركزي.

(5) https://cfkc.gov.sa التاريخ 17 مايو، الساعة 10:9 صباحاً.

(6) احمد فريد مصطفى(2010)،» الموارد الاقتصادية»، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، ص 169.

(7) أحمد سلامة (2012)، « اهم مؤشرات كفاءة الادخار المحلي في تمويل التنمية بالجزائر للفترة (1970-2010)» ، مجلة الباحث العدد 2012/11، الجزائر.

(8) ميشيل تودارو(2009)،» التنمية الاقتصادية»، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، ص 126.

(9) جيمس جوارتي وآخرون (1988)،» الاقتصاد الكلي الاختيار العام والخاص»، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، ص 237.

(10) رانيا الشيخ طه (2021):» التضخم، الأسباب والأثار»، سلسلة كتيبات تعريفية، العدد 18، صندوق النقد العربي، الأمارات العربية المتحدة.

(11) الجهاز المركزي للإحصاء، تقارير الحسابات القومية.

(12) أحمد جابر بدران(2014)، « التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة»، كلية الاقتصاد والإدارة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

(13) طارق محمد، سامية حسن (بدون سنة)، «سلسلة الاقتصاد القياسي باستخدام برنامج Eviews»، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

(14) بن عمرة بن عبد الرازق(2019)، «خطوات تطبيق تقنية VAR باستخدام برنامج Eviews 10. الموقع https://www.researhchate.net التاريخ 2025/6/20. الساعة 5 .pm.

المصادر و المراجع:

(1) احمد فريد مصطفى(2010)، « الموارد الاقتصادية»، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

(2) أحمد جابر بدران(2014)، " التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة"، كلية الاقتصاد والإدارة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

(3) أحمد سلامة (2012)، « اهم مؤشرات كفاءة الادخار المحلي في تمويل التنمية بالجزائر للفترة (1970-2010)» ، مجلة الباحث العدد 2012/11، الجزائر.

(4) بن عمرة بن عبد الرازق(2019)، «خطوات تطبيق تقنية VAR باستخدام برنامج Eviews10. pdf ، الموقع https://www.researhchate.net التاريخ 2025/6/20. الساعة 5 pm..

(5) جيمس جوارتي وآخرون (1988)،» الاقتصاد الكلي الاختيار العام والخاص»، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية.

(6) رانيا الشيخ طه (2021)،» التضخم، الأسباب والأثار»، سلسلة كتيبات تعريفية، العدد 18، صندوق النقد العربي، الأمارات العربية المتحدة.

(7) طارق محمد، سامية حسن (بدون سنة)، «سلسلة الاقتصاد القياسي باستخدام برنامج Eviews»، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

(8) عبد المحمود عبد الرحمن (1997)،» الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق»، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

(9) ميناس عبد الرحمن علي الخبير(2023)،» العوامل المؤثرة على الادخار في السودان خلال الفترة (2008-2018)، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، غزة، فلسطين.

(10) محمد عبد العزيز عجمية وآخرون (2010)،» التنمية الاقتصادية بين النظرية والتطبيق»، الطبعة الثانية، الدار الجامعية للنشر، مصر.

(11) مجيد علي حسين وعفاف عبد الجبار(2004):» التحليل الاقتصادي الكلي»، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن

(12) ميشيل تودارو(2009)،" التنمية الاقتصادية"، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية.

(13) مجيد علي عفاف عبد الجبار(1998)،" الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق"، دار وائل للنشر عمان الأردن.

(14) . نجاة عبد الوهاب إبراهيم (2015)،» محددات الادخار المحلي في الاقتصاد المصري خلال الفترة(1970-2010)، مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، مصر.

التقارير والدوريات:

(1) تقارير بنك السودان المركزي.

(2) تقارير البنك الدولي للإنشاء والتعمير.

(3) تقارير الحسابات القومية، الجهاز المركزي للإحصاء.

(4) مجلة المصرفي، العدد السابع والسبعون، سبتمبر 2015، بنك السودان المركزي.

(5) المواقع الإلكترونية

(6) https://cbos.gov.sd/ar/periodicals-publications?field_publication_type_tid_i18n=47

(7) https://datdbank.worldbank.org

https://cfkc.gov.sa

Use of Multimedia Technology as a Supplementary Teaching Tool to enhance the Teaching English, from .Professors' perspectives

Dr.Mohammed Ibrahim Ageed Elsanousi

Abstract:

This study investigated the use of Multimedia Technology as a Supplementary Teaching Tool to enhance the Teaching English. a descriptive analytic research method was used. a questionnaire was designed as data collection tool, aiming at achieving the objective of the study, the population of the study is English Language Teachers at Sudan University of Science and Technology, Comboni College of Science and Technology, Omdurman Ahlia University and some institutions of learning in Khartoum. The data being responded to by the English Language Teachers who were selected randomly, have been analyzed using Statistical Package for Social Science. The results of this analysis proved that the Multimedia Technology as a Supplementary Teaching Tool Can be used for Better English Language Teaching Teachers' Views. Furthermore, using multimedia technology makes the classrooms more interactive, dynamic and attractive which in turn facilitates the process of teaching and learning. lastly, the researcher finalized the study with the conclusion.

keywords: Technology, Multimedia, Cognitive Psychology, Audiovisuals, Animation

استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة كأداة تعليمية تكميلية لتعزيز تدريس اللغة الإنجليزية من وجهة نظر الأساتذة

د. محمد إبراهيم عقيد السنوسي – محاضر متعاون - وحدة المطلوبات – جامعة الزعيم الازهري

المستخلص:

الغرض من هذه الدراسة هو التحقق من فاعلية استخدام تقنية الوسائط كأداة تعليمية تكميلية لتعزيز تدريس اللغة الإنجليزية لتحسين تدريس اللغة الانجليزية في الجامعات والمعاهد

العليا حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لحقيق الاهداف واثبات فرضية الدراسة، كما تم تصميم الاستبيان كأداة لجمع البيانات ووزعت خمسون نسخة منها على اساتذة اللغة الانجليزية في بعض الجامعات والمعاهد في ولاية الخرطوم. كلية كمبوني للعلوم والتكنولوجيا وجامعة امدرمان الاهلية وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بالإضافة الي العديد من مراكز تدريس اللغة الإنجليزية وقد تم تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الاحصائي حيث اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان استخدام تقنية الوسائط المتعددة كأوسيلة إضافية لتحسين تدريس اللغة الانجليزية يسهل في تدريس اللغة الانجليزية وإستيعابها بصوره إيجابية ويخلق بيئة تدريس تفاعلية محاكية للواقع داخل حجرة الدراسه كما انها عاملا يشجع الطلاب على تطوير مهارات اللغة الانجليزية.
الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، الوسائط المتعددة، علم النفس المعرفي، المواد السمعية والبصرية، الرسوم المتحركة.

1. Introduction

The twenty first century is an era of globalization and information technology, playing a key role in various aspects of people's day to day life. the Information Technology systems come in the shape of many technologically advanced devices, helping deliver important information to managers who in turn, use this information to make a crucial decision regarding the operations of their organization. Information Technology as could be defined as the process of using technology in all forms to present information to a target audience, can come in the form of computers, robots, sensors, and decision support systems, for instance the computers have revolutionized the life and the way we live. Computers have a significant ability to do things quickly and accurately. It can perform many millions of calculations per second or analyze large volumes of data. Use of computer has spread into many industries, banking, communication, energy, healthcare, education, languages teaching and learning.

People leverage so many applications produced by the software programmers in this era, the "information age" ranging from conducting activities such as business, collecting information, searching for jobs and etc. The online web based application can provide both teachers and learners with sources of information.

In fact, one of these information technology applications is the multimedia which may be defined as a computer program that includes text along with at least one of the following; audio,

sound, music, video, photographs,3D-graphics, animation and etc., having considered rapid growth of science and technology, the use of multimedia technology in language teaching has created a favorable context for reforming and exploring English language teaching models in the new age. This trend features the use of audio, visual, and animation effects in the English language teaching classrooms. Multimedia technology plays a positive role in improving activities and initiatives of students and teaching effect in the classrooms. Educational institutions all across the globe have already started implementing technology in education as well as the growth of the Internet has facilitated the growth of the English language so in this sense, the Multimedia technology as a supplementary modernized interactive teaching tool can be used for better English Language teaching EFL.

So long as the teaching methods are concerned, the traditional English teaching method in which visual aids are not used are less effective in the English Language classrooms.

Now, with the use of multimedia technology applications; the audio visual, animation, simulation, YouTube videos and etc., the English language teaching has become motivated and easified to achieve the goals of the English Language teaching. The cognitive Psychology studies have shown that 94% of the information learned through the visual and the auditory access, of which 88% is obtained through the vision, %12 through hearing.

In this regard, the effective coordination of multimedia in English Language teaching would deepen and strengthen the understanding of EFL students' linguistic potentials.

Multimedia has broken through the traditional "blackboard and chalk" teaching style. It has conquered the drawbacks of traditional teaching, changing the boring contents into funny, visual, audible, and dynamic ones. Multimedia English teaching combines text, images, audio and video together making English teaching colorful and interesting so as to attract the attention of students and stimulate students' interest in English learning.

These modernized digital tools would create almost real life scenarios or situation in the learning classrooms to help acquiring new English vocabularies, getting used to the syntactic structure, pronunciation and etc. which in turn, can contribute to the efficiency in English Language teaching.

As a matter of fact, there are many methods of English Language teaching- EFL used in Sudanese universities, though, some of these methods such as grammar translation method or audio lingual method are designed by the experts to facilitate the English Language teaching, have not incorporated the use of multimedia technology as supplementary teaching tool to convey the message to the EFL learners. Therefore, the researcher aims at investigating how the multimedia technology can be used for better English **Language teaching**

2. Literature Review

2.1 what is Technology

(www.edu.gov,2006) defined technology as "tools, instruments, machines, systems, processes, and environments developed by humans to live in and manage our natural environment."

2.2. Multimedia Definitions

(Brooks, 1997: 17) has defined multimedia as the integration of various media types for the Educational purposes. (Greenlaw and Hepp, 1999: 44) illustrated multimedia as the representations of **audiovisuals:**

2.2.1Components of Multimedia:

the multimedia consists of various elements or components, namely text, graphics, animations, sounds, and videos, having different contribution, depending on the positive impact each component has in the English language teaching and learning process.

Vanghan, T. (2004) cited in Zhang, Zhen. (2016:183) explained and defined the multimedia components as follow

Text. It is core element in all multimedia applications or presentations that are used to catch the readers' attention, using various style and size.

Animation. Animation is 2-D or 3D images demonstration or fast movement

Sound. Simply sound might include speech, music, or any other sound that is programed, stored and produced by computers or digital devices.

(Vanghan, 2004) underlined that Video is the visual broadcasting images or moving objects.

Wright, A. (2003) cited in Zhang, Zhen. (2016:183) stated that Graphics implies the visual representations in form of pictures or diagram, moreover it refers to the images shown on a screen.

Having based on the multimedia definitions and the core elements of the multimedia, it is to be noted that, the multimedia is a medium of communication whether visual or audio, comprising various forms and style. With the evolution of ICTs, information and Communication Technologies, these devices have changed and developed so rapidly. the multimedia applications have cast shadows on every aspect of human life whether in business, Education or in language teaching and learning. this type of modern technology brought significant changes in the field of language as well as medical studies.

The two core elements of multimedia technology known as Audio and Visual are so supportive, enjoyable and interactive teaching aids or tools in field of language teaching and learning. The integration of media technologies into teaching would the whole teaching atmosphere in the class room, increasing the productivity of both processes, that is to say teaching and learning.

2.3 A brief History of Multimedia Use in Teaching

to start with, the sweeping change brought by modernity and globalization over years had given birth to digital revolution, changing almost the aspects of the human social life, including the education sector, so long as we talk or tackle the multimedia, term often known as CALL (Computer -Assisted Language Learning) is not to be overlooked.

Warschauer, M. and D. Healey. (1998: 31: 57–71) categorized the backdrop of the Computer-Assisted Language Learning CALL into three different periods, each of which had a target and emphasis of its own perspective and justification. these periods or stages are Behaviouristic CALL, having adapted in 1960s and 1970s being based on the Behaviorist theory. Then , the Communicative CALL stood up in late 1970s and early 1980s,focusing on the communicative teaching method in order to help the learners to generate words and expression, rather than only repeating the language ,then , late the last came in , the Interactive CALL , a model that had incorporated the progress of multimedia computer and the internet , integrating various technologies ,serving out as effective and comprehensive tool for language learning and teaching in which the teachers moved up from the communicative aspect of how the language is taught , to a more social way , putting the emphasis on the authentic social setting.

2.4 The significance of Multimedia in English Teaching

Solanki,D. Shyamlee. (2012:151)

1. *To cultivate students' interest in study*
2. *To promote students' communication capacity*
3. *To widen students' knowledge and to provide an insightful understanding of Western culture*
4. *To improve the effect of teaching*
5. *To improve interaction between teachers and students*
6. *To create context for language teaching and to provide flexibility in course context*

2.5 Cognitive Psychology:

M. W. Matlin. (1989) cited in Gilakjani,Abbas Pourhosein. (2012:60) reported that the language teacher's task , is not only to load the students' mind with the knowledge of the language ,but rather to rise up their interest and desire to learn , so the multimedia technology , having considered the multimedia components , could drive their interest and attract the learners to learn the language , since these components namely as text, sounds ,animation,

graphics, videos and etc. , may create an interactive and dynamic English language classroom.

V. L. Trylong. (1987:21, 112-126) observed that there have been different percentages of how the information and knowledge of the language could be received through the five human senses, according to the cognitive Psychology 83% of the information is obtained depending on visual register, 11% is received based on the auditory register. the only other left out portion, is 6% which is shared by other organs as 3.5 % is got through olfactory, 1.5 % obtained through tactile organ and the taste organ occupies 1 %. so the multimedia language class can provide or offer multiple ways to convey the information, these two mind registers, visual and auditory provoke outer stimuli to let learners acquire the language knowledge.

2.6 English teaching Methods:

Anthony, Edward M.(1963:63-57) pointed out to a philosophy of language teaching in the three different notions namely as approach, method and techniques, being depicted as building blocks of philosophy of teaching. starting from the top down process which is the highest point in the entity where the notion approach stands to deal with the governing theory of language and language teaching, the second notion is the method being defined as a specific arrangement for teaching depending of governing theory(approach) , the third notion that lies at a bottom of the entity is the technique known to be as measures and ways taken to put the teaching arrangements (method) into practice based on the governing theory of language.

as a matter of fact, there are various teaching methods used by language instructors in the field of EFL, but the researcher focuses only on the following teaching methods to meeting the purposes of this study

2.6.1 The Grammar Translation Method (GTM):

Larsen,Freeman,D.(2000:11-21) stated that the Grammar Translation Method or GTM happened to be given various names

over period , it was known as classical method since it was used in teaching of classical languages, the idea behind this method has been built upon the belief that the study of the grammar of the target language as well as the translation would make the grammar of the native language more easy because the purpose of this method is to read literature of the foreign language and the aim is to translate the target language into native language text, furthermore, the author went on some of the advantages and disadvantages associated with this type of teaching method . as being explained, some of the GTM advantages are the metaphorical expressions and the abstract words are better understood in the native language since translation is possible in this method in which students are taught books and texts in their native language. on the other end, as being reported by the author, some of the disadvantages of GTM are speaking and listening language skills are neglected since the attention is only paid to reading and writing skills. students do not participate actively in this method learning used by the instructor because the interaction is only depending upon the teacher whose role is as authoritarian, having in consideration the assessment done by the language instructor on the students' accuracy and performance is carried out in form of asking them to translate a written text from their mother tongue into the target language or vice versa.

2.6.2 The Communicative Language Teaching Method (CLTM):

Larsen,Freeman,D.(2000:121-133) indicated that over years of experience, language educators had observed that communicating competently as being students of foreign language does not only need the knowledge of syntactic structure of the target language , for students happened to be knowing the rules of linguistic, but they still were unable to use language communicatively, this remark made by the language instructor paved the way in shifting the emphasis in late 1970s and early 1980s of how the language should be taught communicatively ,having place the communica-

tive competence at the top down process. some of the advantages reported by the author are the role of a teacher is a language facilitator, since the main aim of this method is to enhance the learners' four language skills in a way that they use the language communicatively ,so far students are made to have opportunities to participate in the classroom activities through pair work, role play etc, using language productively and receptively , they are given authentic language material as real text , newspaper etc in order to read and elicit out they mean ,being able to perform this task or any task related text ,is a part of communicative competence .so long as their homework is concerned needless of being listening to the discussion on radio or watching it on the TV, students comprehensive skills are drastically boosted out. the communicative language teaching method Places strong emphasis on how students should be motivated by providing them with chances to express their thoughts opinions, feeling etc., having considered the theory on which this teaching method is based, that is to say helping and enhancing the language learners to use the target language communicatively. The students' performance process is assessed using formal test or informal test as in the role play in which the teacher is a co-communicator.

2.6.3 The Audio-lingual Teaching Method (ALM):

Larsen, Freeman, D. (2000:35-47) highlighted that the ALM or as it happened to be called also, Audiolingualism, had had the Psychological basis known as Behaviorism. The ALM placed emphasis on listening and speaking language skills, historically, the Audio-lingual Method was deeply rooted in the USA military need, having used to train the personnel of various languages, gaining the attention in 1950s.

the Audiolingualism or Audio-lingual method has been characterized by helping the students to learn the target language being taught in the classroom through the oral based materials, dialogs, conversation and etc. where the language instructor uses actions, photos, realia and etc. to give meaning to the words and expres-

sion used in the classroom in which both students and teacher use only the target language, since the main goal of the ALM language instructor's , is to help the students to communicate in the target language , involving them in the oral communicative activities within the classroom setting, performing various communicative exercises in which the teacher's role is like a music band leader and the learners are the imitators of whatever is being listened or being watched in the tapes .videos or any material provided by the ALM teacher. So far, students are given opportunities to repeat and mimic what the teacher is saying, positive reinforcement is done by the teacher to encourage the learners.

no single formal test is carried out in this ALM classroom but rather the teacher may ask his students to produce correct verb form in sentence as a technique to assess their language performance.

2.6.4 The Direct Method (DM):

Larsen, Freeman, D.(2000:23-30) reported that the Direct Method is a method of teaching a foreign language though conversation, discussion and reading where the aspect of meaning is to be made easy and explained by the teacher in the target language itself, having the basic principle that neither translation nor native language are allowed to be used in the classroom. Other teaching aids are used in this method such as pictures, visual aids and etc., putting emphasis on listening and speaking skills. as the name could suggest, the direct method, whatever, learning activity to be carried out, should be done in the target language, because the main goal of this method, is to help enabling the students to communicate in the target language. so long as the direct method is concerned, the teacher-student relation is defined as being partners. this method is characterized by the following features:

- No translation is used
- Teaching the language is by the use more than by rule
- Students are motivated to speak in the target language
- language is used inductively

- Reading and writing as language skills are covered based on what the oral activities are, since the direct method focuses on the listening and speaking skills of the target language.

  The students' performance and accuracy are assessed by the teacher either by the oral interview exercise based or asking them to write down passage based on what have been taught earlier in the lesson.

2.7 Emerging use of Technology in Language Teaching and Learning:

Larsen, Freeman, D.(2011:250-267) stated that , there are two points to be considered when we focus on the technology for language, namely technology as teaching resource and as enhancing learning experience, so looking at the first one , technology as teaching resources , there are many online platform enabling language teachers to find authentic , written , audio and visual teaching resources , being added to the technological tools to be used by many teachers.

So the role of the teacher in the language learning classroom, using technology as a method of language teaching, is to use technology to support the students'' learning process, as well as planning the students' activities to be carried via technical mean online, since the students work on the material coming from the online interaction with other.

This method is characterized by the concept of learning the language through the use of technology, language is emergent and dynamic, also, the teacher does not pay attention to the certain language items, instead, the teacher responds to the language emerging as the result of the students' online work.

The language activities involve reading and writing, a certain portion of time is given to speaking and listening, since computer require using the skills of reading and writing, compared to listening and speaking, depending on the types of the technology used, furthermore, the students' performance and accuracy are done by teacher via online.

2.8 The Previous Studies :

Algahtani , Ebtesam.Thabet.(2014) tackled in her study the effects of the use of YouTube video as teaching tool to enhance Saudi EFL students on their listening comprehension language skill at third grade Al Argam Saudi Private school for females , aiming at how far and positively this supporting teaching tool could enhance the learners comprehension skills , compared to the tradition Audio method.

The researcher used the experimental group, consisting of (14) students having taught, using YouTube video platform, and the control group of (12) students being taught, using tradition Audio method.

This previous study covered only a part of the current study, the use of one segment or part of the multimedia, known as YouTube platform in English Language teaching to enhance the learners' listening comprehension skill which is on among the other three language skills. her study proved that using the YouTube based video as teaching tool in the EFL class could definitely have positive results on the learners' comprehension language skill as well as playing a role as motivating factor to develop this kind of language skill.

Amine,Bouzar.Mohammed.(2012) has come across the use of Multimedia in motivating the EFL students , and to what points the integration of this type of digital technology impact the process of language teaching and learning as well.

The researcher's study was conducted for the Master degree university students at Med Seddik Benyahia University, Algeria, where he used the questionnaire as data collection tool. the study revealed that the use of Multimedia, the technological material in the EFL classroom, could motivate the EFL students as well as making the lesson presented, using multimedia more enjoyable and effective.

This previous study had agreed with the current study in the method being used as data collection tool , that is to say , the ques-

tionnaire , but it differs in what does each study aim to achieve , the previous study tried to test out the motivation , the multimedia could drive in EFL classroom , in particular , to motivate the students , whereas the current study aims at testing out how far could the use of Multimedia technology be used for better English language teaching process , including the whole skills that the EFL learners are supposed to acquire . this previous study found out that these digital devices are highly needed in the EFL classroom to motivate the learners.

Mohammed,Nahla.Mohyeldeen.(2012) conducted a different language prospective , regarding the evaluation of the multimedia technology in teaching listening at secondary school for girls Afif,city-KSA . the researcher used a descriptive analytic research method to achieve the purpose of the study, using a questionnaire as data collection tool. the study had proven that using the multimedia in teaching the language listening skill would have positive impact on developing the listening skill as well as enhancing the language communicative competence. Furthermore, it could meet the needs of the both the teacher and the language learners as well.

Feilong ,Chunyang Liu.(2014) analyzed the advantages and disadvantages of multimedia used in field of College English Teaching as being compared to the advantages and the disadvantages of tradition teaching method in some universities in China, furthermore , his study is a comparative analytic language study , focusing on how could the multimedia teaching as the assistant teaching method be incorporated with the tradition teaching method , pursuing a new teaching style in order to improve language class efficiency, having considered the fact that , in tradition teaching method , the focus in only known as Teacher-Centered way ,compared to the multimedia teaching where the focus on the students participation and interactions , under the guidance of the teacher .This previous study agrees with the current language study in a way of using the multimedia as supportive tool in English Language Teaching. this previous study has proven that the incorpo-

ration of multimedia in the tradition teaching method could obtain the best and effective teaching approach.

Thamarana. Simhachalam.(2016) highlighted what role does the multimedia resource play in the process of language teaching and learning , considering the boom out in the Science and technology which paved the way for the emerging and developing of this type of multimedia technology and its well-known application such as Audio-Visual aid , animation being brought into English teaching and learning process as an attractive and dynamic platform ,contributing to learners language communicative competence . This previous study focused on both teacher and learners' positive impact, the multimedia can definitely play, having in mind the teaching values or the potential values that multimedia can bring. this study showed that the multimedia could raise up the interests of the learners, enhancing the learners' understanding of the language, moreover, it increases the memorability of the language learners, at the other end, the multimedia could enable the language teachers to have considerable portion of flexibility, making teaching and learning more meaningful as well as attractive.

Zhen,ZHANG.(2016) had investigated the use of Multimedia in English Teaching ,focusing on so many points ,being considered as important bedrocks of why multimedia should be integrated with the language teaching method as supporting tool to stimulate the language learners , believing that the information technology application brought up sweeping change in Education , in particular , in the field of English Language teaching , serving both goals and shifting the focus from the teacher-centered way where the students are seen as passive English learners to students-activities based where the students are seen as active English learners , communicatively participating in learning process .In his study , the researcher reported that the (%94) of the information the learners can get , would be through visual and auditory , of which the percentage of (88%) is gained depending on vision and (12%) is only through hearing . the researcher went on, saying that the use of multimedia in English teaching process is very essential.

So long as his study is aimed at, the researcher has concentrated on the advantages of the multimedia application in field of English Language teaching as well as discussing the problems associated with multimedia English teaching -based. He found out that the multimedia English teaching shifts learning process to be vivid, interesting and interactive learning process.

Woottipong,Kretsai.(2014) conducted an experimental language study on the effect of using Video based material in the teaching of listening skill for students at Thaksin University, Thailand . the study aimed at achieving two things, first, enhancing the University learners' listening language skill and second, checking out the learners' attitudes to the use of video based material in the process of listening skill.

this previous study used the pre-test and post-test as data collection instrument, as well as the questionnaire to achieve the second purpose of the study, the students' concept and ideas towards the use of video-based learning to develop the listening skill. This previous study has agreed with the current language study in the way that both studies tried to test out the effectiveness of multimedia technology in English Language teaching process, though each of these studies has its own objectives and prospective of what the multimedia technology could do in English language teaching as well as in what aspect of the language could multimedia serve. Following the data analysis, this previous study revealed that the learners' listening skill had showed significant development after being exposed to video-based learning, regarding the attitudes on the use of multimedia in learning process, the result proved that students had much interest in learning English.

3. Research Method:

This research is conducted using the descriptive analytical method. It is planned to study the use of Multimedia Technology as a supplementary teaching tool for Better English Language, Teachers' view.

A Questionnaire as data collection instrument is used to collect the quantitative data. The questionnaire used to conduct this study contained (15) items. It was distributed to (50) English language professors, representing Ahlia University, Sudan University of Science and Technology, Comboni College of Science and technology and some institutions of language learning.

For the data analysis, the study has used SPSS (Statistical Packages for Social Science) for the results computation, since the data is a numerical data type.

4.Data Analysis

The researcher presents the results of the current study that focuses on the professors' Views on Use of Multimedia Technology as a Supplementary Teaching Tool for Better English Language Teaching. For each question there is a table, showing the frequency and the percentile that have statistical significance to the hypothesis of the current research.

Table 1. Gender of the respondents

Statement	Male	Female	Total
Frequency	36	14	50
Percentage	%72	%28	100

Table 1. shows the gender of the English teachers who have responded to the research questionnaire, 72% of the respondents are male professors whereas 28 % are female teachers.

Table 2. Years of teaching experience of the respondents' teachers

Statement	1- 5 years	6 - 10 years	More	Total
Frequency	16	14	20	50
Percentage	%32	%28	%40	100

Table 2 shows the years of teaching experience of the respondents' teachers. The highest percentage is represented by the English Teachers who have more than 10 years of Teaching experience.

Table 3. Audio-visual aids can enhance the teaching of listening skill.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	42	3	4	1	0	50
Percentage	84%	6.0%	8.0%	2.0%	0	100

Table 3 shows 84% of the teachers think that the audio-visual tool enhances the teaching of the listening skill. teaching of listening skill becomes very effective when sounds are incorporated with moving images in terms of videos or recorded speeches. according to the cognitive Psychology 83% of the information is obtained depending on visual register, 11% is received based on the auditory register.

Summing up table 3 in three categories the statistical result for this item looks as this

Agree 90% Disagree 2.0 % Neutral 8.0 %.

Table 4. Audio-visual aids can capture the attention of English Learners.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Dis-agree	To-tal
Frequency	33	11	5	0	1	50
Percentage	66.0	22.0%	10.0%	0	2.0%	100

Table 4 shows 66 % of the teachers think that the audio-visual aids capture the attention of English Learners. visually learners can process and retain information much faster and with more reliability as well as increasing their interest and focus in the subject matter.

Summing up table 4 in three categories the statistical result for this item looks as this

Agree % 88 Disagree 2.0 % Neutral 10 %.

Table 5. MP3 can be used to enhance the teaching of listening skill.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	0	11	4	35	0	50
Percentage	0	22.0%	8.0%	70.0%	0	100

Table 5 shows only 22 % of the teachers think that the MP3 can be used to enhance the teaching of listening skill and 70 % strongly disagree. some reasons could be accounted for the result of this table;

A. MP3 is not commonly well known by some of the English teachers for the little knowledge on some technical devices that could be used to boost the teaching process,

B. MP3 is simply another format of listening; MP3 is short for MPEG (Moving Pictures Experts Group) Layer 3. It is a coding format for digital audio.

C. not all the teaching materials related to the listening skill are easily found, some of these materials are attached with the curriculum and others are put separately, making it difficult sometimes for some of the teachers to integrate them as a supplementary teaching tool to teach listening.

D. the audio-visual format being used in teaching as a supplementary teaching tool could be converted to MP3 format but the lack of coping up with the technical devices whether in form of software or hard ware could make it difficult for some of the language instructors to incorporated with the materials, that is why this table shows this result,

Strongly disagree 70.0% Agree 22.0% Neutral 8.0 %.

Table 6. MP3 can help in teaching pronunciation.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	34	9	3	4	0	50
Percentage	%68.0	%18.0	%6.0	%8.0	0	100

Table 6 shows 68 % of the teachers think that MP3 helps in teaching pronunciation. so long as the MP3 is a coding format for digital audio being recorded by the Native language speakers irrespective of an interview , words , lessons and etc. , would be so productive and also encouraging for both teachers and the language learners , in particular , the difficult words and expressions.

to sum up this result obtained in this table, the statistical result looks as this;

Agree 86 % Disagree 8.0 % Neutral 6.0 %.

Table 7. Audio-visual aids can be used to enhance the teaching of speaking skill.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	29	13	5	2	1	50
Percentage	58.0%	26.0%	10.0%	4.0%	2.0%	100

Table 7 shows 58 % of the teachers think that audio-visual aids can be used to enhance the teaching of speaking skill. the audio-visual tool makes teaching interesting, dynamic and interactive, having in mind that there is paralinguistic feature that are only seen and interpreted clearly when learners are exposed to the audio-visual based learning.

to sum up this result obtained in this table, the statistical result looks as this;

Agree 84 % Disagree 6.0 % Neutral 10.0 %.

Table 8. Audio-visual aids can play an effective teaching role in providing learner with English Language environment.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	28	9	11	1	1	50
Percentage	%56.0	%18.0	%22.0	%2.0	%2.0	100

Table 8 shows 56 % of the teachers think that audio-visual aids can play an effective teaching role in providing learner with English Language environment. because the audio-visual creates typical English life scenarios as healthy linguistic environment for both Teachers as well as English learners.

to sum up this result obtained in this table, the statistical result looks as this;

Agree 74 % Disagree 4 % Neutral 22. 0 %.

Table 9. MP3 can be used to enhance teaching of native pronunciation.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	24	13	9	2	2	50
Percentage	%48.0	%26.0	%18.0	%4.0	%4.0	100

Table 9 shows 48 % of the teachers think that MP3 can be used to enhance teaching of native pronunciation. having in consideration the varieties in the accents, intonation and stresses produced by the native English speakers. English class teachers sometimes could play the MP3 especially when the feel some of the words look very difficult to be pronounced by the English learners. Summing up table 8 in three categories the statistical result for this item looks as this

Agree 74 % Disagree 8.0 % Neutral 18 %.

Table 10. PDF can enhance the teaching of reading skill.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	23	16	7	1	3	50
Percentage	%46.0	%32.0	%14.0	%2.0	%6.0	100

Table 10 shows 46 % of the teachers think that PDF can enhance the teaching of reading skill. (PDF) Portable Document Format is a file format to present documents, including text formatting and images. it is one of the visual aids being used to display any

reading related materials that could easily and clearly read at a distance. so this could attract the attention of the English learners and could make the reading process more enjoyable which in turn enhances the process of teaching reading skill.

Summing up table 10 in three categories the statistical result for this item looks as this

Agree 78 % Disagree 8.0 % Neutral 14 %.

Table 11. PDF is considered one of the important tools, because it is easy readable and attractive.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	19	18	9	1	3	50
Percentage	38.0%	36.0%	18.0%	2.0%	6.0%	100

Table 11 shows 38 % of the teachers think that PDF one of the important tools, because it is easy readable and attractive. in summing up this statistical result the percentage looks as this;

Agree 74 % Disagree 4.0 % Neutral 18 %.

Table 12. Word document (texting) can be used to enhance teaching of writing skill.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	21	19	6	1	3	50
Percentage	42.0%	38.0%	12.0%	2.0%	6.0%	100

Table 12 shows 42 % of the teachers think that Word document (texting) can be used to enhance teaching of writing skill. It is a Microsoft Word processor developed by Microsoft. It is a computer based software, encompassing various computer programs, where learners can easily types, the word document is programmed to correct the typing mistakes in terms of spelling and English structure.

in summing up this statistical result the percentage looks as this;

Agree 80 % Disagree 8.0 % Neutral 12 %.

Table 13. Animation can be used to enhance the teaching of listening skill.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	29	14	2	1	4	50
Percentage	%58.0	%28.0	%4.0	%2.0	%8.0	100

Table 13 shows 58 % of the teachers think that the animation can be used to enhance the teaching of listening skill. It is a simulation of movement created by displaying a series of pictures, or frames. animation on computers is one of the chief ingredients of multimedia presentations being used in the field of language teaching and learning as English life scenarios.

So in summing up this table result in three categories the percentage looks as this;

Agree 86% Disagree 10.0% Neutral 4.0%.

Table 14. Animation can be used to attract the attention of the students.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	29	13	7	1	0	50
Percentage	58.0%	26.0%	14.0%	2.0%	0	100

Table 14 shows 58 % of the responded teachers think that the animation can be used to attract the attention of the students. Animation is the most important because the animation give the life to the characters and elements which help to communicate the audience in an effective manner.

So in summing up this table result in three categories the percentage looks as this;

Agree %84 Disagree % 2.0Neutral %.4.0

Table 15. 3D graphics can be used to make English language teaching interactive and dynamic.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	28	11	9	2	0	50
Percentage	56.0%	22.0%	18.0%	4.0%	0	100

Table 15 shows 56 % of the teachers think that the 3D graphics can be used to make English language teaching interactive and dynamic. 3D is a three-dimensional representation of data images or photographs stored in the computer for various purposes.

the 3D graphics scenarios could easily attract the attention and the interest of the language learners that is why this table result looks as this;

Agree% 78 Disagree% 4.0Neutral %18 .

Table 16. Webinar (online session) can be used to enhance teaching of listening skill.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	25	14	9	2	0	50
Percentage	50.0%	28.0%	18.0%	4.0%	0	100

Table 16 shows 50 % of the teachers think that the Webinar (online session) can be used to enhance teaching of listening skill. It is a Web-based seminar, a webinar is a presentation, lecture, workshop or seminar that is transmitted over the Web using video conferencing software. a key feature of a Webinar is that, it is interactive, having the ability to give, receive and discuss information in real-time.

the result obtained as being responded to this item looks this way;

Agree 78% Disagree 4.0% Neutral 18 %.

Table 17. Webinar can help the teacher to grow the confidence in the learners.

Statement	Strongly agree	Agree	Neutral	Strongly disagree	Disagree	Total
Frequency	27	10	8	2	3	50
Percentage	%54.0	%20.0	%16.0	%4.0	%6.0	100

Table 17 shows 54 % of the teachers think that the Webinar can help the teacher to grow the confidence in the learners. The main feature of live webinars is interactivity, or the ability to discuss, send and receive information in real time. During an event, you can invite other participants to act as a presenter, communicate via online chat, share desktop and use a variety of digital materials. Today, many webinar services offer live streaming options or the ability to record your webinar and publish to YouTube and other service later.

The result obtained as being responded to this item looks this way;

Agree% 74 Disagree %10.0 Neutral% 16 .

Having based on the statistical analysis and the results obtained from the questionnaire being distributed to the English Language Teachers who are randomly selected from some of universities in Khartoum, all the strongly agree and agree percentages shown on the tables reveal high scores and percentages, starting from table three to seventeen. it has been a clear indication that the Multimedia Technology in all its forms could provide real English life scenarios, attracting the learners' attention, motivating them to learn, making language teaching more productive, dynamic and interactive as well. having in mind that 94 % of the information received by visual and auditory brain registers, moreover there are certain paralinguistic feature that can only be accessible when the English Language Learners are exposed to Audio-Visual learning based, that would deepen the understanding of the English knowledge.

So long as the language skills might be classified into two main

categories , receptive skills through which the learners encode the information , that is to say Listening and Reading and the productive skills , through which the language learners competently communicate , that is to say Speaking and Writing , too the Multimedia Technology addresses and enhances those types of language skills , as the break out in the technical innovation or this digital era , the challenges to use or integrate the supplementary teaching tool in teaching are still great .

The results drawn from this scientific paper on the use of multimedia technology as a supplementary teaching tool for better English Language Teaching has successfully and profoundly been proven.

5. Findings :

Following the data analysis for the questionnaire as data collection instrument on the use of multimedia technology as a supplementary teaching tool for better English Language Teaching, this research study has found out the below table

No	Statement	Strongly agree %	Agree %	Neutral %	Strongly disagree%	Disagree %
1	Audio-visual aids can enhance the teaching of listening skill.	84.0	6.0	8.0	2.0	2.0
2	Audio-visual aids can capture the attention of English Learners.	66.0	22.0	10.0	0	2.0

No	Statement	Strongly agree %	Agree %	Neutral %	Strongly disagree%	Disagree %
3	MP3 can be used to enhance the teaching of listening skill.	0	22.0	0	70.0	0
4	MP3 can help in teaching pronunciation.	68.0	18.0	6.0	8.0	0
5	Audio-visual aids can be used to enhance the teaching of speaking skill.	58.0	26.0	10.0	4.0	2.0
6	Audio-visual aids can play an effective teaching role in providing learner with English Language environment.	56.0	18.0	22.0	2.0	2.0

No	Statement	Strongly agree %	Agree %	Neutral %	Strongly disagree%	Disagree %
7	MP3 can be used to enhance teaching of native pronunciation.	48.0	26.0	18.0	4.0	4.0
8	PDF can enhance the teaching of reading skill.	46.0	32.0	14.0	2.0	6.0
9	PDF is considered one of the important tools, because it is easy readable and attractive.	38.0	36.0	18.0	2.0	6.0
10	Word document (texting) can be used to enhance teaching of writing skill.	42.0	38.0	12.0	2.0	6.0

No	Statement	Strongly agree %	Agree %	Neu-tral %	Strongly dis-agree%	Dis-agree %
11	Animation can be used to enhance the teaching of listening skill.	58.0	28.0	4.0	2.0	8.0
12	Animation can be used to attract the attention of the students.	58.0	26.0	14.0	2.0	0
13	3D graph-ics can be used to make English language teaching in-teractive and dynamic.	56.0	22.0	18.0	4.0	0
14	Webinar (on-line session) can be used to enhance teaching of listening skill.	50.0	28.0	18.0	4.0	0

No	Statement	Strongly agree %	Agree %	Neu-tral %	Strongly dis-agree%	Dis-agree %
15	Webinar can help the teacher to grow the confidence in the learners.	54.0	20.0	16.0	4.0	6.0

The above table shows the percentages for all the questionnaire items. the first two columns marked as strongly agree and agree indicate the higher percentages than the other three once. the results being revealed in this table could prove that the multimedia technology as a supplementary teaching tool can be used for better English Language EFL Teaching.

6. Conclusion:

This scientific paper has reviewed the use of multimedia technology as supplementary technology tool for better English language teaching, revealing great information to be reconsidered highly by both English teachers and English language learners, the utilization of multimedia technology or devices has brought sweeping changes to every aspects of social life, in particular, in English language teaching and learning fields, casting shadows in the instructional aids. the integration of digital tools into teaching process would definitely increase the effectiveness of teaching, making it more smooth and so productive, not only this, but also creating a healthy linguistic environment that would contribute to the learning process. The multimedia device in all their forms either software or hardware reflect language life and interactive scenarios. Some English language teachers have misconception

about the use of technology in the field of teaching, considering it as wasting of time, others believe that multimedia would distract their learners' attentions, but the fact is something entirely different, Neurosciences researchers have proven that these digital devices activate, encourage the brain neurocircuitry and receptors held to be responsible for retaining the information already encoded in the human brain.

References :

(1) Algahtani,Ebtesam.Thabet.(2014) . Effectiveness of using YouTube on enhancing EFL Students' listening comprehension skills.Riyadh-Saudi Arabia.

(2) Amine,Bouzar.Mohammed.(2012) .using multimedia to motivate students in EFL classroom : a case study of English Master's Students at JiJel Univeristy , Algeria.Penerbit University Sains Malaysia.

(3) Bagui, S. 1998. Reasons for increased learning using multimedia. *Journal of Educational Multimedia and Hypermedia* 7: 3–18.

(4) Brooks, D. W. 1997. *Web-teaching: A guide to designing interactive teaching for the World Wide Web.* New York: Plenum.

(5) Feilong ,Chunyang Liu.(2014). the discussion of traditional teaching and multimedia teaching approach in college English teaching .Atlantis press China.

(6) Feilong ,Chunyang Liu.(2014).the role of multimedia resources in teaching and learning of English Language.ANDHRA PRADWSH INDIA.

(7) Fletcher,J.D.2003.Evidence for learning from technology-assisted instruction. In *Technology applications in education: A learning view*, eds. H. O'Neil. F. Jr. and R. S. Perez, 79–99. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

(8) Greenlaw, R. and E. B. Hepp. 1999. *In-line/On-line: Fundamentals of the Internet and the World Wide Web*. Boston: McGraw-Hill.

(9) Kozma, R. 1991. Learning with media. Review of Educational Research 61: 179–211

(10) M. W. Matlin, *Cognition.* New York: Rinehart and Winston, Inc, 1989.

(11) Mohammed,Nahla.Mohyeldeen.(2012).Evaluating the use of Multimedia in teaching Listening . Nile Valley University Sudan.

(12) Richards, J. et al. (1992). *Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics.* (second edition) Harlow, Essex: Longman Group UK Limited.

(13) Solanki D. Shyamlee. 2012. Use of technology in English language teaching and learning: An analysis. Paper presented at the International Conference on Language, Medias and Culture. IPEDR vol.33. IACSIT Press, Singapore.

(14) V. L. Trylong, "Aptitude, attitude, and anxiety: A study of their relationships to achievement in the foreign language classroom," *Annual Review of Applied Linguistics, 21,* 112-126, 1987.

(15) Vanghan, T. (2004). *Multimrdia: Making it work* (8th ed.). Beijing: QingHua University Publishing House.

(16) Warschauer, M. and D. Healey. 1998. Computers and language learning: An overview. *Language Teaching* 31: 57–71.

(17) Woottipong,Kretsai.(2014).Effect of using video material in the teaching of listening skills for University Students.Thaksin University ,Thailand.

(18) Wright, A. (2003). *Picture for language learning*. Tianjin: Nan Kai University Publishing House.

(19)19. Zhen,ZHANG.(2016).the use of multimedia in English teaching .Leshan National University.China.